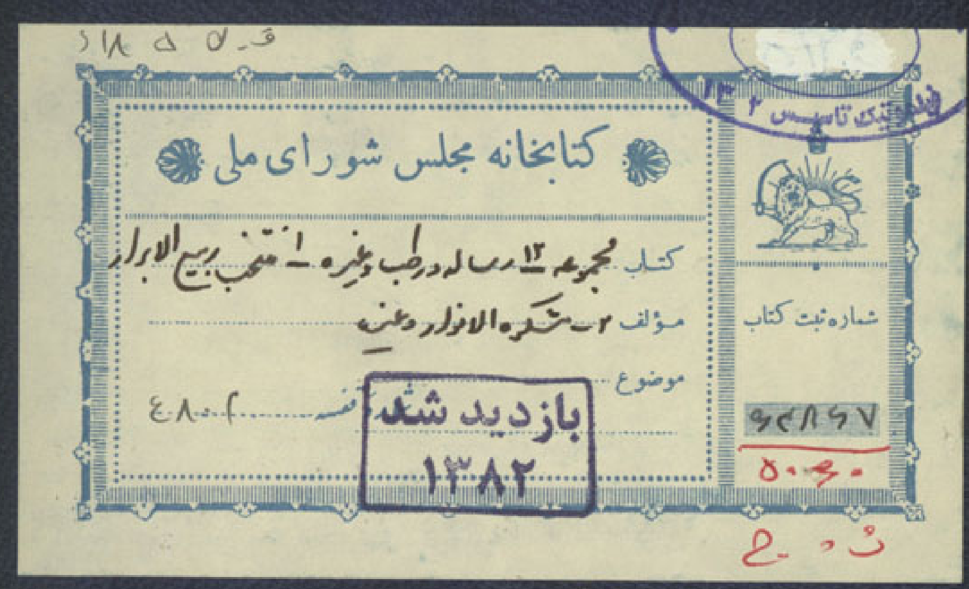
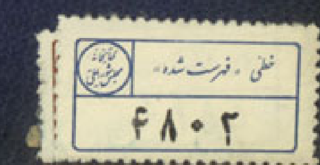
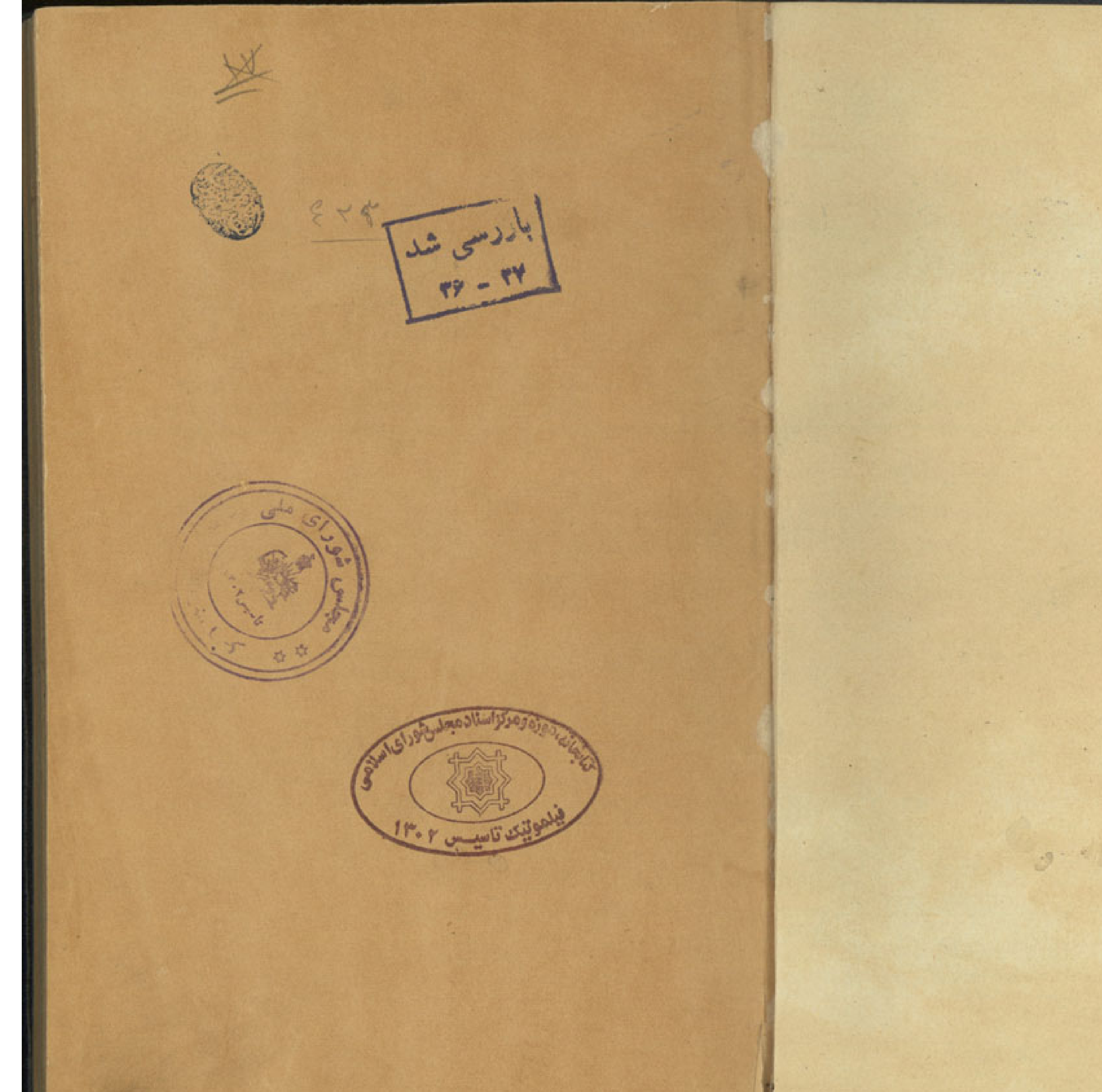


کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه ۱۲ رساله در طب وغیره ۱- منتخب ربیع الابرار
مؤلف ۲- مشکوة الانوار وغیره
موضوع
شماره ثبت کتاب
بازدید شد
۱۳۸۲



خطی «فهرست شده»
۴۸۰۲


بازرسی شد
۳۷ - ۳۶
مجلس شورای ملی
کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلموتیک تاسیس ۱۳۰۲

(٩٦)

١

هو

فهرست

مجموعهٔ کتاب

رساله ربیع الابرار المنتخب من للزمخشری — مشکوة الانوار غزالی — رساله در تفسیر آیه نور — رساله در بیان خلقت انسان

رساله در نبض تصنیف ابو علی سینا بفارسی — رساله محمد زکریا — رساله محمد زکریا فی الطب — دستور محمد بن زکریا

رساله الصناعة المشهور بحقائق الصنائع — رساله در حقیقت الانوار — رساله سر الاسرار ارسطاطالیس — تحفهٔ محمدیه در اختلاف صبح و شفق

---

١ المنتخب من ربیع الابرار للزمخشری

٢ تفسیر آیة نور المسمی بمشکوة الانوار للغزالی

٣ رسالة حضرة سلطان الحکماء خواجه نصیر الطوسی فی صدور الموجودات عن المبدأ

٤ رسالة فی حقیقة الصلوة

٥ رسالة فی النبض لابی علی سینا بالفارسیة

٦ رسالة فی الجدری لابن زکریا

٧ دستور محمد بن زکریا معروف بیوه الساعة

٨ رسالة فی الصناعة تسمی حقائق الصنائع للفندرسکی

٩ قطعة من الروضة للعلامة السبزواری

٩ سر الاسرار لارسطاطالیس

١٠ رسالة فی اختلاف الصبح والشفق

١٠ عشر کاملة

٢

هذا كتاب ربيع الابرار

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه نكات انتخبتها من منتخب كتاب ربيع الابرار لجار الله العلامة الزمخشري
قيل لبعضهم الربيع اطيب ام الخريف قال الربيع للعيون والخريف للفم عن بعضهن
انه اجتمع عندها زهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من
احب شيئا اكثر ذكره عن علي بن الحسين رضه من هوان الدنيا ان يحيى بن
زكريا اهدي راسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل في طشت من ذهب نظر
اعرابي الى الهلال في سبعة عشرين من رمضان فقال الحمد لله الذي انحل
جسمك كما اخمصت بطني يقال عند طلوع الشمس سبحان من صورك
ودورك ونورك واذا شاء كورك ويقال اشهد انك اية دالة على
وحدانيته وصنعه وجبروته وانه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا فتعالى عما
يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا سئل بعض عن نجمه فقال معرفتنا لو التبس في
البروج معرفة فقال كان في صغري جديا فلما كبرت اقول صار تيسا
في نوابغ الكلم ان الذي سخر الفلك في الماء سخر الفلك في السماء قيل ان
رجلا اراد الخروج للتجارة وكان في محاق الشهر فمنعوه لئلا يمحق الله

تجارته

تجارته فلما اهل الشهر خرج للتجارة فربح كان علماء بني اسرائيل يبرزون
علمي الطب والنجوم فلا يعلمون اولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلا
يكونا سببا في صحبتهم فيضعف بذلك دينهم قيل المطر ينفع في كل
البلاد سوى ولاية مصر فان اهلها يكرهونه اشد الكراهة الريح من
روح الله وقال عليه السلام لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن كان
علي رضه يخرج في الشتا والبرد الشديد في ازار ورداء خفيفين وفي
الصيف في القبا المحشو والثوب الثقيل لا يبالي فقيل له قال رسول
الله صلعم يوم خيبر حين اعطاني الراية وكنت ارمد فتفل في عيني
وقال اللهم اكفه الحر والبرد فما اذاني بعد ذلك حر ولا برد في بلاد
سقلية ولوقانية جبال ينبع النار تضيء كالشيارات البعيدة فلا
تقطع شيء من الماء وان حمل منها شعلة قبس لا تعدو في تلك البلاد
طلحوا واذا قلعوها تشتعل من تحتها النار فيصطلون بها انا شوى عليها
اللحم ينشوي فان اكل في ذلك الموضع يسنا وان نقلوا ذلك الشوى
الى موضع اخر يبقى على ما كان عليه من انه في يكون للرهابين
حيلة وهي انهم يربون السمندل ففي لسان الي عندهم يشعلون ثيابهم
بريشه عن ابن عباس ان في الارض الثانية خلقا وجوههم وابدانهم
كابن آدم وايديهم وافواههم كافواه الكلاب واذانهم وارجلهم
كارجل البقر واذانهم وشعرهم كشعر الضان لا يعصون الله طرفة
عين ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم قال زياد احسنوا الى المزارعين
فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا ولا ضيعة على من له ضيعة قيل
الضيعة ان تعهدتها ضيعت وان لم تتعهدها ضاعت بدوي بهمذان
شرب الماء بالجليد فسئل بعد عوده عن اعجب ما راى فقال رايت
قوما يشربون الحديد قيل جنان الدنيا اربعة غوطة دمشق ونهر الابلة

وشعب بوان وصفعد سمرقند قال النبي اكرموا عمتكم النخلة وعنه
العجوة من الجنة وهي شفاء من السم سفرجلة وناول منها جعفرا
وقال كل فانه يصبغ اللون واطعم زوجتك فانه يحسن الولد قالوا
ريح الملائكة ريح الورد وريح الانبياء ريح السفرجل وريح الحور
ريح الاس وعنه في البطيخ عشر خصال هو ريحان وتحفة وفاكهة وادم ١٠
وحبض ودواء للمثانة وزيادة الشهوة ومذهب لرائحة النورة
وكوز لمن لا مشربة له وهاضم للثقيل من الطعام احسن البطيخ
المتر ثقيلة الوتر عريضة الفلس وفيه كبطيخة البستان ظاهر جلده صحيح
وبيد دواء صاحبي تعلق اخر بظاهر اخشن من قنفذ وباطن من هيجة
اللين قيل ان الحيات لا يقيم بارض يكون فيها السداب رجل قال
لامراته اي ما احب اليك التمر ام ذلك الامر فالت ما احب التمر البحري
بل احب التمر البشري والنشد في البخيل وانت كمثل الجوز يمنع خيره
صحيحا ويعطي خيره حين يكسر وانشد في التفاح تفاحة شامية من كف
لجنبي غزل ما خلقت اذ خلقت الا الاجل لقبل كانما حمرتها حمرة خد
خجل وانشد في الورد فانها اليواقيت لطيف بها زبرجد وسطر شذر من
الزهب وعنه كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن
وعنه كلوا الرمان فانه ينير القلب ويخزي الشيطان اربعين يوما
وعنه اكثروا من القرع فانه يسكن القلب الحزين وعنه في كل ورقة
من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة ومن اكل الجرجير ثم بات بات الجذام
يتردد في جوفه لما فرغ المنصور من بنائها في سنة ست واربعين
وماية امر نوبخت المنجم ان ياخذ طالعها فوجد المشتري في القوس
فحكم بظهور فضلها على سائر البلاد ففرح المنصور ثم قال وخصلة
اخرى انه لا يموت بها خليفة ابدا الخورنق بناء النعمان امرء القيس الاكبر

بناه بامر كسرى لبهرام جور وكان كسرى جعل بهرام في حجره
قام ببناء له لان الاطبا اجمعوا على انها اطيب مكان هواء هدم
ابو علي شيا من سور اصفهان وكان بناها ذو القرنين فقال ابن
طباطبا فيه وقد كان ذو القرنين يبني مدينة فاصبح ذو القرنان يهدم
سورها وقال اخواتها الهادم سورا هد صرعين الجنون ليس يوهى
سور ذي القرنين الا ذو قرون قيل في الهند بحرها در وجبالها ياقوت
واشجارها عود وورقها عطر وفي هنا ونداء رضها زعفران وسماها
الفاكهة وحيطانها الشهد وفي نيشابور حجر الفيروزج وترابها المغل
واشجار حشيشها الريباس وفي اصفهان حجرها الكحل وذبابها النحل
وحشيشها الزعفران وفي اهل طوس سكنوا البلاد من جملتها انهم
وقعوا من الى الرشيد قصة بالونة فيها ان يحول لهم مكة الى بلادهم
وفي كرمان ماؤها وشل وسهلها جبل ولصها مطل وتمرها قل
وفي الصين موضوعة بالصناعات الدقيقة والنصا وير العجيبة بيان
فيهما اثر الضحك والخجل والوجل وفي بابل بناؤها محكم فمن اقام
فيها اعتراه سرور وما يدري ما سببه ولا يزال مبتسما ضاحكا حتى
يخرج منها ومكة حرسها الله لا تزال مامنا ويشتاق الى زيارتها
العاملون وايوان كسرى من بعد دجلة بناه كسرى ابرويز في
وعشرين سنة طوله ماية ذراع وعرضه خمسون ذراعا بحيث يبسط
ماية من الاجر الكبار وطول كل شرف خمس عشرة ذراعا وفي اهرام
مصر بناها الاوايل خوفا من الطوفان استدلالا بالنجوم لسمك
زواياها وكل واحد اربع ماية ذراع عرضا وقد علته الطول والحجارة
المرمر والرخام غلظ كل واحد عشرة ذراع الى ثمان نقلوها من مسافة
اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية وليس

على وجه الارض بناء ارفع من ذلك وقد كتبوا على حجر انى بنيت ذلك فمن ادعى
قوة فى ملكه فليهدمها فنظر الملوك فاذا خراج الدنيا لا يفى بهدمها وفى منارة
الاسكندرية مبنية على قناطر من زجاج بالطلسم على ظهر سرطان
من النحاس فى عرض البحر وطولها اربعمائة وخمسون ذراعا وهى غاية ما يمكن
رفعه فى الهواء وفيها ثلثمائة وخمسون بيتا وكانت فى اعلاها مراة
كبيرة يرى فيها الناظر قسطنطينيه وبينهما عرض البحر كلما جهز
ملك الروم جيشا البحر فيها فتحيروا فى امرها فوجه ملك منهم الى بعض
الخلفاء ان فى البيت الاعلى منها كنوز الجواهر لذى القرنين فهدموه فلم
يجدوا شيئا وكان حيلة فى ابطال الطلسم الذى تحت المراة الرها بلد من
عمل حران تنسب اليه كتب الرها وهى على رؤس اربعين اعمدة من رخام
وفيها العجائب من انواع التصاوير والطلسمات جامع دمشق بناء
المروانيه وكان كل خليفة يزيد فيه حتى شاهي حسنه وهو منقش
الحيطان والسقوف والاعمدة مرصعات بالجواهر فى الحديث ان جبريل
ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم مدينة يقال لها فاخره يعنى بخارا فقال لم سميت
فاخره قال لانها تفتخر على المداين يوم القيمة بكثرة الشهدا ثم قال
اللهم بارك فى فاخرة وطهر قلوب اهلها بالتقوى واجعلهم رحماء
على امتى وسمرقند وخوارزم جناحا خراسان قال الحجاج لاسمعيل
بن الاشعث وكان احمق كيف ترى قصرى قال ارى قصرا عظيما
لكن استعظم المؤثر على من اراد هدمه نعم البيت الحمام يذهب الدرن
ويذكر بالنار على وجه بئس البيت الحمام يبدى العورة ويذهب بالحياء
قال ليلة اسرى بى الى السماء رايت فى السماء الرابعة قصرا من زخرفا
حواليه قناديل من نور فقلت يا جبريل ما هذا القصر المزخرف فقال
يا محمد رباط تستحقه امتك بارض خراسان حول جيحون قلت يا جبريل

وما جيحون قال يكون بارض خراسان من مات على ذلك النهر على فراشه
قام يوم القيمة شهيدا قلت ولم ذلك قال يكون لهم عدو يقال لهم
الترك الحديث يعنى يكون كريه المنظر قال طوبى لمن بات ليلة فى خوارزم
وطوبى لمن وقع عليه غبارها وطوبى لمن صلى ركعتين فيها قال رجل
من اهل خوارزم الرجل منا يغسل وجهه فيصبه الماء على وجه الجافقال
بشر تلك الوجوه بالجنة انوشيروان لا تنزل ببلد ليس فيه خمسة سلطان
عادل وامام عالم وطبيب ماهر وسوق قايمة ونهر جارم وابتنها
افراسياب وبنى بعضها كيخسرو وتممها الاسكندر وسمرقند ابتناها
قابوس بن قباد وفرغ منها ابنه سياوش هيئت هزار بيت بالبصرة
سمى باساطين السياح بناه فيروز بن يزدجرد قبل يد برا امر الدنيا
اربعة جبرئيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل فاما جبرئيل فعلى
الرياح والجنود واما ميكائيل فعلى النبات والامطار واما ملك الموت
فعلى قبض الارواح واما اسرافيل فنزل اليهم بما يومرون خلق الله ادم
ثم وضعه ينظر اليه اربعين عاما قبل ان ينفخ فيه الروح حتى عاد
صلصالا كالفخار لم تمسه نار فنفخ فيه الروح ثم شق من ضلعه ولا
يسر وخلق منها حوا كان يقال لعلى بن الحسين ابن الخيرتين لان امه سلافه
من ولد يزدجرد وابوه الحسين بن على غيرة المراة كفر وغيرة الرجل
ايمان قيل لبزرجمهر يقال تتناظر فى القدر فقال وما اصنع بالمناظرة
رايت ظاهرا دل على باطن رايت احمق مرزوقا وعاقلا محروما فعلمت
ان التدبير ليس للعباد المتقدم فى الحذق متاخر فى الرزق والمرزوق
لا من حسن حيلة ويصرف الرزق عن ذى الحيلة الفطن قيل لافلاطون
لم يجتمع المال والعقل قال لعزة الكمال حكيم استاذن العقل على الحظ
فمنعه فقال اتحجبنى وانا خير منك قال وانت لا تساوى اذا لم اكن

معك بشيء لان قيراطا من حظ خير من كرّ عقل بزرجمهر وكل الله الحرمان
بالعقل والرزق بالجهل ليعلم ان لو كان الرزق بالحيلة لكان العقل اعلم
بوجوه مطلبه قال ام اسكندر في دعائها له رزقك الله حظا يخدمك
به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ ارسطاطاليس
حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد الى
مرقاة الدولة والمدبر كالمقذوف من علو الى سفل لطيفة كان رجل شوم
اقبل من سفره وكان بعض اصحابه فقابلوه وقالوا مولاه يتكلم بخير فسال
عنه عن حال كلبهم لئلا يتوجع بخبر فيخبروه ما صابحوه قالوا كيف حال
كلبنا قال لستم تلون انتم ابيضت عيناه قالوا ولم قال لانه اكل معلا
جملكم قالوا امات جملنا قال حملوا عليه احجار المقبرة ابيكم قالوا امات
ابونا قال نعم قبل والديكم بثلثة ايام قالوا اماتت والدتنا ايضا قال
من جزع اولادها قالوا امات اخونا ايضا قال نعم قالوا فاذن قد خرّب
الديار قال لا ادري الا انهم لبنوا الباب وملؤها بالتبن وعنه
اذا غضب الله على امة غلت اسعارهم ولم تربح تجارهم ولم تغزر
انهارهم وحبس عنهم الامطار وغلب عليهم الاشرار الشعبي لا تذهب
الدنيا حتى يصير العلم جهلا والجهل علما عبد الملك رأيت رأس الحسين
بين يدي المختار ثم رأس المختار بين يدي مصعب ثم رأس مصعب بين يدي
عبد الملك وكان كلها بين اثنتي عشرة سنة كان ابرويز قتل نعمان
بن المنذر ورمى رأسه تحت ارجل الفيلة فهذا حال الدنيا وانشد فيه
قدم وقد النجاشي الى رسول الله صلعم فقام يخدمهم فقيل له يا رسول الله
لو تركتنا لكفيناك فقال هو كان يضيع باصحابي قيل لبزرجمهر
اي شيء عندك اشد سرورا فقال فرحي على مكافات من احسن الي قبل
كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه

اعظم من سماعه قال بدوي لابنه يا بني كن سبعا مفترسا او ذئبا
خائنا او كلبا حارسا واياك ان تكون انسانا ناقصا اعرابي لولا ظلمة
الخطاء ما اشرق نور الصواب قال غلام لابيه يا ابت قد علمت ان الرمادية
هم الذين يبولون في الرماد فما القدرية قال هم الذين يخرون في القدور
قال رجل للحسن ما تقول في رجل مات وترك ابيه واخيه فقال له قل
ترك اباه واخاه قال فما لاخاه وما لاباه قال فما لابيه وما لاخيه
فقال الرجل كلما طاوعتك خالفتني سمع رجل يقرأ الاكراد
اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك الآية الاعراب اشد كفرا ونفاقا
فقال دعوني كلهم يقطعون الطريق التقط اعرابي اسمه موسى
كيسا بالدراهم ثم دخل مسجدا فصلى فيه وكان الكيس في كمه فقرأ الامام
وما تلك بيمينك يا موسى فرمى الكيس بعد الصلوة فقال والله
انك لساحر ترافق احمقان فقال احدهما للاخر تعالى نتمنّ فان
الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتمنى قطائع غنم انتفع بنسلها
ولبنها ولحمها وصوفها وقال الاخر وانا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها
على اغنامك فقال ويحك قد رعيت حق صحبتي فتلاحما وتلاكما
زمانا فطلع عليهما شيخ على حمار بزقين من دبس فقال اهذا حكمنا
فاخبراه فنزل من حماره بسرعة وضربهما بالسكين وقال صب الله
دمي مثل هذا الدبس ان لم تكونا احمقين كان زاهد يرعى حماره في روضة
فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته فهم بعض الانبياء ان يدعو عليه
فاوحى ان لا تدع عليه فاني استحليت كلامه جاء رجل لعلي واحضر رجلا
اخر وقال ان هذا زعم انه احتلم بامي فقال اقمه في الشمس واجلد ظله
قال رجل لجعفر بن محمد ما الدليل على الله ولا تذكر لي العالم والجوهر
والعرض والذوات قال له هل ركبت البحر قال نعم قال هل عصفت بكم الريح

حتى ختم الغرق قال نعم قال فهل انقطع رجاوك من المركب والملاحين قال
نعم فهلا فكرت ان انفسك من ينجيها قال نعم قال فان ذلك هو الله كما
قال ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون سئل علي عن مساحة ما بين
الخافقين فقال مسيرة يوم للشمس قال رجل لصاحب منزل اصلح اسطوانة
بيتك وكانت منحنية قال لا تخف انما هو تسبح في ركوعها قال الرجل
اخاف ان تدركها رقة فتسجد قال رجل لغلامه هات الطبق واغلق الباب
قال يا مولاي هذا خطا، بل اغلق الباب واتي بالطعام فقال انت حر
لرايك الصايب مدح ابو مقاتل بعض الملوك بقصيدة اولها لا تقل بشرى
ولكن بشريان غرة الهادي ووجه المهرجان ذكره الملك فتشاءم بالفال
الشاعر لا كلمة اشرف من التوحيد واولها لا سال المامون ابا موسى الفقيه
عن رجل اشترى شاة فضرطت عند الحلب فخرجت بعرة ففقات عين
انسان على من الدية قال العقبة على البايع قال ولم قال لانه غره ولم
يقل في استها منجنيقا اتى رجل الى المامون فقال انا من العرب قال
ليس ذلك من العجب قال اني اريد الحج قال الطريق امامك قال ليس لي
نفقة قال قد سقط عنك الفرض قال اني جيتك مستعطيا لا مستفتيا فضحك
واعطاه دخل رجل على بن منارة وبين يديه كتاب فقال ما هذا قال
كتاب عملته مدخلا الى النوبة قال الناس ينكرون هذا قال الناس كلهم
جاهلون قال فانت ضدهم قال نعم قال ينبغي ان يكون ضدهم جاهلا عندهم
قال صدقت قال فقد بقيت انت جاهلا باجماع الناس والناس جهالا
بقولك وحدك قال المتوكل يوما اتعلمون لم انحرف الناس عن عثمان
فقال بعض جلسايه لما قبض النبي صلعم قام ابو بكر على المنبر دون مقام
النبي صلعم بمرقاة فلما ولي عثمان صعد فقعد في مركز النبي صلعم فانكر المسلمون ذلك
فقال عبادة يا امير المومنين ما احد اعظم منة عليك من عثمان ولولا ذلك

لكان

لكان كلما قام خليفة قام دون الاول لكنت تخطبنا من بير جلولا قال
الاعمش خاصمت امراة زوجها الى شريح فبكت فقال الشعبي اظنها مظلومة
فقال ان اخوة يوسف جاوا اباهم عشاء يبكون وكانوا ظالمين
دخل الشريك بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال معاوية انك
لدميم والجميل خير من الدميم وانك لشريك وما لله شريك وان اباك
الاعور والصحيح خير من الاعور وكيف سدت قومك فقال انك معاوية
وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن حرب والسلم
خير من الحرب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن امية وما
امية الا امة صغرت فكيف صرت امير المومنين فانشد الابيات ايشتمني
معاوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني وحولي من ذوي ليوث قومي
ضراغمة تهش الى الطعان قال اعرابي لبعض هل تعرف لم كلمتك قال لا قال
لاني رايتك تتمرغ في التراب بين يديه كالكلب بين يدي صاحبه
تواضعا لي فاردت ان ارفعك بين الناس وانشد مولفه ولي كبد
عند انصاف صفوه ولكن لدي يحث بهم اسد الثرا كان رسول الله صلعم
اذا اراد غزوة ورى بغيرها فكان يقول الحرب خدعة قيل فلان يطلب
من العريان كمه ومن الحافي نعله قيل الحاجة تفتح ابواب الحيل انشد عبد الله
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كاين سيكون كتب عبد العزيز الى عمر
بن ارطاة غررتني بمجالستك العلماء والقراء وخدعتني بعمامتك السوداء
ومشيك بين قبور الضعفا فلما بلوناك وجدناك على خلاف ما املناك
قاتلك الله لما اراد ابراهيم بن اشتر ملك عبيد الله بن زياد دفع الى خادم صنعه
حماما بيضا صحاحا فاستانست بملك بن زياد وقال لهم اذا مشيت عليه
فابعثوا الى تلك الحمام ثم بعثوا اليه فكتب الى ابن زياد وقال الحمد لله الذي ايد من
الله بملايكة غضابي صورة الحمام فبعد ايام مشى عليه فارسل الحمام

فنزلوا من السماء وهو خلفهم فقال لاصحاب ابن زياد الملائكة فكر عسكره وقتل
ابن زياد وسفيان اربع الا اعتبار لها زهد المرة وتقوى الخصى وتوبة الجندي
وفتوى الملاحن الحجاز لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ قيل
اللحية الطويلة عشر البراغيث قيل لو ان غرة خاصمته شمس الضحى الحسن عند
موقوف لقضا لها الجاحظ ما اخجلني الا امراة حملتني الى صائغ فقالت اصنع مثل
هذا فبقيت مبهوتا فسالت الصايغ فقالت هي امراة استعملتني صورة
الشيطان فقلت لا ادري كيف صورته فاتت بك فقالت مثل هذا
قيل من طال ذنبه طال عمره قيل الا الفلحوج خير من واحد متلون كابي براقش
والجفلمون فابو براقش طائر منقطة بالوان النقوش يتلون كل وقت بلون
وابو قلمون ضرب من ثياب حرير ينسج في الروم ومصر تتلون الوانا ابن
سيرين التوقي خفف في كل شئ حسن الا في ثلثة اشياء في الجماع واكل
البطيخ واكل الرمان اعرابي يصلونه فقام اليه علي بالدرة وقال اعدها
فلما فرغ قال له اهذه خير ام الاولى قال هل الاولى قال لم قال لان الاولى
كانت لله وهذه من خوف الدرة فضحك علي اذن مؤذن وكان ردي الحنجرة
فاتت اليه امراة افرنجية وناولته ست افرنجيات فقالت له ما هذه قالت
لكم لك من الاحسان الينا وكان ابني شغف على الاسلام فاعرض عنه
ببركة انفاسك اول من عمل الصابون سليمان م واول من عمل القراطيس
يوسف واول من عمل السويق ذو القرنين واول من عمل الجرادق نمرود واول
من اغتاب ابليس فاغتاب آدم كان جدي على سطح عال فمر به ذئب فشتمه
ذلك الجدي فقال له الذئب انت لا تقدر على شئ وانما يشتمني المكان
الذي انت فيه كلمة النبي جارية من السبي فقال من انت قالت بنت الرجل
الجواد حاتم فقال له ارحموا عزيزا ذل وارحموا غنيا افتقر وارحموا عالما
ضاع بين جهال قال رسول الله صلعم افضل دعاء اعطيته انا والنبيون قبلي

اشهد

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير وعن النبي اللهم اني اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك وعنه
اللهم طهر لساني من الكذب وقلبي من النفاق وعملي من الرياء وبصري من
الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وعلي ادفعوا امواج
البلاء بالدعا الدعاء المستجاب عن علي بن الحسين كان يقول عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك فقيرك ببابك من دعائهن فرج الله عنه كان
مسلم الخولاني اذا اهمه امر قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين علي بن الحسين من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق
المبين كان له امان من الفقر وانس من وحشة القبر عن النبي من فتح
نهاره بذكر الله وختم ليلة بالاستغفار غفر له ما بين ذلك اهل المعاني
قارورة من الغالية فسال كم انفق عليها فذكر واجلة ما انفق لهذه
غالية فسميت بذلك من خواص الغالية انها تدفع القمل وتثبت رائحته في
الثواب سبوعا قيل لفيلسوف اي الرسل انجح قال الذي له جمال وعقل وعن
النبي اذا ابردتم الي بريدا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم علي رسولك
ترجمان عقلك قيل للعباس انت اكبر ام رسول الله قال رسول الله
اكبر مني وانا ولدت قبله قيل لرجل ما اسمه قال وثاب واسم كلبه عمرو وكنيته
موقف فقال التميمي نفسك عمرو وكلبك وثاب بالاسم الاعظم يا حي يا قيوم
وقيل يا ذا الجلال والاكرام وعن الحسن يا الله يا رحمن كان بالبصرة قوم
يلقبون الناس فخطب اليهم رجل وقال ازوج منكم على ان لا يلقبوني
ونتركوني راسا براس فقالوا لقبك راس براس فلزمه كان علي يقول اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل و
المال والولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ساربكوان
مولى عمر من مكة الى المدينة في ليلة ويوم سار حذيفة في ليلة مسيرة ثماني

ليال قال من بلغ ثمانين حرمه الله على النار وقال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة
فانه اسير الله يكتب له الحسنات ويمحو عنه السيئات كان الرجل فيمن كان
قبلكم لا يحتلم حتى ياتي عليه ثمانون سنة وهب ان اصغر من عاش في الزمان
الاول ابن مائتي سنة تبكيه الجن والانس لحداثة سنه دخل حسين بن
الفضل على بعض الخلفاء وعنده من العلماء فاحب ان يتكلم فقالوا لا يتكلم
الصبي في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد ولا
هو باكبر من سليمان وقد قال له احطت بما لم تحط به ففهم سليمان
قوله وجعله رسولا وكذلك فهم الله الحكم لسليمان ولو كان الامر بالكبر
لكان داود اولى به الحسن ان في معاوية لثلث مهلكات الاول غصب
هذه الامة الحسن وظلمه لهم ثم هلاك بعض الصحابة في حربه مع قضى
نحبه وولى عليهم ابنه سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور وقد
تلف سيد الشهداء بيده لطيفة جارية هربت من مولاها فقالوا لها عند
القاضي لم تهربين منه قالت يا سيدي يجامعني قايما ويصلي قاعدا و
يتمنى باعراب ويلحن في القراءة ويصوم الاثنين والخميس وياكل في رمضان
ويصلي الضحى ولا يصلي الفجر قيل للشعبي اكان الحجاج مؤمنا قال نعم
بالطاغوت اهتجر الحسن والحسين فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فاتى الحسين
فقال يا ابا عبد الله بلغني ما كان بينك وبين اخيك فامض بنا اليه فاني
سمعت جدي رسول الله صلعم يقول ما من مهتجرين بدا احدهما صاحبه
بالصلح الا كان السابق الى الجنة وقلت اني اكره ان تسبق الى الجنة
فمضى الى الحسن فحكى له ذلك فقال صدق ابو عبد الله امض بنا اليه فاصطلحا
قيل الصبر مفتاح الظفر والتوكل مفتاح الفرج قال النبي صلعم عمل الابرار
من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل كان النبي صلعم يخيط ثوبه
ويخصف نعله وكان اكثر عمله في البيت الخياطة كان لقمان الحكيم خياطا

في معاوية

يزيد

وكان

وكان ادريس ايضا خياطا وقف علي على خياط فقال يا خياط صلب
الخيط ودقق الدروز وقارب الغرز فاني سمعت النبي صلعم يقول يحشر الخياط
الخاين وعليه قميص ورداء مما خاط وخان فيه وعن النبي صلعم لا تلعنوا الحاكة
فانه اول من حاك ابي ادم قال المجاهد في قوله تعالى واتبعك الارذلون المراد
بهم الحياكون سال داود عن نفسه في الخفية فقالوا نعم العبد الا انه ياكل
من اموال بني اسرائيل فسال الله ان يعلمه عملا فعلمه اتخاذ الدروع وكان
يعمل القفاف ويبيعها وياكل من ثمنها وروي ان اول من دل ابليس
حيث قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى كعب لا تستشر الحاكة
فان الله سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم مجاهد مرت مريم في طلب
عيسى بحاكة فسالت عن الطريق فارشدوها الى غير الطريق فقالت حين
عرفت اللهم انزع البركات من كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم في
اعين الناس فاستجيب دعاؤها جاء في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا حدادين وخرازين فكان احدهم اذا رفع
المطرقة او غرز الاشفى فسمع الاذان لم يخرج الاشفى من المغرز ولم
يضرب بالمطرقة ورماها وقام الى الصلوة خرج علي ع فقام على
القصابين فقال يا معشر القصابين من نفخ شاة فليس منا روي ان الله
ما بعث الانبياء الا في حسن صوت وحسن صورة فانه من الكمال قيل
لاهل الرهبانية نغمات شبهية يمجدون الله ويبكون لها على خطايا
هم ويتذكرون بها نعيم الجنان لما بلغ رسول الله صلعم في هجرته ثنية الوداع
استقبلته الجواري يضربن الدفوف ويغنين طلع البدر علينا من ثنيات
الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع زعموا ان في البحر دواب
ربما زمرت باصوات مطربة ولحون مستلذة ياخذ السامعين
الغشي من حلاوتها فطلب وضعة الالحان بان يشبهوا لها اغانيهم

ثم يحسنوا وزعموا ان في بلاد يونان طائرا يصوت باصناف الالحان
فتجتمع اليها الطيور ويستلذ ذلك بها قبالة شجرة على شط البحر يقع عليها
صنف من الطير وجهها كوجه الآدمي وصدرها كصدر طاوس وبدنه
كبدن نمر وخفها كخف البعير وساير الجسد كالفرس ولها صوت بانواع
الاغاني ومن الصوت الحسن ما يزيل العقل للطافته ووصوله الى الدماغ
والابل يزداد نشاطها بالحداء فتقطع الفيافي وما لها شعور واذا اصطادوا
الفيل جمعوا لها الملاهي فيلهوا ويتحير فيوخذ في نواحي العراق يبنون في
طرف الماء حظاير ثم يطربون باصوات شجية فيجتمع السمك فيصيدون
تعافه الدابة الماء فاذا سمعت الصفير مالت الى الماء فتشربها فلا طوفان
من حزن فليستمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمد نارها
فاذا سمعت ما يطربها اشتعل منها ما خمد وما زالت ملوك فارس
تلهي المحزون بالسماع وكذلك يخفف في المريض الالم الالم والغم اذا كان
فيجا يزداد به المرض روي ان الله يقيم داود يوم القيامة عند ساق العرش
فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن قال اذا سمعتم صياح
الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا
بالله فانها رأت شيطانا والديك الذي تحت العرش يقول سبحان
الملك القدوس فيسمعه ما بين الخافقين الا الثقلين حج معاوية
فطلب امرأة يقال لها دارمية الحجونية من شيعة علي ع وكانت ضخماء
سوداء فقال كيف حالك يا بنت حجر ولست بنت حام بل امرأة من
كنانة فقال لها هل تعلمين لم دعوتك قالت سبحان الله لا اعلم
قال لاسالك لم احببت عليا وابغضتني قالت احببت عليا لعدله وعفته
وابغضتك لقتالك من هو اولى منك وطلبك ما ليس لك وكان ع
قال الخلافة بعدي ثلثون سنة وقد تمت بعلي قد سفكت الدماء

وفعلت ما فعلت قال معاوية فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثدياك وعظمت عجيزتك
فلا تغضبيني قالت اذا انتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها واذا كبر ثدي المرأة
حسن غذاء ولدها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فسكتت فسألها عن كلام
علي ع فقالت كان كلامه يجلو القلوب من العمى قال فهل لك حاجة قالت
ان تفعل اذا سألت قال علي بالوفاء قالت اعطني مائة ناقة بفحلها وراعيها
قال بشرط ان اكون عندك مثل علي فقالت يا سبحان الله او دونه او دونه
او دونه فضحك معاوية وامر لها سالت الظليم والظبي متلازمان في الصحة
فقال اصح من الظليم واصح من الظبي بزرجمهر ان كان شيء فوق الحيوة
فالصحة وان كان شيء مثل الحيوة فالغنا وان كان شيء فوق الموت فالمرض
وان كان شيء مثل الموت فالفقر علي ع العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد
قال النبي ص من فتح على نفسه باب مسئلة من غير فاقة نزلت به فتح
الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب اطلبوا الخير من الوجوه الحسان فان
حسن الصورة اول نعمة تلقاك من الرجل اكل رجل مع معاوية طعاما
كثير السمن فجذبها من بين يديه فقال له معاوية اخرقتها لتغرق اهلها فقال
فسقناه الى بلد ميت عائشة ما شبع النبي ص من هذه البرة السمراء حتى
فارق الدنيا قال الحسن بن سهل على مائدة المامون الاترنج يزيد في العمر
سأله المامون فقال يا امير المؤمنين ان اطباء الهند يقولون ان الارز
يري المنامات الحسنة لصفاء الدم فاستحسن قوله وضع معاوية بين
يدي الحسن بن علي ع دجاجة ففكها فقال له هل بينك وبين امها عداوة
فقال الحسن هل بينها وبين امها قرابة فنظر الى الكناني والى تلويحهما
قعد صبي مع قوم على طعام واخذ يبكي فقالوا ما يبكيك قال هو حار
قالوا فاصبر حتى يبرد قال انتم لا تبصرون قيل لابي الحارث ما تقول
في الفالوذج لا من بره ولكنه لقيه بالعصا فعصاه انس ما راى سوط

[illegible]

الله، وعيننا محمود اخشى لغى الله وما اكل خبزا منخولا منذ بعثه الله الى
ان قبض غايته ما كان يجتمع لونان من لقمة في فم النبي انه كان مما لم يأكل
خبزا وان كان خبزا لم يأكل مما في الحديث من داوم على اللحم اربعين
يوما قسى قلبه ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه قبلنا اذا تغدى احدكم
فليتم على غدائه واذا تعشى فليخط اربعين خطوه قصد جماعة من الطفيليين
وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعلنا بوّاب كانا في الصدد دفاعا
من الظهور طراحا للقفا نرهب لنا رافته فلما دخلوا تلقاهم المضيف
فقال يا مرحبا بالفقراء فلما اكلوا قالوا لو جعلها الله كمائدة عيسى عم وكعصا
موسى ولا يجعله كعصا البواب نعوذ بالله منها قيل الجوع يقلّ الذئب
اذا لم يجد شيئا تبلغ النيم وربما يستف التراب والطين ايضا ببعض
كان عبد الله بن جدعان من مطعمي قريش وهو اول من عمل الفالوذج
للضيف وكان له جفنة يأكل منها الفارس والقائم وعنه كان يستظل
بظل جفنته في الجاهلية ووفد عبد المطلب مع صناديد قريش على كسرى
فعند الرجوع طلب كل منهم مقصودة فقال ابن جدعان اطلب الجارية
التي تعمل الفالودج فوهبها له ابن عباس اذا اكل احدكم طعاما فلا
يمسح يده حتى يلعقها وكان عم يلعق اصابعه الثلث بعد الطعام سال المهدي
مبعد بن خالد عن بعض ما كان فيه ملوك فارس قال كانت الكسرى
كل يوم اوخونجة قيمتها اربعون الفا وكان يطعمها ازار الورد
ومما يضاهيه ثم يذبحون بسكين من ذهب ثم تستمط بماء الورد ثم تعبق
بالمسك ثم يسجر التنور بالعود وعلى هذا كان ابو طالب يعطي عليا قدحا
من لبن لصيفة اللات فكان علي يشرب اللبن ويبول على اللات قيل
للاشعب ما مرتبه طمعك قال ما رايت رجلين يتسارّان في جنازة الا
قلت ان الميت اوصى لي بشي من ماله وما زفت عروس الا كنست بيتي

رجاء

رجاء ان يجيء الي ويقبل له هل رايت اطمع منك قال نعم امراتي كلما تجيء
فهي تتفقدني وقيل له ما رايت اطمع منك الا كلبا يتبعني على مضغ العلك فرسخا
انشد اذا طاوعت حرصك كنت عبدا لكل دنية يدعوا اليها كان النبي عم
يخرج فيبول ثم يمسح بالتراب فقيل له ان الماء منك قريب فيقول ما يدريني
لعلي لا ابلغه صاحب كليلة لا يرد باس العدو القوي الا بالخضوع كما
ان الحشيش لعلم من الريح العاصف بلينه وانقياده لها كان ابو مسلم يقول
في العرفات اللهم اتوب اليك مما لا اظنك تغفره لي فقيل له اتعظم على
الله غفران ذنب فقال اني نسجت ثوب ظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبني
العباس فكم من صارخة تلعنني عند تفاقم الظلم فكيف يغفر لمن على الخلق
خصماؤه قال النبي عم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك اراد كسرى ان
يتزوج بنت بزرجمهر بعد قتله فقالت لو كان ملككم عاقلا ما ترك بيني وان
العداوت توارث اردشير اذا رغب الملك عن العدل رغبت الرعية
عن الطاعة وعنه لا سلطان الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولا مال
الا بالعماره ولا بالعمارة الا بالعدل ولم يمت بعده اعدل من انوشيروان
وقد ولد النبي عم في عصره وقال عم ولدت في زمن الملك العادل اب
سطاطاليس العدل حسن وهو علة كل حسن والجور قبيح وهو علة كل قبيح
سقراط ينبوع الفرح الانسان القلب المعتدل وينبوع الفرح الملك العادل
حزن الانسان القلب المختلط وينبوع حزن العالم الملك الظالم الحكماء على عم
اتقع من غضب الزمان ازرع مزارع الاخيار يحببك واحصد الاشرار
يبغضك كان رجل يسمى سماء مما لكه فقال اشتروا لي غلاما يكون له اسم
مشهور لا انساه فاشتروا له غلاما اسمه واقد فقال هذا اسم لا انساه
اجلس بالفرقد على بن ربيعة شهدت عليا عم اتى بدابة ليركبها فلما وضع
رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال سبحان الذي

سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله
اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين من اي شي تضحك قال رايت النبي صلعم
فعل مثل ما فعلت ثم ضحك يا رسول الله من اي شي تضحك قال ان ربك
ليعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو اعلم انه لا يغفر الذنوب غيره
قيل الدهر فيه لمن تعجب عبر وعجايب منها ان الظبي ياكل الحنظل ويمضغه
وماوه يسيل من شدقيه وهو يستلذه ومنها ان دواب البحر تشرب الماء
الاجاج كما يشرب الشاة من الماء العذب ومن العجايب في اليمين عينين
يتقابلا وايكم يصلح بينهما بالوجه الجميل ومن العجايب اللبان قال النبي صلعم
تعلموا العلم فان تعلمه لله ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة
وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان
سبيل الجنة والمونس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة
والصاحب في الغربة والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند
الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة
وفي الهدى ايمة تقتص اثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى الى رايهم و
ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم في صلواتها تستغفر لهم ويصلي
عليهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وسباع البر وهوامه وانعامه و
السماء ونجومها والارض وخزانها لان العلم حيوة القلب من الجهل و
نور الابصار ومصابيحها في الظلمة وقوة الابدان من الضعف و
بالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقه
في العقبى قيل الفكر في العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام
وبه توصل الارحام وتفصل الاحكام وبه يعرف الحلال والحرام
وبه يعرف الله ويوحد وبه يطاع ويعبد هو امام العقل وفي يده الى

الجنان

الجنان قال يوزن مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا
يفضل احدهما على الاخر ولغدوة في طلبه احب الى الله من مائة غزوة
ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره بالجنة من مات
ومحابره المحابر والاقلام دخل الجنة بعض السلف العلوم اربعة
الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان
وقع نحوي في كنيف فجاء اليه رجلان فقال لهما اطلبا حبلا دقيقا
وشدا في شدا وثيقا واجذباني جذبا رفيقا فقالا والله لا نخرجك
من النجاسة الى الخلو ويترك الاصطلاح على قال لكاتبه جلف
بين قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان كان اجمل
بصباحة الخط والرياضيين الادب عشرة اجزاء ثلثه نوشروانية لعب
الشطرنج والضرب بالعود وضرب الصوالج وثلثة شهرجانية الهندسة
والطب والنجوم وثلثة عربية النجوم والشعر وايام العرب وواحدة
فاقت كلهن مقطعات الشعر والسمر والاحاديث قال النبي صلعم اذا كتب احدكم
كتابا فليتربه فان التراب مبارك وهو انجح للحاجة كتب النبي كتابين
فترب احدهما ولم يترب الاخر فاسلمت القرية التي ترب كتابها وكتب الى
النجاشي فترب كتابه فاسلم كتب الى كسرى كتابا فلم يتربه فلم يسلم افرا
سياب قال لا جبه كيرسون يا اخوان الشجاع محبب حتى الى عدوه و
الجبان مبغض حتى الى امه توجه كسرى هرمز لمحاربة بهرام قال له حاجبه
اما تستعد قال عدتي ثبات قلبي واصالة رايي وحده سيفي ونصرة
خالقي كان ذو الفقار يعدا ولا يدعى يتوارثونه حتى وقع الى بني عباس
قال الاصمعي رايت هرون متقلدا سيفا فقال لي يا اصمعي هذا ذو الفقار
فرايت على ظهره ثماني عشرة فقرة مثل فقار الظهر قال الجنة تحت
ظلال السيوف كيخسرو اعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح استطا

علي ع درعا فقال لنتقص منها كذا حلقة محمد بن الحنفية باحكم يده على
ذيلها وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي
حده ابوه كان رام في الحرب وكان الصفا فقالوا له ادم هذا و
اضرب في يمنه صدره فضربه فا قلعه ثم قيل له اضرب ذلك الاخر في
ببرعه فرماه فضربه ثم قيل له ازم ذلك الذي بجنبك اذ تر فرماه فضربه لما
جاء خبر موت الحسين الى المدينة خرجت بنت عقيل بن ابي طالب بجعد لها
يقولون ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم الاخر الامم
بعترتي وباهلي قد تركت لكم نصفا سايا ونصف قد جرحوا بدم كان ما
كان هذا جزائي اذا نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي قبر حسين بن
علي بكربلا وراسه بالشام في مسجد دمشق على راس اسطوانة عن علي ع
ان اكرم الموت القتل نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف
اهون من الموت في الفراش قال لرجل علامة قد سرق الجاب يا سيدي
قال الحمد لله حيث لم اكن على ظهره في نوابغ الكلم الامين امن والخاين
خايف الحكم المسموم التي تعرض القلوب كفارات للذنوب تفاخر العباس بن
عبد المطلب طلحة بن شيبة وعلي بن ابي طالب فقال العباس انا صاحب
السقاية والقايم عليها وقال طلحة انا صاحب البيت ومعي مفاتحه فقال علي ع
ما ادري ما تقولان انا صليت الى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس اجمعين
بستة اشهر فنزلت اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن
بالله واليوم الاخر الاية قيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها
قال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم العجب قال
رسول الله ص من عرض له من هذه شيء فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا
خير الا خيرك ولا اله غيرك لا حول ولا قوة الا بالله وقال ع لا
عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال الصالح كان ص يحب الفال الصالح و

الاسم

الاسم الحسن وكان النبي ص اذا سمع كلمة فاعجبته قال اخذنا فالك من فيك وقال
اذا راى احدكم ما يكرهه فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع
السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله انشد المبرد في هذا الباب
لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه الا كواذب ما يجري به الفال والزجر
والكهان كلهم مضللون ودون الغيب اقفال راى اعرابي في دار عبيد الله
بن زياد صورة اسد وكبش وكلب فقال اسد كالح وكبش ناطح وكلب
نابح لا يتمتع بها ابدا فمات عبيد الله في قرب خرج عامر بن اسمعيل بن صبيح
طالب مروان بن محمد فصادف قوما من العرب فسال رجلا منهم عن اسمه فقال
منصور بن سعد العشيرة فتبسم وتفال الا فظفر بعدوه في تلك الليلة قال
الجاحظ يقال تشمال البدين بها تتفاول لا اثر من الطير وانشد في هذا
الباب لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع
قال بعض العرب خرجت في طلب ناقة فسمعت قايلا يقول ولئن بعثت لنا
البغاة بواحلينا فما البغاة بواحلينا فلم انطير منه ومضيت فلقيني
رجل قبيح الصورة فيه من العاهات فلم انطير به وتقدمت فلاحت
لي اكمة فسمعت الاكمة منزل الاشرار فلم انطير فمررت كما مررت فوجدت
ناقتي وقد نتجت فسقتها مع ولدها الى منزلي قال بشير غلام ابي المنصور
يوم قتل ابي مسلم رايت اليوم ثلثة اشياء تطيرت لابي مسلم وكب ابو
مسلم ووقعت قلنسوته عن راسه قال المنصور الله اكبر تبعها والله راسه
قال وكبا به فرسه قال الله اكبر كبا برجله واصل الله نسله ثم قال في مقتول
وانما اخادع نفسي فاذا رجلنا بك لا اخر اليوم اخر الاجل بيني وبينك
هذا قال الله اكبر انقطع من الدنيا اثره فقتل في آخر يومه من جملة طير
ان تؤخذ وبحظ في خل حاذق قليل بعد ايام فتستطيل مثل العلق ثم
تدخلها في قارورة ضيقة الفم وتتركها بعد تحريكها فتعود كهيئتها

فبعض القوم ادعوا النبوة وجعلها معجزة له فان ذلك من تخيلات مسيلمة
ومنها دابة الشادن وهي التي تعملها الصبيان من القرطاس الرقيق المنقش
ويجعل لها ذنبا وجناحا ويرسلها يوم الريح بالخيوط الطول ويعلقون بها
الجلاجل ويرسلها في ليلة الريح بالاجراس الصغار ويقول الملائكة
تنزل علي وهذه مخشخشتهم ان لا يديم النظر الى العين المحمرة لئلا يبتلي
عينه حمرة وكذلك التوباء اذا اراد السفر حسن ان يهدي اليه سفرجل
لانه اذا سافر رجل والسوسن لا يتمحنه بعض الناس لسوس له والياسمين
لان نصفه سم يأس والشقايق كذلك لان نصف ذلك شقا وبالاس
يتفاءلون للعوايد بالزجر يتطيرون لسرعتها نقضا نقرشلات الجن
يخالط الوحوش ويجتنب الارنب لان حيضها لا ينقطع لمن علق كعب
من عنقه لا تصيبه عين ولا يعمل فيه سحر وكانت واقعة من الجن عكرمه
كنا عند ابن عباس فمر طاير يصيح فقال رجل خير فقال ابن عباس لا خير
ولا شر ولدت غنمه عناقا فتعجبوا منها فقال رجل هو دليل الخير
قال صاحبه خيره بابن من ذنبه خرج الى الصيد ففارق بوزيره
عن عسكره وكان يوم غيم فصادف راعيا وسألوه عن نزول المطر
فقال لا يمطر اليوم لان ذنب تيسي واقف هو علامتي فبعد ذلك اخذ
هما المطر فقال الملك من يكون انت وزيره والراعي منجمه وذنب التيس
اسطرلاب بيتنا هل اكثر من هذا عايشة كان اذا اشتكى النبي ص يقول
جبريل بسم الله يبريك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد ومن
شر كل عين وكانت اذا اشتكى احد مسحه بيمينه ثم قال رب الناس اذهب
الباس اشفه انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما
قال ص لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك كعب كانت الاشجار تنبت في محراب
سليمان وتكلمه بلسان ذلق وتقول انا شجرة كذا حتى كان اخر ما جاء الخرنوب

فقال

فقال الان بان في دواء كذا الفنا وتعين خراب بيت المقدس فهدا اذ
افشا الموت في الخنازير يدل على عموم العافية واذا افشا في الوحوش اما
بهم ضيعة واذا افشا في الفار دل على الخصب كثرة نقيق الضفادع
دلت على الموتان واذا نعب غراب فجاوبه دجاجة عمر الخراب اذا نقوق
فجاوبها غراب دل على خراب العمران كان في عنق نصراني صليب كان فيه
من ماء للمرضى وكان يقول هو من تبرك المسيح والنار لا تعمل فيه فكسب
بذلك زمانا حتى فطنوا له وكان عودا من ناحية كرمان لا تحرقه النار
علماء الناس لا تجد وتلى بنا طفقة خرسا سواكها الشجر والمراد الدواة و
القلم لغز عجيب لمولود وما ليس له اب وفي ولد الحمل لا ابوان المراد عليه
وآدم ع اي شي قرناه كالبقر وجناحاه كالطير وراسه كراس الفرس و
فخذاه كفخذ البختي وبطنه كالحية وذنبه كذنب اربعة ذوا ربعين
ورجلاه كالمنجلين والمراد الجراد سال زيادا بالاسود عن حب علي
فقال ان حب علي يزداد في قلبي كما يزداد حب معاوية في قلبك فاني
يحب علي ارب الله والدار الاخرة وانت يحبك معاوية بريد الدنيا
وزينتها كان جعفر بن ابي طالب اشبه الناس برسول الله ص خلقا و
خلقا كان الرجل يرى جعفرا فيقول السلام عليك يا رسول الله يظنه
اياه فيقول لست برسول الله انا جعفر فكان ذلك الغاية الشبه قال
الحنفا لابيها ما يمنعك احد الاثنين وعلي قال لانهم من حسنان لا انهم يجا
فونك من الفتن قال النبي ص ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها وذريتها
على النار وقد ظهر منها الحسن والحسين عليهما السلام وانشد كان
على عرنينه وجبينه شعاعين لا حاجين سماك دفرقد هو التابع التالي
اياه كما تلى ابوه اباه سبطا وابن سبط قيل لعلي بن الحسين انك من ابر
الناس ولا تاكل مع والدتك من صحفة قال اخاف ان تسبق يدي الى

ما سبقت عينهما اليه فاصبر من الخائنين قيل الشرف بالهمم العاليه
لا بالرمم الباليه اذ ينزع عن الوالد تنزع عن الولد المامون لم ار ا
حدا بر من الفضل بن يحيى بابيه من بره انه كان يحيى لا يتوضا الا بما
مسخن والسجان منع الوقود ليلا فلما نام الفضل الى قمقم فدناه
من المصباح فلم يزل قايما وهو في يده حتى اصبح فاستيقظ السجان
فغيب وجعلها تحت ابطه الى الصباح كان ابو كبشه جد رسول الله صلعم
من قبل امه فلما خالف النبي صلعم دين قريش قالوا نزع عرق جده حين
خالفهم في عبادة الشعرى جاءت فاطمه بابنيها الى رسول الله صلعم فقالت
يا رسول الله انحلهما فقال فداك ابوك ما لابيك مال فينحلهما ثم اخذ
الحسن فقبله ووضعه على فخذه اليمنى وقال اما ابني هذا فنحلته خلقي
وهيبتي واخذ الحسين فقبله ووضعه على فخذه اليسرى وقال نحلته شجاعتي
وجودي فلذلك كان الحسن حليما مهيبا والحسين كان شجاعا كريما
قيل النهشلي الصعقة التي ترى من القصاص من نزغات الشيطان سئل
ابن سيرين عن من يصعق بالقرآن فقال اجلسوهم على حائط ثم اقرؤا القرآن
فان صعق انهم صادقون قال ابن السماك للصوفيه ان كان لباسكم هذا
موافقا لسرايركم فقد نجوتم وان كان مخالفا لسرايركم فقد هلكتم قيل
لصوفي ابتع جبتك قال اذا باع الصياد شبكته فباي شي يصيد بالصوفيه
بضرب وجودة الهضم وياكلون اكل النعم قيل فيهم كثرة الاكل وعظم
اللقم نقش بعضهم على خاتمه اكلها دايم ونقش اخر اتنا غداءنا وعظ عيسى
بني اسرائيل فاقبلوا يمزقون الثياب فقال ما ذنب الثياب اقبلوا على
قلوبكم فعاتبوها كان بمرو واعظ يبكي بمواعظه ثم يخرج من كمه طنبورا
ويطرب به ويقول لا بد لكل ترح من فرح جاء رجل الى عمر مشتكيا على
فقال عمر يا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام وجلس معه فتناظرا و

ووقع

وقع الحكم ورجع علي الى مجلسه وفيه التغير فسال عمر عن علته فقال لم كنيتني
بحضرة خصمي فهلا قلت قم يا علي فقبل عمر بين عينيه كان ببغداد متعبد اسمه
رويم فولي القضاء فلقيه جنيد فقال من اراد ان يستودع سره لمن لا يفشيه
فعليه برويم فانه احب الدنيا اربعين سنة فلم يفشها حتى قدر عليها
اقبل سيل باليمن في ولاية ابي بكر فكشف بابا مغلقا فظنوه كنزا فاعلموا
ابا بكر فكتب ان لا يحركوا الا بمحضر امينه فحضر ففتحوا فاذا برجل على سرير
عليه سبعون حلة منسوجة بالذهب في يده اليمنى لوح فيه انا فلان الا
مين وكانباه وقاضي الارض ذا من في القضاء فويل ثم ويل لقاضي الارض
ذا من في القضاء فويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء واذا عند
راسه سيف مكتوب فيه هذا سيف هود بن عاد بن ارم ابن اسد ابتنى
قصرا بالبصرة وكان في جانبه حجرة صغيرة لعجوز تساوي عشرين دينارا
فطلبها منها بمائتي درهم فما رضيت فقيل لها ان القاضي يحجر عليك
لسفاهتك لانك ضيعت مائتي دينار فقالت ولم لا يحجر على من يشتري
ما يساوي عشرين بمائتين فغلبت ثم اشتراها بثلثمائة دينار شهد قوم عند
ابن شبرمة على اشجار نخل في محوطها فسالهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فردهم
فقال له واحد منهم انت تقضي في هذا المسجد منذ ثلثين سنة فكم فيه من
اسطوانة فاجاز شهادتهم تنبى رجل فطولب بالمعجزة فقال اني لست ابغي
اوحى الله الى موسى لا تقتل السامري فانه سخي اغار حاتم على قبيلة فهزمهم
وتبعهم فقال له رئيس تلك القبيلة هب لي رمحك فرمى به اليه فاخذ واتقى
الرجل فقيل للعبا عرضت قومك للاستيصال لو عطف عليك وانت
الراس فقال علمت انه التلف ولكن ما جواب من يقول هب لي فقال
كيلا استحق الكرم المدايني انما سمي طلحة بن عبيد الله طلحة الطلحات
لانه اشترى مائة غلام واعتقهم وزوجهم وكل مولود ولد لهم سماه

طلحة نزل الرشيد حين حاج في خيمة اعرابي وكان عجز عن غبار العسكر
فقدم الاعرابي كسيرات خبز فقال لجعفر ما هذا فقال ان الجود بذل
الموجود اما سمعت قول الشاعر الم تر ان المرء من ضيق عيشه يلام على
معروفه وهو محسن وما ذاك من بخل ولا من ضراعة ولكن كما ينزل به
الدهر ترفق فاستطاب الرشيد كلامه فاعطاه عشرة الاف درهم خرج
الحسنان وعبد الله بن جعفر وابو حبة الانصاري من مكة الى المدينة
فاخذهم المطر فلجوا الى خباء اعرابي ثلثة ايام فذبح لهم شاة فلما ارتحلوا قال
له عبد الله ان تاتي الى المدينة ونفد الاعرابي بعد سنين اتاها فاق ولقي
الحسن فاعطاه مائتي ناقة بفحولها ورعاتها ثم اتى الحسين فامر له بالف غنم
ثم اتى عبد الله اعطاه مائة الف درهم ثم اتى اباحبة فاقر الجمال له تمرا
اراد بن عامر ان يكتب لرجل خمسين الف درهم فجرى القلم بخمسمائة الف
فراى الخط فامضى مقتضاه قال اذا اراد الله بعبد خيرا حرف القلم عن
مجرى ارادة عبده الى ارادته قال رسول الله صلعم اياكم والشح فان الشح
اهلك من كان قبلكم مر عليه على مزبلة فقال هذا ما بخل به الباخلون
كان خالد بن صفوان اذا قبض درهما قال يا عيار كم تعير وياطيار كم
تطير لاطيلن حبسك ثم يرميه في الصندوق ويقفله على بن هشام
تنوق في جمع المال ثم خزنته مغافات وفاتى هلال ابو عمر اذا الخزن المال
البخيل فان سيوف ثرحت ما ويحتمل الوزراء استاذن رجل صديق للبخيل
فقيل هو محموم وعماه محرقة فقال كلوا بين يديه حتى يعرق سال المامون
احد مقربيه عن ابنه العباس فقال رايته وقد ناول له الغلام اشنانا
فاستكثره فرد بعضه الى الاشنان ظننه فعلمت انه بخيل لا يصلح للملك
لما مات الاصمعي بخر واجزوا عنه فقال بعضهم والله لو عاش لما اراد
الحيوة بما نقصوه من ماله ولو بعث له الجنة بدرهم ما نظر بسمع رجل

نقل ذا خل عليه وبين يديه فراريج مشوية فغطاها بذيله وادخل راسه
في جربانه وقال انتظر وبي على الباب حتى افرغ من بخوري فكان ترون
لعلي اعرق قيل لخمسين خرج من عند ابي الدوانيق اتغذيت عنده قال
ولكنه تغذى عندي وكان يلوك الخبز وما يبتلعه فما علمت انه يقصي
البنادق لعلهم يرمون عصفورة ليأكل خبزه بها على وجه الادام رجل
بخل الناس فقالوا والله لست بصادق فقال كذبوني برغيف الحمدوني
قال رايت ابا زرارة قال يوما الحاجبه وفي بيته الحمام حلال الله من اهل
وقال عليه وكلما يجوى حرام ان وضع الخوان ولاح شخص لاخطفن
راسك والسلام فقال سوابيك في ذلك شخص بعض الصبر يرد عنا الكلا
قال وقام من خوفه اليه يقبله من يرده القيام اين وابواني والكلاب عندك
اذا حضر الطعام اذا حضر الطعام فلا احتوز على لوالدي ولا ذمام
قيل لبخيل من اشجع الناس فقال من يسمع وقع اضراس الناس على طعامه
فلا تنشق مرارته دخل هشام بن عبد الملك بستانا له فاكل اصحابه
من ثماره فقالوا بارك الله لك فيها فقال كيف يبارك وانتم اكلتم ما فيها
قيل ثواب الجود خلف وثواب البخل تلف ما سوا الاسمرة لا ظل ولا ثمرة قيل
لحمزة اما يكسوك محمد بن يحيى قال لو كان له بيت مملو بالابر وجاء يعقوب
ومعه الانبياء شفعاء والملائكة ضمنا يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص
يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها نظر في هذا المعنى ابو ... ابا
لك واحتشت ابرة بضيق بها فناء المنزل واتاك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط
قميصه لم تفعل عبد كان عند سهل بن هرون وكاد يموت من الجوع
فقال يا غلام اعد ناله بقصعة فيها ديك مطبوخ فقال الغلام لست
والله نشاهد المفت بالمعلوف فاذا الراس دليل الاعضا ومنه يصيح
الديك ولولا صوته لما اريد وانه سمع بصوت ديك تحت العرش

ونضرب بعينها فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليه
وهش عظامه ينفع بقوة الاسنان ذهب في الاكل اما كان العيال بالكلونم
انظر في اين هو قال والله ما ادري اين يصيب به قال وانا ادري به انه
في بطنك حسبك انك في الجود جمعت حسرت المال من كل وجهة
وما نلتها الا بكف كريم واني لارجوان اموات وتنقضي حاجتي وما
عندي بد للهم قال رسول الله صلى البياض نصف الحسن وكان النبي صلى
ابيض انهم والخلص من ولد اسمعيل بيض قال ما لنا بيض الوجوه كريمة
احسابهم شم الانوف من الطراز الاول عن ابن عمر انه بعث رجلا يشتري
له اضحيه فقال اشتر به كبشا املح وروى ان الكبش الذي اتى ابرهيم
من الجنة كان ابيض اعين اقرن قيل الاصفر اشكل والاحمر اجمل و
الاخضر افرح والاسود اهول والابيض افضل قال نصيب لعمر بن
عبد العزيز يا امير المؤمنين كبرت سني ورق جلدي ودق عظمي ونبت
بنات ادركن فكسدن على فرق له ووصله قال عبد اسود ان كنت
عبدا فنفسي حرة كرما واسود الخلق اني ابيض الخلق قال رجل ليس
يزري السواد بالعبد لونا سيما للفتى الاديب الاديب ان يكن للسواد
فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيبي قيل في الاسود ويبين للرائي
وجها كساه اهابا من قشور الخنافس كان اسامة اسود شديد السواد
وزيد ابيض من القطن قال النبي صلى الحمرة من زينة الشيطان والشيطان
يحب الحمرة انشد ابرهيم بن المهدي بدر اذا لبس البياض تخاله كالبا
سمين منضدا في المجالس واذا بدى في صفرة مع خضرة شبهته بالحسن
بلا فتن جسر عقبة بن عامر عن النبي صلى عليكم بالحنى فانه خضاب الاسلام
وانه يصفي البصر ويذهب الصداع ويزيد في الباه واياكم والسواد
فانه من سود سود الله وجهه يوم القيمه وعنه صلى عليكم بالخضاب

فانه

فانه اصيب لعدوكم واعجب الى نسايكم قال محمد بن الحسن لا نرى با
سا بالخضاب والصفرة بالوسمة والحنا وان تركه ابيض فهو احسن
قال العلماء يميز بين قبل المسلمين والكفار بالخضاب فان الكفار
لا يخضبون كان ابو بكر عليه اللعنه يخضب بالحنا والكتم كان عمر
لا يغير شيبه بشيء ويقول قال من شاب شيبة في الاسلام فهو له نور يوم
القيمه كان عقبة ابن عامر يقول تسود اعلاها وتابى اصولها وليس الى
رد الشباب سبيل لغيره ولما رايت الشيب حل بمفرقي تحيرت فانبعث
الشباب بدرهم اسماء ابن خارجه قال لجاريته خضبيني قال الحسن
نعتك مثل العلماء لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة و
نحن قوم في مصيبته بريبه وفات رسول الله صلى ابو طلحه سمعت النبي صلى
يقول لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب او تمثال بعضهم قال لقيت
راهبا عليه سواد فقلت فيه فقال ما تلبس العرب اذا مات لهم ميت
قال لوا السواد قال فانما في حداد الذنوب قال الاحنف السودد مع
السواد يعني السيادة في عبارة بهنا يعبر له على رايت عمر عليه اللعنة
عليه ازار فيه احدى وعشرين رقعه من آدم ورقعة من الثياب
كان كم قميصه على لا يجاوز اصابعه ويقول للكم على اليد فضل واشترى
قميصا فجاوز كمه اصابعه فقطع الزايد دعى علي عليه ازار خلق مرقوع
فقيل له فقال يخشع له القلب ويذل به النفس ويقتدي به المؤمنون
طاوس من زعم ان الثياب لا تغير القلوب فقد كذب لاني اغسل
ثوبي هذين فيتغير نفسي وتغيرها داما يقين كان عمر بن عبد العزيز
تشترى له الحله بالف دينار فيقول ما اجودها لولا خشونة فيها في
اخر العمر كان يشترى له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما اجوده لولا
لينه دخل محمد بن عبد الله على سليمان بن عبد الملك في ثياب ربيع

فقال لها هذا قال اكره ان اقول للزهد فاعري نفسي او اقول للفقر فا
شكو ربي دخل الوليد على هشام بعمامة اشتراها بالف فاستكثره هشام
فقال الوليد انها لاكرم اعضائي وقد اشتريت جارية بعشرة الاف لاخس
اطرافي افرانتني ادنى من ربك ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت اذا
تركت خصلتين وهما اسراف ومخيلة كان ابن عباس بن بكر ردا قيمته الف
اشترى تميم الداري حلة بالف ليصلي فيها كان يحيى بن اليس فروه فلوبدر
يقول لو علم الله ان التصوف الى الاخلاء جود لجعله كذلك ايوب يقول
الثوب الحوي اجمال وقال اكرمني داخلا اكرم من خارجا كان عروة يقول
راحة البيت كنسه وراحة الثوب طيه طوبى لمن اكبر شان همته ونفسه
واصغر شان لسانه وقلبه اكتسى الفضل بن عباس شاعر فوهبه له
قلنسوة فقال كساك فضل بن عباس قلنسوه هذا السخاء الذي قد شاع
في الناس لو كان ضم اليه الجود معا كفا اذن كسوة الرجلين والراس
كان سليمان ع اذا لبس القميص استهزابه الشياطين فقال لهم اعملوا لي شيئا
البسه وانا انظر اليكم فعملوا له القبا فهو اول من لبسه ابو هفان العبقسي
تعجبت در من شيبي فقلت لها لا تعجبي فطلوع الفجر في السدف فزادها
عجبا ان رنت في سمعها درر دران الدر في الصدف قيل العابد لو
لبست قميصا اجود من قميصك قال ليت قلبي في القلوب كقميصي في القمص
الحسن من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره ونورا في قلبه
قيل كل الطعام ما تشتهيه والبس من الثياب ما يشتهيه الناس المحمدو
لما هدى اليه محمد بن حبيب طيلسانا خلقا فانشد كم قد رفعناه اذا ما تمزق
حتى بقي الرفع وانقضى الطيلسانا عائشة كان النبي ص يتختم في يمينه وقبض
والخاتم في يمينه ثم الخلفا قضوا على هذا الطريق ثم نقله معاوية الى
اليسار ثم نقله السفاح الى اليمين وعن عمرو بن العاص انه اخرج يوم

التختم

التختم من يده اليمنى وجعله في اليسرى وقال خلعت عليا من الخلافة كما
خلعت خاتمي بيساري وهب ابن حرب طيلسانا عتيقا وقيل فيه فيما كساكنا
ابن حرب معتبرا فانظر اليه فانه احدى الكبر قد كان ابيض ثم نازلنا به
قرقوه حتى اسود من صدا الابر قال النبي ص تختموا بخواتيم العقيق فانه
لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه
اشترى فص خاتم بالف فكتب اليه وقال خاتمك بالف واجعلها في بطن
الفجايع ثم استعمل خاتم فضه وانقش عليه رحم الله امرا عرف نفسه قال
اعرابي لاشعث هات خاتمك اذكرك به قال اذكرني باني لم اعطك قيل
لعمر لو اخذت حلي الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين فهم بذلك عمر
فسال عليا فقال علي ع الاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين
الورثة والفي فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث جعلها
وكان حلي الكعبة يومئذ فتركه على ما اقره الله ورسوله فقال له عمر لو
لاك لافتضحنا مسلمة الغزير غير وان ضيف خلاخل من الزبرجد والمرجان
والذهب قرطا مثل في النفاسة كانت فيها ورقتان كبيض الحمام ولم ير مثلها
ولم يدر قيمتها سجة زبيدان قهرمانة المقتدر يضرب بها المثل كانت
فيها ثلثون درة متحدة في الوزن وعشرة على المثال لا يوجد فيخزائن
ملك خلع على النبي ص نعلين جديدين فلما استحسنهما خر ساجدا ثم
قال اعوذ بنور وجهك ان استحسن شيئا مما ابغضت فتصدق بهما ولم
يلبسهما قرئ على ستر بالموصل هذا ستر حسن فستر الله احسن العظم كان
لنع في نعله اقدام ثمانية رجال جعفر بن محمد ما افتقرت كف تختمت بفير
وزج ولما عرض عليه اللعنة السائب مغانم نهاوند فقال له بعض دها
قينها املك على كنز النخيرجان وتعطيني الامان على نفسي واهلي وكان
النخيرجان من عظماء فارس وكانت له امراة جميلة فتولع بها كسرى وكان

يخالف اليها نعرفوه القضيه فاجتنبها فقال والكسرى يوما بلغني
انك عذبا وانك لا تشرب منها قال بخرجان اني وجدت عند ذلك
العين اثر الاسد فاجتنبتها فاعجبه كلامه وامر له بتاجين صيغا ورصعا
بالوان الجواهر وكانا في الصندوقين فالتي بهما الى السائب في هوالي
عمر فنظر الحجام بهما فحول وجهه عنهما خوفا من الافتنان بهما وامر
برفعهما ثم راى في المنام ان الملائكة انتهما وهما جمران فقسم عمر
الجواهر بين المقاتلين اهدى يزيد بن معاويه الى عبد الله بن جعفر
هدية فيها در وجوهر وعطر وقماش فقال للرسول اختر منها ما شئت
فاختار نصا من ياقوت احمر وجد في خزائن ذي القرنين مما كان لدارا
ابن دارا انت امرات الى النبي ؏ ببرد فقالت لي نويت ان اعطي هذا
البرد اكرم العرب قال اعطيه سعيد بن العاص فلذلك سميت البرد
السعيدية بعث معاوية الى عائشه طوقا من الذهب فيه جوهر قيمته
مائة الف درهم فقسمته عايشه بين ازواج النبي ؏ قال عليكم بلباس
الصوف تعرفوا به في الاخرة فان النظر في الصوف يورث في القلب
التفكر يورث الحكم والحكمة تجري مجرى الدم بعث رسول الله ؏ معاذا
الى اليمن فقال ؏ اياك والتنعم فان مهلكة المرء ومن صبر على الغدة
الشديد صبرا جميلا اسكنه الله من الفردوس حيث شاء سباع
الضبارية والطيور الصائدة كيف تصاد بالشهوات فتصير اسرا
في ايدي الناس قال ابو سليمان اذا كنت تشرب الماء البارد وتاكل
اللذيذ وتمشي في الضلال فمتى تحب لقدوم على الله قيل لداود
الا تتحول من الشمس فقال اني لاستحيي من ربي ان انقل قدمي الى
ما فيه راحتي قال الطفيلي اللذة في مائدة منصوبة ونفقة غير محسوبة
عند رجل لا يضيق صدرا من البلع سمع عالم رجلا يقول ما التخم

يحرم في الدنيا وفي الجنة منها فقال الصداع الراس وتزف العقل و
في الجنة لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال الضحاك لرجل ما تصنع من
الشراب النبيذ قال لنهضم طعامي قال فما تصنع في هضم دينك اجتمعت
محدث ونصراني في مجلس فصب النصراني شرابا في مشربة فشربه ثم صبت
وعرضها على المحدث فتناولها فقال النصراني هو خمر اشتراها غلامي من
يهودي فقال له المحدث انت احمق نحن اصحاب الحديث نضعف روايات
ورواية عن غلامك وهو عن يهودي فشربها لضعف اسناده قيل
الشراب بغير سم وبغير نغم غم فاترك النبيذ قبل ان يبلغ الحد الذي
يوجب الحد قيل لو كان العقل يشترى لتغالى الناس في ثمنه فالعجب لمن يشتري
شيئا يشربه فيذهب عقله الحمق بماله فيبقى على صدره ويلح في ذلك ويمسي
مخمرا ويصبح مصفرا قيل لوت بغداد في كل بلدة فليس لخمار النبيذة
حفاظ نظم اخر وكل اناس يحفظون حريمهم وليس لاصحاب النبيذ حريم لان
قلت هذا لم اقل عن جهالة ولكنني بالفاسقين عليم وقال الحكيم العجب كل
العجب لمن كان شرابه عصير الكرم وطعامه الخبز واللحم كيف يمرض وكيف
يموت على اندمر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم
لها عاكفون احتضر شطرنجي وهو يقول شاه مات مكان الشهادة سئل الشعبي
عن لعبه فقال لا باس به اذا لم يكن بينهما قمار وزور وفحش قال بعضهم كنا في
السجن مع ابن سيرين فكان يمر بنا ونحن نلعب به فيقول ارفع الفرس افعل
كذا نظم في مهباته لعلي بن الجهم ارض مربعة حمراء من ادم ما بين حرين معروفين
بالكرم تذاكرا الحرب فاحتالا لها فطنا من غير ان اثما فيه بسفك دم هذا
يغير على هذا وذاك على هذا يغير وعين الحرب لم تنم فانظر الى بهم جاشت
بمعركة في عسكرين بلا طبل ولا علم وقيل للمامون بعث سليمان بن
عبد الملك الحمالان العراق صالح بن عبد الرحمن بعد الحجاج ليتبع اثاره

فقال له بعض ابناء الفرس انظر شطرنجا من ياقوت احمر كان لابائنا فام عليه
اصغر قطعه منها بثلثه الاف الف درهم فان وجدتها في الخزانة فاعلم
ان الحجاج لم يخن فوجدها في جونة عليها خاتمه احضر الوليد شراعتر فقال
له باشراعتر اني والله لا اسالك عن كتاب وسنه قال لو سالتني عنهما الوجد
تني حمارا قال انما اسالك عن الفتوه قال انا طبيبها فقال ما يقول في الشراب
قال انكنت تسال عن الماء فهو قوام البدن ويشاركني فيه الحمار قال اسالك
عن الخمر قال اه هي صديقة روحي قال الوليد وانت ايضا صديقي ثم ساله
عن اصلح مكان الشرب قال على وجه الماء وصفا الهواء وخضراء الكلاء و
سعة الفضا ونحن محفوفون بالملاء قال م من لعب نردشير فكانما غمس يده
في لحم خنزير ودمه خرج غلمان من اهل البحرين يلعبون بالصولجان واسقف
البحرين قاعد فضربت الكرة صدره فاخذها فجعلوا يطلبونه فمنعه فقال
غلام منهم اسالك بحق محمد ع ان تردها فشتم رسول الله ص فاقبلوا عليه
بصوالجهم حتى قتلوه فرفع ذلك الى عمر فوالله ما فرح بفتح ولا غنيمة كفرحه
بقتل اولئك الغلمان ذلك الاسقف قال الان عز الاسلام فاهدر دمه
زار عبد الله بن عمر عبد الله بن جعفر وبين يديه بربط فقال له اخبرني ما
هذا ذلك جارية شبت فاخذ البربط وقلبه ونظر اليه وقال هو ميزان
حراني والله اعلم فضحك ابن جعفر ثم وهب له جاريه قال ع ثلثه في ظل العرش
عائد المريض ومشيع الموتى ومعزي الثكلى انشد الشيباني قالوا ابو الفضل
معتل فقلت لهم نفسي الفداء له من كل محذور باليت علته بي غير انى لي
اجر العليل واني غير ماجور دخل بعضهم على رجل يعوده قال له المريض
ما نمت منذ اربعين ليلة قال ما هذا الحصبة ايام البلا فهلا الحصبه
ايام مرقوم بما من مياه العرب فوصفت لهم ثلث اخوات بالجمال طيبات
فاحبوا ان يزوجهن فتحكوا ساق احدهم بمركبه حتى ادموه ثم قالوا هذا سليم له

ترونون

من دات فخرجت صغر الحق كانها الشمس فقالت ليس بسليم ولكن خدشه
عود معركه بالت عليه حية فهو اذا طلعت عليه الشمس يموت فكان كما قالت
قال معاوية لابن عباس يا بني هاشم ما لكم تصابون في ابصاركم قال
بل لانتم تصابون في بصائركم قيل القبيان اكثر الناس نكاحا والخصيان اصح
الناس ابصارا لانهما طرفان فما نقص في احدهما زاد في الاخر قيل طول
انطباق الفم يورث الخلوف وكل طيب الفم سايل اللعاب سالم منه ولذلك
لا يعرض المجانين ولمن يسيل اللعاب نايما والزنج غالبا اطيب الناس افوا
ها والسباع موصوفة بالبخر لا سيما الاسد والسقر واطيب البهايم اطيب
افواها من الظبي قيل داود اكلي بيض بعقاقرا رضه فان الطبيعه ينطلع
لهوانها ويرغ الى غذائها قيل لجالينوس حين نهكته العلة اما تعالج
قال اذا كان الداء من رب السماء بطل حذر المربوب هرب سليمان
بن عبد الملك من الطاعون فتلي عليه قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان
فررتم الى قوله الا قليلا فقال ذلك القليل نريد وقع الطاعون با
لكوفه فخرج صديق لشريح فكتب اليه اما بعد فالمكان الذي انت بعين
من لا يعجزه هرب ولا يفوته طلب انفرار من قدر الله فاجاب فر من القدر
الى القدر قيل الفيلسوف لم صار الاحدب اخبث الناس قال لانه قرب
فؤاده قيل من قدم ارضا فاخذ من ترابها فجعله في مائها ثم شربه امن
من وبائها كان انوشيروان يمسك عما تميل شهوته اليه من الطعام ويقول
تركنا ما نحبه لنستغني عن العلاج بما نكرهه يقول العرب قالت الحمى انا ام
ملدم اكل اللحم وامص الدم حموا عند فتح خيبر فشكوا ذلك الى رسول الله
فقال يا ايها الناس ان الحمى رايد الموت وسجن الله في الارض وقطعة
من النار فاذا وجدتم من ذلك شيئا فبردوا لها الماء في الشنان ثم صبوا
عليكم فيما بين المغرب والعشا ففعلوا ذلك فذهبت عنهم خرج رجلان

للتجارة فمرض احدهما وعزم الاخر الى الوطن فقال اقول لمن بها التوعك
قال قل لهم اشتكى راسه ووجع خشونة في صدره ووقع وجع في ظهره
خفقانا في فواده وضربانا في كبده وورما في ركبتيه ورعشة في ساقيه
فقال الايجاز مما يستحب فلا اطول عليهم واقول لهم قد مات دخل النبي ع
على شاب وهو في الموت فقال له كيف تجدك قال ارجوا الله واخاف
ذنوبي قال ص ما اجتمعا في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله
ما يرجوا وامنه مما يخاف امراة رفعت زوجها الى القاضي وزعمت
انه يبول في الفراش فقال الرجل ايها القاضي لا تعجل حتى اقص قصتي
ارى في منامي كاني في جزيرة البحر وفيها قصر وفوق القصر علية وفوق
العلية قبة وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل يطاطي راسه ليشرب من البحر
فلما رايت ذلك بلت خوفا فبال القاضي وقال يا هذه قد اخذني البول
من هول حديثه فكيف حال من راى الامر عيانا تزوج رجل امراة فلما ضاجعها تنحى
عنه وقالت يا حبيب الرحمن فان كان اهلكني فولني قفاك اذا عدوت فقد
سواكا من عرفط ان لم تجد اراكا اني اراك ما صفا جراكا فيا دين فيروز
المريض صريع الجسد والحزن صنيعة المنايا قيل للربيع الا ندعوا لك طبيبا قال
الحكيم امرضني ثم قال واصيحتا لا ادعوا طبيبا الطبيب ولكني ادعوك يا منزل
القطر لغيره يا طالب الطب من داء تخوفه ان الحكيم الذي ابلاك بالداء هو
الحكيم الذي ترجى لعافية لا من يذوق لك الترياق بالماء القراح لا تطيلوا
الجلوس على الخلاء فانه يورث الباسور الجرب علة اذا عرضت للمرء تبت عرسه
عن فراشه بل تعزت عنه وانشد عادك الله عن اشياء اربعة الموت والعشق
والافلاس والجرب ثلثة اشياء من المهلكات الجماع على البطنة والقديد
اليابس وشرب الماء البارد على الريق ومما يورث الهزال النوم على غير
وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت لا نطاق من النساء الاشياء ولا تاكلن من

اللحمان

اللحمان الا لحم فتي واذا تغديت فاستلق واذا تعشيت فامش خطوات ولو على
الشوك ولا تدخلن بطنك طعاما حتى تستمري ما فيه ولا تاوي الى فراشك حتى
تاتي الخلاء فتنفض وكل الفاكهة في اقبالها ودعها في ادبارها قال النبي ع
خير المجالس ما سافر فيه البصر والترويح فيه البدن في بيت من عجز عن
المجامعة فعليه باكباب البول على اجر طري بالنبيذ الصرف اي الخمر نهى النبي
عن الحجامة في نقرة القفاء فانها تورث النسيان وامر ان يستنجي بماء البارد
فانه صحة من الباسور خطب المامون بمرو فسعل فقال الامر كان يسعل
فليتبد او يشرب خل الخمر فقعلوا فانقطع جالينوس البطنة تقتل الرجال
ومنها يكون الفالج وترك الطعام بغير الطباع ويهيج شدة الصداع و
الكمد في العينين والضربان في الاذنين والقولنج فعليك بالطريقة الوسطى
وانق الليل طعامه وشرابه يجهد لسجا جالينوس الغم المفرط يميت القلب ويحلل
الدم بل يهلك صاحبه مثل السرور المفرط قال يحيى بن اكثم المامون كان
في الطب جالينوس العصر وفي النجوم هرمس الوقت وفي الفقه زفر الزمان
وفي السخاء حاتم الطي وفي الصدق ابا ذر وفي الوفا مثل السموال الحقيقة
نفعها الانسان كنفعة الماء للشجرة اذا سقي اصلها شرب الماء من انية الر
صاص امان من القولنج اربعة يهدم البدن الجماع على الامتلاء والاستحمام
على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز عرض رجل قارورة على الطبيب
قارورة ميت وانت حي فخرج بعد ساعة ميتا صدع مالك فامره الطبيب ان
يضع قدميه في الماء الحار فقال ذلك عجب وابن القدم من الراس قال واين
رجلك من بيضتي خصيتك اذا نزعتا ذهبت اللحية قال اعور لابي الاسود
ما الشيء ونصف الشيء ولا شيء قال اما الشيء فالبصير واما لا شيء فالاعمى و
اما نصف الشيء فانت يا اعور شكى رجل الى الطبيب وجع البطن وقال اكلت
سمكا ولحم بقر وبيضا وما لنا قال انظر فانه من هذا الا في رم بنفسك من

خالو وقيل فى وجع العين عزاؤك ايها العين السكوت ودمعك فهانوب
بنوب وكنت كريمتى وسراج وجهى وكانت لى بك الدنيا تطيب بمنتفى الطبيب
شفاء عينى وما غيرا الا اله لها طبيب فما مات بعضك فانك بعضا فان البعض
من بعض قريب قيل علامة البلغم ان يكون سمينا بطينا ودافعه مضغ الشيح
جعفر بن سليمان الضخمة بها بحر اللحم ونقل الدم وكان لنا ظبى قد اتخم فذبحنا
وسلخناه فاذا جلده وقد شرق باللحم فقال الطبيب هكذا جسد المتخم ولكن
لا يراه الاطباء فتحيروا فقال المامون لعبده الاسود مص موضع الحجامة
فمص فخرج الدم فاعجبوا واصدع المامون فلم ينفعه علاج فوجه له قيصر
قلنسوة فلبسها فسكن صداعه فى ساعته فتعجب ففتقها فاذا فيها رقعة فيه
بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة الله عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها
ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران لا حول ولا قوة الا بالله قال
تعالى وان الله لم يخلق داء الا خلق له دواء الا السام وقيل الا الهرم
قال ع من قاد اعمى اربعين خطوة لم تمسه النار على من عاد اخاه المسلم مشى
فى خرافة الجنة فان جلس غمرته الرحمة مرض احمد بن ابى داود فعاده المعتصم
وقال نذرت لعافيتك ان اتصدق بعشرة الاف دينار فقال احمد يا امير
امير المومنين فاجعلها لاهل الحرمين فقال فعلتها لاهل الحرمين فقال متع
الله الاسلام بك كما قال لو ان المكارم والمعروف ودية لاخلاك الله منها
بجميع دخل شاعر على ملك محتجما فقال اذا كنت بيد الحجام سطرا انا كيرم لابنا
من السقام فجسمك داء جسمك باحتجام بجسمك داء ملكك بالحسام فامر
له بعشرة الاف درهم على رضاه دهنوا بالبنفسج فانه بارد فى الصيف
حار فى الشتاء قال ع عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد
العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم استاذن
الربيع بن خثيم على ابن مسعود فخرجت اليه جارية فغضت عينيه فقالت

الباب رجل اعمى يقول انا الربيع ابن خثيم فقال ليس باعمى وانما غض بصره
عما نهاه الله عنه وحاشا لله الموصوح اذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ارسطاطاليس محبة
المال وتد الشر كله مربوط بها نظر اعرابى الى دينار فقال ما اصغر قيمتك
واكبر همتك قال النبى ع التجار هم الفجار فقيل اليس قد احل الله البيع
قال بلى ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون فيحنثون ابو الفضل قد
يهلك الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاوس من اجل ريشه نزل جبرئيل
على لقمان وخيره بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فمسح على صدره
بجناحه فنطق بالحكمة فلما ودعه قال له يا لقمان ان تدخل يدك الى مرفقك
فى فم التنين خير لك من ان تسال فقيرا قد استغنى قال النبى ص اذا رايتم المدا
حين فاحثوا فى وجوههم التراب واما مدح الرجل بما فيه فلا باس به
كمدح النبى ع واصحابه مدح ابن عباس عليا ع وقال هو والله يشبه القمر
الباهر والاسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر فاشبه القمر بضوئه
وبهائه والاسد فى شجاعته ومضائه والفرات بجوده وسخائه والربيع بخصبه
وحبائه فى مدحه ع لكعب بن زهير تحملها الناقة الادماء معتجرا بالبرد كالبدر
جلى ليلة الظلم قال رسول الله ص المزاح استدراج من الشيطان وا
ختداع من الهوى على ع اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت
ذلك عن غيرك تجنب شوم الهزل والمزاح فانهما بابان اذا فتحا لا يغلقان
الا بعد عسر قيل لكل شى بذر وبذر العداوة المزاح كان بالمغرب كاتب
كتب المصحف فى ستة ايام فقيل له فى كم كتبته قال فى ستة ايام وما مسنا
من لغوب فايبست يده ورأى فى منامه قيل له قل ابالله وآياته ورسوله
كنتم تستهزؤن قيل ان امراة من الانصار الحقت بزوجها ففقئ عينه بياخرة
فسقط نحوه مرعوبة فوصلت اليه وقالت لها ما دهاك قالت ان النبى ع

قال لي ان في عينيك بياضا قال زوجها بياضا لا يضر وانت عجوز انصارية
فقالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا تدخلها
العجايز فضرجت فتبسم صلعم فقال الله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن
ابكارا لابيه كان للعباس ابن محمد ابنان احدهما ضخم والاخر صغير قصير
الى الغاية ففي يوم كان رجل عند الجسر فخرج العباس لطلب الصغير وقال
له هل مر من عندك ابني قال عبرا اني رايت قلنسوة فوق سرج على فرس
حشوها شو فغضب العباس وشكاه الى المامون فامر بصلبه على خشبة
عند الجسر يوما ففي الغروب انزلوه فحمل الخشبة التي صلب عليها وقال
انت حملتني يوما وانا احملك ليلة فحملها وباعها بثلاثة دراهم واشترى
بها تينا وعنبا فسمعه المامون وامر له بخمسة الاف درهم قيل لاعرابي
مسرف في الجماع اما تخاف عليك العمى فقال قد هيجت بعض الذكرى
استعارت اعرابية فحلا لحجرها فلما ادخلته على الحجر والده رات شيا اعظمها فقالت
يقتهملح الحجر والابشتو كبيها اخبرت من الحبل الحجر الانثى زبرا جاريه على
قالت وضات علينا فلما اراد القيام وضع يده على منكبي وقال احدى
لا تفرطي يا برزاء قيل لرجل ما ورثت اختك من زوجها قال اربعة اشهر
وعشر وقال رجل كان للناس زينة الحيوة الدنيا وهو اليوم من الباقيات
الصالحات سال الشعبي رجل عن سبب موت اخيه فقال عضت فارة يده
فمات شهيدا فقال اشهد ان ذل الشهيد عند الله مات لبعض
الملوك بنت فوضع بدرة بين يديه وقال لمن ابلغ في التعزية فجاء اعرابي
فقال عظم الله اجر الملك كيفيت المؤنة وسترة العورة ونعم الختن القبر
فقال ابلغت واوجزت واعطاه البدرة جزع الرشيد على خطبت مات له
فقال رجل مضحكا له ما هذا الجزع قال اما ترى ما ابتليت به ما الحيلة
الا يموت قال لا ضحكا فاجتنبني حتى اموت قال اذن انا الحباك فمات الثوري

برين

ينبغي لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي صلعم ان يهيئ كفنه زيد بن اسلم
كان في الزمن الاول يمضي اربعمائة سنة وما يسمع بجنازة اسماء بنت
عميس كنت عند علي ضربه ابن ملجم اذ شهق شهقة ثم اغمي عليه ثم افاق
فقال مرحبا مرحبا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الجنة فقيل له
ما ترى فقال هذا رسول الله صلعم واخي جعفر وعمي حمزة وابواب السماء
مفتحة والملائكة ينزلون علي ويبشرون وهذه فاطمة قد طاف بها وصايفها من الحور وهذه منازلي في الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون الاسكندر
السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه فاذا عرفناه اطلنا يومه واطرنا نومه فيلسوف
ان الملك الاعظم ان يملك لا ان تتهوته قال كسرى لشرين ما احسن هذا
الملك لو دام لنا فقالت له لو دام ما انتقل الينا مكتوب على باب نوبهار و
هي قرية من قرى بلخ ابواب الملوك يحتاج الى ثلاثة عقل وصبر ومال و
سطر اخر كتب تحته وهو كذب عدو الله من كان له واحد منها لا يحتاج الى
باب السلطان كان عبد الملك اذا لبس الخف الاصغر لا يلبس احد مثله
وكذلك ينبغي ان يخالفوه في ساير هياته كالعمامة والقلنسوة كان اردشير
يتفحص عن احوال رعيته حتى كان يقال يا بيه ملك من السماء وما كان
ذلك الا لتفحصه مالك بن دينار اذا غضب الله على قوم سلط عليهم
صبيانهم ابن السماك الذباب على العذرة احسن من العلماء على ابواب
الملوك قيل السكرة الشراب وقيل خمسة سكرة المال وسكرة الحداثة
وسكرة العشق وسكرة السلطنة وجمعها بعضهم فقال ابن هو من سكرة
الموت قيل من لا سياسة له لا رياسة له قيل اذا ساد اللئام هلك الكرام
قيل اجهل الناس من كان على السلطان مدلا وللاخوان مذلا لا بهرام بلغ
الاشيا في تدبير الملك العدل وحفظه بالعفو من نحن كالنار من قاربها
كثر ضرره ومن ناعد اشفع بها يزدجرد من معاشرة الملوك لا تشبه بني آدم

الا بالصور والخلق واما الاخلاق والهمم فبيننا وبينهم بون بعيد انوشروان
باعدل من جارت قضاته ولا صلح من فسدت كفاته جلس الاسكندر يوما
فما رفع احد اليه حاجة فقال لا اعد هذا اليوم من ايام ملكي الحجاج جور
السلطان خير من ضعفه لان ضرر جوره يخص وضرر ضعفه يعم قيل
لا يجتمع اسدان في غابة ولا يربط فحلان في وتد ابو علي اياك والملوك
فان من والاهم اخذ واما من عاداهم اخذ وارسه قيل لبزرجمهر
كيف اضطربت امور ال ساسان فقال استعانوا باصاغر العمال فان امرهم
الى شهريار هرمز لما دنى وفاته وامراته حامل بشابور عقد التاج على
بطنها والوزرا دبروا مملكته حتى ولد واغار العرب على نواحي فارس في
صباه فلما ادرك عزم عليهم فهلكهم بالقتل ثم خلع اكتاف سبعين الفا فسمي
ذو الاكتاف كتب الاسكندر الى رسطاليس يعلمه بما افتتح من البلاد ويعجبه من
قبة ذهب في بلاد الهند فاجاب اني رايتك تتعجب من قبة عملها الادميون و
تدع تعجب من هذه القبة الزرقاء المرفوعة عليك وما زين معبودها
بها من الكواكب انوار الليل والنهار واما البلدان فعامل اهلها بالعدل
والتودد اليهم قبل الاشتغال ولحصر اذا احدث لك من سلطانك تجبر
او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته عليك عز على تجابل الساطا
كواكب الاسد اشترى بعض التجار مملوكا مدحه بايعه بما يخبره فبعد ايام
ناداه المشتري وقال كيف وجه السماء يا مبارك قال سحاب متراكب فخرج
المولى فراى الامر كما قال ثم بعد ايام ناداه كما ناداه فقال البجلجال فخرج حتى
الحال كما قال فبعد ذلك اجاب ولم يتحرك من موضعه فقال له ايها الغلام
كيف اجبت بالصواب ولم تتحرك فقال يا مولاي لما استخبرتني اولا مددت
يدي الى الحصيبة فوجدتها مبتلة فقلت بالغيم وفي الثانية مددت
رايتها قد ارتفعت فقلت صحو وفي الثالثة وجدت احداهما مبتلة والاخرى

مرتفعه

مرتفعه فضحك مولاه داود ع امراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على
الشيخ الكبير والمراة الصالحة له كالتاج المرصع كلما راها قرت عينه
مر سليمان ع بعصفور يصيح على عصفورة فقال هل تدرون ما يقول
يقول زوجيني نفسك حتى اسكنك غرف بدمشق وكذب فان كل خاطب
كاذب جاءت حبيبة الى ابرويز بسمكة اعجبه سمنها فاعطاه اربعة الاف
درهم فخطات شيرين وقالت زجاءك باخرى فسله اذكر ام انثى فان
قال ذكر فاطلب الانثى فجاء فسئل اذكر ام انثى فقال خنثى فجئني بذكرها فقال
عمر الله الملك كانت بكرا لم تتزوج فضحك وامر له بثمانية الاف درهم و
قال مطاوعة النسا تورث الندم خطب عمر بن الخطاب ام كلثوم بنت علي
من فاطمة ع وقال زوجنيها لشرفها وقال هي صغيرة وانا ابعث اليك
فان رضيت فقد زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقالت لها قولي له هذا
هو البرد الذي قلت لك فقالت ع قولي لها قد رضيت رضي الله عنك
فتناول بعد بجنبها فنازعها فقالت لولا انك امير المومنين لكسرت انفك
وقالت لابيها بعثتني الى شيخ سوء فقال ع مهلا يا بنية فانه زوجك ثم
ولدت من عمر زيدا ورقية واما زيد الاصغر وعبيد الله ابنا عمر فقد و
لدن ام كلثوم كتب رسول الله ص الى النجاشي ليخطب له ام حبيبة بنت ابي
سفيان فبعث اليها امراة كانت تقوم على بناته وبشرها بذلك و
اعطاها سوارين وخواتيم واستحضر من الحبشة من المسلمين وزوجها
للنبي ص وقال هذا هو الذي بشرنا به عيسى ع ثم ادله وجهزها مع شرحبيل
الى النبي ص قال ابو الاسود لابنائه احسنت اليكم صغارا وكبارا وقبل
ان تولدوا قالوا انا قد علمنا فما احسانك قبل ان نولد قال طلبت لكم
اصيلا من النساء لئلا تعيروا وفي الحديث تنكح النساء لاربع للجمال
عاقبه الله بالغيرة ومن نكح للنسب عاقبه الله بالذل فلا يخرج من

الدنيا حتى يكبر حينه ويشيب راسه ومن نكح للمال لا يخرج من الدنيا حتى
تبتليه بمالها يقسي قلبها فلا تعطيه لا قليلا ولا كثيرا ومن نكح للدين
اعطاه الله المال والجمال والنسب خير الدنيا والاخرة اراد نوح ابن ابي
مريم ان يزوج ابنته فاستشار جارا له مجوسيا فقال سبحان الله الناس
يستفتونك وانت تستفتيني قال لابد ان تشير علي قال ان رئيسنا كسرى
يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار
النسب ورئيسكم محمد كان يختار الدين فانظر انت بمن تقتدي العرب نومة الضحى
في الصيف مبردة وفي الشتاء مسخنة الحارث المكي اني لاعجب ممن يستلقي
للنوم كيف لا يقوم حتى تغلبه عيناه فلا نوم الذ من ذلك النوم راى رجل
في منامه كانه يصب الزيت في الزيتون فاستعبره فقال المعبر اصدقني رو
ياك فانك تفعل بامك فكان كما قال رئي صالح في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال حاسبونا فدققوا ثم طالبونا فحققوا ثم منوا فاعتقوا راى رجل
في المنام كانه على انيلا والشمس والقمر في حجره فعبره معبر وقال انك تملك
ملالا ثم تموت فقرا سورة القيمة وقوله وجمع الشمس والقمر يقول الانسان
يومئذ ابن المفر راى رجل كانه ينظر في لوح ذهب فقيل له يذهب بصرك
فعمي قال رجل لسعيد بن المسيب رايت كاني بلت خلف المقام اربع مرات قال
كذبت لست صاحبها قال فهو عبد الملك قال بلي يخرج من صلبه اربعة
من الخلفاء راى رجل كان رسول الله ع بال في ذيل عبد الملك اربع مرات
فقال ان صدقت رؤياك يخرج من صلبه اربعة من الخلفاء الشافعي راه
غلبا في المنام فقال له انا ولو كيت فنا ولها فاخذها ربيعة فاستيقظ
حزينا فاتى المعبر فقال ليرفع الله شانك وينشر علمك قال رجل لعلي بن
الحسين ع رايت ابول في يدي قال تحتك محرم فنظر وافا ذا بينه وبين امراته
رضاع ابو حنيفة راى كانه ينبش قبر النبي ع فنظم عظامه الى صدره فحزن

فسال ابن

فسال ابن سيرين فقال لتحيين سنة نبي اخر الزمان راى رجل
غرابا وقع على اعظم فوق اطم المدينة فقال ابن المسيب يتزوج افسق الفاسقين
فزوج حجاج اشرف امراة بالمدينة يقال ان ملك الرؤيا ينسخ من اللوح
المحفوظ ما قدر للعبد فيريه في منامه واسمه صديقون قال الاشعث لرجل
رايتك مطليا بعسل وانا مطليا بعذرة فقال هو عملك الخبيث و
على الطيب ثم قال كنت احسبك وانت تلحسني قال تنتفع بعملي وانا انتفع
بدنياك راى نوف البكالي كانه يسوق جيشا ومعه رمح طويل في راسه
شمع تضئ للناس فاولها علي بالشهادة كان ابو سالم يقول الرؤيا يكلا
يكله الله بعبده راى عبد الملك في منامه ان ام هشام شقت راسه
فاطعت من دماغه عشرين لطعة فطلقها ثم بعث الى سعيد بن المسيب فاستعبره
فقال تلد غلاما يملك عشرين سنة ابن عمر قال لقد رغبت الى الله ان يريني
ابي في المنام حتى رايته وهو يمسح العرق عن جبينه وقال لولا رحمة الله
لهلك ابوك انه سالني عن عقال بعير الصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز
فصاح وقال هذا فعله بالتقي فكيف بابن المترف سئل ابن سيرين عن رجل
راى في نومه كانه يمضغ شدقه فقال هذا رجل يغتاب اقربائه اتي عمر بن الخطاب
بتاج كسرى وسيفه ومنطقته وسواريه فرأى فيه من الدر والياقوت
شيا لم ير مثله فكره ان يمسه بيده فاخذ عودا فجعل يقلب ذلك وينظر اليه
فلما اطال النظر قال ان الذي ادى هذا لامين فقال علي انك ادبت الا
مانة الى الله فادت اليك قيل خلق طير يقال له الطيطوا على ظهره وبطنه
عظما ان فاذا امتلا اسنان التمساح باللحم يفتح فاه فينزل اليه الطيطوا
فليتقطه فاذا لم يبق منه اثر يريد ان يطبق حنكه طمعا فلا يقدر فينفضهما فيطير
كان الحسن اذا سمع الغوغا من اهل السوق قال هم قتلة الانبيا على اذا
اجتمعوا ضروا وان تفرقوا نفعوا بعض السلف لا تسبوا الغوغا فانهم يطفئون

الحريق ويخرجون الغريق ويتلقون الشوق اهدى معاوية الى الدولي هدية
فيها حلاوة فقالت ابنته ممن هذا يا ابت قال من معاوية نجد عنا عن ديننا
فانشدت انا السيد المضفر ابن حرب يبيع على الرخو حسبا ودينا معاذ الله
كيف يكون هذا ومولانا امير المومنين ثلثة اشياء تدل على عقل اربابها الكتاب
على الكاتب والرسول على مقدار عقل المرسل والهدية تدل على مقدار عقل
المهدي ذهب رجلان من الاصحاب الى سلمان الفارسي فقدم لهما خبزا وملحا
ساذجا فقال احدهما لو كان في ملحنا سعتر فبعث سلمان مطهرته رهنا على
السعتر فلما اكلوا قال احدهم الحمد لله الذي جعلنا من القانعين فقال سلمان
لو قنعت ما كانت مطهرتي رهنا اشترى عمر بن عبد العزيز عنبا بدانقين فاكلت
امراته فاطمة بنت عبد الملك فقال يا فاطمة كان ياتي اهلك منه اوقار البغال
فلم يكن يبالنا الا ما كنا من هذه الدانقين قال الجاحظ ان الله تعالى خالف
بين طبايع الناس لحصول النظام سبحان من دبر ملكه بحكمته وترى البدوي
في بيته من قطعة كساء لباسه شملة ودواه بول الابل وطيبه القطران
او بعر الظبي وثماره المقل وصيده اليربوع ولا يسمع الا نبح نوميته وعوا
ذيب وحلية اذنه العبا وهو بذلك مفتخر وعيسى كان يتوسد الحجر ويستنير
بالقمر ويلبس الخشن ويتفكه بنبات الارض دابته رجلاه وخادمه يداه فتنعم
بنبيك او بانبياء بني اسرائيل قال النبي صلعم عليكم باناث الخيل فان ظهورها
حرز وبطونها كنز ورث سليمان من ابيه الف فرس فاستعرض تسعمائة منها
فشغلته عن ذكر الله فطفق مسحا بالسوق والاعناق وبقيت مائة ثم ان وفدا
من اهل مصر قدموا عليه فلما رجعوا طلبوا منه زادا يبلغهم الى بلادهم
فاعطاهم فرسا منها وقال هذا زادكم فكانوا لا ينزلون منزلا الا حملوا
عليه واحدا فيصيد لهم كل صيد اراده فسموه زاد الراكب منه اصل كل
فرس عربي الفرس لا يحب الماء الصافي ويحب الماء الكدر لانه يرى في الصافي

شخصه

شخصه فيفزع واما الثور فيحب الصافي قال اهل التجربة ليس في الحيوان
اطول عمرا من البغل ولا اقصر عمرا من العصفور لكثرة سفاده ولذلك
طال اعمار الرهبان واصحاب الصوامع بغلة ابي دمامة مثل في كثرة العيوب
من عيوبها دوام نهيقها فاتشدنيه وتفزع من صياح الديك ثم راي
تنفر الصغير والجبال اذا استعجلتها عثرت وبالت وقامت ساعة فوق
المبال وتضرط ارب بعين اذا وقفنا اهل المجالس السؤال وكانت في دها
ايام كسرى وتذكر بتعا عند الفصال ونذكر اذ نشا بهرام جور وهذا الا
كتاف في الحقب الاوالي قد اهدى بغل الى اعرابيه لتركبه فقالت ابو قوس
لعله شحاد ودا وجوص وذا كما يكني به قوس الشد يد العلة دوعان
النبي صلعم راى ابا سفيان مقبلا على حمار ومعاوية يقوده ويزيد يسوقه
فقال لعن الراكب والقايد والسايق عبد الحميد لا تركب الحمار فانه
ان كان فارها اتعب يدك وان كان بليدا اتعب رجلك قيل العير عار
لا يركبه الاحرار قيل لا ينبغي لمركب الرجال ان يكون مركب الرجال
انشد فان الحمار من فوقه حمار ان شرهما الراكب قال موسى الخضر
اي الدواب احب اليك قال الفرس والبعير والحمار لان الفرس مركب
اولو العزم والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام
والحمار مركب عيسى وعزير عليهما السلام وكيف لا احب شيئا احياه الله
بعد موته قبل الحشر عير ابي سيارة مثل في الصحة والقوة عاش اربعين
سنة وورث الحمار اذا عصر وهو حار وشرب ماؤه نفع من الحصاة وهو
دواء الشربيل الماكول قال محمد بن سليمان الفارسي ما حبسك عنا قال
ركبت حماري فصادفت نوانا ميتا فلم اعرف سبب موته لكني سالته
في المنام فقال سحرتني الغوان كالحور وحسان لكل خدان اسيلان
حب الشغيران فضحك محمد صلعم وقال ما الشغيران قال لغة الحمار

اعرفه فقال كيف لا تعرفه وقد تكلمت معه في المنام عبد الله بن جعفر
دخل رسول الله صلعم حائطاً فذرفت عيناه فأتاه فمسح ذفريه فسكت وقال
لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال لي يا رسول قال افلا تتقي الله
في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى الي تجيعه وتدئبه سهل
مر النبي صلعم ببعير لقد لحق ظهره ببطنه فقال اتقوا الله في هذه البهائم
فاركبوها صالحة وكلوها صالحة ما خلق الله صالحة وخيرا من الابل
ان حملت اثقلت او بعدت وان حلبت روت وان نحرت اشبعت قيل
لاعرابي ما الناقة الفرداح قال التي كأنها تمشي على ارماح بريد طول
القوائم اهدى الرعبل ناقة لهشام بن عبد الملك فلم يقبلها فقال
ايها الملك ردكنا ناقتي وهي هلواع مرباع مرباع مسباع مبساع حلبانه
ركبانه فضحك وقبلها وامر له بالف درهم الهلواع الخفيفة المرباع
التي تقدم الابل ثم تعود المرباع التي تعجل اللقاح المقراع التي تلقح اول
ما يقرعها الفحل المسباع السمينة المبساع الواسعة الخطو الحلبانة
كثيرة اللبن الركبانة ظاهرة الجمل يحب في المحمة سنامه والكشن تقطع
اليته وهما يصيران مما اكرم الله ان الستر مكشوف القبل والدبر قبل
الدبر قبل الضان تلد في السنة مرة وتفرد ولا تتم غالبا والمعز تلد في
السنة مرتين في بعض البلاد وتضع الثلث واكثر ولكن النماء والبركة
في الضان والخنزير ربما ولدت عشرين خنوصا ولا بركة فيها ابو
ايوب كنية الجمل كني بذلك لصبره الجاموس اجزع خلق الله من عض
جرجة وبعوضة وهو يهرب الى الماء وابو العنا كنية الثور ان الجا
موس يمشي الى الاسد نحو البال ورابط الجاش ثابت الجنان الباب
الرابع والتسعون في الوحوش من السباع وغيرها وذكر احوالها
وما يصطاد منها ويتالف وما اشبه ذلك الاسد لا يدنو من النار

ولا ياكل

ولا ياكل الحار ولا الحامض وكذلك اكثر السباع الاسد يفزع صوت
الذيب ولا يدنو من المراة الطامث ويكون قليل الشرب للماء
اربع اعين تضيء بالليل من الاسد والنمر والسنور والذيب الهند
اصحاب السبور والفيول كما ان النوبة اصحاب الزرافات اهل عانه
يكثر النمور في بلادهم ولباسهم جلود النمور اشراف السباع ثلثة البير
والنمر اشراف البهائم ثلثة الكركدان والفيلة الجاموس الاسد
يحب الملح ويأكل الحامض يمشي ثلثين فرسخا في ليلة الطلب الملح البير في
صورة اسد كبير ازيب ملمع بصفرة وخطوط سود ثند الليث ليث
ان جزت براثنه والكلب كلب ان طوقته ذهبا الذيب في الجمال فيتو
ضع فالحسن عليه ثم يلحس سائر مواضعه ثم يشق بطنه في ساعة من
حاضرته يسمع في كل سبع صوت العظم بين اسنانه غير الذيب فان انيابه
يبري العظم بري السيف لا يسمع له صوت اذا رمي الذيب وثب عليه
فاكله وربما ترى الذيبين يتناسدان على من يقصدان له فاذا اصاب
احدهما ادنى خدشة اكله صاحبه وترك المتعرض له واذا ادمي الانسا
ورأى الذيب الدم فيه لا ينجو البتة والكان اشد قلبا واتم سلاحا
البير اذا ادمي استكلب حتى خافه السباع الجنه اذا خدشت هلكها الذر
اذا عض الانسان الكلب طلبه الفار ليبول عليه فيهلكه زعموا ان
النمرة لا تضع ولدها الا وهي منطوقة بافعى عن عمر بن يزيد وقبيصة
وكيع بن ابي اسود عن رياسة بني تميم وولاها ضرار بن حصين فقالوا
عن سباع وولي الضباع زعموا ان الضبع يكون عاما ذكرا وعاما انثى
حدث الجاحظ عن احمد بن عبد الله قال كنت في بعض الصحاري اذ عرض
لي ذيب فقصد ان ياكلني حتى ايقنت بالهلاك فجاءت انثا اليه واستنفذ
فركبها وزكتها فلما انا لا حماسيت لهما ببيغي حتى قتلتهما لا يعرف الا لقاحا

الا في الذباب والكلاب يعني لدى الفساد واذا هجم الصايد عليهما امتنا
فلين قتلهما كيف شاء الاسد لا يثب على الانسان ولو مر به وهو شبعان
لا يتعرض اليه قيل يلدغ مضروبه قوله تعالى سلام على نوح في العالمين
الفهد انوم خلق الله واما الكلب فنوعه تعاسر قيل السباع يستدل
بالرايحة على مكان بعضها وكذلك يعلم بالشهوة بالشم قيل الفهود
مسخ اليهود فاذا اصطادوه يقطون عينيه ويدخلونه في بيت مظلم
ويصنعون عنده مصباحا حتى يستانس اناث الفهود اصيد كاناث
الجوارح الثعلب ما لها دت يبرق عقل الصايد فاذا احس بالكلاب
نبح كالبرق لان الكلب غير الميت عن المغشى عليه ومن التمارت وقيل
دنا الكلب فوبار وامر واضرب الصبيان فتماد لهم كالميت فوكزوه با
رجلهم ولم يتحرك فتفرقوا ثم فتح عينيه وهرب الكلب ينبح الف سريعا
والكلبة يحتص في كل سبعة ايام وربما وضعت واحدة ويعيش الكلبة
في الاكثر اربع عشرة واكثر ما تضع اثني عشر جروا وفي الغالب خمسة او
ستة وربما بلغ عشرين سنة العرب تسمي الكلب داعي الضمير وهادي
الضمير وداعي الكرم وطالب النعم والضمير الضيف الغريب والضرير
الضال في الطريق وصف للمتوكل يفترس الاسد فارسل من جانبه فا
شتراه بالفي دينار ثم القاه على الاسد فتواثبا وتناهشا حتى وقعا ميتين
كلب القصاب يشتد به الغضب الذي يكون جار الغني فيرمي من فيه و
يوم نفسه ما بقيت كبدوه يقال كلاب القصابين اسرع عمى من غيرها
بعشر سنين خرج المهتدي يوما يتصيد فصاد ظبيا ورمى علي بن سليمان
فاصاب كلبا فضحك المهتدي فقال لابي دلامة قل فقال قد رمى المهتدي
ظبيا رميته سكن فواده وعلى بن سليمان قد رمى كلبا فصاده قيل لرجل
ما بال الكلب يشعر انا بالتقال يخاف ان يلوث ذراعه قيل والكلب فدا عنه

قال هو بطن اتدبر واعه راى بعضهم اثر ستا رجل في مواضع كثيرة
فقال لا اعرف وانه لحاسة ارجل فسال عن ذلك فقيل له ان الخنزير
ربما ركب الخنزيرة وهي ترتع وتقطع اميالا وبداه على ظهرها اهل العبرة
تستنكر الضحك في موطنين عند نظرهم الى القبر المحفور وعند رؤية
القرد فانهم كانوا بني آدم فمسخوا الدبة تضع ولدها كالقدرة لحم لا يبتا
الجوارح وهي تخاف عليه الذر فلا تزال رافعة حتى تشتد وتفرج
اعضاوه الوعل ياكل الحيات والافاعي كاكل الحشيش قد يجد القناص
رووسها ناشبة الاسنان في عنقه وجلده وجسده لانها اذا هم تاكلها
بدرته فصيته وهو ياكلها فتبقى الرؤوس وبصيبه العطاس العظيم
عند اكلها متقطعة قدامه ولكنها تعطش فالرجال الخيل وخشية
الوعل اذا اسقط قرناه لا يظهر مخافة السباع فاذا نجم قرنه له يجد بدا
من ان يعرض للشمس والريح حتى يشتد فيركبه الشحم ثم بالجولان
حتى يذهب شحمه ويشتد لحمه قيل السنور ابو سعلة وعطسة الاسد
هو بنا سبب الانسان فتعطس وتمطى ويغسل وجهه بلعابه والسنو
حكى عن هرون مولانا انه عزم على عدوه وكان الفيلة في عسكر
عدوه فلما التقى الجمعان عزم على عدوه وسيفه مسلول وكان في
حضنه سنور والفيلة ربطت في خراطيمها السيوف فرمى عند
صولة بالسنور في وجه فيله فهرب وكذلك سائر الفيلة فانكسر العدو
وكبر المسلمون الفيلة تضع لسبع سنين ولدا مستوي الاسنان فيحتا
لون في اخذ ولدها فيعيش عندهم ثمانين سنة المانو وعمر الوحشية
اطول خاصيته اذا احتملت المراة من نخوها مع العسل لم تحبل ابدا
واذا علق بشجرة لم تحمل في تلك السنة قيل طرف لسان الفيل الى
داخل فاه ضد الخارج على خلاف جميع الحيوان ويقول الهند لولا

ان لسان الفيل مقلوب التكلم اذا لقنوه وربما يكون ناب الفيل اكثر من
ثلثمائة من انشد ابن الاعرابي فهو البعوض اذ كلفته كرما والفيل في
في كل امر خالط اللوم اخرطوم الفيل انفه وبه يوصل الطعام
الى جوفه وبه يقاتل ومنه يصيح وصياحه ليس على مقدار جرمه و
يضرب به الارض ويرفعه الى السماء وهو جيد السباحة واذا سبح
رفع خرطومه كما يرفع الجاموس من منخريه وخرطومه ايضا عنقه
والخرق الذي فيه لا ينفذ لانه وعاء يمتلي بالطعام وغيره فيلقيه في
جوفه بخلاف خرطوم البعوض فانه مجوف الى التدليل نوع من الفيل كا
لجمل العربي والبختي والثور والجاموس اذا اغتلم الفيل لا يصلح الفيل
الا الهرب لان فيه خلاصته اغتلم فيل لكسرى فلم يقم له شيء حتى دنى من
مجلس كسرى ففر عنه كل من معه الا رجل من خواصه حمل عليه بالطبر
فضرب جبهته ضربة فعاد منها فاعجب كسرى قربة لانه كان سبب حياته
قيل يفهم الفيل بعينه كان الفهم فيهما من عجايب الفيل ان سوطه الكلاب
يساق به حديد هي هيئة المنجل احد طرفيه في جبهته والاخر في يد راكبه
فاذا اراد منه شيئا غمزه في لحم ثم زعم الهند ان جبهته تعرق كل عام بعرق
غليظ غير سائل وكان الطيب من رائحة المسك كنية الفيل ابو الحجاج و
يكون لسانه صغيرا الى الغاية قيل لا يتسافد الفيل في غير بلاده بخلاف
الاسد والنمر والفهد ابن عرس اصيد لصاحبه فيذبحه وربما يطوف
ماية حجر ولكن الهيبة صعب الكركدن تكون قليلة بالنسبة الى الفيل و
ايام حملها كايام حمل الفيلة ويكون اكبر الحيوان وله قرن واحد وبعضهم
يسمونها الحمار المتكون يزعمون انها تضرب الفيل بقرنه فيرعى والفيل
ينقطع على جبهته بمرور الايام نعم ان ولدها يخرج راسه من
بطن امها فياكل من اطراف الشجر ثم يدخله في بطنها ويكون قرنه مخلد

الراس

الراس شديد الملاسة مدمجا واذا قطعوه ظهر فيه مقاطعه صور
عجيبة اذا اجتمع في الفيل كونه وحشيا ومغتلما لا يقوم له الا
الكركدن فيهجم عليه فيذهب عنه سكرة الاغتلام قيل هو ولد
النمرة من الجمل وقيل ان الكركدن يقعد في الرمل الحار ويجتمع
السباع والوحوش عليها فتشاندها ففي ذلك الزرافة الفرس
دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفينة من السير وربما تقلبها و
تضربها فتكسرها وهو حيوان مدور الخلقة وعظمه كالثلة من شانه
انه يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا المشاعل الكبار قال
الراوي رايت ملاحا يصعد في المرحى فلما نصفه خر مقطوع
الصفين فنظرنا فاذا الفرس ضربه بذنبه وبه سمية قرش قرشيا
وايضا يوجعه نقيق الضفادع حكي ان تمساحا واسدا اعتلجا
على شريعة نضربه التمساح بذنبه وضغم الاسد راسه فماتا جميعا
ذل التمساح على وجه الارض شبيه بذل الاسد في الماء الغمر يركبه
غلمان السودان بشاطي البحر على حين غفلة ويقبضون على اذنيه
فيعطونه كيف شاء واخبل البحر شاة صورة جمل وهي تاكل التماسيح
وربما تخرج من البحر وتدعي الى زرع فيما يحي بنيل مصر اثارها
فيرها وقد يصيد ومن المهرها فيروزه وسنه شفاء من وجع المعدة
واعواجه تقطع الجنون والصرع كما تقطعها لحوم بنات عرس الكوسج
سمكة غليظة الجلد ان اصطادوها بالنهار وجدوا في جوفها شحمة طيبة
واصطادوها ليلا لم يجدوها الجثة تضع ثلثين بيضه ويخرج ثلثون
بلا تلف الوضوح دابة في البحر تنجي الغريق تدنو منه حتى يضع يده عليها
ويستعين بها في الخروج وهي تستريح بحيث تبحر تبلغ في بحر طبرستان
سرطان عليه الوان من النقوش العجيبة بحيث يتحير لها الناظر في

الضفدع لا يمكنه الصياح حتى يدخل حنكه الاسفل في الماء ولا يسمع له
نقيق خارج الماء ويبيض في الشط كالسلحفاة الماء الراكد اذا صار د
زاقا استحال دعاميص وتنسلخ فتصير فراشا وبعوضا وضفدعا غاث
الدلفين تقتل سمكة الكبيرة فاذا طفيت استخفى تحتها فتقع عليها الطير
لياكلها فتثب من تحتها فياخذه وياكله قال النبي صلعم الديك الابيض صديقي
وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبع دور حواليه كان صلعم يبيته معه
في البيت قال اهل التجربة اذا ذبح الديك الابيض او الافرق لم يزل ينكب
في اهله وماله يقع الذابح في الملال قال قيم الدجاج كل ديك يجد
الحب فيحطه قدام الدجاجة لسماحته الا ديك مرو فانه يخرج الحب من
افواه الدجاج لبخل المروزيه سادم ملك دجاجة بعشرة دراهم فقال
المشتري لو كان حسنها كحسن يوسف وفي العظم مثل كبش ابرهيم وتبيض
كل يوم بيضة تخرج منها امير من الامراء ما تساوي العشرة الجاحظ اذا
حضنت بيض الدجاجة يخرج الفروج الاكبر على امتهم الدجاجة على
الصفرة بيضة اذا لم يكن للبيضة مخ لم يخلق منها فروج الفراخ يخلق
من البياض وصفرتها غذاء وما كان لبعض الظرفا ديك فحضر العيد ولم
يكن معه شي للضيافة فخرج الى المصلى وامر امراته بذبحه فارادت ان يا
خذه فهرب فخرجت تتبعه فسالها الجيران وكانوا هاشميين وكان الديك
ابيض فوصفت لهم القلة فقالوا ما بيننا هل ابو اسحق لهذه القلة فارسل
اليه هذا شاة وهذا شاتين وهذا بقرة حتى امتلات داره فقال
بعد ان راى تلك الشياه والبقر كان هذا الديك اكرم على الله نبيه اسما
عيل ان نبي الله اسمعيل فدي بذبح واحد وهذا الديك فدي بما اى اهدى
هلال الى عبد الرحمن بن الاشعث دجاجة فائقة قد اعجب بسمنها فخرج
اليه كتاب الحجاج ان ابعث الى براس هلال فتغير ودعه فقال لا عليك

يا هلال

يا هلال لا ناكل دجاجتك ونبعث براسك اليه والله لا يصل اليك حتى
يصل الي كنى الديك ابو المنذر وابو اليقظان وابو عقبة وابو براثل
انشد الموصلي وكاس مدام يحلف لديك انها لدى المزج من عينيه
اصفى وانور فقال اعرابية له يا ابا محمد ان الديك من الصالح
الطيور فما يحلف كاذبا نظرت بنتها سحرا والليل معتكر والديك يخرج
تصفيقا بتصويت خاصته تخرج الحمام تبقع من الرمل والحصاة درهما
منه مع مثله من دارصيني يجعل منهما بندقتان ويبلعهما اذا خرج الجوزل
علم ابواه ان حلقه لا يتسع للغذاء فينفخان في حلقه الريح ليتسع حو
صلته ثم يعلمان ان حوصلته تحتاج الى دبغ فياكلان من شورج
الارض فيزقانه به فاذا علما انها قد دبغت دفاه بالحب الذي قد غب في
حواصلهما ثم اطري فاطري حتى يتعود فاذا علما انه قد اطاق اللقط
منعاه بعض المنع ليحتاج ويتشوف فتطلبه نفسه ويحرص عليه حتى ينتهي
بالتدريج نزع الله تلك الرحمة منهما فيقبلا على طلب نسل اخر فسبحان
من دبر امور الخلايق بحكمته بعضهم رايت حمامة تذكر له اثنتان قد باختنا
منه فهو يحضن مع هذه ويزق معهما الجاحظ للحمامة فضيلة ومحاسن
واحدة منها تباع فرخها بدينار والفرخ بعشرين دينار وبيضتها تباع
بخمسة دنانير ويقال لها الهادي تطير من قلعة كيدة حلب الى دمشق كلك
حبة بيض مكاء يجعل المكاء يترشح على راسها ويتغذى منها حتى اذا فقست
فاهان بيده طمعا الفي فيه حسا بيك فاخانت بحلقها فماتت من دعاء مكحول
يا رازق الغراب اذا فقص عن فراخه فقص بيضا فينزعنه فينفتح افواهها
فيرسل الله ذبابا يدخل فيه ويكون غذاء لها فاذا اسودت انقطعت الذبا
وعاد الغراب يغذيها الحبارى تخرج افراخه بالشعرات الصفر ثم يجمع
امها الحباريات فينتفن ويتمعن حتى يقربن الى الموت ثم يظهر ريشهن

فيكلن فيطرن مع الحبارى ان زغل الطيور العقعق وهو لا يلتفت لبيضه
وفراخه الظليم يبتلع الحديد المحمى ثم يكون في حوصلته كالماء الجاري
في النعامة اعجوبتان التغذي بما لا يتغذان واستمراؤه في حوصلته كما
ان الجراد اذا ارادت ان تلقي بيضها ادارت ذنبها الى الصخرة فانصدعت
لها وليس ذلك من جهة القوة ولكن من جهة التسخير النعامة تشبه الطير
بالريش والجناحين والذنب والمنقار وبالجثة تشبه الجمل في المثل
قيل لها احملي قالت كيف احمل وانا طائر وقيل طيري قالت كيف اطير
وانا بعير انشد ومثل نعامة تدعى بعيرا تعاظمها اذا ما قيل طيري وان
قيل احملي قالت فاني من الطير المربي في الوكر ومن اعاجيب النعامة
انها مع عظم عظامها وشدة عدوها لا مخ لها ومن اعاجيبها انها مع
عظم بيضها تكثره ثم تضعه طولا حتى لو مدت عليه خيطا لما وجدت
لشي منه خروجا عن الاستواء ثم تعطي كل واحدة نصيبها من الحضن الذي
لا تاخذ بيض النعام وفراخه ما دام الابوان حاضرين فلو خطف لاتبع
الان برح حتى يقتلاه قيل ضربان من الحيوان اصمان لا يسمعان النعام
والافاعي النعامة اذا ثبت في الدور خطفت من اذن الجارية قرطا
فيه حجر وحبة لؤلؤ فاكلته وجرحت الاذن الظليم يعرف بعينيه وانفه
ولا يحتاج بها الى السمع كل ذي رجلين اذا انكسرت احديهما استعان
في نهوضه وحركته بالباقية الا النعامة فانها تبقى جاثمة لا تمشي اكثر
يجمعها ابو كعب والنحل العقاب اذا اشتكت كبدها لا يزول عنه الا
باكل كبد الارنب انشد يعقوب بن الربيع تقع قلبي بالصدود تجنبا
ويزعم اني مذنب وهو مذنب كعصفور في كف طفل يذيقها افانين
طعم الموت والطفل يلعب قيل اكثر الحضن في الطيور على الاناث و
الذكر لا يحضن الا في اول النهار في الطير خبر لا يقع الا فلاطا

بيضه في التراب ويغطيه ثم تطير على الدوام فلا تقصد الا عند
انتهاء مدة الفرخ فتطير وافراخه كابوية الجاحظ طيران عجيبان
ياتيان من السند احدهما كبير الجثة يقع في الهواء والاخر صغير لا
يزال يطير حوله ويقوته ويطير عند ذنبه وتحت جناحه وبين رجليه
فاذا زرق خطفه واكله فهو رزقه فاذا شبع يطير من بعيد زعم الاطبا
بانهم استفادوا معرفة الحقنة من قبل الطائر الذي اذا اصابه القبض
اتى البحر فاخذ بمنقاره من الماء الزعاق ثم مجه الحوقه لطول عنقه
ومنقاره ثم ذرق فاستراح ثلثة تحضن الدراهم والدنانير وتفرح بها
العقعق وابن مقرض والفارة من الطاير جنس يقال كاسر العظام
تزق كل فرخ ضايع بعد التوفر على فراخه رده اناث العقاب تبيض في
الغالب ثلث بيضات تطعم فاذا افرخت تقتصر على الاثنين وترمي
واحدا فيعطف عليه كاسر الاصنام فتزقه البراعة ذباب صغير
يطير في الليل كانه شهاب ثاقب جاءت عبد الله بن جعفر اعرابية
بدجاجة سمينة فقالت اصلحك الله ان هذه وجنت في حجري وكنت
اطعمها من قوتي وكنت انومها على فراشي مع مثلتي فاني نذرت لله
ادفنها في اكرم بقعة فوجدت اكرم البقاع بطنك المبارك فضحك
من قولها بعشرة اوقار من ذهب تبر فقالت اصلحك ان الله لا يحب
المسرفين قال رسول الله صلعم خلق الله الف امة منها ستمائة في البر
واربعمائة في البحر واولها هلاكا الجراد فتتابع الامم انشد في الجراد اتى
الخلق حصادا على غير اجرة لها منجل ياتي لو هيبته ذابح قبل اجاب الجاد
سم لا يقع على شيء الا احرقه خاصية ان الذباب اذا دلك على موضع
لسعة الزنبور سكن قال المامون لسعني زنبور فحككت على موضعه
اكثر من عشرين ذبابا فما سكن قالوا هذا الزنبور كان زخفا فاصبنا

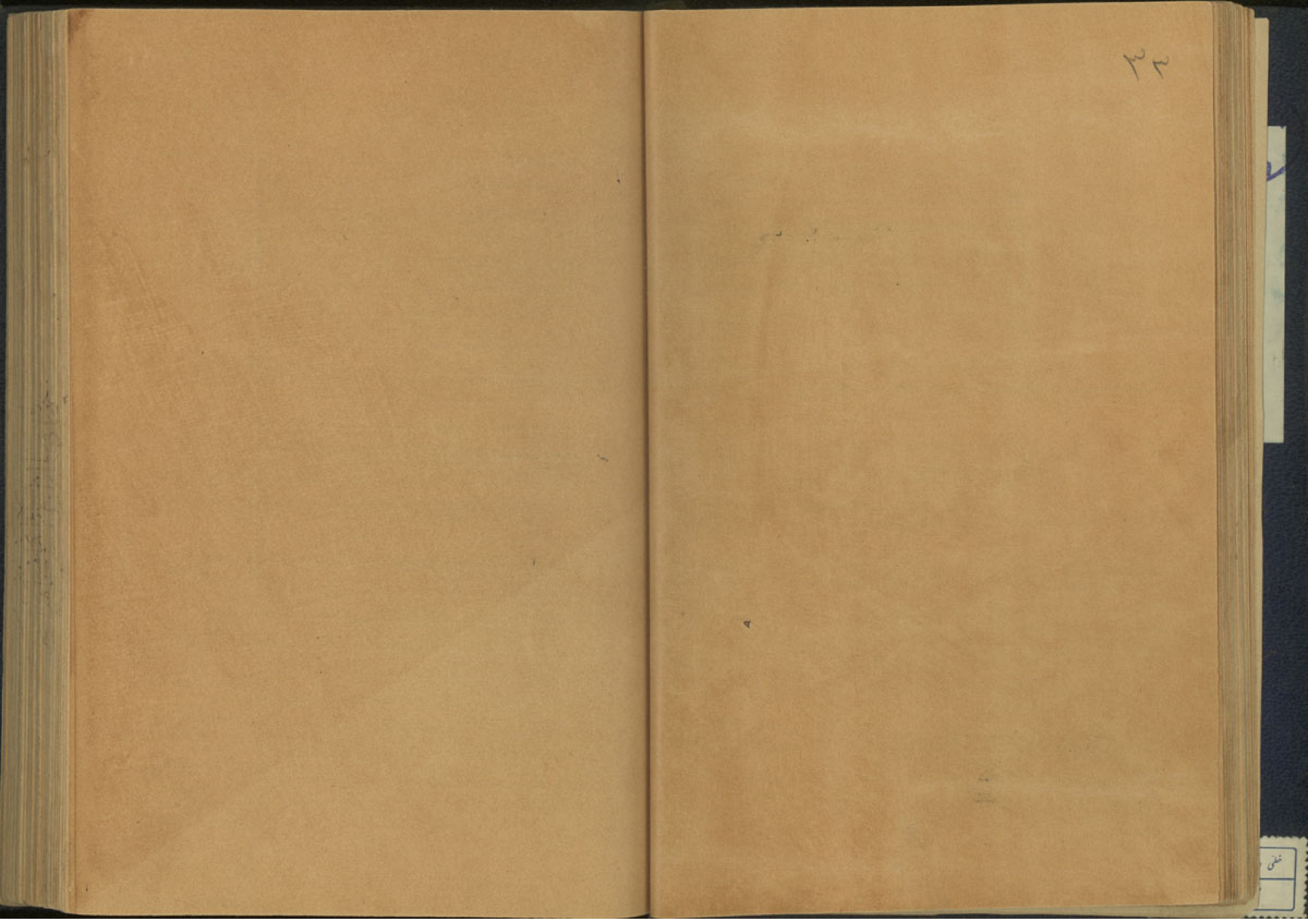
ادمونا ولولا هذا العلاج لقتلك خطب المامون فوقع ذباب على
عينه فطرده فعاد مرارا حتى قطع عليه الخطبة فلما صلى احضر ابا الهذيل
فقال له لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة قال صدقت النحل
قال لا يقع على شيء منتن ولا يطلب الا العصر الذئب يعلم فيصطاد به
الظباء والثعالب سرق ذئب ابن حليمة ظئر النبي صلعم فرجع اليه من ثلثين
فرسخا فيل الزنبور ينفي بيته من الذبان لما اذا حليت خاصية الذبان
انها تنزل على النجاسات وتاخذ روائحها ولولا لتكدرت عيشتهم من
العفوشة اذا احرق الذبان وخلطت بالكحل فاكتحلوا بذلك لاثرت عيونهم
ابدا خاصيته اذا راى الذبان بالاسد ادنى خدشة اجتمع عليه فلا تغفل
حتى يقتلنه النحل تجتمع تنقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها
يعمل الشمع وبعضها يبني البيوت وبعضها يجيء بالماء الجاحظ علم البعوض
ان وراء جلد الجاموس دما وانه غذاؤها وانه ينفذ خرطومها مع دقة
ضعفه من غير معاناة ولا هو ينزع من الطعن بالحديدة الجاحظ
غضب صاحب البصرة على ملاح في اجمة لها فكتفه وجرده للبعوض فما
فرضي بكل قتله فابى فصاح ساعة ثم عاد الى الانين ثم مات وهو كا
لزق الزق المنفوخ وذلك كله فيما بين الغابتين في الاهوار جراد
وهي نوع من العقارب وتختص بقرى عسكر مكرم ربما ظفرن بالسكران النائم
لا يبقين منه الا عظاما من امالي البعوض احب الطنان والمغنى حكى
شيخ من اليمامة قال رايت بعيرا قد نخسته فعضته وكلبا ثنا ولعنه
من الطير والسباع قد مات واذا عليه بعوض وذبان كثيرة فقربت منه
تعجبا من موت ذلك الجمل فطارت ذبابة فوقعت على وجهي فتورم
راسي وحملت الى المنزل فحملت تاثر شعري وبقيت ترع امرت بعدها
بحجامات كثيرة روي ان اعرابيا قال له داني في مضبته وانه عاقة طعام اهلي

فلم

فلم يجبه صلعم فعاودوه فقال في الثالثة ان الله غضب على سبط من بني
اسرائيل فمسخهم فلعل هذا منهم فلست اكله ولا انهى عنه اخذ لبد وتر
خبث فاكل فاستعدت الوالي ففرض عليه عشرة اضب فما رضيت و
قالت ان ضبي ليس كالضباب فلم يزل حتى افتدوا منها بكرة من الابل
الضبة ترمي بيضها ثمانين ونيفا وتتركها اربعين يوما ثم تجيء فتجدها حسلا تتبعها
دون فتاكل منها ما قدرت عليه وتترك الباقي ذنب الضب خشن من
الفقر وهو سلاحه واعطي له من القوة نحو ما اعطيت العقاب في كفيها
فربما ضرب الحية فقطعها جزء الضب ينفع الكوكب في العين وقد تداوى
الاعراب من وجع الظهر الاصبع يبلغ الحسل مائة سنة ثم تسمى ضبا و
يشبهه الجرذون والقنقور من الضباب ماله لسانان الرديل يقتل الضب
وهو اجود سلاحا وقد ينفخ للانسان ويرعبه ليس في الحيوان قوة منه
على كل الحيات والاكثر سفادا وهو ينقض جحر الحية وهي تفرغ منه
خطب ابن الاشعث فقال ما بقي من عدوكم الا كما بقي من ذنب الوزغة
ضربه رجل فقال الفتح لله رايه بامر اصحابه بقلة الاحتراس ويبرك الا
ستعداد وابن عباس الوزغ يريد الشيطان يفسد على الناس ملحهم
واهل مكة احرص على قتله وحفظ الملح ويقولون هو اذا مرغ فيه
يتولد البرص من ذلك الملح خرئة الفار ينفع لداء الثعلب اذا ربطت بنا
الفار يطرح في الحنط يقتلان كالهرتين الهرة تدفن رجيعها لئلا تشمها
الفارة فتهرب واحسن من هذا تعليمه للانسان زيد بن على فنزع عذراتهم و
ما كان بين اخرج من جحره دنانير كثيرة فاخذ يلعب بها ثم رفع واخذه و
ادخلها جحرها فاخذ رجل من اهل الشام تلك الدنانير فخرج فلم يجدها
فخنق نفسه الخلد اعمى واصم فيقف على بابه ويفتح فاه فيجيء الذباب فيسقط
على شدقيه ويلحسه وهذا الى ان يشبع وتراب جحره يصلح للنقرس يبل

بالماء فبطلا بدهم القنفذ يصلح للارياح ويدفعهما وربما ترمى القنا قد
بشوكها من نخاف منه وينفذ كالسهم الخارج من الوتر ويكون طولها ازيد
من شبر بعضهم رايت حية ابتلعت كبشا فلم يقدر على بلع القرنين فجعلت
تقرب برمثه وبيره حتى كسرتهما واتبعلت ان في الحبشة حيات لها اجنحة
تطير بها ذنب الحية اذا قطعت واهملت تكون حية الكماه اذا عفنت تخلق
منها حيات القنبيط اذا عفن يتحول عقارب الافعى لا تحب الماء واذا وجدت
الخمر تشربها وتسكر منها ابو يحيى كنية الافعوان لانه يعيش الف سنة جلود
الحيات لا تفارقها والذى تنسلخ وقشر جلدها كالجنين ينسلخ من المشيمة
الحرباء يرى الانسان وينفخ ويفزعه وما عنده خير ولا شر السقنقور انما ينفع
اكله اذا صيد فى ايام سفاده العقرب اذا شق بطنها ويشد على موضع اللسع
يسكن خاصية يجعل العقرب فى جوف فخار ويشد راسه ويطين جوانبه ثم
يوضع فى التنور فاذا صارت رمادا سقى من به الحصاة مقدار نصف دانق
فيفت الحصاة خاصية تلقى فى الدهن قوام فينفع الادوام العلاظ نافع
نهشة الافعى نوق مشفرها والفصيل يرضعها فجرى الفصيل منها قبال امه
لسع اعرابي فخيف عليه فغسل حصية زنجي عرق وسقى غسالتها فبرى
باذن الله ارض حمص لا تعيش فيها عقارب ان طرحا فيها عقرب غريبة
ماتت من ساعتها وذلك لطلسم لها السعب عقرب مفلوجا فذهب عنه
الفلج اشد اللسع اول ما تخرج من حجرها اصلح المعالجة ان يحجم موضع
اللسع ومن مشايخ الاعراب لا يقتلون ذلك ولا فقد الا انهما يقتلان
الافاعى الحرقوص اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهى متولعة
بفروج النساء تولع النمل فى المذاكير اعرابي لبس البراغيث عيانى
ان عجوز لا بارك الله فى لبل لبراغيث كانه وجلدى ادخلوا بيرا شيبا
سوى اغار وانى الموارث لا اخر الليل ضعفان نصف الهموم فما انقضى

الزفاد ونصف البراغيث لقى قوم الجهد من براغيث دمشق فما خلصهم
منها الا قميص الحرير انشد فى البرغوث الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة و
ليس لبرغوث على سبيل سبيان يكثر ان القمل الاكثار من اكل التين اليابس و
بخار اللبان رخص لعبد الرحمن بن عوف وزبير بن العوام فى لبس الحرير لما شكيا
ستا ذنا رسول الله صلعم فى لبس الحرير فاذن لهما اذا خافت النمل على الحب
التعفن اخرجته الى ظهر الارض للجفاف وربما تخرجها فى الليل بالقمر اذا
خافت النمل ان تنبت فى مكان فلذى نقرت موضع القطمير حتى لا ينبت لقاها
لا تكون من الذرة اكيس منك تجمع فى ضيقها الشتاها النمل تقلو الحب ايضا
فيما الكزبرة ارعا الامها انبتت اتصاق النمل تهرب من رائحة الزريخ او الكبريت
دخان قرن الايل الطرب ان انثى خلق الله يصيب قوتها الثوب ثلاثة يوم
الى ان يبلى ليث عفرين ضرب من العناكب له ست اعين يصيد الذباب
صيد الفهود اذا راى الذباب لصق بالارض فنفى و
ثب لم يخطى صيد العقارب ان تشد جرادة
فى طرف عود ويدخل فيه كواث
فلا يبقى فيه عقرب الا تبعته
تمت اخبارات
تكات المنتخب من
منتخب كتاب
ربيع الابرار
للزمخشري
١


۳۲

هذا كتاب مشكوة الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب مشكوة الانوار من مصنفات الامام مقتدى العلماء الراسخين سند الصوفية المكاشفين حجة الاسلام محمد الغزالي عليه ما يستحقه

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ تمّم بالخير الحمد لله فايض الانوار وفاتح الابصار وكاشف الاسرار ورافع الاستار والصلوة على محمد نور الانوار وسيد الابرار وحبيب الجبار وبشير الغفار ومنذر القهار وقامع الكفار وفاضح الفجار وعلى آله واصحابه الطيبين الاخيار اما بعد فقد سألني ايها الاخ الكريم والبار الرحيم الى فيضك الله لطلب السعادة الكبرى ورشحك للعروج الى الذروة العليا وكحل بنور الحقيقة بصيرتك ونقى عما سوى الحق سريرتك ان ابث اليك اسرار الانوار الالهية مقرونة بتاويل ما يشير اليه ظواهر الايات المتلوة والاخبار المروية مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض الاية ومعنى تمثيله ذلك بالمشكوة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت مع قوله عليه الصلوة والسلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وانه لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل من

ادركه بصره ببصره كان من ابوابها ولقد ارتقيت بسوالك هذا مرتقى صعبا تنخفض دون اعاليه اعين الناظرين وقرعت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض فتجلى بل صدور الاحرار قبور الاسرار ولقد قال بعض العارفين افشاء سر الربوبية كفر بل قال سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وآله وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ومهما كثر اهل الاغترار وجب حفظ الاستار الا وجه الاسرار لكني اراك مشروح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات الغرور فلا اشح عليك في هذا الفن بالاشارة الى لوامع ولوايح والرمز الى حقايق ودقايق فليس الخوف في كف العلم عن اهل باقل منه في بثه الى غير اهله فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقيق القول فيه يستدعي تمهيد ابسط اصول وشرح فصول ثلثة الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وبيانه بان تعرف معنى النور بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع الثاني عند الخواص ثم تعرف درجات الانوار المذكورة المنسوبة الى خواص الخواص وحقايقها لينكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله تعالى هو النور الحق الحقيقي وحده لا شريك له فيه اما الوضع الاول العامي فالنور يشير الى الظهور والظهور امر اضافي اذ يظهر الشي لا محالة الانسان لغيره ويبطن عن غيره فيكون ظاهرا بالاضافة وباطنا بالاضافة وظهوره الى الادراكات لا محالة واقوى الادراكات واجلاها عند العوام الحواس ومنها حاسة البصر والاشياء بالاضافة الى الحس البصري ثلاثة اقسام

يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه
ولا يبصر به غيره كالاجسام المضيئة مثل الكواكب وجمرة النار اذا لم
يكن مشتعلة ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به ايضا غيره كالشمس والقمر
والسراج والنيران المشتعلة فالنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة
يطلق على ما يفيض من هذه الاجسام المشرقة على ظواهر الاجسام الكثيفة
فيقال استنارت الارض ووقع نور الشمس على الارض ونور السراج على
الحايط والثوب وتارة يطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة لانها
ايضا في انفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر في نفسه
ويبصر به غيره كالشمس هذا حده وحقيقته بالوضع الاول دقيقة لما كان
الادراك موقوفا على وجود النور وعلى وجود العين الباصرة ايضا اذ
النور هو الظاهر المظهر وليس شيء من الانوار ظاهرا في حق العميان ولا
مظهر البتة فقد ساوى الروح الباصرة النور الظاهر في كونه الباصر
ركنا لا بد منه للادراك ثم ترجح عليه في ان الروح الباصرة هي
المدركة وبها الادراك واما النور فليس بمدرك ولا به الادراك بل
عنده الادراك فكان اسم النور بالنور الباصرة احق منه بالنور المبصر
وبه فاطلقوا اطلقوا اسم النور على نور العين المبصرة فقالوا في الخفاش
ان نور عينه ضعيف وفي الاعمش انه ضعف البصر ضعيف نور بصره وفي
الاعمى انه فقد بصره وفي السواد انه يجمع نور البصر ويقويه وان الاجفان
انما خصته الحكمة الالهية بلون السواد في العباده لتناح وجعل العين
محفوفة بها ليجمع ضوء العين واما الساطع المشرق بل الى نور الشمس
يبهر نور العين ويمحقه كما يمحق الضعيف في جنب القوي فقد عرفت
بهذا ان الروح الباصرة سمي نورا وانه لم سمي نورا وانه لم كان بهذا الا
سم اولى وهذا هو الوضع الثاني وهو وضع الخواص حقيقة اعلم ان

نور بصر العين موسوم بانواع من النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه
ولا يبصر ما بعد منه بعدا مفرطا ولا ما قرب منه قربا مفرطا ولا يبصر
ما هو وراء الحجاب ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من
الموجودات بعضها دون كلها ويبصر اشياء متناهية ولا يبصر ما لا
نهاية له ويغلط كثيرا في ابصاره ويبصر من الموجودات بعضها الى
فيرى الكبير صغيرا ويرى البعيد قريبا والساكن متحركا والمتحرك ساكنا
فهذه سبع نقائص لا تفارق الظاهرة فان كان في العين عين منزهة
عن هذه النقائص كلها فليت شعري هل هي اولى باسم النور ام لا فا
علم ان في قلب الانسان عينا هذه صفة كمالها وهي التي يعبر عنها تارة با
لعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس الانسانية ودع عنك العبارات فا
نها اذا كثرت اوهمت عند ضعيف البصيرة كثرة المعاني فنعني به المعنى
الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة وعن المجنون و
لنسمه عقلا متابعة للجمهور في الاصطلاح فنقول العقل اولى بان
يسمى نورا من العين الظاهرة لرفعة قدره عن النقائص السبع اما الا
ول وهو ان العين لا تبصر نفسها والعقل يدرك غيره ويدرك نفسه
ويدرك صفات نفسه اذ يدرك نفسه عالما قادرا ويدرك علمه نفسه
الى ويدرك علم نفسه ويدرك علمه بعلم نفسه وعلمه بعلمه بعلم نفسه الى
غير النهاية وهذه خاصية لا يتصور ان يدرك بالة الاجسام ووراء
سر يطول شرحه الثاني ان العين لا تبصر ما بعد منها ولا ما قرب منها
قربا مفرطا والعقل يستوي عنده القريب والبعيد يعرج في طرفة
الى اعلى السموات رقيا وينزل في لحظة الى تخوم الارضين هو بل اذا
حققت الحقائق انكشف انه منزه ان تحوم بجناب قدسه معاني القرب
والبعد الذي يفرض بين الاجسام فانه انموذج من نور الله تعالى ولا

ولا يخلو الا نموذج عن نوع مماكاة وان كان لا يرقى الى ذروة المساواة
وهذا ربما هزك للتفطن لسر قوله عليه الصلوة والسلام ان الله
تعالى خلق آدم على صورته فلست ارى الآن الخوض التم التحريك مع
النشاط فيه الثالث ان العين لا تدرك ما وراء الحجاب و
العقل يتصرف في العرش والكرسي والحجب وما وراء حجاب السموات وفي
الملاء الاعلى والملكوت الاسمى كتصرفه في عالمه الخاص وممالكه القر
يبة اعني بدنه الخاص بل الحقايق كلها لا تحجب عن العقل وانما حجاب
العقل حيث يحتجب من نفسه لنفسه بسبب صفات هي مقارنة له يضاهي
حجاب العين من نفسه عند تغميض الاجفان وستعرف هذا في الفصل
الثالث من الكتاب الرابع ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها وسطحها
الاعلى دون باطنها بل قالبها وصورها دون حقايقها والعقل
يتغلغل الى بواطن الاشياء واسرارها ويدرك حقايقها وارواحها
ويستنبط سببها وعلتها وغايتها وحكمتها وانها مم خلق وكيف خلق ولم
خلق ومن كم معنى جمع وركب وعلى اى مرتبة في الوجود نزل وما نسبته الى
خالقه وما نسبته الى ساير مخلوقاته الى مباحث اخر يطول شرحها نرى
الايجاز فيها اولى الخامس ان العين تبصر بعض الموجودات وتقصر
عن جميع المعقولات وعن كثير من المحسوسات اذ لا تدرك الاصوات والروايح
والمطعوم والحرارة والبرودة والقوى المدركة اعني قوة السمع والبصر
والشم والذوق بل الصفات الباطنة النفسانية كالفرح والسرور والغم
والحزن والالم واللذة والعشق والشهوة والقدرة والارادة والعلم
الى غير ذلك من موجودات لا تحصى ولا تعد فهو ضيق المجال مختصر المجرى
لا تتعدى مجاوزته عالم الالوان والاشكال وهما اخس الموجودات فان
الاجسام في اصلها من اخس اقسام الموجودات والالوان والاشكال

كتخفى

من اخس اعراضها للتغير والموجودات كلها مجال العقل اذ يدرك
هذه الموجودات التي عددناها وما لم نعدها وهو الاكثر فيتصرف في
جميعها ويحكم عليها حكما يقينا صادقا فالاسرار الباطنة عنده ظا
هرة والمعاني الخفية عنده جلية فمن اين للعين الظاهرة مساماته
ومساواته ومجاراته في استحقاق اسم النور كلا انه نور بالاضافة الى
غيره لكنه ظلمة بالاضافة اليه بل هو جاسوس من جواسيسه وكله
باخس خزاينه وهي خزانة الالوان والاشكال ليرفع الى حضرته اخبارها
فيقضي فيها بما يقتضيه رايه الثاقب وحكمه النافذ
والحواس الخمس جواسيسه وله في الباطن جواسيس سواها من خيال
ووهم وفكر وذكر وحفظ ووراءهم خدم وجنود مسخرة له في عالمه
الخاص ليستسخرهم ويتصرف عليهم استسخار الملك عبيده بل اشد
شرح ذلك يطول وقد ذكرناه في كتاب عجايب القلب من كتب الا
حياء السادس ان العين لا تبصر ما لا نهاية له فانها تبصر صفات
مبهمات الاجسام والاجسام لا تتصور الا متناهية كما حقق في
موضعه والعقل يدرك المعلومات والمعلومات لا تتصور ان
يكون متناهية نعم اذا لاحظ العلوم المفصلة فلا يكون الحاضر
الحاصل عنده الا متناهيا لكن في قوته ادراك ما لا نهاية اى كلا نقف
له وشرح ذلك يطول فان اردت له مثالا فخذه من الجليات فانه
يدرك الاعداد ولا نهاية لها ويدرك تضعيفات الاثنين والثلاثة
وساير الاعداد ولا يتصور لها نهاية ويدرك انواعا من النسب بين
الاعداد ولا يتصور التناهي عليها بل يدرك علمه بالشيء وعلمه
بعلمه بالشيء وعلمه بعلمه بعلمه بالشيء فقوته في هذا الواحد ايضا لا
يقف عند نهاية السابع ان العين تبصر الكبير صغيرا فترى الشمس

في مقدار مجن والكواكب في صورة دنانير منثورة على بساط ازرق والعقل
يدرك ان الكواكب والشمس اكبر من الارض اضعافا مضاعفة وترى
الكواكب ساكنة بل ترى الظل بين يديه ساكنا وترى الصبي متحركا في
النشو والتزايد على الدوام والظل متحرك دايما والكواكب في كل لحظة
يتحرك اميالا كثيرة كما قال عليه الصلوة والسلام لجبريل ازالت الشمس
قال لا نعم قال كيف قال منذ قلت لا الى ان قلت نعم قد تحرك مسيره خمسمائة
سنة وانواع الغلط البصر كثيره والعقل منزه عنها فان قلت ترى العقلا
يغلطون في نظرهم فاعلم ان فيهم خيالات واوهام واعتقادات
يظنون احكامها احكام العقل فالغلط منسوب اليها وقد شرحنا في كتاب
معيار العلم وكتاب محك النظر فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم
والخيال لم يتصور ان يغلط بل يرى الاشياء على ما هي عليها وفي تجريده
عظيم وانما يكمل تجريده عن هذه النوازع بعد الموت وعند ذلك ينكشف
الغطاء ويتجلى الاسرار ويصادف كل احد ما قدم من خير او شر محضرا
او يشاهد كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وعنده يقال
له فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وانما الغطاء غطاء الخيال
والوهم وغيرهما وعنده يقول المغرور باوهامه الباطلة وخيالاته
العاطلة واعتقاداته الفاسدة ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا انا موقنون فقد عرفت بهذا ان العين اولى باسم النور من
النور المعروف ثم عرفت ان العقل اولى باسم النور من العين بل
بينهما من التفاوت ما يصح معه ان يقال انه اولى بل الحق انه المستحق
للاسم دون غيره دقيقة اعلم ان العقول وان كانت مبصرة فليست
المبصرات كلها عنده على وتيرة واحدة بل بعضها يكون عنده كانها
حاضرة كالعلوم الضرورية مثل علمه بان الشي الواحد لا يكون قديما

وحادثا ولا يكون موجودا ومعدوما معا والقول الواحد لا يكون صدقا
وكذبا وان الحكم اذا ثبت للشي جوازه ثبت لمثله وان الاخص اذا كان
موجودا كان الاعم واجب الوجود فاذا وجد السواد واما عكسه فلا يلزم
في العقل اذ لا يلزم من وجود اللون وجود السواد ولا من وجود الحيوان
الانسان الى غير ذلك من القضايا الضرورية في الواجبات والجائزات
والمستحيلات ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذا عرض عليه
بل يحتاج الى ان يهز اعطافه اعضاده ويستوري ويستورى زناده
وينبه عليه بالتنبيه كالنظريات والايناس يخرج منه واسرار كلام
الحكمة وانما ينبه كلام الحكمة بكلام الحكمة فعند اشراق نور الحكمة يصير
العقل مبصرا بالفعل بعد ان كان مبصرا بالقوة واعظم الحكم كلام الله
تعالى ومن جملته كلام القران خاصة فيكون منزلة ايات القران عند
عين العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة اذ به يتم الابصار
فبالحري ان يسمى القران نورا كما يسمى نور الشمس نورا فمثال القران
نور الشمس ومثال العقل نور العين وكما ان العين تدرك الاشياء
الظاهرة بالشمس ولا بد منه في الادراك فكذلك العقل انما يدرك
المعقولات والحقايق الباطنة بالقرآن لما فيه من الحكمة وبهذا يفهم
معنى قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا ومعنى قوله قد
جاءكم من الله نور وكتاب مبين تكملة لهذه الدقيقة فقد فهمت من هذا
ان العين عينان ظاهرة وباطنة فالظاهرة من عالم الشهادة والحس والبا
طنة فالظاهرة من عالم الغيب والملكوت ولكل عين من العينين شمس
ونور عنده تصير كاملة الابصار احديهما ظاهرة والاخرى باطنة
فالظاهرة من عالم الشهادة وهو الشمس المحسوسة والباطنة من
عالم الملكوت وهو القران وكتب الله المنزلة ومهما انكشف لك هذه

الاسرار انكشافا تاما فقد انفتح لك اول باب من ابواب الملكوت وفي هذا
العالم عجائب يستحقر بالاضافة اليها عالم الشهادة ومن لم يسافر الى هذا
العالم وقعد به القصور في حضيض عالم الشهادة فهو بهيمة بعد محروم
عن خاصية الانسان بل اضل من البهيمة اذ لا يصعد البهيمة باجنحة الطيران
الى هذا العالم ولذلك قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل واعلم
ان عالم الشهادة بالاضافة الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب
كالصورة والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة بالاضافة الى النور
وكالسفل بالاضافة الى العلو ولذلك يسمى عالم الملكوت العالم العلوي
والعالم الروحاني والعالم النوراني وفي مقابلة السفلي والظلماني والجسماني
ولا يظن انا نعني بالعالم العلوي السموات فانها علو وفوق في حق عالم الشها
دات والحس ويشاركك في ادراكها البهائم ومعا العبد فلا يفتح له ابواب الملكوت
ولا يصير ملكوتيا الا ويبدل له في حقه الارض غير الارض والسموات فيصير
كل داخل تحت الحس والخيال ارضه ومن جملته السموات وكل ما ارتفع عن
الحس فسماؤه وهذا هو المعراج الاول لكل سالك ابتداء سفره الى قرب الحضرة
الربوبية فالانسان مردود الى اسفل السافلين ومنه يترقى الى العالم
الاعلى واما الملائكة فانهم من جملة عالم الملكوت عاكفون في حضرة القدس
ومنها يشرفون الى العالم الاسفل ولذلك قال عليه الصلوة والسلام ان الله
تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وقال ايضا ان لله
ملائكة هم اعلم باعمال الناس منهم والانبياء اذا بلغ معراجهم قيل المعراج
ههنا اسم آلة بمعنى المصعد والى المبلغ الاقصى واشرفوا منه الى
السفل ونظروا من فوق الى تحت اطلعوا ايضا على قلوب العباد واشرفوا
منه على جملة من علوم الغيب اذ من كان في عالم الملكوت كان عند الله
وعنده مفاتح الغيب اي من عنده تنزل اسباب الموجودات في عالم

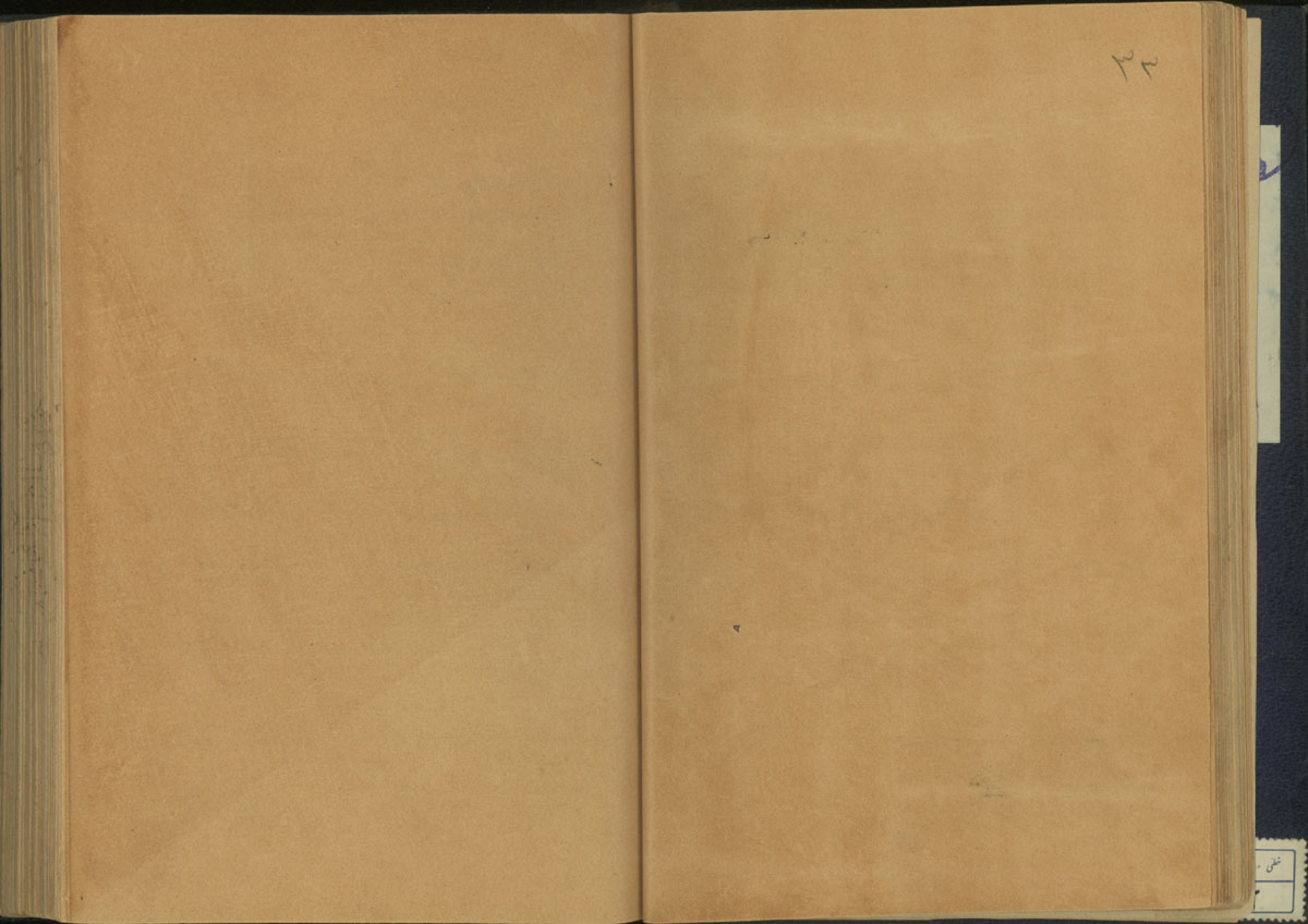
الشهادات

الشهادات اذ عالم الشهادة اثر من آثار ذلك العالم يجري منه مجرى
الظل بالاضافة الى الشخص ومجرى الثمرة بالاضافة الى المثمر والمسبب با
لاضافة الى السبب ومفاتيح معرفة المسببات لا تؤخذ الا من الاسباب وفي
لذلك كان عالم الشهادة مثالا لعالم الملكوت كما سيأتي في بيان المشكوة و
المصباح والشجرة والزيت لان المسبب لا يخلو عن موازاة السبب ومحاكاة نوعا
من المحاكاة على قرب او على بعد وهذا له غور عميق ومن اطلع على كنه
حقيقته انكشفت له حقائق امثلة القرآن على يسر دقيقة ترجع الى حقيقة
النور فنقول ان كان ما يبصر نفسه وغيره اولى باسم النور فان كان من جملته
ما يبصر به غيره ايضا يبصر نفسه وغيره فهو اولى باسم النور الذي لا
يؤثر في غيره وهذه الخاصية توجد للروح القدسي النبوي اذا تفيض
بواسطته انواع المعارف على الخلائق فبهذا يفهم معنى تسميته الله
تعالى محمدا صـ سراجا منيرا والانبياء كلهم سرج وكذلك العلماء ولكن
التفاوت بينهم لا تحصى دقيقة اذا ان كان اللائق بالذي يستفاد
منه نور الابصار ان يسمى سراجا منيرا فالذي يقتبس منه السراج
في نفسه جديرا بان يكنى عنه بالنار وهذه السرج الارضية انما تقتبس
في اصلها من انوار علوية والروح القدسي النبوي هو الذي يكاد زيته
يضيء ولم تمسسه نار ولكن انما يصير نورا على نور اذا مسته النار وحرى
ان يكون مقتبسه الا الارواح العلوية الارضية هي الروح الالهية
العلوية التي وصفها علي وابن عباس رضي الله عنهما فقالا انه في
الروح المذكور في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ان
له سبعون ان لله ملكا له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف
لسان يسبح الله تعالى بجميعها وهو الذي قوبل بالملائكة كلهم فقيل
يوم يقوم الروح والملائكة صفا فهي اذا اعتبرت من حيث يقتبس منه

السراج الارضية لم يكن لها مثال الا النار وذلك لا يوجد الا من جانب
الطور فبقية الانوار السماوية التي منها يقتبس الانوار الارضية ان
كان لها ترتيب بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع الاول اولى
باسم النور لانه اعلى رتبة ومثال ذلك في عالم الشهادة لا تدركه الا بان
تفرض مثلا ضوء القمر داخلا في كوة بيت واقعا على مرآة منصوبة على حائط
وينعكس منها الى حائط آخر في مقابلته ثم منعطفا منه الى الارض من النور
تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع لما
للقمر وما في القمر تابع لما للشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الانوار
الاربعة مترتبة بعضها اعلى واكمل من بعض ولكل واحد مقام معلوم
ودرجة خاصة لا يتعداه فاعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الانوار
الملكوتية انما وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب هو الاقرب الى النور
الاقصى ولا يبعد ان يكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبرئيل وان فيهم
الاقرب لقرب درجته من حضرة الربوبية التي هي منبع الانوار كلها
وان فيهم الادنى وبينهما درجات تستعصي على الاحصاء وانما المعلوم
كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم وصفوفهم وانهم كما وصفوا به انفسهم
اذ قالوا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون دقيقة اذا عرفت ان
الانوار لها ترتيب فاعلم انه لا يتسلسل الى غير نهاية بل يرتقي الى منبع
اول هو النور لذاته وبذاته ليس يأتيه نور من غيره ومنه يشرق
الانوار كلها على ترتيبها فانظر الآن ان اسم النور احق واولى بالمستنير
المستعير نوره من غيره او بالنير في ذاته المنير لكل ما سواه فما عندك انه يحق
يخفى عليه وبه يتحقق ان اسم النور احق بالنور الاعلى الاقصى الذي لا
فوقه نور ومنه ينزل النور الى غيره حقيقة بل دقيقة اقول ولا
ابالي ان اسم النور على غير النور الاول مجاز محض اذ كل ما سواه اذا

اعتبر ذاته

اعتبر ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لا نور له بل نورانيته مستعارة
من غيره ولا قوام لنورانيته المستعارة بنفسها بل بغيرها ونسبة
المستعار الى المستعير مجاز محض افترى ان من استعار ثيابا وفرسا او
مركبا وركبه في الوقت الذي اركبه المعير وعلى الحد الذي رسمه له
غني بالحقيقة او بالمجاز وان المعير هو الغني والمستعير كلا بل المستعير
فقير في نفسه كما كان وانما الغني هو المعير الذي منه الاعارة و
الاعطاء واليه الاسترداد والانتزاع فاذن النور الحق هو الذي
بيده الخلق والامر ومنه الانارة اولا والادامة ثانيا فلا شركة
لاحد معه في حقيقة هذا الاسم ولا في الاستحقاق لهذا الاسم
الا من حيث تسميته به وتفضل عليه بتسميته اياه تفضل المالك
على عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالكا واذا انكشف للعبد هذه
علم انه وما له لمالكه على التفرد ولا شريك له فيه اصلا والبتة
مهما عرفت ان النور يرجع الى الظهور والاظهار ومراتبه فاعلم
ان لا ظلمة اشد من كتم العدم لان المظلم يسمى مظلما لانه ليس يظهر
للابصار اذا ليس يصير موجودا للبصر مع انه موجود في نفسه فالذي
ليس موجودا لا لغيره ولا لنفسه كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية في
الظلمة وفي مقابلته الوجود فهو النور فان الشيء ما لم يظهر في ذاته
لا يظهر لغيره والوجود الشيء من ايضا ينقسم الى ما للشيء في ذاته والى
ما له من غيره وما له الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه
بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما هو موجود من
حيث نسبته الى غيره وذلك ليس بوجود حقيقي كما عرفت في مثال استعارة
الثوب والغنى فالموجود الحق هو الله سبحانه وتعالى كما ان النور الحق هو
الله تعالى حقيقة الحقائق من ههنا ترقى العارفون من حضيض المجاز



هذا كتاب مشكوة الانوار

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب مشكوة الانوار من مصنفات الامام مقتدى العلماء الراسخين سند الصوفية المكاشفين حجة الاسلام محمد الغزالي عليه ما يستحقه

بسم الله الرحمن الرحيم

رب تمم بالخير الحمد لله فايض الانوار وفاتح الابصار وكاشف الاسرار ورافع الاستار والصلوة على محمد نور الانوار وسيد الابرار وحبيب الجبار وبشير الغفار ومدبّر القهار وقامع الكفار وفاضح الفجار وعلى آله واصحابه الطيبين الاخيار اما بعد فقد سالتنى ايها الاخ الكريم والباغي الرحيم الى فيضك الله لطلب السعادة الكبرى ورشحك للعروج الى الذروة العليا وكحل بنور الحقيقة بصيرتك ونقى عما سوى الحق سريرتك ان ابث اليك اسرار الانوار الالهية مقرونة بتاويل ما يشير اليه ظواهر الايات المتلوة والاخبار المروية مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض الاية ومعنى تمثيله ذلك بالمشكوة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت مع قوله عليه الصلوة والسلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وانه لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كلما

ونذير

ادركه بصره بصره كل من ابوابا ولقد ارتقيت بسوالك هذا مرتقى صعبا تنخفض دون اعاليه اعين الناظرين وقرعت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض فتجلى بل صدور الاحرار قبور الاسرار ولقد قال بعض العارفين افشاء سر الربوبية كفر بل قال سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وآله وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل العزة بالله ومهما كثر اهل الاغترار وجب حفظ الاستار على وجه الاسرار لكني اراك مشروح الصدر بالنور منزه السر عن ظلمات الغرور فلا اشح عليك في هذا الفن بالاشارة الى لوامع ولوايح والرمز الى حقايق ودقايق فليس الخوف في كف العلم عن اهله باقل منه في بثه الى غير اهله فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة فان تحقيق القول فيه يستدعي تمهيد اصول وشرح فصول ثلثه الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وبيانه بان تعرف معنى النور بالوضع الاول عند خواص ثم تعرف درجات الانوار المذكورة المنسوبة الى خواص الخواص وحقايقها لينكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله تعالى هو النور الحق الحقيقي وحده لا شريك له فيه اما الوضع الاول العامي فالنور يشير الى الظهور والظهور امر اضافي اذ يظهر الشي لا محالة لانسان لغيره ويبطن عن غيره فيكون ظاهرا بالاضافة وباطنا بالاضافة ظهوره الى الادراكات لا محالة واقوى الادراكات واجلاها عند العوام الحواس ومنها حاسة البصر والاشياء بالاضافة الى الحس البصري ثلاثة اقسام

منع

يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه
ولا يبصر به غيره كالاجسام المضيئة مثل الكواكب وجمرة النار اذا لم
يكن مشتعلة ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به ايضا غيره كالشمس والقمر
والسراج والنيران المشتعلة فالنور اسم لهذا القسم الثالث ثم تارة
يطلق على ما يفيض من هذه الاجسام المشرقة على ظواهر الاجسام الكثيفة
فيقال اشرقت الارض ووقع نور الشمس على الارض ونور السراج على
الحائط والثوب وتارة تطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة لانها مشرقة
ايضا في انفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر في نفسه
ويبصر به غيره كالشمس هذا حده وحقيقته بالوضع الاول دقيقة لما كان
الادراك موقوفا على وجود النور وعلى وجود العين الباصرة ايضا اذ
النور هو الظاهر المظهر وليس شيء من الانوار ظاهرا في حق العميان ولا
مظهرا لهم فقد ساوى الروح الباصرة النور الظاهر في كونه الباصر
ركنا لا بد منه للادراك ثم ترجح عليه في ان الروح الباصرة هي
المدركة وبها الادراك واما النور فليس بمدرك ولا به الادراك بل
عنده الادراك فكان اسم النور بالنور الباصر احق منه بالنور المبصر
وبه فاطلقوا اطلقوا اسم النور على نور العين المبصرة فقالوا في الخفاش
ان نور عينه ضعيف وفي الاعمش انه ضعف بصره ضعيف نور بصره وفي
الاعمى انه فقد بصره وفي السواد انه يجمع نور البصر ويقويه وان الاجفان
انما خصته الحكمة الالهية بلون السواد في العباده لتسامح وجعل العين
بجفونها ليجمع ضوء العين واما الساير المشرق بل الى نور الشمس
يبهر نور العين ويمحقه كما ينمحق الضعيف في جنب القوي فقد عرفت
بهذا ان الروح الباصرة سمي نورا وانه لم سمي نورا وانه لم كان بهذا الا
سم اولى وهذا هو الوضع الثاني وهو وضع الخواص حقيقة اعلم ان

نور بصر العين موسوم بانواع من النقصان فانه يبصر غيره ولا يبصر نفسه
ولا يبصر ما بعد منه بعدا مفرطا ولا ما قرب منه قربا مفرطا ولا يبصر
ما هو وراء الحجاب ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من
الموجودات بعضها دون كلها ويبصر اشياء متناهية ولا يبصر ما لا
نهاية له ويغلط كثيرا في ابصاره ويبصر من الموجودات بعضها الى
فيرى الكبير صغيرا ويرى البعيد قريبا والساكن متحركا والمتحرك ساكنا
فهذه سبع نقائص لا تفارق العين الظاهرة فان كان في الاعين عين منزهة
عن هذه النقائص كلها فليت شعري هل هي اولى باسم النور ام لا فا
علم ان في قلب الانسان عينا هذه صفة كمالها وهي التي يعبر عنها تارة با
لعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس الانسان ودع عنك العبارات فا
نها اذا كثرت اوهمت عند ضعيف البصيرة كثرة المعاني فنعني به المعنى
الذي يتميز به العاقل عن الطفل الرضيع وعن البهيمة وعن المجنون و
لنسمه عقلا متابعة للجمهور في الاصطلاح فنقول العقل اولى بان
يسمى نورا من العين الظاهرة لرفعة قدره عن النقائص السبع اما الا
ول وهو ان العين لا تبصر نفسها والعقل يدرك غيره ويدرك نفسه
ويدرك صفات نفسه اذ يدرك نفسه عالما قادرا ويدرك علمه
الى ويدرك علم نفسه ويدرك علمه بعلم نفسه وعلمه بعلمه بعلم نفسه الى
غير النهاية وهذه خاصية لا يتصور ان يدرك بالة الاجسام ووراء
سر يطول شرحه الثاني ان العين لا تبصر ما بعد منها ولا ما قرب منها
قربا مفرطا والعقل يستوي عنده القريب والبعيد يعرج في تطرفه بطرفه
الى اعلى السموات رقيا ينزل في لحظة الى تخوم الارضين هو بل اذا
حققت الحقائق انكشف انه منزه عن ان تحوم بجناب قدسه معاني القرب
والبعد الذي يفرض بين الاجسام فانه انموذج من نور الله تعالى ولا

ولا يخلو الانموذج عن نوع مماكاة وان كان لا يرقى الى ذروة المساواة
وهذا ربما هزك للتفطن بسر قوله عليه الصلوة والسلام ان الله
تعالى خلق آدم على صورته فلست ارى الآن الخوض الثمر التحريك مع
النشاط فيه الثالث ان العين لا تدرك فى ما وراء الحجاب و
العقل يتصرف فى العرش والكرسى الحجب وما وراء حجاب السموات وفى
الملاء الاعلى والملكوت الاسمى كتصرفه فى عالمه الخاص ومملكته القربى
يحجب اعنى بدنه الخاص بل الحقايق كلها لا تحجب عن العقل واما حجاب
العقل حيث يحتجب فمن نفسه لنفسه لسبب صفات هى مقارنة له يضاهى
حجاب العين من نفسه عند تغميض الاجفان وستعرف هذا فى الفصل
الثالث من الكتاب الرابع ان العين تدرك من الاشياء ظاهرها وسطحها
الاعلى دون باطنها بل قالبها قوالبها وصورها دون حقايقها والعقل
يتغلغل الى بواطن الاشياء واسرارها ويدرك حقايقها وارواحها
ويستنبط سببها وعلتها وغايتها وحكمتها وانها مم خلق وكيف خلق ولم
خلق ومن كم معنى جمع وركب وعلى اى مرتبة فى الوجود نزل وما نسبته الى
خالقه وما نسبته الى ساير مخلوقاته الى مباحث آخر يطول شرحها نرى
الايجاز فيها اولى الخامس ان العين تبصر بعض الموجودات وتقصر وتقصر
عن جميع المعقولات وعن كثير من المحسوسات اذ لا تدرك الاصوات والروايح
والمطعوم والحرارة والبرودة والقوى المدركة اعنى قوة السمع والبصر
والشم والذوق بل الصفات الباطنة النفسانية كالفرح والسرور والغم
والحزن والالم واللذة والعشق والشهوة والقدرة والارادة والعلم
الى غير ذلك من موجودات لا تحصى ولا تعد فهو ضيق المجال مختصر المجرى
لا يتعدى مجاوزة عالم الالوان والاشكال وهما اخس الموجودات فان
الاجسام فى اصلها من اخس اقسام الموجودات والالوان والاشكال

من اخس اعراضها والموجودات كلها مجال العقل اذ يدرك
هذه الموجودات التى عددناها وما لم نعددها وهو الاكثر فيتصرف فى
جميعها ويحكم عليها حكما يقينا صادقا فالاسرار الباطنة عنده ظا
هرة والمعانى الخفية عنده جلية فمن اين للعين الظاهرة مساماته
ومجاراته فى استحقاق اسم النور كلا انها نور بالاضافة الى
غيرها لكنه ظلمة بالاضافة اليه بل هو جاسوس من جواسيسه وكله
باخس خزائنه وهى خزانة الالوان والاشكال لترفع الى حضرته اخبارها
فيقضى فيها بما يقتضيه رايه الثاقب الى وحكمه النافذ
والحواس الخمس جواسيسه وله فى الباطن جواسيس سواها من خيال و
وهم وفكر وذكر وحفظ ووراءهم خدم وجنود مسخرة له فى عالمه
الخاص فيستسخرهم ويتصرف عليهم استسخار الملك عبيده بل اشد
شرح ذلك يطول وقد ذكرناه فى كتاب عجايب القلب من كتب الا
حياء السادس ان العين لا تبصر ما لا نهاية له فانها تبصر صفات
مبهمات الاجسام والاجسام لا يتصور الا متناهية كما حقق فى
موضعه والعقل يدرك المعلومات والمعلومات لا يتصور ان
يكون متناهية نعم اذا لاحظ المعلوم المفصل به فلا يكون الحاضر
الحاصل عنده الا متناهيا لكن فى قوته ادراك ما لا نهاية له اى كالنفى
له وشرح ذلك يطول فان اردت له مثالا فخذه من الجليات فانه
يدرك الاعداد ولا نهاية لها ويدرك تضعيفات الاثنين والثلاثة
وساير الاعداد ولا يتصور لها نهاية ويدرك انواعا من النسب بين
الاعداد ولا يتصور التناهى عليها بل يدرك علمه بالشئ وعلمه
بعلمه بالشئ وعلمه بعلمه بعلمه بالشئ فقوته فى هذا الواحد ايضا لا
يقف عند نهاية السابع ان العين تبصر الكبير صغيرا فترى الشمس

في مقدار مجن والكواكب في صورة دنانير منثوره على بساط ازرق والعقل
يدرك ان الكواكب والشمس اكبر من الارض اضعافا مضاعفة وترى
الكواكب ساكنة بل ترى الظل بين يديك ساكنا وترى الصبي متحرك في
النشوء والتزايد على الدوام والظل متحرك دايما والكواكب في كل لحظه
يتحرك اميالا كثيرة كما قال عليه الصلوة والسلام لجبريل ازالت الشمس
قال لا نعم قال كيف قال لامنذ قلت لا الى ان قلت نعم قد تحرك مسيره خمسمائه
سنة وانواع الغلط البصر كثيره والعقل منزه عنها فان قلت نرى العقلا
يغلطون في نظرهم فاعلم ان فيهم خيالات واوهام واعتقادات
يظنون احكامها احكام العقل فالغلط منسوب اليها وقد شرحنا في كتاب
معيار العلم وكتاب محك النظر فاما العقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم
والخيال لم يتصور ان يغلط بل يرى الاشياء على ما هي عليها وفي تجريده
عظيم وانما يكمل تجريده عن هذه النوازع بعد الموت وعند ذلك ينكشف
الغطاء وتتجلى الاسرار ويصادف كل احد ما قدم من خير او شر محضرا
او يشاهد كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وعنده يقال
له فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وانما الغطاء غطاء الخيال
والوهم وغيرهما وعنده يقول المغرور باوهامه الباطلة وخيالاته
العاطلة واعتقاداته الفاسدة ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل
صالحا انا موقنون فقد عرفت بهذا ان العين اولى باسم النور من
النور المعروف ثم عرفت ان العقل اولى باسم النور من العين بل
بينهما من التفاوت ما يصح معه ان يقال انه اولى بل الحق انه المستحق
للاسم دون غيره دقيقه اعلم ان العقول وان كانت مبصرة فليست
المبصرات كلها عنده على وتيرة واحدة بل بعضها يكون عنده كانها
حاضرة كالعلوم الضرورية مثل علمه بان الشي الواحد لا يكون قديما

وحادثا

وحادثا ولا يكون موجودا ومعدوما معا والقول الواحد لا يكون صدقا
وكذبا وان الحكم اذا ثبت للشي جوازه ثبت لمثله وان الاخص اذا كان
موجودا كان الاعم واجب الوجود فاذا وجد السواد وجد اللون واما عكسه فلا يلزم
في العقل اذ لا يلزم من وجود اللون وجود السواد ولا من وجود الحيوان
الانسان الى غير ذلك من القضايا الضرورية في الواجبات والجائزات
والمستحيلات ومنها ما لا يقارن العقل في كل حال اذا عرض عليه
بل يحتاج الى ان يهز اعطافه اعضاده ويستورى اى زناده
وينبه عليه بالتنبيه كالنظريات والايناس يخرج منه اسرار كلام
الحكمة وانما ينبه كلام الحكمة بكلام الحكمة فعند اشراق نور الحكمة يصير
العقل مبصرا بالفعل بعد ان كان مبصرا بالقوة واعظم الحكم كلام الله
تعالى ومن جملة كلامه القرآن خاصة فيكون منزلة آيات القرآن عند
عين العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة اذ به يتم الابصار
فبالحري ان يسمى القرآن نورا كما يسمى نور الشمس نورا فمثال القرآن
نور الشمس ومثال العقل نور العين وكما ان العين تدرك الاشياء
الظاهرة بالشمس ولا بد منه في الادراك فكذلك العقل انما يدرك
المعقولات والحقايق الباطنة بالقرآن لما فيه من الحكمة وبهذا نفهم
معنى قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا ومعنى قوله قد
جاءكم من الله نور وكتاب مبين تكملة لهذه الدقيقه فقد فهمت من هذا
ان العين عينان ظاهرة وباطنة فالظاهرة من عالم الشهادة والحس والبا
طنة فالظاهرة من عالم الغيب والملكوت ولكل عين من العينين شمس
ونور عنده تصير كاملة الابصار احدهما ظاهرة والاخرى باطنة
فالظاهرة من عالم الشهادة وهو الشمس المحسوسة والباطنة من
عالم الملكوت وهو القرآن وكتب الله المنزلة ومهما انكشف لك هذا

الاسرار انكشافا تاما فقد انفتح لك اول باب من ابواب الملكوت وفي هذا
العالم عجايب تستحقر بالاضافة اليها عالم الشهاده ومن لم يسافر الى هذا
العالم وقعد به القصور في حضيض عالم الشهادة فهو بهيمة بعد محروم
عن خاصية الانسان بل اضل من البهيمة اذ لا يسعد البهيمة باجنحة الطيران
الى هذا العالم ولذلك قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل واعلم
ان عالم الشهادة بالاضافة الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب
كالصورة والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة بالاضافة الى النور
وكالسفل بالاضافة الى العلو ولذلك يسمى عالم الملكوت العالم العلوي
والعالم الروحاني والعالم النوراني وفي مقابلته السفلي والظلماني والجسماني
ولا يظن انا نعني بالعالم العلوي السموات فانها علو وفوق في حق عالم الشها
دات والحس ويشاركك في ادراكها البهايم وما العبد فلا يفتح له ابواب الملكوت
ولا يصير ملكوتيا الا ويبدل في حقه الارض غير الارض والسموات فيصير
كل داخل تحت الحس والخيال ارضه ومن جملته السموات وكل ما ارتفع عن
الحس فسماؤه وهذا هو المعراج الاول لكل سالك ابتداء سفره الى قرب الحضرة
الربوبية فالانسان مردود الى اسفل السافلين ومنه يترقى الى العالم
الاعلى واما الملائكة فانهم من جملة عالم الملكوت عاكفون في حضرة القدس
ومنها يشرفون الى العالم الاسفل ولذلك قال عليه الصلوة والسلام ان الله
تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش افاض عليهم من نوره وقال ايضا ان لله
ملائكة هم اعلم باعمال الناس منهم والانبياء اذا بلغ معراجهم قيل المعراج
ههنا اسم آلة بمعنى المصعد الى المبلغ الاقصى واشرفوا منه الى
السفل ونظروا من فوق الى تحت طلعوا ايضا على قلوب العباد واشرفوا
منه على جملة من علوم الغيب اذ من كان في عالم الملكوت كان عند الله
وعنده مفاتح الغيب اي من عنده يتنزل اسباب الموجودات في عالم

الشهادات

الشهادات اذ عالم الشهادة اثر من آثار ذلك العالم يجري منه مجرى
الظل بالاضافة الى الشخص ومجرى الثمرة بالاضافة الى المثمر والمسبب با
لاضافة الى السبب ومفاتيح معرفة المسببات لا تؤخذ الا من الاسباب و
لذلك كان عالم الشهادة مثالا لعالم الملكوت كما سيأتي في بيان المشكوة و
المصباح والشجرة والزيت لان المسبب لا يخلو عن موازات السبب ومحاكاته نوعا
من المحاكات على قرب او على بعد وهذا له غور عميق ومن اطلع على كنه
حقيقته انكشف له حقايق امثلة القرآن على يسر دقيقه ترجع الى حقيقة
النور فنقول ان كان ما يبصر نفسه وغيره اولى باسم النور فان كان من جملته
ما يبصر به غيره ايضا يبصر نفسه وغيره فهو اولى باسم النور الذي لا
يؤثر في غيره وهذه الخاصية توجد للروح القدسي النبوي اذ تفيض
بواسطته انواع انوار المعارف على الخلايق فيه ايفهم معنى تسميته الله
تعالى محمدا صلعم سراجا منيرا والانبياء كلهم سرج وكذلك العلماء ولكن
التفاوت بينهم لا تحصى دقيقه اذا ان كان اللايق بالذي يستفاد
منه نور الابصار ان يسمى سراجا منيرا فالذي يقتبس منه السراج
في نفسه جديرا بان يكنى عنه بالنار وهذه السرج الارضية انما تقتبس
في اصلها من انوار علوية والروح القدسي النبوي هو الذي يكاد زيته
يضيء ولو لم تمسسه نار ولكن انما يصير نورا على نور اذا مسته النار وحري
ان يكون مقتبسه الا الارواح العلوية الارضية هي الروح الالهية
العلوية التي وصفها علي وابن عباس رضي الله عنهما مثالا فقالا في
الروح المذكور في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ان
له سبعون الف ان لله ملكا له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف
لسان يسبح الله تعالى بجميعها وهو الذي قوبل بالملائكة كلهم فقيل
يوم يقوم الروح والملائكة صفا فهي اذا اعتبرت من حيث يقتبس منه

السراج الارضية لم يكن لها مثال الا النار وذلك لا يوجد الا من جانب
الطور فبقية الانوار السماوية التي منها يقتبس الانوار الارضية ان
كان لها ترتيب بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع الاول اولى
باسم النور لانه اعلى رتبة ومثال ذلك في عالم الشهادة لا تدركه الا بان
يفرض مثلا ضوء القمر داخلا في كوة بيت واقعا على مرآة منصوبة على حائط
ومنعكسا منها الى حائط آخر في مقابلته ثم منعطفا منه الى الارض من النور
تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع لما
للقمر وما في القمر تابع لما للشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الانوار
الاربعة مترتبة بعضها اعلى واكمل من بعض ولكل واحد مقام معلوم
ودرجة خاصة لا يتعداه فاعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الانوار
الملكوتية انما وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب هو الاقرب الى النور
الاقصى ولا يبعد ان يكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبرئيل وان فيهم
الاقرب لقرب درجته من حضرة الربوبية التي هي منبع الانوار كلها
وان فيهم الادنى وبينهما درجات تستعصي على الاحصاء وانما المعلوم
كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم وصفوفهم وانهم كما وصفوا به انفسهم
اذ قالوا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون دقيقة اذا عرفت ان
الانوار لها ترتيب فاعلم انه لا يتسلسل الى غير نهاية بل يرتقي الى منبع
اول هو النور لذاته وبذاته ليس يأتيه نور من غيره ومنه يشرق
الانوار كلها على ترتيبها فانظر الان ان اسم النور احق واولى بالمستنير
المستعير نوره من غيره او بالنير في ذاته المنير لكل ما سواه فما عندك انه يخفى
عنه وبه يتحقق ان اسم النور احق بالنور الاعلى الاقصى الذي لا
فوقه نور ومنه ينزل النور الى غيره حقيقة بل دقيقة اقول ولا
ابالي ان اسم النور على غير النور الاول مجاز محض اذ كل ما سواه اذا

اعتبر ذاته

اعتبر ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لا نور له بل نورانيته مستعارة
من غيره ولا قوام لنورانيته المستعارة بنفسها بل بغيرها ونسبة
المستعار الى المستعير مجاز محض افترى ان من استعار ثيابا وفرسا و
سرجا ركبه في الوقت الذي اركبه المعير وعلى الحد الذي رسمه له
غني بالحقيقة او بالمجاز وان المعير هو الغني والمستعير كلا بل المستعير
فقير في نفسه كما كان وانما الغني هو المعير الذي منه الاعارة و
الاعطاء واليه الاسترداد والانتزاع فاذن النور الحق هو الذي
بيده الخلق والامر ومنه الانارة اولا والادامة ثانيا فلا شركة
لاحد معه في حقيقة هذا الاسم ولا في الاستحقاق لهذا الاسم
الا من حيث تسميته به وتفضله عليه بتسميته اياه تفضل المالك
على عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالكا واذا انكشف للعبد هذه الحقيقة
علم انه وماله لمالكه على التفرد ولا شريك له فيه اصلا والبتة
مهما عرفت ان النور يرجع الى الظهور والاظهار ومراتبه فاعلم
ان انه لا ظلمة اشد من كتم العدم لان المظلم يسمى مظلما لانه ليس يظهر
للابصار اذ ليس يصير موجودا للبصر مع انه موجود في نفسه فالذي
ليس موجودا لا لغيره ولا لنفسه كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية في
الظلمة وفي مقابلته الوجود فهو النور فان الشيء ما لم يظهر في ذاته
لا يظهر لغيره والوجود للشيء من ايضا ينقسم الى ما للشيء في ذاته والى
ما له من غيره وما له الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه
بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما هو موجود من
حيث نسبته الى غيره وذلك ليس بوجود حقيقي كما عرفت في مثال استعارة
الثوب والمعير فالموجود الحق هو الله سبحانه وتعالى كما ان النور الحق هو
الله تعالى حقيقة الحقائق من ههنا ترقى العارفون من حضيض المجاز

الى ارتفاع الحقيقة فاستكملوا معراجهم فراوا بالمشاهدة العيانية
ان ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه لا انه يصير ها
لكا في وقت من الاوقات بل هو هالك ازلا وابدا لا يتصور
الا كذلك فان كل شيء سواه اذا اعتبر ذاته فهو عدم محض واذا اعتبر
من الوجه الذي يسري اليه الوجود من الاول الحق رأي موجودا لا في ذاته
ولكن من الوجه الذي يلي موجده فيكون الموجود وجه الله فقط فلكل
شيء وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فهو باعتبار وجه نفسه عدم
وباعتبار وجه ربه موجود فاذن لا موجود الا الله ووجهه فاذن كل
شيء هالك الا وجهه ازلا وابدا ولم يفتقر هؤلاء الى قيام القيمة ليسمعوا
نداء الباري جل جلاله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا
النداء لا يفارق المنادي سمعهم ابدا ولم يفهموا من معنى قول الله اكبر
انه اكبر من غيره حاش لله اذ ليس في الوجود معه غيره حتى يكون اكبر منه
بل ليس لغيره رتبة المعية رتبة التبعية بل ليس لغيره وجود الا من الوجه
الذي يليه فالموجود وجهه تعالى فقط ومحال ان يقال انه اكبر من ان
يقال اكبر بمعنى الاضافة والمقايسة واكبر من ان يدرك غيره كنه كبريائه
وليا كان او نبيا او ملكا بل لا يعرف الله كنه معرفته الا الله بل كل معروف
داخل في سلطنة العارف واستيلائه دخولا ما وذلك ينافي الجلال والكبرياء
وهذا له تحقيق ذكرناه في كتاب المقصد الاقصى في معاني اسماء الله الحسنى
اشارة العارفون بعد العروج الى سماء الحقيقة اتفقوا على انهم لم يروا
في الوجود الا الواحد الحق لكن منهم من كان له هذه الحالة عرفانا علميا
ومنهم من صار له ذلك حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية و
استغرقوا بالفردانية المحضة واستوفيت فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين
فيه ولم يبق فيهم متسع لا لذكر غير الله ولا لذكر انفسهم ايضا فلم يكن

عندهم الا الله فسكروا سكرا وقع دونه سلطان عقولهم فقال احدهم انا
الحق وقال الآخر سبحاني ما اعظم شاني وقال الآخر ما في الجبة الا الله و
كلام العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكى فلما خفف عنهم سكرهم
وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في ارضه عرفوا ان
ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد مثل قول العاشق في حال
فرط عشقه شعر انا من اهوى ومن اهوى انا ولا يبعد نحن روحان
حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا اذ يفاجئ الا
نسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرآة قط فيظن ان الصورة التي راها هي
صورة المرآة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج
فاذا صار ذلك مالوفا عنده ورسخ فيه قدمه استغرقه فقال رق
فاذا استغرقه
الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانها خمر ولا قدح وكانه
قدح ولا خمر وفرق بين ان يقال الخمر قدح وبين ان يقول كانه القدح
وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الى صاحب الحالة فناء بل فناء
الفناء لانه فني عن نفسه وفني عن فنائه وانه ليس يشعر بنفسه في هذه
الحالة ولا بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحالة بالا
ضافة الى المستغرق بها بلسان المجاز اتحادا وبلسان الحقيقة توحيدا
ووراء هذه الحقائق ايضا اسرار لطول شرحها والخوض فيها خاتمة
لعلك تشتهي الآن ان تعرف وجه اضافة نوره الى السموات والارض
بل وجه كونه في ذاته نور السموات والارض فلا ينبغي ان يخفى ذلك عليك
بعد ان عرفت انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار وانه النور
الكلي لان النور عبارة عما ينكشف به الاشياء واعلى منه ما ينكشف به وله
واعلى منه ما ينكشف به وله ومنه وان الحقيقي ما ينكشف به وله ومنه
وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك له في ذاته من ذاته

لذاته لا من غيره ثم عرفت ان هذا لن ينصقبه الانوار الاول ثم عرفت
ان السموات والارض مشحونة نورا من طبقتى النور اعنى النور المنسوب
الى البصر والبصيرة اى الى الحس والعقل اما البصرى فما نشاهده
فى السموات من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده فى الارض من
الاشعة المنبسطة على كل ما على الارض حتى ظهرت به الالوان المختلفة
خصوصا فى الربيع وعلى كل حال فى المعادن والحيوانات واصناف
الموجودات ولولاها لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر
للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعا للالوان ولا يتصور ادرا
كها الا بواسطتها واما الانوار العقلية المعنوية فالعالم الاعلى
مشحون بها وهى جواهر الملائكة والعالم الاسفل مشحون بها وهى الحيوة
الحيوانية ثم الانسانية وبالنور الانسانى السفلى ظهر نظام عالم
السفل كما بالنور الملكى ظهر نظام عالم العلوى وهو المعنى بقوله تعالى
هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها وقال ليستخلفنكم فى الارض
وقال ويجعلكم خلفاء الارض وقال انى جاعل فى الارض خليفة واذا
عرفت هذا عرفت ان العالم باسره مشحون بالانوار الظاهرة البصرية
والانوار الباطنة العقلية ثم عرفت ان السفلية العقلية فايضة
بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو الروح
النبوى القدسى وان الارواح النبوية القدسية اقتباسه مقتبسة
من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار وان العلوية مقتبسة
بعضها من البعض وان ترتيبها بينها ترتيب مقامات ثم ترتقى جملتها
الى نور الانوار ومعدنها ومنبعها الاول وان ذلك هو الله تعالى
وحده لا شريك له وان سائر الانوار مستعارة وانما الحقيقى نوره
فقط وان الكل نوره بل هو الكل بل لا هوية لغيره

الا بالمجاز فاذن لا نور الا نوره وسائر الانوار انوار من الوجه
يليه لا من ذاته فوجه كل ذى وجه اليه ومولٍ شطره فاينما تولوا فثم
مولى شطره وجه الله فاذن لا اله الا هو فان الاله عبارة عما الوجوه
مولية نحوه بالعبادة والتالهه اعنى وجوه القلوب فانها انوار
الانوار بل كما لا اله الا هو فلا هو الا هو لان هو عبارة عما
اليه الاشارة كيف ما كان ولا اشارة الا اليه فان كنت لا تعرفه انت
لغفلتك بل كل ما اشرت اليه فهو فالله بالحقيقة عن حقيقة الحقايق
التى ذكرناها ولا اشارة الى نور الشمس بل الى الشمس فكل ما فى الوجود
نسبته اليه فى ظاهر المثال كنسبة النور اشارة اليه الى الشمس فاذن
لا اله الا الله توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد الخواص لان هذا
اتم واخص واشمل واحق وادق وادخل بصاحبه فى الفردانية المحضة
والوحدانية الصرفة ومنتهى المعارج ومنتهى معراج الخلايق مملكة
الفردانية فليس وراء ذلك مرقى اذ المرقى لا يتصور الا بكثرة فانه نوع
اضافة يستدعى ما منه الارتقاء وما اليه الارتقاء واذا ارتفعت
الكثرة حقت الوحدة وبطلت الاضافات وطاحت الاشارات ولم
يبق علو وسفل ونازل ومرتفع فاستحال الترقى فاستحال العروج فليس
وراء الاعلى علو ولا مع الوحدة كثرة ولا مع انتفاء الكثرة عروج
فان كان من تغير حال فبالنزول الى السماء الدنيا اعنى بالا
شراف من علو الى سفل لان الاعلى ليس له اعلى وله اسفل فهذه هى
غاية الغايات ومنتهى الطلبات يعلمه من يعلمه وينكره من يجهله وهو
من العلم الذى هو كهيئة المكنون الذى لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا
انطقوا به لم ينكره الى السماء الدنيا الا اهل الغرة بالله ولا يبعد ان
من قال من العلماء ان النزول الى السماء الدنيا هو نزول ملك فقد

توهم بعض العلماء العارفين ما هو ابعد منه اذ قال هذا المستغرق
بالفردانية ايضا اذا نزل الى السماء الدنيا وان ذلك هو نزوله الى
استعمال الحواس فتحريك الاعضاء واليه اشار بقوله صرت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فاذا كان هو
سمعه وبصره ولسانه فهو السامع والباصر والناطق اذ لا غير و
اليه الاشارة بقوله مرضت فلم تعدني الحديث فحركات هذا الموحد
من السماء الدنيا هي واحساسه كالسمع والبصر الذي فوقه وعقله فوق
ذلك وهو يترقى من سماء العقل الى معراج الى منتهى المعارج الخلائق و
مملكته الفردانية الى تمام سبع طبقات ثم يعلوه بعده يستوي فيستوي
على عرش الوحدانية الفردانية ومنه يدبر الامر لطبقات سمواته فربما
نظر الناظر اليه فانطلق القول بان الله تعالى خلق آدم على صورة
الرحمن الى ان يمعن النظر فيعلم ان ذلك كذلك تأويل لا تأويل كقول القائل
انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني بل كقوله لموسى عليه السلام مرضت
فلم تعدني وكنت سمعه وبصره ولسانه وارى الان قبض عنان
البيان فما ان النطق من هذا الفن اكثر من هذا القدر مساعدة لعلك
لا تنشط لا تسمو الى هذا الكلام لقصر بهمتك بل انقصر دون ذروته
درجته بهمتك متناول فخذ اليك كلاما اقرب الى فهمك واوفق لضعفك واعلم
ان معنى كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصري
فاذا رأيت انوار الربيع مثلا وخضرته في ضياء النهار فلست تشك في انك
ترى الالوان وربما ظننت انك لست ترى مع الالوان غيرها فانك تقول
لست ارى مع الخضرة غير الخضرة ولقد اصر على هذا قوم وزعموا ان النور لا
معنى له وانه ليس مع الالوان غير الالوان وانكروا وجود النور مع انه
اظهر الاشياء وكيف لا وبه يظهر الاشياء وهو الذي يبصر في نفسه و

يبصر

ويبصر به غيره كما سبق لك عند غروب الشمس وغيبة السراج ووقوع
الظل ادركوا تفرقة ضرورية بين محل الظل وبين موضع الضياء فا
عترفوا بان النور معنى وراء الالوان تدرك مع الالوان حتى كانه
لشدة اتحاده بها لا يدرك ولشدة ظهوره يختفي وقد يكون الظهور سبب
الخفاء فالشيء اذا جاوز حده انعكس الى ضده فاذا عرفت هذا فاعلم ان
ارباب البصائر ما رأوا شيئا الا رأوا الله معه وربما زاد على هذا بعضهم
فقال ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله لان منهم من يرى الاشياء ومنهم
من يرى الاشياء فيرى ويراه الله بالاشياء والى الفريق الاول الاشارة
بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فالاول صاحب مشاهدة
والثاني صاحب استدلال باياته والاول درجة الصديقين والثاني
درجة العلماء الراسخين وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين
واذ قد عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر بالنور الظاهر فقد
كل شيء للبصيرة الباطنة بالله فهو مع كل شيء لا يفارقه ثم به يظهر كل شيء كما
ان النور مع كل شيء وبه يظهر كل شيء ولكن بقي بينهما ههنا بغروب الشمس
فيحجب حتى يظهر الظل واما النور الالهي الذي به يظهر كل شيء لا يتصور غيبته
بل يستحيل تغيره فيبقى مع الاشياء دائما فانقطع طريق الاستدلال بالتفرقة
ولو تصور غيبته لانهدمت السموات والارض ولادرك به التفرقة ما يضطر
معه الى المعرفة بما به ظهرت الاشياء ولما تساوت الاشياء كلها على نمط
في الشهادة على وحدانية خالقها اذ كل شيء يسبح بحمده لا بعض الاشياء
وفي جميع الاوقات لا في بعض الاوقات ارتفع التفرقة وخفي الطريق
اذ الطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد فما لا ضد له ولا
تغير له تتشابه الاحوال في الشهادة له فلا يبعد ان يخفى ويكون خفاؤه
لشدة جلائه والغفلة عنه لاشراق ضيائه فسبحان من اختفى عن الخلق

لشدة ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما لم يفهم ايضا كنه هذا
الكلام بعض القاصرين فيفهم من قولنا ان الله مع كل شيء كالنور مع
الاشياء الى المكان بل لعل الابعد عن اثاره هذا الخيال ان يقول انه قبل
كل شيء وانه فوق كل شيء وانه مظهر كل شيء والمظهر لا يفارق المظهر
في معرفة صاحب البصيرة فهو الذي نعني بقولنا انه مع كل شيء ولا يخفى
ايضا عليك ثم ان المظهر قبل المظهر وفوقه مع انه لكنه معه بوجه
وقبله بوجه فلا تظنن انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي درجتك
في العرفان فانظر كيف يكون حركة اليد مع حركة الظل لليد وقبلها
ايضا مع انه معه ومن لم يتسع صدره لمعرفة هذا فليهجر هذا النمط من العلم
فلكل علم رجال وكل ميسر لما خلق له الفصل الثاني في بيان امثال المشكاة
والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والنار معرفة هذا يستدعي
تقديم قطبين يتسع المجال فيهما الى غير حد محدود لكنا نشير اليهما
بالرمز والاختصار القطب الاول في بيان جهة التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط
ارواح المعاني بقوالب الامثلة ووجه كيفية المناسبة بينهما وكيفية
الموازنة بين عالم الشهادة التي منها تتخذ طينة الامثال وعالم الملكوت
التي منها يستنزل ارواح المعاني القطب الثاني في طبقات ارواح طينة
البشرية ومراتب انوارها فان هذا المثال مسوق لبيان ذلك اذ قراء
ابن مسعود مثل نوره في قلب المؤمن كمشكاة وقرا ابي بن كعب مثل نوره في
قلب من آمن كمشكاة القطب الاول في سر هذا التمثيل ومنهاجه اعلم ان
العالم عالمان جسماني وروحاني وان شئت قلت علوي وسفلي وان
شئت قلت حسي وعقلي والكل متقارب فانما يختلف باختلاف العبارات
فاذا اعتبرتهما في انفسهما قلت جسماني وروحاني وان اعتبرتهما
باضافة احدهما عالم الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والملكوت

من نظر يطلب الحقائق من الالفاظ فيتحير لكثرة المعاني فالذي تنكشف
له الحقائق يجعل المعاني اصلا والالفاظ تبعا وامر الضعيف بالعكس
اذ يطلب المعاني الحقائق من الالفاظ والى الفريقين الاشارة بقوله تعالى
افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم واذ
قد عرفت معنى العالمين فاعلم ان العالم الملكوتي عالم الغيب اذ هو غائب
عن الاكثرين والعالم الحسي عالم الشهادة اذ تشهده الكافة والعالم
الحسي مرقاة الى العالم العقلي ولو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لا
نسد طريق الترقي اليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر الى حضرة
الربوبية والقرب من الله عز سلطانه فلم يقرب من الله احد ما لم
يطأ بحبوحة حضرة القدس والعالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال
هو الذي نعنيه بعالم القدس واذا اعتبرنا جملته بحيث لا يخرج منه
شيء ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سميناه حضرة القدس وربما سمينا
الروح البشري الذي هو مجرى لوايح لوامع القدس الوادي المقدس ثم
هذه الحظيرة فيها حظاير بعضها اشد امعانا في معاني القدس ولكن لفظ
الحظيرة محيط بجميع طبقاتها فلا تظنن ان هذه الالفاظ طامات غير معقولة
عند ارباب البصاير المعاني واشتغالي الآن بشرح كل لفظ مع ذكره يصدني
عن المقصد عن المقصد فعليك بالتشمر لفهم الالفاظ فارجع الى الغرض
فاقول لما كان عالم الشهادة مرقاة الى عالم الملكوت وكان سلوك صراط
المستقيم عبارة عن هذا الترقي وقد يعبر عنه بالدين وبمنازل الهدى
فلو لم يكن بينهما مناسبة واتصال لما تصور الترقي من احدهما الى الآخر
فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء
من هذا العالم الا وهو مثال لشيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد
مثالا لاشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت امثلة

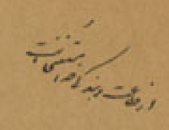
كثيرة من عالم الشهادة وانما يكون له مثال اذا ماثله نوعا من المماثلة و
طابقه نوعا من المطابقة واحصاء تلك الامثلة يستدعي استقصاء
جميع موجودات العالمين باسرها ولن تفي به القوة البشرية ولن
يتسع لفهمها القوة البشرية فلا تفي بشرحها الاعمار القصيرة فغايتي
ان اعرفك منها انموذجا لتستدل باليسير منها على الكثير وينفتح لك باب
الاستبصار بهذا النمط من الاسرار فاقول ان كان في عالم الملكوت جواهر
نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة منها تفيض الانوار على الارواح
البشرية ولاجلها قد تسمى اربابا ويكون الله تعالى رب الارباب لذلك و
يكون لها مراتب في نورانيتها متفاوتة فبالحري ان يكون مثالها من عالم الشهادة
الشمس والقمر والكواكب لك في الطريق اولا ينتهي الى ما درجته درجة الكواكب
فيتضح له من اشراق نوره وينكشف له ان العالم الاسفل باسره تحت سلطانه
وتحت اشراق نوره ويتضح له من جماله وعلو درجته ما يبادر اليه فيقول
هذا ربي ثم اذا اتضح ما فوقه مما رتبته رتبة القمر راى افول الاول في
مغربه الحوي بالاضافة الى ما فوقه فقال لا احب الافلين وكذلك يترقى
حتى ينتهي الى ما مثاله الشمس فيراه اكبر واعلى فراها فيراه قابلا للمثال
بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذي النقص نقص وافول ايضا فمنه
يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ومعنى الذي اشارة مبهمة
لا مناسبة لها اذ لو قال قائل ما مثال مفهوم الذي لم يتصور ان يجاب عنه فالمنزه
عن كل مناسبة هو الاول الحق ولذلك قال بعض الاعراب لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما نسب الله نزل في جوابه قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد معناه ان التقدس والتنزه عن النسبة
نسبته وكذلك لما قال فرعون لموسى وما رب العالمين كالطالب لماهيته
لما هيته لم يجب الا بتعريفه بافعاله اذ كانت الافعال اظهر عند السائل

فقال رب السموات والارض فقال لمن حوله الا تستمعون كالمنكر عليه
في عدوله في جوابه عن طلب الماهية فقال موسى ربكم ورب آبائكم الاولين
فنسبه فرعون الى الجنون اذ كان مطلبه المثال والماهية وهو يجيبه
عن الافعال فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فلنرجع الى
الانموذج ونقول علم التعبير تعرفك منهاج ضرب المثال لان الرؤيا
جزء من النبوة الا ترى ان الشمس في الرؤيا تعبيره السلطان لما بينهما
من المشاركة والمماثلة في معنى روحاني وهو الاستعلاء على الكافة مع فيضان
الاثار على الجميع والقمر تعبيره الوزير لافاضة الشمس نورها بواسطة
القمر على العالم عند غيبتها كما يفيض السلطان آثاره بواسطة الوزير
على من يغيب عن حضرة السلطان وان من يرى ان في يده خاتما
يختم به افواه الرجال وفروج النساء تعبيره انه مؤذن يؤذن قبل الصبح
في رمضان وان من راى انه يصب الزيت في الزيتون فتعبيره ان تحته
جارية هي امه وهو لا يعرف واستقصاء ابواب التعبير يزيدك انسا
بهذا الجنس فلا يمكنني الاشتغال بعدها بل اقول كما ان في الموجودات
العالية الروحانية ما مثاله الشمس والقمر والكواكب فكذلك فيها
ما له امثلة اخرى اذا اعتبرت منه اوصاف اخرى سوى النورانية فان
كان في تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم لا يستصغر ومنه
يتفجر الى اودية القلوب البشرية مياه المعارف ونفائس المكاشفات
فمثاله الطور وان كان ثم موجودات تتلقى تلك النفائس وان كان
بعضها بعد بعض فمثاله الوادي وان كان تلك النفائس بعد اتصالها
بالقلوب البشرية يجري من قلب الى قلب فهذه القلوب ايضا اودية
ومفتتح الاودية قلوب الانبياء ثم العلماء من بعدهم وان كانت هذه
الاودية دون الاول وعنها تغترف فبالحري ان يكون الاول هو

الوادى الايمن لكثرة يمنه وعلو درجته وانكان الوادى ناليقى من آخر
درجات الوادى الايمن فغيره شاطى الوادى الايمن دون الجنة و
مباركة وانكان روح النبى سراجا منيرا وكان ذلك الروح مقتبسا بواسطة
وحى كما قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فما منه الا
قتباس مثاله النار وانكان المتلقفون من الانبياء بعضهم على محض التقليد
لما يسمعه وبعضهم على حظ من البصيرة فمثال حظ المقلد الخبر ومثال حظ
المستبصر الجذوة بالشهاب والقبس والشهاب فان صاحب الذوق مثاله مشارك
فى بعض الاحوال ومثال تلك المشاركة الاصطلاء يصطلى بضيائها
لنار من معه النار لا من سمع خبره وانكان اول منزل الانبياء الترقى
الى العالم المقدس عن كدورة الحس والخيال فمثال ذلك المنزل الوادى
المقدس لا بطراح الكونين اعنى الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد
لان وكان الدنيا والآخرة متقابلان متحاذيان وهما عارضان للجوهر
النورانى البشرى يمكن اطراحهما مرة والتلبس بهما مرة اخرى فمثال
اطراحهما عند الاحرام للتوجه الى كعبة القدس خلع النعلين بل المترقى
الى الحضرة الربوبية مرة اخرى ونقول انكان فى تلك الحضرة بواسطة
ينتقش العلوم المفصلة فى الجواهر القابلة لها فمثاله القلم وانكان فى
تلك الجواهر القابلة لها ما بعضها سابقة الى التلقى ومنها ما الحق
منها ينتقل الى غيرها فمثاله اللوح والكتاب والرق المنشور وانكان
فوق الناقش للعلوم شئ هو مسخر له فمثاله اليد وانكان لهذه الحضرة
المشتملة على اليد واللوح والقلم والكتاب ترتيب منظوم فمثاله الصورة
وانكان يوجد للصورة الانسية نوع ترتيب على هذه المشاكلة فهى على
صورة الرحمن وفرق بين ان يقال على صورة الرحمن وبين ان يقال
على صورة الله لان الرحمة الالهية هى التى صورت الحضرة الالهية

بهذه الصورة ثم انعم على آدم فاعطاه صورة مختصرة جامعة لجميع اصناف
ما فى العالم حتى كان كل ما فى العالم او هو نسخة من العالم مختصرة وصورة
آدم اعنى هذه الصورة مكتوبة بخط الله فهو الخط الالهى الذى ليس برقم
حروف لما تنزه كلامه عن ان يكون صوتا وحرفا وقلمه عن ان يكون خشبا
وقصبا ويده ان يكون لحما وعظما ولولا هذه الرحمة لعجز الآدمى عن
معرفة ربه اذ لا يعرف ربه الا من عرف نفسه فلما كان هذا من آثار الرحمة
صار على صورة الرحمن لا على صورة الله الا ان حضرة الالهية غير
حضرة الرحمن وغير حضرة الملك وغير حضرة الربوبية ولذلك
امر بالعياذ بجميع هذه الحضرات فقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس
اله الناس ولو كان هذا المعنى لكان قوله ان الله تعالى خلق آدم على صورة
الرحمن غير منظوم لفظا بل كان ينبغى ان يقول على صورته واللفظ الوارد
فى الصحيح الرحمن والان شرح تمييز حضرة الملك عن الالهية والربوبية
يستدعى شرحا طويلا فالينا وزعمك من الانموذج هذا القدر فان هذا
بحر لا ساحل له فان وجدت فى نفسك نفورا عن هذه الامثال فانس قلبك
بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية وانه كيف
ورد فى التفسير ان الماء هو المعرفة والقرآن وان السماء الافق الاعلى
وان الاودية هى القلوب خاتمة واعتذار لا تظنن من هذه الانموذج و
تطرق ضرب من المثال ضرب الامثال ورخصة منى فى رفع الظواهر و
فى ابطالها حتى اقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله
تبارك وتعالى اخلع نعليك حاشا لله فان ابطال الظواهر راى
الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء الى احد العالمين ولم يعرفوا الموا
زنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية
فالذى يجرد الظاهر للظاهر حشوى والذى يجرد الباطن باطنى والذى يجمع

باطن والذي يجمع بينهما كاملا ولذلك قال النبي ص القرآن ظهر ظاهر وباطن و
بطن وحد ومطلع وربما نقل هذا عن علي موقوفا عليه بل اقول فهم
موسى من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا بخلع [النعلين]
وباطنا باطراح العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور من الشيء الى غيره ومن
الظاهر الى السر واقرب من هذا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا
تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة فنفي الكلب في البيت ويقول
ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع
المعرفة التي هي من انوار الملائكة اذ الغضب غول العقل ويبين من يمتثل
الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه وهو السبعية
والضراوة واذا كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن
صورة الكلب فبان يجب حفظ بيت القلب هو مقر جوهر الحقيقي الخاص عن
شر الكلبية اولى فانا اجمع بين الظاهر والسر جميعا فهذا هو الكامل وهو
المعني بقولهم الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولذلك ترى الكامل
لا تسمح نفسه بترك حد من حدود الشرع مع كمال البصيرة وهذه مغلطة
منها وقع بعض السالكين الى الاباحة وطي بساط الاحكام ظاهرا حتى انه
ربما ترك احدهم الصلوة وزعم انه دائما في الصلوة بسره وهذا سوء
مغلطة الحمقى من الاباحية الذين ماخذهم ترهات كقول بعضهم ان
الله غني عن عملنا وكقول بعضهم ان الباطن مشحون بالخبائث ليس يمكن
تزكيتها ولا مطمع في استيصال الشهوة والغضب لظنه انه مامور بها [بها]
لهما وهذه حماقات واما ما ذكرناه فهو ككبوة جواد وهفوة كبوة جواد وهفوة
كبوة سالك حسده الشيطان فدلاه بحبل الغرور وارجع الى حديث النعلين
واقول ظاهر خلع النعلين تنبيه على ترك الكونين فالمثال في ظاهره حق و
اداؤه الى السر الباطن حقيقة ولكل حق حقيقة واهل هذا التنبيه هم



الذين

الذين بلغوا درجة الزجاجة كما سيأتي معنى الزجاجة لان الخيال الذي من طينته
يتخذ المثال لصلب كثيف يحجب الاسرار ويحول بينك وبين الانوار ولكن
اذا صفي ورقق حتى صار كالزجاجة الصافية صار غير حائل عن الانوار
بل صار مع ذلك مؤديا للانوار بل صار مع ذلك حافظا للانوار عن الا
نطفاء بعواصف الرياح الريح وسيأتيك قصة الزجاجة فاعلم ان العالم
الكثيف الخيالي السفلي صار في حق الانبياء زجاجة ومشكوة للانوار
ومصفات للاسرار ومرقات الى العالم الاعلى وبهذا يعرف ان المثال الظاهر
حق ووراءه سر وقس على هذا الطور والنار وغيرها دقيقة اذا قال الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا
فلا تظنن انه لم يشاهده بالحبوان يمشي على يديه وركبتيه او على اسنيه
بالبصر كذلك بل يراه في يقظته كما يراه النائم في نومه وان كان عبد
الرحمن مثلا نائما في بيته بشخصه فان النوم انما اثر في امثال هذه
المشاهدات القهر وسلطان الحواس عن النور الباطن الالهي فان
الحواس شاغلة له وجاذبة اياه الى عالم الحس وصارفة وجهه عن عالم
الغيب والملكوت وبعض الانوار النبوية قد يستعلي ويستولي بحيث لا
يجره لا يجره الحواس الى عالمها ولا يشغلها فيشاهد في اليقظة
ما يشاهد غيره في المنام ولكنه اذا كان في غاية الكمال لم يقتصر ادراكه
على محض الصورة المبصرة بل عبر منها الى السر فكشف له ان الا
يمان جاذب الى العالم الذي يعبر عنه بالجنة وهو العالم الاعلى و
الغنى والثروة جاذبتان الى الحيوة الحاضرة وهي العالم الاسفل فان
كان الجاذب الى اشتغال الدنيا اقوى او مقاوما للجاذب الآخر
صد عن السير المصيب الى الجنة وان كان جاذب الايمان اقوى اورث
عسرا وبطوء في سيره فيكون مثاله من عالم الشهادة الحبو فكذلك

يتجلى له انوار الاسرار من وراء زجاجات الخيال ولذلك لا يقتصر في
حكمها الحكم على عبد الرحمن وان كان ابصاره مقصودا عليه بل يحكم
به على كل قويت بصيرته واستحكم ايمانه وكثرة ثورته كثرة تزاحم الا
يمان لكن لا يقاومه لرجحان قوة الايمان فهذا يعرفك كيفية ابصار
الانبياء الصور والاغلب ان يكون المعنى سابقا الى المشاهدة الباطنة
ثم يشرق منها على الروح الخيالي فينطبع الخيال بالصورة الموازية للمعنى
محاكية له وهذا النمط من الوحي في اليقظه يفتقر الى التاويل كما
انه في النوم يفتقر الى التعبير والواقع منه في النوم نسبته الى الخواص
النبوية نسبة الواحد الى ستة واربعين جزء والواقع في اليقظه نسبته
اعظم من ذلك واظن ان نسبته اليه نسبة الواحد الى الثلاثة فان الذي
انكشف لنا من الخواص النبوية ينحصر شعبها في ثلاث اجناس وهذا واحد
من تلك الاجناس الثلاثة القطب الثاني في مراتب الارواح البشرية النورا
نية اذ بمعرفتها يعرف امثلة القرآن فالاول منها الروح الحساس وهو الذي
يتلقى ما يورده الحواس الخمسة وكانه اصل الروح الحيواني واوله اذ به
يصير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبي الرضيع الثاني الروح الخيالي
وهو الذي يستثبت ما اورده الحواس فيحفظه مخزونا عنده ليعرضه على
الروح العقلي الذي فوقه عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد للصبي الر
ضيع في بداية نشوه فلذلك يولع بالشيء ليأخذه فاذا غيب عنه ينساه
فلا ينازعه نفسه اليه الى ان يكبر قليلا فيصير بحيث اذا غيب عنه الا
شيا بكى وطلب لبقاء صورة محفوظة في خياله وهذا قد يوجد لبعض
الحيوانات دون بعض ولا يوجد للفراش المتهافت المتساقط على
على النار لانه يقصد النار لشغفه بضياء النار النهار فيظن ان
السراج كوة مفتوحة الى موضع الضيا فيلقي نفسه عليه فيتاذى به

لكنه اذا جاوزه وحصل في الظلمة عاوده مرة بعد اخرى ولو كان له الروح
الحافظ المستثبت لما اداه الحس اليه من الالم لما عاوده بعد ان يتضرر
مرة به كالكلب اذا ضرب بخشبة فاذا راى الخشبة بعد ذلك من بعد هرب
الثالث الروح العقلي الذي به يدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال
وهو الجوهر الانسي الخاص ولا يوجد للبهايم ولا للصبيان ومدركاته
المعارف الضرورية الكلية كما ذكرناه عند ترجيح نور العقل على
نور العين الرابع الروح الفكري وهو الذي ياخذ العلوم المعارف
العقلية المحضة فيوقع بينهما تاليفات وازدواجات ويستنتج منها
معارف شريفة ثم اذا استفاد نتيجتين مثلا الف بينهما مرة اخرى
فاستفاد نتيجة اخرى فلا يزال يتزايد كذلك الى غير النهاية الخامس
الروح القدسي النبوي الذي يختص به الانبياء وبعض الاولياء وفيه
يتجلى لوايح الغيب واحكام الاخرة وجملة من معارف ملكوت السموات
والارض من المعارف الربانية التي يقصر دونها الروح الفكري والعقلي
واليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
الاية ولا يبعد ايها المعتكف في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور اخر
يظهر فيه ما لا يظهر للعقل كما لا يبعد كون العقل طورا وراء التميز
والاحساس ينكشف فيه غرايب وعجايب يقصر عنها الاحساس
والتميز فلا تجعل اقصى الكمال وقفا على نفسك وان اردت مثالا
مما نشاهده من جملة خواص بعض البشر فانظر الى ذوق الشعر كيف يختص
به قوم من الناس وهو نوع ادراك واحساس ويحرم عنه بعضهم حتى
لا يتميز عندهم الالحان الموزونة من المزحفة وانظر كيف عظمت قوة
الذوق في طايفة حتى استخرجوا منها الموسيقى والاغاني والاوتار
صنوف الدستانات التي منها المطرب ومنها المحزن ومنها المنوم

ومنها المضحك ومنها المبكي ومنها القاتل ومنها الموجب للعشق والوجد
وانما يقوى هذه الآثار فيمن له اصل الذوق واما العاطل عن خاصية
الذوق فيشارك في سماع الصوت وتضعف فيه هذه الآثار وهو يتعجب
من صاحب الوجد والغشي ولو اجتمع العقلاء كلهم من ارباب الذوق
على تفهيمه معنى الذوق لم يقدروا عليه فهذا مثال في امر خسيس لكنه
قريب الى فهمك فقس به الذوق الخاص النبوي واجتهد ان تصير من
اهل الذوق بشيء من ذلك الروح فان للاولياء منه حظا وافرا فان
فان لم تقدر فاجتهد ان تصير بالاقيسة التي ذكرناها والتنبيهات
التي رمزنا اليها من اهل العلم بها فان لم تقدر فلا اقل من ان تكون من
اهل الايمان ويرفع الله الذين منكم والذين اوتوا العلم درجات
والعلم فوق الايمان والذوق فوق العلم فالذوق وجدان والعلم
قياس وعرفان والايمان قبول مجرد بالتقليد وحسن الظن باهل الوجدان
او باهل العرفان فاذا عرفت هذه الارواح الخمسة فاعلم انها بجملتها
انوار لانها تظهر اصناف الموجودات والحسي والخيالي منها وان
كان يشاركنا البهائم في جنسهما لكن الذي للانسان منه نمط اخر اشرف
واعلى وخلق الانسان لاجل غرض اجل واسنى واما الحيوانات فلا يخلق
لها الا ليكون آلتها في طلب غذائها وفي تسخيرها للادمي ليكون شبكة
له يقتنص من العالم الاسفل مبادي المعرفة الدينية الشريفة اذا
الانسان اذا ادرك بالحس شخصا معينا اقتبس عقله منه معنى عاما
مطلقا كما ذكرنا في مثال الحسي عبد الرحمن بن عوف واذا عرفت هذه الا
رواح الخمسة هذا فلنرجع الى غرض الامثلة بيان امثلة هذه الآية اعلم
ان القول في موازنة هذه الارواح الخمسة للمشكوة والزجاجة والمصباح
والشجرة والزيت يمكن تطويله لكني اوجزه واقتصر على التنبيه على طريقه

فاقول

فاقول اما الروح الحساس اذا نظرت الى خاصيته وجدت انواره خا
رجة من ثقب عدة كالعينين والاذنين والمنخرين وغيرها فاوفق مثال
له في عالم الشهادة المشكوة واما الروح الخيالي فنجد له خواص ثلاثا
احدها انه من طينة العالم السفلي الكثيف لان الشيء المتخيل ذو مقدار
وشكل وجهات مخصوصة وهو على نسبة من المتخيل من قرب وبعد
ومن شان الكثيف الموصوف باوصاف الاجسام ان يحجب عن الانوار
العقلية المحضة التي تنزه عن الوصف بالجهات والمقادير والقرب والبعد
الثاني ان هذا الخيال الكثيف اذا صفي ورقق وهذب وضبط صار موا
زيا للمعاني العقلية ومؤديا لانوارها وغير حائل عن اشراق نورها منها
الثالث ان الخيال في بداية الامر محتاج اليه جدا لينضبط بها المعارف
العقلية لا يضطرب ولا يتزلزل ولا ينتشر انتشارا يخرج من الضبط فنعم
المثالات الخيالية للمعارف العقلية وهذه الثلاث لا تجدها في عالم
الشهادة بالاضافة الى الانوار المبصرة الا للزجاجة فانها في الاصل
من جوهر كثيف لكن صفي ورقق حتى صار لا يحجب نور المصباح بل يؤديه
على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء بالرياح العاصفة والحركات العنيفة
فهو الثالث وهو اولى مثال له واما الروح العقلي الذي به ادراك
المعاني الشريفة الالهية فلا يخفى عليك وجه تمثيله بالمصباح فقد عرفت
هذا فيما سبق من بيان معنى كون الانبياء سرجا منيرة واما الرابع وهو
الروح الفكري فمن خاصيته انه يبتدي من اصل الواحد ثم يتشعب منه
شعبتان ثم من كل شعبة شعبتان وهكذا الى ان يكثر الشعب بالتقسيمات
العقلية ثم يفضي بالاخرة الى نتائج هي ثمراتها ثم تلك الثمرات تعود فتصير
بذورا لامثالها اذ يمكن ايضا تلقيح بعضها بالبعض حتى يتمادى
الى ثمرات وراءها كما ذكرناه في كتاب القسطاس فبالحري ان يكون مثاله

من هذا العالم الشجرة واذا كانت ثمراتها مادة لتضاعف انوار المعارف وثبا
تها وبقائها فبالحري ان لا يمثل بشجرة السفرجل والتفاح والرمان وغيرها
بل من بين جملتها خاصة لان لب ثمرتها هو الزيت الذي هو مادة المصابيح وتختص
من بين سائر الادهان بخاصية زيادة الاشراق مع قلة الدخان واذا كانت
الماشية التي يكثر نسلها والشجرة التي يكثر ثمرتها تسمى مباركة واذا كانت
الافكار العقلية المحضة خارجة عن قبول الاضافة الى الجهات القرب و
البعد فبالحري ان يكون لا شرقية ولا غربية واما الخامس وهو الروح القدسي
النبوي والمنسوب الى الاولياء اذا كان في غاية الشرف والصفاء وكانت الروح
المفكرة منقسمة الى ما يحتاج الى تعليم وتنبيه ومدد من خارج حتى يبقى في
انواع انوار المعارف وبعضها يكون في شدة الصفا كانه يتنبه بنفسه
من غير مدد من خارج فبالحري ان يعبر عن الصافي البالغ الاستعداد بانه يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اذ في الاولياء من يكاد يشرق نوره حتى يكاد يستغني
عن مدد الانبياء وفي الانبياء من يكاد يستغني عن مدد الملائكة فهذا
المثال موافق لهذا القسم واذا كانت هذه الانوار مرتبة بعضها على بعض
فالحسي هو الاول وهو كالتوطئة والتمهيد للخيالي اذ لا يتصور الخيال
الا موضوعا بعده والفكري والعقلي يكونان بعدهما فبالحري ان يكون الزجاجة
كالمحل للمصباح والمشكوة كالمحل للزجاجة ويكون المصباح في زجاجة والزجاجة
في المشكوة واذا كانت هذه كلها انوار بعضها فوق بعض فبالحري ان يكون
نورا على نور خاتمة هذا المثال انما يصح لقلوب المؤمنين او لقلوب الانبياء
والاولياء لا لقلوب الكفار فان النور يراد للهداية فالمصروف عن الهدى الهداية
في باطل وظلمة بل اشد من الظلمة لان الظلمة لا تهدي الى الباطل كما لا تهدي
الى الحق وعقول الكفار انتكست وكذلك سائر ادراكاتهم وتعاونت على الا
ضلال في حقهم فمثالهم كرجل في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه



سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فالبحر اللجي هو الدنيا بما فيها من الاخطار
المهلكة والاشغال المردية والكدورات المعمية والموج الاول موج الشهوات
الداعية الى الصفات البهيمية والاشتغال باللذات الحسية والقضاء
الاوطار الدنيوية حتى ياكلون ويتمتعون كما تاكل الانعام وبالحري ان يكون
هذا الموج مظلما لان حب الشيء يعمي ويصم والموج الثاني موج الصفات السبعية
الباعثة على الغضب والعداوة والحقد والحسد والبغضاء والمباهات
والتفاخر والتكاثر وبالحري ان يكون مظلما لان الغضب غول العقل وبا
لحري ان هذا هو الموج الاعلى لان الغضب في الاكثر مستولي على الشهوات
حتى اذا هاج اذهل عن الشهوات واغفل عن اللذات والمشتهيات واما
فلا يقاوم الغضب الهائج اصلا واما السحاب فهو الاعتقادات الخبيثة
والظنون الكاذبة والخيالات التي صارت حجابا بين الكفر وبين الايمان ومعرفة
الحق والاستضاءة بنور شمس القرآن والعقل فان خاصية السحاب ان يحجب
اشراق نور الشمس واذا كانت هذه كلها مظلمة فبالحري ان يكون ظلمات
بعضها فوق بعض واذا كانت هذه الظلمات تحجب عن معرفة الاشياء القريبة
فضلا عن البعيدة ولذلك حجب الكفار عن معرفة عجائب احوال النبي عليه
الصلوة والسلام مع قرب متناوله وظهوره بادنى تامل فبالحري عن
يعبر عنه بانه اذا اخرج يده لم يكد يريها واذا كان منبع الانوار كلها من النور
الاول كما سبق فبالحري ان يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله له
نورا فما له من نور فيكفيك هذا القدر من اسرار هذه الآية فاقنع به والله
العالم بالاسرار الفصل الثالث في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم
ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة وانها لو كشفها لاحرقت
لاحرقت سبحات وجهه كل ما من ادرك بصره ادركه بصره وفي بعض الروا
يات سبعمائة وفي بعضها سبعين الفا فنقول ان الله تعالى متجل في ذاته لذاته

يكون الحجاب بالاضافة الى المحجوب لا محالة والمحجوبون فان المحجوبين من الخلق
ثلاثة اقسام منهم من حجب بمجرد الظلمة ومنهم من حجب بالنور المحض ومنهم
من حجب بنور مقرون بظلمة واصناف هذه الاقسام كثيرة لا تخفى وتحقق
كثرتها ويمكنني ان اتكلف حصرها في سبعين لكن لا اثق بما يلوح لي من تحديد
وحصر اذ لا ادري انه المراد بالحديث ام لا واما الحصر الى سبعمائة وسبعين الف
افذلك لا يستقل به الا القوة النبوية مع ان ظاهر الاعداد مذكورة للتكثير
لا للتحديد وقد تجري العادة بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير والله
اعلم بتحقيق ذلك فذلك خارج عن الوسع وان الذي يمكنني الان ان
اعرفك هذه الاقسام وبعض اصناف كل قسم فاقول القسم الاول وهم
المحجوبون بمحض الظلمة فهم الملحدة الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الا
خر وهم الذين استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة لانهم لم يومنوا بالاخرة
اصلا وهولاء صنفان صنف تشوقوا الى طلب سبب لهذا العالم
فاحالة على الطبع والطبع عبارة في الاجسام حالة فيها وهي مظلمة اذ ليس
فيها معرفة وادراك ولا خبر لها من نفسها ولا مما يصدر منها وليس لها
نور يدرك بالبصر الظاهر ايضا والصنف الثاني هم المحجوبون الذين شغلوا
بانفسهم ولم يتفرغوا الطلب السبب ايضا بل عاشوا عيش البهائم فكان حجابهم
نفوسهم الكدرة وشهواتهم المظلمة ولا ظلمة اشد من الهوى و
النفس ولذلك قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقال عليه الصلوة
والسلام ابغض اله عبد في الارض الهوى وهولاء انقسموا فرقا فرقة
اولى زعمت ان غاية المطلب في الدنيا هو قضاء الاوطار ونيل الشهوات
وادراك اللذات البهيمة من منكح ومطعم وملبس فهولاء عبيد اللذة يعبدونها
ويطلبونها ويعتقدون ان نيلها غاية السعادة رضوا لانفسهم ان يكونوا
بمنزلة البهائم بل اخس منها فاي ظلمة اشد من ذلك فقد حجب هولاء بمحض الظلمة

وفرقة ثانية رات ان غاية السعادة هي الغلبة والاستيلاء و
القتل والسبي والاسر وهذا مذهب الاعراب والاكراد وكثير من الحمقى
وهم محجوبون بظلمة الصفات السبعية لغلبتها عليهم ويرون ادراك
مقصودهم اعظم اللذات فهولاء قنعوا بان يكونوا بمنزلة السباع بل
اخس وفرقة ثالثة رات ان غاية السعادات كثرة المال واتساع اليسار
لان المال هو الة قضاء الشهوات كلها وبها يحصل للانسان الا
قتدار على قضاء الارض فهولاء همتهم جمع المال واستكثار الضياع
والعقار والخيل المسومة والانعام والحرث وكنز الدنانير تحت الا
تحت الارض فترى الواحد يجتهد طول عمره يركب الاخطار في البوا
دي والاسفار والبراري والبحار فيجمع ويجمع الاموال ويشح بها
على غيره وهم المراد بقوله عليه الصلوة والسلام تعس عبد الدنا
هم تعس عبد الدنانير واي ظلمة اعظم مما يلبس على الانسان ان الذهب
والفضة حجران لا يراد ان لاعيانهما وهما اذا لم تقض بهما الاوطار ولم
ينفق فهو والحصباء بمثابة واحدة وفرقة رابعة ترقت من جهالة هولاء
وتعاقلت وتغافلت وزعمت ان اعظم السعادات في اتساع الجاه والصيت
وانتشار الذكر وكثرة الاتباع ونفوذ الامر المطاع فتراها لا همة لها
الا المراياة وعمارة مطامح ابصار الناظرين حتى كان الواحد يجوع
في بيته ويحتمل الضر ويصرف ماله الى ثياب يتجمل بها عند خروجه
كيلا ينظر اليه بعين الحقارة واصناف هولاء لا يحصون وكلهم محجو
بون عن الله تعالى بمحض الظلمة وهي نفوسهم الظلمانية ولا معنى لذكر ا
حاد الفرق بعد وقوع التنبيه على الاجناس ومن جملة هولاء
جماعة يقولون بالسنتهم لا اله الا الله لكن ربما حملهم على ذلك خوف
او استظهار بالمسلمين وتجمل بهم او استمداد من مالهم او لاجل التعصب

لنصرة مذهب الآباء فهؤلاء اذا لم يحملهم هذه الكلمة على العمل
الصالح فلا تخرجهم الكلمة من الظلمات الى النور بل اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اما من اثرت فيه الكلمة
بحيث اساءته سيئته وسرته حسنته فهو خارج عن محض الظلمة وان
كان كثير المعصية القسم الثاني طائفة حجبوا بنور مقرون بظلمة و
هم ثلاثة اصناف صنف منشأ ظلمتهم من الحس وصنف منشأ ظلمتهم
من الخيال وصنف منشأ ظلمتهم من مقايسات عقلية فاسدة الصنف
الاول المحجوبون بالظلمة الحسية وهم طوائف لا يخلو واحد منهم عن
مجاوزة الالتفات الى نفسه وعن التأله والتشوق الى معرفة ربه فاول
درجاتهم عبدة الاوثان واخرهم الثنوية وبينهما درجات فالطائفة
الاولى عبدة الاوثان علموا على الجملة ان لهم ربا يلزمهم ايثاره على نفو
سهم المظلمة واعتقدوا ان ربهم اعز من كل شيء وانفس من كل نفيس
لكن حجبتهم ظلمة الحس عن ان يجاوزوا العالم المحسوس فاتخذوا من
انفس الجواهر كالذهب والفضة والياقوت اشخاصا مصورة باحسن
الصور فاتخذوها آلهة فهؤلاء محجوبون بنور العزة والجمال والعزة و
الجمال من صفات الله وانواره ولكنهم الصقوها بالاجسام المحسوسة
وصدهم عن ذلك ظلمة الحس فان الحس ظلمة بالاضافة الى العالم الرو
حاني العقلي كما سبق الطائفة الثانية جماعة من اقاصي الترك ليس لهم
ملة ولا شريعة يعتقدون ان لهم ربا وانه اجمل الاشياء فاذا راوا انسانا
في غاية الجمال او فرسا او شجرا او غير ذلك سجدوا له وقالوا انه ربنا
فهؤلاء محجوبون بنور الجمال مع ظلمة الحس وهم ادخل في ملاحظة الا
وثان لانهم يعبدون الجمال المطلق دون الشخص الخاص فلا يخصصونه
بشخص ثم يعبدون الجمال المطبوع من جهتهم وبايديهم وطائفة

ثالثة قالوا ينبغي ان يكون ربنا نورانيا في ذاته بهيا في صورته ذا سلطان
في نفسه مهيبا في حضرته لا يطاق القرب منه ولكن ينبغي ان يكون
محسوسا اذ لا معنى لغير المحسوس عندهم ثم وجدوا النار بهذه الصفة
فعبدوها واتخذوها ربا فهؤلاء محجوبون بنور السلطنة والبهاء و
كل ذلك من انوار الله تعالى وطائفة رابعة زعموا ان النار نستولي
عليها نحن بالاشعال والاطفاء فهو تحت تصرفنا فلا تصلح للالهية
ما يكون بهذه الصفات بل ينبغي ان يكون تحت تصرفه ويكون مع ذلك
موصوفا بالعلو والارتفاع ثم كان المشهور فيما بينهم علم النجوم واضافة
التاثيرات اليها فمنهم من عبد الشعرى ومنهم من عبد المشترى الى
غير ذلك من الكواكب بحسب ما اعتقده بالنجوم من كثرة التاثيرات
فهؤلاء محجوبون بنور العلو والاشراق والاستيلاء وهي من انوار الله
سبحانه وتعالى وطائفة خامسة ساعدت هؤلاء في المأخذ ولكن قالت
لا ينبغي ان يكون ربنا موسوما بالصغر بالاضافة الى الجواهر النورانية
بل ينبغي ان يكون اكبرها فعبدوا الشمس وقالوا هي اكبر فهؤلاء محجوبون
بنور الكبرياء مع بقية الانوار مقرونا بظلمة الحس وطائفة سادسة
ترقوا من هؤلاء وقالوا النور كله لا تنفرد به الشمس بل لغيرها ايضا انوار
ولا ينبغي للرب شريك في نورانيته فعبدوا النور المطلق الجامع لجميع انوار
العالم وزعموا انه رب العالمين والخيرات كلها منسوبة اليه ثم راوا في
العالم شرورا فلم يستحسنوا اضافتها الى ربهم تنزيها له عن الشر فجعلوا
بينه وبين الظلمة منازعة واحالوا العالم الى النور والظلمة وربما
سموهما يزدان واهرمن وهم الثنوية فيكفيك هذا القدر بينهما على هذا
الصنف فهم اكثر من ذلك الصنف الثاني المحجوبون ببعض الانوار مقرونا
بظلمة الخيال وهم الذين جاوزوا الحس واثبتوا وراء المحسوسات امرا

لكن لم يمكنهم مجاوزة الخيال فعبدوا موجوداً قاعداً على العرش واخسهم رتبة
المجسمة ثم اصناف الكرامية باجمعهم ولا يمكنني شرح مقالاتهم ومقاماتهم
ومذاهبهم اذ فلا فايدة في التكثير ولكن ارفعهم درجة من نفى الجسمية
وجميع عوارضها الا الجهة المخصوصة فخصصوه بجهة فوق لان الذي
لا ينسب الى الجهات ولا يوصف بانه خارج العالم ولا داخله لم يكن عندهم مو
جوداً اذ لم يكن متخيلا ولم يدركوا ان اول درجات المعقولات تجاوز النسبة
الى الجهة الصنف الثالث المحجوبون بانوار الالهية مقرونة بمقايسات عقلية
مظلمة فعبدوا الها سميعا بصيرا متكلما عالما قادرا مريدا حيا منزها عن
الجهات لكن فهموا هذه الصفات على حسب مناسبة صفاتهم وربما صرح
بعضهم فقال كلامه صوت ككلامنا وربما ترقى بعضهم فقال لا بل هو
كحديث نفسنا ولا صوت ولا حرف ولذلك اذا طولبوا بحقيقة السمع و
البصر والحيوة رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى وان انكروها بالالفاظ اذ
لم يدركوا اصلا معاني هذه الاطلاقات في حق الله تعالى ولذلك قالوا في
ارادته انها حادثة مثل ارادتنا وانه طلب وقصد مثل طلبنا وقصدنا و
هذه مذاهب مشهورة فلا حاجة بنا الى تفصيلها فهولاء محجوبون بجملة من
الانوار مع ظلمة المقايسات العقلية فهولاء كلهم اصناف القسم الثاني الذين
حجبوا بنور مقرون بظلمة والقسم الثالث هم المحجوبون الذين حجبوا بمحض
الانوار وهم اصناف لا يمكن احصاوهم فاشير الى ثلاثة اصناف منهم
الصنف الاول طايفة عرفوا معاني الصفات تحقيقا وادركوا ان اطلاق
اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها على صفاته ليس مثل
اطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفه بهذه الصفات وعرفوه بالاضافة
الى المخلوقات كما عرف موسى عليه السلام في جواب قول فرعون وما رب
العالمين فقال ان الرب المقدس المنزه عن المفهوم الظاهر من معاني

هذه الصفات هو محرك السموات ومدبرها الصنف الثاني ترقوا
عن هولاء من حيث ظهر لهم ان في السموات كثرة وان محرك كل سماء
خاصة موجود اخر يسمى ملكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الى الانوار
الالهية نسبة الكواكب الى الشمس ثم لاح لهم ان هذه السموات في
ضمن فلك آخر يتحرك الجميع بحركته في اليوم والليلة مرة فالرب هو
المحرك للجرم الاقصى المنطوي على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه
والصنف الثالث ترقوا عن هولاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق
المباشرة ينبغي ان يكون خدمة لرب العالمين وعبادة له وطاعة من
عبد من عباده ويسمى ملكا نسبته الى الانوار الالهية المحضة نسبة
القمر في الانوار المحسوسة فزعموا ان الرب هو المطاع من جهة هذا
المحرك ويكون الرب تعالى محركا للكل بطريق الامر لا بطريق المباشرة
وفي تفهيم ذلك الامر وماهيته غموض يقصر عنها اكثر الافهام ولا
يحتمله هذا الكتاب فهولاء الاصناف كلهم محجوبون بالانوار المحضة
وانما الواصلون صنف رابع تجلى لهم ايضا ان هذا المطاع موصوف
بصفة تنافي الوحدانية المحضة والكمال البالغ لسر لا يحتمل
هذا الكتاب كشفه وان نسبة هذا المطاع نسبة الشمس في الانوار
فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذي حرك الجرم الاقصى
ومن الذي امر بتحريكها الى الذي فطر السموات والارض وفطر
الامر بتحريكها فوصلوا الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصر من
قبله فاحرقت سبحات وجهه اعني وجه الاول الاعلى جميع ما
ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه مقدسا منزها عن جميع
ما وصفناه من قبل ثم هولاء قد انقسموا فمنهم من احترق منه جميع
ما ادركه بصره وانمحق وتلاشى لكن بقي هو ملاحظا للجمال

والقدس وملاحظا ذاته فى جماله الذى ناله بالوصول الى الحضرة
الالهية فانمحقت فيه المبصرات منه دون المبصر وجاوزت هولاء
طايفة هم خواص الخواص فاحرقتهم سبحات وجهه فى انفسهم وغشيهم
سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا فى ذواتهم فلم يبق لهم لحاظ
الى انفسهم لفنائهم عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى
قوله كل شئ هالك الا وجهه لهم ذوقا وحالا وقد اشرنا الى ذلك فى الفصل
الاول وذكرنا انهم كيف اطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذا نهاية الواصلين
ومنهم من لم يتدرج فى الترقى والعروج على التفصيل الذى ذكرناه
ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا فى اول وهلة الى معرفة القدس وتنزيه
الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم اولا ما غلب على الاخرين
اخرا وهجم عليهم التجلى دفعة فاحرقت سبحات وجهه جميع ما يمكن ان
يدركه بصر حسى وبصيرة عقلية ويشبه ان يكون الاول طريق الخليل
والثانى طريق الحبيب عليهما صلوات الله والسلام والله اعلم باسرار
اقدامهما فهذه اشاره الى اصناف المحجوبين ولا يبلغ عددهم اذا فصلت
المقامات وتتبع حجب السالكين سبعين الفا ولكن اذا فتشت لا تجد
احدا منها خارجا عن الاقسام التى حصرناها فانهم اما يحجبون انما محجوبون
بصفاتهم البشرية او بالحس او بالخيال او بمقايسة عقلية او بالنور
المحض كما سبق فهذا ما حضرنى فى الوقت فى جواب هذه الاسولة
مع ان السوال صادفنى فى الفكر منقسم والخاطر متشعب والهم الى غير هذه
الفن منصرف ومقترح الاقتراح عليه ان يسال الله تعالى العفو عما
طغى به القلم او زلت به القدم فان خوض غمرة اسرار الالهية خطير
واستكشاف انوار الالهية ها من وراء الحجب البشرية عسير غير
يسير والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب تمت الرسالة

برجاء

برجاء الفطرة والهداية من واهب النعمة والدراية اللهم وفقنا لما
تحب وترضى وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما دايما
ابدا كثيرا
تمت

رسالة خواجه نصير الدين محمد طوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين قال المحقق
المولى نصير الحق والدين برهان الاسلام والمسلمين محمد بن محمد الطوسي
سالني قاضي القضاة بهراة وذلك في شهور سنة ست وستين وستمائة
من قول الحكماء في كيفية صدور الموجودات عن مبدءها الاول وعن مذهبهم
في العلم بالجزئيات فان آراء العلماء فيهما مختلفة والاشكال الواردة
على كل قول متكثرة وما ينقله العوام عنهم واشتهر بين الجمهور من اقوالهم
المتعلقة بهما ليس مما يرضى بادنى انظار المبتدئين فضلا عن مدعي التحقيق
في غوامض المسائل فاردت ان اجيب عن سؤاله وان كان العوائق كثيرة
والشواغل متراكمة والخاطر منقسما والذهن مشوشا والزمان غير مساعد
والحال غير ملايم فحررت ما اقتضاه الوقت وحضر في الحال راجيا ان
اعود واكتب في اوان فراغ ذكرا وافيا بما طلبه وشرحا كافيا لما قصده
مستعينا بالله وحده مفيض العقل وملهم الصواب فاقول اما المطلوب
الاول فاقدم عليه مقدمة وهي ان كل كثرة مفتقرة الى الواحد بل الآحاد التي
تلتئم منها تلك الكثرة فاذن هي محتاجة الى مبدا او الى مبادي وكل محتاج
الى المبدا لا يصح ان يكون اول المبادي فاذن المبدا الاول لا يكون الا
واحدا والواحد بالحقيقة الذي لا يكون مبدا اول لا يمكن ان يكون مشتملا
على كثرة في ماهيته ولا يكون معه كثرة خارجة من ماهيته مفتقرة في مبدئيته

واذا

واذا كان شيء بهذه الصفة فلا يمكن ان يقارنه صفات ولا اعتبارات
مختلفة ولا اضافات ولا سلوب فان جميع ذلك يقتضيه كثرة لا محالة
واذا تقررت هذه المقدمة فنقول الواحد بالصفة المذكورة لا يمكن ان
يصدر عنه الا الواحد بلا اعتبار غيره فانه لانه اذا صدر عنه شيئان كان
اعتبار صدور احدهما عنه مخالفا فيكون معه اعتباران او حيثيتان وقد
فرضناه بهما سبق وهذا معنى قول الحكماء لا يصدر باعتبار واحد عن واحد
الا الواحد اما اذا تكثرت الاعتبارات والحيثيات او كانت ثبوتية او سلبية
امكن صدور الكثير عن الواحد بتلك الاعتبارات والحيثيات مثلا الصباغ
اذا وجد ثوبا دسما اشتغل اولا بغسله وان وجد غير دسم اشتغل بصبغه
فيصير وجود شيء سببا لفعل وعدمه سببا لفعل غير الفعل الاول وايضا
النار الواحد يستعمل تبريدا في الحطب وتبييضا في الفحم وتسخينا في الماء و
تجفيفا في الطين وكل ذلك لاختلاف المواد ومن اراد مسكنا قصد بناء
بيت ثم اراد للبيت بابا وللباب غلقا وللغلق قادة ووصل بها الى غير ذلك
بايجاد شيء بعد شيء لانضياف نحلة في مرتبة الى قصده الاول وبالجملة
يوجد لذلك امثلة كثيرة فاذا ظهر ذلك فنقول اذا صدر عن المبدا الاول الوا
حد واحد في المرتبة الاولى من مراتب الصدور وامكن ان يتكثر الاعتبارات
في المرتبة الثانية مثلا يحدث لكل من المبدا والصادر اضافة الى الآخر هي
امر يعقل من كل واحد منهما الى الآخر وسببه عن الآخر وهو يعقل سوى كل
واحد منهما ان يدخل في معقولية الآخر ويحدث لهما اشتراك في الوجود اعني
الكون في الاعيان والامتياز بينهما وهو بامر زائد على المشترك في الصادر
يقيد المشترك بعد انضمام شيء اليه في المبدا ولا شك في ان هذه الامور المعقولة
متكثرة مثلا لازمة بعد صدور الصادر الاول عن المبدا الاول وتلك الكثرة
وان لم يصلح لان يكون مبادي لامور موجودة في الاعيان لكنها صالحة لان

يصدر عن المبداء الاول بانضمام كل واحد منهما اليه موجود اخر وبهذا الوجه
يمكن ان يصدر من المبدا الاول كثرة ولنوضح ذلك بايراد مثال اخر فليكن
المبدا الاول ا والصادر الاول ب ومن ا بتوسط ب ج ومن ب بالنظر الى
ا د ومن ب وحده ه وهذه ثلثة اشيا في المرتبة الثالث من مراتب الصدور
ثم يصدر من ا د معا ز ومن ا ه معا ح ومن ا ب ج معا ط ومن ا ب د معا ي ومن ا ب ه
معا ك ومن ا ب ج د معا ل ومن ا ب ج ه معا م ومن ا ب د ه معا ن ومن ا ب ج د ه
معا ع ومن ا ب د معا ف ومن ب ه معا ص ومن ب ج د معا ق ومن ب ج د معا ر
ومن ب د ه معا س ومن ب ج د ه معا ت ومن ج وحده ث ومن د وحده خ ومن
ه وحده ذ ومن ج د معا ض ومن ج ه معا ظ ومن د ه معا غ ومن ج د ه معا لا
هذه صورتها المرتبة الاولى من مراتب والموجودات المرتبة الثانية منها ب ط
المرتبة الثالثة ج د ه المرتبة الرابعة ز ح ط ي ك ل م ن ع ف ص ق ر ش ت ث خ
ذ ض ظ غ لا والله اعلم فجميع ما يمكن ان يحصل في المرتبة من الموجودات اربعة
عشر واذا جاوزت هذه المراتب صارت الصادر في مرتبة واحدة اكثر
من ان يحصى وقد ظهر من ذلك امكان صدور اشيا لا يحصى كثيرة معا في
مرتبة واحدة من المبدا الاول من غير تقدم البعض على بعض والمنقول من
الحكماء انهم قالوا في العقل الاول الصادر عن المبدا الاول اربع جهات
من المبداء الاول وامكان ذاته وتعقل الاول وتعقل لذاته فصار الوجود
ومبدا الصورة فلك بامكانه مبدا المادة وبتعقله الاول ثان وبتعقله لذاته
مبدا النفس وهي نفس ذلك الفلك وانما اوردوا ذلك على سبيل التمثيل
والتجويز لا على سبيل القطع والتحقيق وقد يلوح من ذلك للمستبصر ما بينا
فان وجوده هو الذي في هذه الاربعة حصل من المبدا الاول وحده وهو
بمنزلة ب في مثالنا هذا واما امكانه فقد حصل من نسبة ماهيته التي هي
ما به يمتاز عن الاول ثم غيره الى وجوده وهي اعني الجهة هي التي يحصل فيها

يحصل

يحصل في المرتبة الثالث بمنزلة د واما الامكان فبمنزلة ه واما تعقله
للمبدا الاول فقد حصل منه بالنظر الى مبدائه وهو بمنزلة د واما تعقله
لذاته وانما يتحقق ذلك بافاضة المبدا الاول عليه ذلك التعقل
فهو بمنزلة ج وقد بينا ان الاعتبارات العقلية والسلوب لا يصلح
لان يصير المبدا الاول بانضمامها اليه مبدا الموجودات كثيرة والحق
الذي يقتضيه اصولهم ان جميع الموجودات صادرة عن المبدا الاول و
انما يصدر عنه باعتبارات هي امور معقولة اوصافا كانت او اضافة
او سلوبا ومصدر الوجود ومنبع الكون هو هو لا غيره وانما وصف بالقادرية
من حيث تعقله بالقياس الى مقدوراته والعالمية من حيث تعقله بالقياس
الى معلوماته والمريدية من حيث تعقل عنايته المخصصة للطرف الحاصل
بالوجود من طرفي الامكان دون الطرف الاخر وكذلك القول في ساير
الصفات فهي لكونها امورا عقلية متاخرة عن الكثرة يكون متاخرة عن
صدور الكثرة عن المبدا الاول الواحد الواجب لذاته تعالى وتقدس
واما قولهم في العلم بالجزئيات فاقول فيه اولا ان الاهم في هذا الباب
تحقيق حقيقة العلم وذلك مشتمل على اطناب مع مخالفة المتقدمين
منهم وقد عرضته لشيء منه في شرح الاشارات في باب تحقيق علمه
تعالى لغيره فلنعرض عنه منها ولنشتغل بالمسئلة ونقول العلم بالجزئيات
اعني بالمسئلة ونقول العلم بالجزئيات اعني المتشخصات الزمانية والمكانية
قد يكون على وجه كلي عقلي وقد يكون على وجه جزئي حسي او خيالي ولا
قد يكون على طريق الاحاطة بجميع الزمان من الازل الى الابد بما فيه
من الاجزاء المفروضة وجميع الموقتات المقارنة لزمان زمان وجميع
النسب الواقعة بينهما في التقدم والتاخر ومقاديرها وتقدم كل واحد
على كل واحد مما يكون بعده وتاخره مما يكون قبله على ما هو عليه في

وبجميع الامكنة السائرة في الجهات وما يحويها تلك الامكنة من المتمكنات
وجميع اوضاعها بالنسبة البعض الى البعض في جهة من جهاته كالفوق
والتحت والقدام والخلف واليمين واليسار وما يتركب منها على الكيفية
الاشارات الحسية في كل واحد الى كل واحد غيره ومقادير الامتدادات
بينهما على ما هو عليه بالوجود وانما سمي كليا لان ذلك اذا عقل مع
هذه هذه الاوصاف غير مقيد بانها العلم بالموجودات الزمانية والمكانية
التي في عالمنا هذا يعني ان ذلك التعقل هو تعقل كليات طبيعية و
انما يصير جزئية باقترانها بتجويز مطابقتها لصور عوالم غير هذا العالم
هي امثال هذا العالم وعلمه تعالى من حيث صدورها عنه هكذا تخصصها
باسرها فيصير جزئيا بحسب هذه الاعتبارات واما الوجه الثاني وهو العلم
بالجزئيات على الوجه الجزئي الحسي او الخيالي فقد يكون كعلم احدنا هو
في زمان بعينه لغيره من حيث كون ذلك في زمان آخر بعينه قبل
ذلك الزمان او بعده مع العلم بمقدار ما بينهما من المدة وذلك
امتداد زماني بين حاضر ومن كانت اشارة منه الى ذلك الآخر اشارة
خيالية مع العلم بان احدهما يكون ماضيا او مستقبلا عند العالم بذلك
العلم من حيث كونه في احد ذلك الزمانين وكعلم احدنا وهو في مكان بعينه
غيره من حيث كونه في مكان آخر يقع في جهة معينة للمكان الاول على و
جه يصح منه الاشارة الحسية الى ذلك الآخر والاشارة اليه هي امتداد
وضعي من ذي وضع الى ذي وضع آخر كائن منه في جهة معينة وعلمه تعالى
لا يتعلق بالموجودات الزمانية والمكانية على هذا الوجه لامتناع كون ذاته
التي هي علة الازمنة والامكنة كائنا في زمان او مكان بعينهما وكما لا
ان يوصف بانه ذائق او شام او لامس لكونه غير ذي الة جسمانية فكذلك
لا يصح ان يوصف بانه عالم بالجزئيات على وجه جزئي فان ذلك يقتضي



كون العالم واقعا في زمان ومكان بعينهما حتى يصح منه ان يشير الى
غيره وهو في زمان ومكان غير زمانه ومكانه اشارة امتدادية منه اليه
خيالية او حسية وان ينبه على من يريد ان يفهم ذلك تصور وجود لا في
زمان ومكان فليعتبر الحكم بان الواحد نصف الاثنين من حيث امتناع
اختصاصه بمكان او زمان معينين فانه لا يجوز ان يقال ان الواحد
نصف الاثنين في هذه السنة او في هذه البلدة ولا في غيرها من الا
زمنة والامكنة فليتأمل ان مثل هذا الحكم الذي يحتاج الى تحقيق
يتصور بهذا العلم في نفس الامر لا يمكن ان يختص بزمان او مكان بعينه
فكيف يجوز ان يختص المتصور بهما وكيف يختص مبدع الازمنة و
الامكنة بزمان او مكان هما متأخران عنه في الوجود بمراتب كثيرة ولهذا
يمتنع اختصاصه بالازمنة والامكنة المتعينة فكيف يتصور منه الا
شارة الى زمان او مكان متعينين واذا عرف ذلك من طريق وصدق به
فان ابى وهمه وتوهم ذلك فعليه ان لا يقدح في الحكم العقلي بسبب امتناع
الوهم عن قبول حكم ليس من شأنه ان يحكم به لتورد لذلك مثالا وان كان
بعيدا عنه وهو ان يفرض سجلا مكتوبا يشتمل كتابته على سطور فيها كلمات
مؤلفة من حروف فالعالم بجميع ما في السجل من السطور و
الحروف دفعة يكون عالما بما فيها على وجه كلي والناظر فيه الذي يمتد
نظره من نقطة الى سطر او من كلمة الى كلمة او من حرف الى حرف بحيث يكون
بعض السطور والكلمات والحروف متقدما على بعضها مما يستمر عليه من بعد
يكون عالما بما فيه على وجه جزئي مشتمل على ما خرج الى الفعل وعلى
ما هو بالقوة بعد فليتأمل فيه ويحكم بما يقتضيه العقل الصريح دون
الوهم والخيال ان شاء الله تعالى فهذا ما فهمته من كلامهم في علم المبدأ
الاول بالجزئيات يكون على وجه كلي لا على وجه جزئي زماني وذلك لا

ما اردت ايراده في جواب سؤال مولانا العالم المحقق ملك الملة والدين
شمس الاسلام والمسلمين سيد الافاضل المتبحرين قاضي القضاة
ادام الله علوه فان طابق مراده فهذا المطلوب وان
توقف شيء من ذلك الموضع لاضع ما عندك
فيه ان شاء الله تعالى وهو ولي
التوفيق وملهم الصواب

تمت

الرسالة

رسالة خلقت انسان

وشرح صلوة

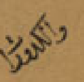
بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على نعمائه واصلي على خير خلقه محمد وآله رضي الله عنه وقدس
اعلم بمفيدها فصل في ماهية الصلوة نحتاج في هذا الفصل منه فنقول ان
الله تعالى لما خلق الحيوان من بعد النبات والمعادن والاركان وبعد
الافلاك والكواكب والنفوس المجردة العقول الكاملة بدأ لها وفرغ من
الابداع والخلق فاراد ان ينتهي الخلق على اكمل نوع كما ابتدأ على اكمل جنس
فميّز من بين المخلوقات الانسان ليكون الابتداء بالعقل والختم بالعاقل
وبدأ باشرف الجواهر وهو العقل وختم على اشرف الموجودات وهو العاقل
ففائدة الخلق هو الانسان لا غير واذا عرفت هذا فاعلم ان الانسان هو
العالم الاكبر فكما ان الموجودات يتركب في عالمه فالانسان مترتب في
شرفه وفضله فمن الناس من يوافق فعله فعل الملائكة ومنهم من يوافق عمله
عمل الشيطان فيهلك لان الانسان ما حصل من شيء واحد فيكون له
حكم واحد بل ركبه الله تعالى من الاشياء المتقاربة والامزجة المختلفة
وضم جوهريته بالبساطة والجسامة بدنا وروحا وعينه بالحس والعقل
سرا وعلانية ثم زين ظاهره وعليه بين يديه ترتيبه الحواس الخمس في
ادق رتبة واوفر نظام واختار من باطنه ما هو اشرف واقوى فاسكن الطبيعي
في الكبد مصلحة الى الهضم والدفع والجذب والطبخ وتسوية الاعضاء
وتبديل الاجزاء المتحللة بالتغذية وقرن الحيواني بالقلب منوطا بقوى



الغضب والشهوة لموافقة الملايم ومخالفة ما ليس بملايم وجعل منبع
الحواس ومنشاء الحركة والخيال ثم هيأ النفس الانسانية الناطقة في
الدماغ واسكنه اعلى محل واوفر رتبة بالفكر والذكر وسلط الجوهر
عليه ليكون امير القوى وجنوده والحس المشترك وهو واسطة بين الحواس
وبينه على باب المرتبة يسافر من الاوقات الى عالمهم والمنقطعون مما
يسافر عن اشكالهم ومخالفتهم ويوصلون الى البريد الخاص ليرفع
مستور الى القوة العقلية ليميز فيختار ما يوافقه ويطرح ما ليس بموا
فق فالانسان بهذه الارواح جملة العالم وبكل قوة يشارك صنفا
من الموجودات بالحيواني يشارك الحيوانات وبالطبيعي يشارك البهائم وبالا
نساني يوافق الملائكة ولكل واحدة من هذه القوى امر خاص وفعل لازم
فهيهنا غلب واحد على الاخرى يجد الانسان بذلك الواحد الغالب
يتصل نسبة بحسب ادراكه الى جنسه ولكل فعل امر خاص وفائدة خاص
ففعل الطبيعي هو الاكل والشرب اصلاح اعضاء البدن من غير
تعب ليس له من امر غيره منازعة ولا مخاصمة وفائدة فعله هو انتظام
في البدن والاستواء في الاعضاء والقوة في الجسم فان دسومة اللحم
وضخم الاعضاء نظام البدن وتحصل بالاكل والشرب وفوايده لا
يتوقع عالم الروحاني ولا ينتظر في القيمة لانه غير مبعوث بعد الموت فمثله
مثل البهائم اذا مات اندرس وفني فلا يبعث ابدا واما الفعل الحيواني
هو الحركة والخيال وحفظ جميع البدن بحسن تدبيره اللازم وفعل الحيواني
الشهوة والغضب فحسب والغضب شعبة من الشهوة لانه طلب الفرع والقهر
والتغلب والظلم هذه فنون الرياسة والرياسة ثمرة الشهوة والفعل
الخاص الحيواني في الاصل هو الشهوة وفي الفرع هو الغضب فبالغضب حفظ
البدن بالقوة والغضبية وبقاء النوع بالشهوانية فان النوع يبقى

دايما بالتوالد والتناسل وينتظم بقوة الشهوة والبدن يبقى محروسا
عن الآفات بالحفظ والحفظ هو التغلب على الاعداء وسد باب القرب
ومنع اضرار الظلم وهذه المعاني تنحصر في القوة الغضبية وثوابه حصول
اماله في العالم الادنى ولا ينتظر بعد الموت لانه يموت بموت فليس له
استعداد الخطاب وليس له انتظار الثواب من عدم فيضه فلا يبعث بعد
الموت اذا مات وسعادته فقد فات واما فعل النفس الانساني
الناطق فاشرف الافعال لانه اشرف الافعال الارواح ففعله هو
التامل في الصنايع والتفكر في البدايع فرجعه الى العالم الاعلى فلا
يجبه منزل الاسفل والحيع الادنى فانه في الحطه الاعلى والجوهر الا
ولى ليس من شانه الاكل والشرب ولا من لوازمه القتل والجماع بل
فعله انتظار في ادراك معاني الدقايق ويطالع بعين البصيرة لوح الحقايق
ويناجي بجهده الحبل على الامل المدعو الارواح بالنطق الكامل والفكر
البليغ الشامل همته في جميع عمره تصور المحسوسات وادراك المعقولات خصه
الله بقوة ما نال احد من ساير الارواح مثله وهو النطق فسان الملائكة
لهم ولا لفظ بل النطق بهم خاص وهو ادراك بلا احرف ويفهم بلا اثر لفظ
نظم نسبة الانسان الى الملكوت بالنطق والقول بنفسه لفظا فمن لا يعرف
النطق يعجز عن بيان الحق ففي النفس ما حصرناه في اوجز لفظ ولها اسرار
كثيرة اختصرنا لانه ليس مطلوبنا في هذه الرسالة شرح قوى الانسانية
وافعالها انما احتجنا الى ذكر هذه المقدمة اوردناه واثبتناه وان فعل
الخاص للنفس الانساني هو العلم والادراك وفوايده كثيرة منها التذكر
والتضرع والتعبد فان الانسان اذا عرف ربه بفكره وادرك عينه
بعقله في علمه وابصر لطفه بذهنه في نظره بتامل في حقيقة الخلق في
الاجرام والسماويات والجواهر العلوية فانهم اتم المخلوقات لبعدهم عن الفنا



والكدورات والتراكيب المخالفات ويرى في نفسه الناطقة مشابهة با
لبقاء والنطق لتلك الاجرام ويتفكر في الخالق فيعرف ان الامر مع الخلق
حيث قال له الخلق والامر فبحسب قبض الخلق يلزمه الامر فيشتاق الى رايهم
ويتزع الى الوصول نسبتهم باشتراك رتبهم ويتضرع دايما ويتذكرها
ويبقى مصليا وصائما وله ثواب كثيرة فان للنفس الانسانية ثوابا لانها
يبقى بعد فناء البدن ولا يبلى بطول الزمن له بعث بعد الموت واعني با
لموت مفارقته عن الجسم وبالبعث مواصلته بتلك الجواهر الروحانية و
ثوابه وسعادته بعثه ويكون ثوابه بحسب فعله فان كان كامل الفعل نال الجزيل
الثواب وان قصر فعله ونقص قصرت سعادته وانتقص ثوابه ويبقى حزينا
مغموما بل يبقى مذموما مخذولا وان غلبت قوة الحيوانية والطبيعية قوة
النطقية هجر بعد الموت ويشقى يوم البعث وان نقص قواه المذمومة و
تجرد نفسه عن الفكر الردي والعشق الدني وزين ذاته بحلية العلم وقلايد
العقل وتخلق باخلاق المحمودة يبقى لطيفا منزها بانيا منا باسعيدا في
اخرته مع اني ربه وعشيرته واذ فرغنا من هذه المقدمة فنقول ان الصلوة
هو تشبه النفس الانسانية الناطقة بالاجرام الفلكية والتعبد الحقيقي
للحق المطلق طلبا للثواب السرمدية قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم الصلوة عماد الدين والدين تصفية النفس الانسانية عن الكدورات
الشيطانية والهواجس البشرية والاعراض عن الاعراض الدنياوية و
الصلوة هو التعبد للعلة الاولى والمعبود الاعظم الاعلى والتعبد للعلة
الاولى والمعبود الاعظم الاعلى عرفان واجب الوجود وعلمه بالسر الصافي
والقلب النقي والنفس الفارغ فاذن حقيقة الصلوة علم الله تعالى حق جده
ووجوب وجوده وتنزيه ذاته وتقديس صفاته وسوانح الاخلاص في
صلوته واعني بالاخلاص ان لقلم صفات الا له بوجه لا يبقى فيها الكثرة

حقيقة الصلوة

منترع ولا الاضافة فيه منزع ثم من فعل وصلى هذا فقد اخلص وما
ضل وما غوى ومن لم يفعل فقد افترى وكذب وعصى والله اجل من ذلك
واعلى واعز من ذلك واقوى الفصل الثاني في ان الصلوة منقسمة الى
ظاهر وباطن فنقول لما علمت ما قدمته في هذه الرسالة وفهمت ما ضمنه
شرح الصلوة وماهيتها فاعلم ان الصلوة منقسمة الى قسمين قسم منها ظاهر
وهو الرياضي ويتعلق فيلزم الباطن اما الظاهر فهو المامور شرعا والمعلوم
وضعا الزمه الشرع وكلفه الانسان وسماه بانه قاعدة الايمان لعدد
معلومة واوقات موسومة جعلها اشرف الطاعات ورتبها اعلى درجة من
ساير العبادات وهذا القسم الظاهر الرياضي مربوط باجسام لانه مؤلف
من الهيات والاركان كالقيام والركوع والسجود والجسم المركب من العناصر
والاركان كالماء والارض والهواء والنار وغيرها من الامزجة واشباهها
وهو الانسان فالمؤلف مربوط بالمركب وهذه الهيات المؤلفة من القيام
والركوع والسجود الظاهرة في الاعداد المنظومة المعينة اثر من الصلوة
الحقيقية المربوطة الملتزم بالنفوس الناطقة وهذا يجري مجرى السياسات
في الابدان لانتظام العالم وهذه الاعداد من جملة السياسات الشرعية
انسانا بالغا للتشبيه جسمه بما يختص به وحصر من التصرف الى جنس العالم
ليفارق البهايم متروكة من الخطاب مسلمة من الثواب والعقاب والحساب
اما الانسان مخاطب معاقب مثاب لامتثال الاوامر الشرعية والعقلية
والشرع تبع اثر العقل فلما راى الشارع ان العقل الزم النفس الناطقة
بالصلوة الحقيقي وركبه من اعداد وابلغه ابلغ نظام في احسن صورة
واتم هيئة ليتابع الاجسام الارواح في التعبد وان لم يوافقه في المرتبة
وعلم الشارع ان جميع الناس لا يرتقون مدارج العقل فلا بد لهم من سياسة
رياضية بدنية تكليفية يخالف اهواءهم الطبيعية فسلك طريقه ومهد

قاعدة

قاعدة من هذه الاعداد اعم واوفق للحق اعظم ليرتبط بظواهر الانسان
ويمنعهم عن التشبه لساير الحيوانات وامر بهذه الامر القاهر فقال
عليه الصلوة والسلام صلوا كما رايتموني اصلي وهذا مصلحة كثيرة
وفايدة لا يخفى على العاقل ولا يقر به الجاهل اما القسم الثاني فهو الباطن
الحقيقي وهو مشاهدة الحق بالقلب الصافي والنفس المجرد والمطهر عن
الاماني وهذا القسم لا يجري مجرى الاعداد البدنية والاركان الجسمية
وانما يجري مجرى الخواطر الصافية والنفوس وربما كان الر
سول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشتغل بهذه الادراك الحقيقي
فتمنعه هذه الحالة عن النظام العددي وربما قصر صلوته وربما
اطال والعول في العقل على هذه الحالة واسناد الفعل في اثباتها قوله
بقوله عليه الصلوة والسلام المصلي يناجي ربه فلا يخفى على العاقل
ان مناجات الرب لا يكون بالاعضاء الا الجسمانية ولا بالالسن الحسية
لان هذه المكالمة والمناجات يصلح مع نحو بر مكان ويطرء عليه زمان
اما الواحد المنزه الذي لا يحيطه مكان ولا يدركه زمان ولا يشار
اليه بجهة من الجهات ولا يختلف حكمه في صفة من الصفات ولا يتغير
ذاته في وقت من الاوقات فكيف يعاينه الانسان المتشكل المجسم
المحدود والمتحيز المتمكن بجسمه وعقله وجسمه وكيف يناجي من لا
يعرف حدوده وجهاته ولا يرى حجاب وجهاته فان الموجود المطلق الحق
في عالم المحسوسات غايب غير مرئي ولا متمكن ومن عادة الجسم ان لا ينتبه
ولا يجالس الا مع من يراه ويشير اليه ومن لم ينظر اليه بعد غايبا
بعيدا عن هذه الاجسام قابلا للتغيرات العرضية والامراض البدنية
هي يحتاج الى المكان والحافظ وثقله وكثافته يسكن وجه الارض
والجواهر المفردة المنزهة التي لا بد لها من مكان ولا يوضع في موضع من

المكان يغير من هذه الاجسام بعداوة التضاد غاية الفراد واجب الوجود
اعلى من جميع الجواهر المفردة اشد علوا ورتبا فكيف يصلح ان يخالطه
المحسوسات والمجسمات واذا تقرر ان اثباته وتعيينه بجهة من الجهات
محال ظاهر فلاح من هذه التقريرات ان المناجات بالظواهر بحسب الظنون
والموهومات احل المحالات فاذن قد تحقق عليه الصلوة والسلام ان المصلي
يناجي ربه مجهول على عرفان النفوس المجردة الخالية الفارغة عن حوادث
الزمان وجهات المكان فهم يشاهدون الحق مشاهدة عقلية ويبصرون
الاله ببصيرة ربانية لا برؤية جسمانية فبين ان الصلوة الحقيقية هي
المشاهدة الربانية والتعبد المحض هو المحبة الالهية والرؤية الروحانية
فاتضح من هذا البيان ان الصلوة قسمان فالان نقول ان القسم الظاهر
الرياضي مربوط بحركة الاشخاص في الجهات المعدودة والاركان المحدودة
تضرع واشتياق وحنين لهذا الجسم الجزوي المركب السفلي الى الفلك القمر
المتصرف بعقله الفعال في عالم المشاهدة اعني عالم الكون والفساد مناجاة
بلسن صعه فانه مربي الموجودات ومتصرف في المخلوقات واستعادة ونجوا
منه ليحافظه العقل الفعال ويراعي نظام الشخص المتضرع المصلي بعبادة
ويشبه لتبقى محصونا محروسا متما بقاياته في هذا العالم عن افات زمانه
والقسم الباطن الحقيقي المفردة عن الهيئات والمجرد عن التغيير انضرعا
للنفس الناطق العارف العالم بوحدانيته الاله الحق من غير اشارة وهم
ولا اختلاط بريبة واستعداد من الموجود المطلق تكميل النفس بشاهد
معديه واتمام السعادة بمعرفته لعقله وعلمه والامور العقلية والفيض
القدسي ينزل من سماء الفضاء الحجر النفس الناطقة بهذه الصلوة
ويكلف بهذا التعبد من غير تعب بدني ولا تكلف ممن صلى هذا فقد نجى
من قوة الحيوانية واشارة الطبيعية وارتقى المدارج العقلية وطالع

الحصوصا

المصنوعات الازلية والى هذا اشار حيث قال عز وجل ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون الفصل الثالث
في ان كل قسم من القسمين على اي صنف واجب لما قررنا ماهية الصلوة
واوضحنا تقسيمها وشرحنا كلا القسمين فيجب ان نقول ان كل قسم با
باي صنف يتعلق وباي قوم يصح ويجري فنقول قد بان لك ان في الا
نسان شيئا من العالم الاسفل وشيئا من العالم الاعلى وشرحنا بطريق الا
ختصار واتضح لك ان في الانسان شيئين والصلوة منقسم الى رياضي
بدني والى حقيقي روحاني واوفيت حظ كل قسم من الشرح حسب ما يليق
بهذه الرسالة والان نقول الانسان متفاوت بحسب تاثير قوى الاركان
المركبة فمن غلب عليه الطبيعي الحيواني فانه عاشق البدن فيجب نظام
تربيته وصحته واكله ولبسه وجذب منفعته ودفع مضرته وهذا
من اعداد الحيوانات لا بل في زمرة البهائم فانه مستغرق باهتمامه
واوقاته موقوف على مصالح شخصه فهو غافل عن الحق جاهل بالحق فلا
يحصل له الثقاوة بهذا الامر الشرعي لازم الواجب عليه وان لم يعتقدها
السياسة يعاتب ويكره حتى لا يفوت عليه حق التضرع والاشتياق في
الاستفادة الى العقل الفعال وبالفلك الدوار ليفيض عليه الخير ويعفو
ينجو من عذاب وجوده بتخلصه من امام البلية ويوصل الى منتهى امل وفاته
لو انقطع عنه قليل الفيض لينازع الحكمة مشيته ولكان ادنى من البهائم
والسباع واما من غلب قواه الروحانية وسلط على هواه قوة النفس النا
طقة وتجردت نفسه عن اشتغال الدنيا علائق عالم الادنى فهذا الامر
الحقيقي والتعبد الروحاني والصلوة المحضة التي قررنا واجبة عليه
اشد وجوب واقوى لزام لانه استعد بطهارة نفسه لفيض ربه
فلو اقبل لعشقه واجتهد في عبادته لشارع اليه جميع العلويات والسعاد

الاخروية حتى اذا انفصل عن الجسم وفارق الدنيا الشاهدية فيجاور
حضرته ويلتذ بمجاورته وجنته ويهم سكان الملكوت واجرام عوالم الجبروت
وهذه الصلوة قد وجبت على سيدنا ومقتدانا نبينا محمد المصطفى
صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة قد تجرد عن بدنه وتنزه عن امله
فلم يبق معه في آثار الحيوانية شهوة ولا من لوازم الطبيعة قوة فيناجي
ربه بنفسه وبعقله فقال يا رب وجدت لذة غريبة في ليلتي هذا فاجي
وتيسر على طريقا يوصلني كل وقت الى التحف فامر الله بالصلوة فقال
يا محمد المصلي يناجي ربه فلا صحاب الظاهر من هذا خطا ناقص وللمحققين
حظ وافر ونصيب كامل ومن حظه اكمل فثوابه اجزل واحترزت كثيرا من
الخوض والشروع في تقرير الصلوة وشرح ماهيتها وقسمها فلما رايت
ان العقلاء منها يتون بظواهرها وما ياتلوا في بواطنها فرايت شرحها
واجبا وتقريرها لازما لطالب امثال العقل ومباحث عن هذا الفصل الكامل
ويعلم ان الرياضي على من يجب الروحانيتين يتعلق وعن يصح ليتسهل على
العاقل الفاضل الكامل سلوك طريق التعبد مع المداومة على الصلوة
ويلتذ بمناجاته ربه بروحه لا بشخصه وبنطقه لا بقوله وببصيرته لا
ببصره وبحسه لا بحسه فان المعبود من يطلب ربه بشخصه ويطيع
في مجلس رؤيته بعينه وفي تعبده ومناجاته بحسه وجميع الاوامر
الشرعية جارية مجرى ما شرحنا في رسالتنا واردنا ان نشرح لكل عبادة
خاصة ولكن تعذر علينا الشروع في امور لا يصلح الاطلاع عليها
لا فهمنا لهذا نقتصر ما واضحا مستقيما والحر يكفيه الاشارة واحترم عرض
هذه الرسالة على من غواه هواه وطبع قلبه طبعه فان الله الجاهل لا
يتصورها العين العنين بعلة النظر لا يصدق به الاكمه وكتبت
هذه الرسالة بعون الله وحمده ومنه الوافر الجزيل في مقدار اقصر ونحو

من نصف

من نصف ساعة مع عوائق كثيرة وفراغة يسيرة واعلم من طالع
هذه الرسالة ومن اسبغ عليك فيض العقل
ونور العدل ان لا يفشوا وانه
الهادي وله الحمد كله والهيبة كلها
والله اعلم تمت
الرسالة

رساله در نبض تصنیف شیخ الرئیس علی سینا رحمة الله

بسم الله الرحمن الرحیم وبه ثقتی

سپاس مر آفریدگار را و ستایش مر وی را و درود بر پیغامبر برگزیده و اهل بیت و
یاران وی فرمان عضد الدوله بمن آمد که اندر باب دانش رگ کتابی کنم بجا
که همه اصلها اندر وی بود بتفسیر پس فرمان او پیش گرفتم و باندازه و طاقت و
دانش خویش این کتاب را تصنیف کردم و بزبان پارسی چنانکه فرموده بود و توفیق
ایزد جل جلاله معونت کردم و از وی یاری خواستم و امید دارم که بدولت
چنین توفیق و یاری یابم **فصل** اندر اصلها او را باید دانست که آفریدگار عز و علا
باز حکمتی که وی داند و مردم دانش چیزها از آن اندکی آگاهی داده است چهار
گوهر اصل اندرین عالم که زیر آسمانست یکی آتش و یکی هوا و یکی آب تا از آن
بگمایشتی آمیزش چیزهای دیگر آفریند چون ابر و باران چون سنگ و گوهر
کانها و نیز دیگر گوهر رونده و گوهر شناسنده بحس و گوهر مردم هر یکی را
وزنی دیگر از این چهار گوهر اصل و آمیزش دیگرگونه آتش را گرم آفرید و از خشکی
بهره داد و هوا را تر آفرید و از گرمی بهره داد و آب را سرد آفرید و از تری بهره
داد و خاک زمین را خشک آفرید و از سردی بهره داد و معتدلتر آمیزش از این
جهانها این مردم آفرید و مردم و آنکه داننده است چیز آفرید یکی تن که آن را جسد
خوانند و بدن گویند یکی جان که او را روح گویند و سه دیگر نفس که او را
گویند جسد کثیف است و روح لطیف و نفس چیزیست بیرون این گوهرها
و لطیفی وی نیز چون لطیفی روح است که معنی لطیفی روح تنگست و باریک

گوهری و روشن سرشتی چنانکه هوای روشن و لطیفی نفس دیگر است که
اندر تنگی بکار نیاید و مانند است بلطیفی سخن و معنی و آفریدگار تن را
از اندامها ساخت و اندامها را از کثافت خلطها آفرید و اما روح از لطافت
بخار اخلاط آفرید و خلطها چهار است یکی خون پاکیزه خون اصل و دیگر
بلغم که نیم خون است و خون نارسیده است و سیم صفرا که کفک خونست و چهارم
سودا که دردی و ثقل خونست و این چهار را از آن چهار گوهر پیشین آفریده
است با آمیزشها و وزنهای مختلف با آن این چهار هم با آمیزشها و وزنها مختلف
اندامها مختلف آفرید یکی را خون بیشتر چون گوشت و یکی را سودا بیشتر چون
استخوان و یکی را بلغم بیشتر چون مغز و یکی را سودا بیشتر چون شش و جان این
از لطیفی این خلطها آفرید و هر جای را وزنی و آمیزشی دیگر و لابتر و بیش
و بیش اصل جان اندر دلست و جایگاه وی دل و شریانهاست و از دل بجایگاهها
شریانها با اندامهای دیگر میشود بخشیده تا با اندامها رئیس شود چون مغز و چون
جگر و چون اندامهای منی و از آنجا بدیگر اندامها شود و هر جای طبع روح
دیگرگونه شود تا اندر دل بغایت گرم و خشک بود و طبع آتش دارد و لطافت
صفرا بوی غلبت دارد پس آن بهره که زو بمغز شود تا مغز بوی زنده باشد
و فعلها خود بکند سرد و تر شود و اندر آمیزش وی لطافت آبی و بخار
بلغم بیشتر افتد و آن بهره که بجگر شود تا جگر بوی زنده شود و فعلهای خویش بکند
و نحس تری تر شود و اندر آمیزش وی لطافت هوا و بخار خون بیشتر شود
و بجمله روحها اصل چهار است یکی روح حیوانی که اندر دل بود که او اصل
همه روحهاست و دیگر روح نفسانی بلفظ حکما که اندر مغز بود و سیم
روح طبیعی بلفظ حکما که اندر جگر بود و چهارم روح تولید یعنی
زاینده اندر خایه بود و این روحها میانجیهاست میان نفس بغایت لطیفی که
و میان تن بغایت کثیفی و قوتهای نفس چون قوتهای حس بود و قوت

جنبش بود دیگر قوتها سپاهی روح بهمه اندامها برسد علم رگ که علم نبض خوانند
علم حال روح است و علم آب که آنرا علم تفسره خوانند علم حال اخلاطها است و بیشتر
دلیل بود نبض بر حال دل است زیرا که دل جایگاه روح است و بیشتر بود تفسره بر
جگر است زیرا که جگر جایگاه زایش خلط است **فصل** اگر این جوان چنان بودی
که از وی چیزی جدا نشدی و مضمحل نگشتی و بنالودی ما لودی و مداری جوان
را غذا نبایستی که غذا بدل آنست که از وی همی بالاید و هرگه که اتفاق افتد
که کم بالا یا انکی کرما یا انکی حرکت خاصه یا سختی پوست همچون حال مار بن سنا
غذا کمتر باید و هرگاه که اندر تن چیزی بلغم بسیار گرد آید از پس خوردن و زیانش
نکند از قوت طبع وی که بر مستها اندر سوراخ بود یا انکی حرکت نیز بیچی غذا
از بیرون زیرا که باندرون تن در غذا دارد که این بلغم پخته شود و خون گردد
و تن را غذا شود و اگر کسی بود و پیدا بود که اندر تن چیزی بلغم چند تواند بودن و هر
روز که غذای چیزی بسیار باید جواب آنست که این غذا که از بیرون رسد نه همه
بکار شود و غذاء حقیقی گردد که همه بیشتر ثقل گردد و فضله بیرون انجا اندکی
شود و این غذا که از بلغم ایدان بود بلغم بجمله غذا گردد از بلغم ایدان بود و بلغم بجمله
غذا گردد پس این شمار یا آن شمار راست نیاید پس تن جوان را لا بیچیز حال غذا
می بنا باید تا بدل بالایش شود یا کاستن و این روح لطیف است جنبنده است
او لیتر آنست که بالایش و تحلل وی بیشتر و زودتر باید و نا صبورتر وی بیشتر
بود و هرگاه که غذا آمد از بیرونی و فضله و ثقل ناحاجت بدفع و جدا کردن
افتاد و فضله روح بخار دودی بود که او از روح دور کرده آید ساعت بساعت
که روح تا کسست و صبوری نتواند کرد و اینز شریدی و مدار فضله خویش پس ما
ندکی زود جدا شود و مر هر روح را سببی دیگر است که وی چون ستاره فروزانست
اندر دل و شریانها اگر هوا سرد بوی نرسد از اعتدال اندکی و مضمحل شود
پس هوا سرد بسنده و معتدل دارد و همچنانکه آب مر غذای تن را اندر و فضلها

ازتن

از تن بشوید و بیرون برد هوا غذاء جان را از بیرون بجان رساند و فضلها
از جان بیرون کند و همچنانکه دمی هوا را بکشادن دم و گستراندن اندرکشد
دم کشد و بنیه کردن و فراز هم آوردن بیرون کند جنبش دل و شریانها گر
گستریدن که انبساط خوانند هوا را اندرون کشد و هوا خشکی را از بیرون
و بخار غذای روح اندرون بروح رساند و بحرکتان بهم اندر آمدن
که انقباض خوانند فضله بخار دودی از روح جدا کند تا روح بسلامت
بود و این دو جنبش را با این دو سکون که اندر میان ایشان است نبض
خوانند چنانکه پدید کرده آید پس تر دم زدن مانند نبض است و شش
خزینه هوا است بمنزلت دل چنانکه هوا را در شش آورد تا دل از وی
ستاند و فضله بوی دهد چون هوا اندر شش گرم گردد و فضله بخار دودی
بسیار گرد اندر وی شود بیش بکار نیاید آن هوا را بیرون کند و هوای دیگر
بستاند تازه و هر دم زدنی یکی نبض بود و چند انگه آن هوا بکار نشود و دیگر
دم باید زدن پس حال این حرکت و این سکون که مخالف میشود بسبب اختلاف
حال روح مخالف میگردد بسبب اختلاف بدن و حال نفس و از این قبیل این
حرکت و سکون علامت میشود و حالها دیگر را **فصل** دل بمثل چون شریان
همه تن است و شریان بمثل یکی اندامست و همچنانکه آن روح که اندر دلست
حاجتش بدم زدن و هوا کشیدن می باشد از راه مسامها و شریانها که آن شش
شریان بطبع خویش همی جنبد و وی نیز همی جنبد هم از ان غرض و پختگان بیشتر
که میگویند استه اند پنداشته اند که حرکت نبض بر سبیل مد و جزر است یعنی
که گاهی دل خون و روح را همچون مد بشریانها فرستد تا شریان بر خیزد و بجنبد
وگاه بخویشتن کشد تا شریان تهی شود و بیارامد و حرکت بسبب حرکت آن
مد است که ایشان میگویند که رگ خود حرکت انبساط کند و انقباض بخودی
خویش و چون روح هوا را از دل و هوا را از مسام بخود کشد و از خویشتن

نضد بیرون کند دلیل بر انست که کسی بو که اورا اندامی چون دستی مثلا پیش
گیرد که گرم بشود یاد کرده بسبب دملی مثلا یا افتی دیگران شریانها که همسایگان
دمل بود اندران دست که پیش افزوده باشد تیزتر و بیشمار حرکت کنند اندلها
و شریانها دیگر که از انجا دورتر افتاده باشد و اگر تیغ دل بودی همیشه چون
حرکت دل بودی با کمی بیرون ایزد تعالی این شریانها را دو طبقه آفرید الا
یکی یک تا است و آن شریان را دو طبقه بدان آفرید تا احتیاط استوار
بود که انچه در شریان خزینه اوست عزیزتر است از خون مانند خون و نیز
تنک تراست و لطیف تراند یکر چیزها و اسان تر کند کنده دیگر که با
جنبش است و جنبنده تر و دریابنده تر بود **فصل** اکنون هر نبضی را از
بهر آن چیز یکی حرکت انبساط و یکی سکون سپس حرکت انبساط و یکی حرکت
انقباض و یکی سکون حرکت سپس انقباض که فیلسوفان بر انها کرده که نشاید
که هیچ چیز بجنبد سوی جایی و از انجا بجنبد سوی جای دیگر الا اندر میانه
باید که بایستد و سکون اورد هرچند که کسی انجا کرباریک تر اندیشه اند و
دارند خلاف این و حرکت انبساط را همیشه نشاید بانکشت اندریافتن
الا که بعلت ضعیفی بود و غایت بد حال و اما حرکت انقباض بدشواری
شاید اندریافتن و نیز دیگر بسیاری از طبیبان انست که نشاید بجز اندر
یافتن ولیکن حق انست که اندر تنهاء کم گوشت و نرم پوست شاید اندریا
فتن و جنبش انقباض نیز سخت بزرگ نشاید یافتن که غالب بحس حرکت انبساط
شاید یافتن و بر نیکویی با انبساط دیگر از بس سبب پیشتر دلیلها رگ
بحرکت انبساط است و راه اندریافتن دلیلها را رک از ده جنس است
بظاهر قول تختنکان هرچند که بتحقیق بداند یکی اندازه حرکت و
یکی تیزی و درنگی حرکت و یکی زخم و قوت حرکت یکی دیر امدن و زود
امدن حرکت و یکی کوچی و سرکی رگ و یکی نرمی و سختی رگ و یکی هموی و

دك

درک و یکی نظام داری و بی نظام داری رک و یکی وزن زمان جنبش را
و اینرا تختنکان را جنس مقدار خوانند و دیگر جنبش سرعت و ابطا و سیوم
را جنبش قوت و ضعف و چهارم را جنس تواتر و تفاوت و پنجم را جنس
حرارت و برودت و ششم را جنس لین و صلابت و هفتم را جنس امتلا
و خلا و هشتم را جنس استوا و اختلاف و نهم را جنس نظام و غیر نظام
دهم را جنس وزن و زمان و حرکت و سکون و ما تفسیر هر یکی شرح کنیم
ان شاء الله تعالی **فصل** اندازه حرکت آن بود که مقدار موج انبساط بود و
اگر درازی بسیار دارد انرا نبض دراز خوانند و بتازی طویل و اگر درازی
اندک دارد و یرا کوتاه خوانند و بتازی قصیر و اگر میانه میانه معتدل اندراز
خوانند و اگر پهنا بسیار دارد نبض پهن خوانند و بتازی عریض و اگر
پهنا اندک خوانند و بتازی ضیق و میان میان را معتدل پهنا خوانند و
اگر هم را ندارد و هم بلند او را نبض بلند خوانند و بتازی مشرف و شاهق
و اگر کم بالا دارد نبض افتاده خوانند و بتازی منخفض و میان میان را معتدل
بالا خوانند و اگر پهنا و بالا نیک دارد و یرا نبض ستبر خوانند و بتازی
غلیظ و اگر هر دو ناقص بود او را نبض باریک خوانند و میان میان
معتدل ستبری خوانند و اگر درازی و هم پهنا و هم بلند او را نبض عظیم خوانند
و اگر در هر سه ناقص بود او را نبض خرد خوانند و بتازی صغیر و
میان میان معتدل بزرگی خوانند و اما باب تیزی و درنگی نبض تیز را انبات
سریع خوانند و درنگی بطی و تیز آن بود که راه دراز را بزمان کوتاه ببرد
و درنگی ان بود که راه کوتاه را بزمان دراز ببرد هر که که رگ انبساط بزمان
کوتاه کند او را تیز و سریع خوانند و اگر بدیر کند و زمان دراز او را درنگی
و بطی خوانند چنانکه مرجح که در زمان دراز یکند رود او را تیز و سریع خوانند
و اگر بدیر و اگر بدیر رود درنک کند رود او را بطی خوانند و میان میان معتدل

سرعت خوانند اما باب قوت و ضعیفی هرگاه که رگ را انبساط سخت بود و انگشت را
بهم بود که بردارد و دور اندازد او را قوی خوانند و هرگاه که سست زخم بود
و بکم مایه بیم آن بود که فرو ایستد او را ضعیف خوانند و میان میان معتدل
قوت خوانند و بهمه بابها معتدل موافق تر بود مر طبع را و پسندیده تر الا باب
قوت هرچه قوت بزیادت تر بود و از معتدل بیشتر بود آن بهتر باشد و اما باب
در آمدن این اندر یکی نبض بود و کمتر دو نبض باید هرگاه که نبض دوم
سپس پیشین زود آید آن را نبض دمادم خوانند و بتازی متواتر و هرگاه دیر آید
آن را نبض گسسته خوانند و بتازی متفاوت و نامها دیگر هستند و لیکن این مشهور
تر است و میان میان معتدل خوانند و اما باب سردی و گرمی هرگاه که در رگ بدست
گرمی از آن اندکی بطبع بود نبض گرم خوانند و هرگه که سرد تر آید نبض سرد
خوانند و میانامیان را معتدل و اما باب نرمی و سختی هرگه که پوست رگ بدست
اندر شکسته نرم آید بوقت گرفتن آن را نبض نرم خوانند و چون سخت آید
چنانکه رود کشیده آن را سخت خوانند و بتازی صلب و میانامیان را معتدل و
اما باب پری و تهی هرگاه که دست اندر رگ چنان بیند که چیزی آگنده این
نبض را پر خوانند و هرگاه چنان بیند که مشک تهی و اندروی آگنده کمی بیند
آن را نبض تهی خوانند و میانامیان را معتدل فصل و اما باب یک بدیگر ما
نده بودن و نابودن هرگاه که نبض سپس چون پیشین ماند بهمه گونها آن را
نبض هموار خوانند باطلاق و بتازی مستوی و هرگاه که نماند مختلف خوانند
و هرگاه که بپاره ای نماند و بپاره ای ماند مثلا بنیرو یکی چون یکدیگر بوند و لکن بتیزی
نه چون یکدیگر بوند گویند مستوی است بنیرو لیکن مختلف است بتیزی اما باب
نظام و بی نظامی این باب سپس اختلافست زیرا که این نظام اختلافست که
اختلاف دو گونه یکی اختلافی بود بر یکسان و یکی سان همچنان باز نماید و
یکی را شناسا هر باری دیگر باشد مثلا اگر زیک نبض گردو سنگی باشد و

دیگر

دیگر پنج دانگ و سیم چهار دانگ مختلف باشند پس دیگر بار دیگر شوند
و یکبار سنگی باز آید دو گونه باشد یا همچنان پنج دانگی و یا چهار دانگ
سنگی یا سپس دو سنگی چهار دانگ سنگی باز پنج دانگ اگر چون پیشتر بود که
همان اختلاف بود که پیشین باز بود بنظام بود و اگر چنان آید که سپسین مثال
بی نظام بود و حکم نبض اندر اختلاف نظام مانند حکم ایقاعست و حکم
شعر که اندر وی مستقیم و نامستقیم است و همچنین اندر نبض نوعیست موسیقاری
خاصه اندر اختلاف نظام و جالینوس چنین میگوید بباب نبض که نسبتها
نبض آنچه اندر حرکت آید و حرکت او را اندر یابد یکی نسبت الذی بالکل
خمسه است که نسبت سه بیکی بود و از تمام او تا سبابه زیر یکی سبابه زیر سنگ
مطلق نیست و دیگر نسبت الذی بالکل چون مطلق بم و سبابه دوتای بود
و وی نسبت دو بیکی بود و دیگر نسبت الذی بالاربعه چون نسبت مطلق
هر دو دی به بنصر و بیچه این سخن از جالینوس وصولست و غلط اما
وصول آنست که اندر پزشکی موسیقی گفتن باز ار گرهن خاصه که هیچ
حکیم را اندر پزشکی بکار نباید و اگر نداند هیچ زیان ندارد و هیچ پزشک
نداند که وی چه میگوید الا اگر پیشه موسیقی بیاموزد و کاری دراز تر و اما
غلط دو غلطست یکی آنکه نزدیک پیشه وران موسیقار الذی بالکل و
الخمسه و الذی بالخمسه بحکم جز یکی بود و دیگر آنکه سر که گوش سرای بود اندر
تالیف یا اندر ایقاع اندر یابد بنهمه نسبتها را آنکه بر زیادت خمس و سدس
و سبع و ثمن و تسع بود و نیز باریک تر خاصه آنچه مستعمل تر است خواهی
بر رگ و خواهی بر قص و یا و از او را همه یکی باشد و لیکن مردمان گویند که وی
موسیقی داند و وی پزشکی نیک دانستی و دیگر حکما کنده گفتی و چنین خواست
که حد یعنی میان اختلاف بزرگ و اختلاف کوچک و نه دانست نهادن
و اما جنس وزن نبض و نه آنست که هر نبض را زمان حرکتست و زمان

سکون اگر انقباض محسوس باشد زمانهاء او بوند و هر زمانی را دیگر زمانی
نسبتی بود لا محاله این نسبت وزن باشد موسیقاری اندر اندر اینجا پیشتر
بباید اید و بیشتر و درست تر یافته شود بلکه خود بحقیقت در اینجا بود و
وزن ده گونه است یکی آنست که وزن نیکو بود و این سه گونه است یکی گشته
و نا گذشته وزن خوانند و بتازی متغیر الوزن و مجاوز الوزن و پس آن
باشد که وزن وی مانند چون وزن و بمانی بزرگتر بود بیک ره چون نبض
کودک انگاه که وزن نبض برنا دارد یا نبض برنا که چون نبض پیر بود و دیگر
جدا وزن خوانند و بتازی مباین الوزن چنانکه نبض کودک که با نبض پیر ماند
و سیم را خارج وزن خوانند چنانکه نبض هیچ دندان نماند **فصل** اندر
نبض مستوی و مختلف حرفی چند بباید گفتن از پیشتر گفته آمد که حرکت نبض
رگها چون حرکت نبض دل است و هر پاره از رگهای شریانی بهمه سبب
حرکت چیزی دیگر است که بجای حرکت برشاید که حرکت جزوی خلاف حرکت
جزوی دیگر باشد اندر یک زخم چون حال وی خلاف آن جزو دیگر بود
و تجربت درست کرده که این شاید بودن پس اختلاف دو گونه اند یکی اختلاف
میان انگشتی اندر یک نبض با انگشتی دیگر و این اختلاف اندر یک نبض بود
و از این باریکتر اختلافست اندر یک انگشت که زخم نیم انگشت پیشین مخالف
زخم سپسین بود پس مخالف سه گونه است یکی اندر نبضی بود بجمله و دیگر اختلاف
اندر یک نبض که انگشتی مخالف انگشتی دیگر بود و سیم اختلاف اندر یک انگشت
بود و از اختلاف که اندر نبضها بیننا باشد یکی بتدریج و یکی بی تدریج آن
بود که مثلا یکی بزرگ بود و یکی کوچک و سیم کوچکتر از دوم و همچنین برسد
انکوچکی و از انجا بیش باز شود و این را متصل خوانند و همچنین اندر تیزی
و دیگر بابها اگر بیش باز شود همچنانکه اید منتظم بود و اگر در میان خلاف
اوود نا منتظم بود و همچنان نیز که چون بیشتر خواهد شدن با نبض بزرگ

بازشود

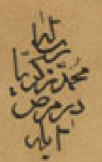
باز شود و لیکن باشکونه باز اید اینرا عاید خوانند یعنی باز گردنده از ان
کوچکترین بان بزرگترین و همچنین همی شود چنانکه امده بود مهترک
مهترک تا باز حد اولین رسد اینرا نیز نظم نبود الا که همه برین قیاس باشد
انگاه نظم وی چهار دوره مختلف اید و همچنان این نیز اگر دور دو نبض
بود یکی پیشتر یکی کمتر ان دو کمتر بود منقطع خوانند و همچنان نیز اگر یکی
دوره هموار بود و یکی اندر میانه بشتاب قرعه اورد که گوش نداشته باشی
با قرعه کم کند و بتو به نبض گوش داری سکون یابی و اما انکه بی تدریج
باشد چنان باشد که یک بدیگر نمانند و نه نیز بولا زیادت و نقصان باشد
که بتدریج نبود بلکه یکران بود پس اگر هر دو یک بود منتظم بود و الا نبود
و اما ان اختلاف که میان انگشتان یک نبض بود یکی از ضاد بود که یکی
جزو مثلا سوی راست میل دارد و یکی سوی چپ و همچنین یک جهتها از سوی
و از جزو شود دیگر اندر بزرگی که انگشتی را یک بزرگتر بود و انگشتی را یک
خردتر بود یا اندر تیزی و درنگی یا اندر پیش سپس حرکت که جزوی که باید
مثلا که وی پیش جنبد بجنبد یا باید که سپس جنبد نه چنان بود و همچنان
بقوی و ضعیفی اگر دو دور دارد مانند دیگر دور منتظم نبود و الا نبود
اما اختلاف اجزاء یک انگشت سه گونه است یکی را گسلیده خوانند
و بتازی منقطع و یکی را گرامده و بتازی عاید و یکی را پیوسته و
بتازی متصل چون میان انگشت مثلا بگسلد و حرکت کند باز ان نیمه
بحرکت شود یا مخالف باشد بسرعت مثلا نیم انگشت تیزتر بود و نیمی که
اندر یا بزرگتر و نیمی خردتر ان همه گسسته باشد اندر میان و املعا بد چنان
بود که زود باز گردد از اختلاف با نخستین بود باز گشتی تمام و ناپیداوی
ازین جنس نبض مند اختلست که یک نبض پنداری دو گشته است یا
دو نبض اندر دیگر رسیده پنداری یکیست و متصل مانند نبضهای

بند رجست چنان بند ریحی که حس تفصیل آن در نیابد بجمله خواهی دو
باهاء دیگر که احتمال ان کند **فصل** اندر کونها از نبض مرکب که نام خاص
دارد نبض مرکب ان نبض را کویند که حکمش از دو سه حال روی کیرد چنانکه
مورچکی که اندر وی خردی و متواتری بود و قسمت ایشان که نبض مرکبند
بسیار است و همه را نام نیست و بعضی را نام هست تا انکه نام هست چون
نبض مسنی باشد که بتازی دقیق خوانند سبب ان بود که پهنا و بلندی بیشتر
دارد و باریک ان بود که پهنا کم دارد و دراز بیشتر و از این جمله نبض آهویست
که بتازی غزالی خوانند که اندر یک جزو کران می آید انکاه بیکبار تیز شود و
موجیست که جزوی بزرکتر بود و جزوی خردتر و موجها باز بود و سخت خرد
نبود و دودیست همچون مورچه و لیکن خردتر و متواتر چون کرم و تغلیست
تفسیر وی مورچه بغایت خردی بود و بر صورت مورچه واره اینکه بتازی
منشاری خوانند همچنان بود که مورچه و لیکن صلب بود و کشنده و بیشتر
انکاه بود که اندر اندامی عصبی التهابی بود چون حجاب و سینه و موجی
انکاه بیشتر بود که اماس اندر عصب شود بلکه اندر ریشه ها اندر مغزها اندر
جگر بود بوقت کرمابه کردن و عرق کردن بود و دم موشیست که بتازی
ذنب الفار کویند که از زیادت بنقصان اکبرد از نبضهای بسیار اندر یکی
نبض و جو العنزی که بتازی جلی خوانند ان بود که از نقصان بزیادت
آید بتدریج و انکه از زیادت بنقصان شود درزی جایست که بتازی ذو الفترتین
خوانند که هنوز حرکت پیشین تمام شده نبود که دوم اندر رسد و اندر میانه
افتاده که بتازی الواقع فی الوسط خوانند انجا که سکون چشم داری سکون
نباید حرکت نبض ارتعاشیه و نبض متشنج اختلاف در سپیا پیشی بعد و
نهاد **فصل** اندر سببهای نبض و الا بدانکه بالها نبض نکو است که معتدل
الا بقوت که هر چند بیشتر باشد بهتر باشد و سببهای نبض اصلی که ما

خوانند

خوانند سه اند آلت و قوت که جنبانندة است و حاجت که بیشتر است
اکر آلت نرم بود و قوت قوی و حاجت بسیار بود واجب نبض رک عظیم اید
و اندر رکی خالی باشد رک عظیم نبود و لیکن بسرعت و زود زود تواند
کند عظیمی را و اکر قوت نبود سریعی نتواند کردن متواتری کند و اکر ازین
ضعیفتر بود متواتری نتواند کردن متفاوتی کند و چون کوشت اندک بود
رک طویل و عریض نماید و اکر کوشت بسیار بود صغیر بود و منخفض نماید و بیخوابی
و غم و هنالی تن از اخلاط و ریاضت با فراط و نرمی طبیعی یا بیماری رکها
ضعیف کند و هرکاه که قوت وی قوی بود و آلت جز فرمان ذو الفترتین
منشاری کند و هرکاه که قوت خواهد که بیاساید با دل مشغولی افتد معا
ذات الفترة کند و بکی و دو تا از ضعیفی بود و نبض پیران عظیمتر بود و لیکن
سخت سریع نبود که بعظیمی از سریعی بی نیاز شود و ان کودکان صغیرتر
سریعتر بود و ان کودکان تقاس بن ایشان عظیم و لیکن سخت نرم بود
ان برنایان عظیم و سریع بود و نبض بدو مو بکان خردتر شود و لیکن سرایع
نبود که حاجتشان کمترست و نیز متواتر نبود و ان پیران خرد و بطی و متفاوت
بوده باشد که نرم بود بسبب رطوبت غریب که ایشانرا بود و مزاج کرم بحکم
جوان بود و مزاج سرد بحکم پیر و هرچند حرارت غریزی بیشتر بود نبض
قوی‌تر و هرچند حرارت غریزی کمتر نبض ضعیف‌تر بود و نبض بهار چون
نبض جوانان بود و نبض تابستان خردتر سریع و متواتر بود و نبض زمستان
ضعیف و متفاوت و بطی بود و ان خزان صلب صغیر بود و نبض سیری
از طعام معتدل عظیم و سریع و متواتر بود و از طعام بیشتر مختلف بود که
بنظام باندازه افزونی و اکر هضم افتد نبض نکو شود و اکر نیفتد مختلف
شود و همچنین از شراب و اب بفعل ضعیفتر است از شراب و نبض با
ول خواب خرد بود و ضعیف از جهه که مکان حرارت غریزی تا اندرون

تا غذا را هضم کند و بطی بود و متفاوت چون طعام هضم یابد حرارت
از اندرون بیاید و نبض بلند شود پس اگر خواب دیر بماند دیگر باره
ضعیف شود و اگر خفته را اندر شکم طعام نبود خواب نبض را بسردی
برد و چون از خفتگی بیدار شود نبض عظیم شود و اندر آن وقت لرزان
بود و ریاضت بافراط نبض را صغیر و سریع و متواتر کند و چون بیشتر
شود سریعی کم شود و متواتری زیادت گردد و امّا بگرمابه و آب گرم باول
نبض را نیکو کند انگاه اندر تن سرد شود نبض را ضعیف کند و امّا آب
سرد اگر سردی بیش عرض کند اندر تن نبض بحکم سردی بود و اگر نکند حرارت
غریزی را جمع کند و نبض را نیکو کند و آبستنی زنان مرحاجت را بیفزاید
که مادر را باید و هم فرزند را پس نبض بزرگتر بود از طبیعی و بقوت سریعتر
بود و سریع و عظیم و متواتر بود و چون درد اثر کند قوت را ضعیف کند پس
نبض ضعیف و صغیر و سریع شود و متواتر گردد و امّا اماسها که اندر تن بود
نبض را براه منشاریت برد الّا که بترس زیادت نبض را موجی گردانند و
چون بلند برد نبض منشاری را موجی و مختلف گرداند و چشم نبض را
عظیم و بلند و متواتر و سریع گرداند و غم نبض را صغیر و ضعیف و
متواتر و بطی گرداند و هرچه مفاجا رسد
نبض را سریع و لرزان کند این اصلها
کلیست اندر علم نبض که حکیمان
گفتند و اما نبض بیماران
و بیماریها شاید
گفتن بتفصیل
تمت
الرسالة



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمدا دائما يمتري المزيد من عبده والصلوة على نبي الهدى
معدن التقى محمد المصطفى وعلى اله واصحابه الطاهرين قال محمد
بن زكريا الرازي جرى ذات ليلة في مجلس رجل خير فاضل يحرص على شرح
العلوم النافعة ذكر الجدري فذكرت من ذلك في تلك الليلة ما حضرني
فاحب هذا الرجل وهو عبد الله بن محمد الجرمي متع الله الناس بطول
بقائه ان اعمل مقالة في هذا المرض مجردة متقنة اذ لم يجئ في ذلك لا
حد من القدماء والمحدثين الى هذه الغاية قول مستقصى ولا كاف فانشات
هذه المقالة رجاء ثواب الله وثواب المشكر بها وهذا حين ابتدي بها وهي [illegible]
الفصل الاول في سبب الجدري وان صار لا يكاد يفلت منه الا الواحد
فالواحد من الناس الفصل الثاني في ذكر الابدان المستعدة للجدري وذكر
الاوقات التي يعتاد فيها الجدري اكثر الفصل الثالث في العلامات الدالة
على ثوران الجدري والحصبة الفصل الرابع في ذكر اعراض تدابير الجدري
جملا وهذا الفصل عشرة ابواب الباب الاول في الاحتراس من الجدري قبل
ان يظهر علاماتها ومنعه ان يكثر ظهورها الباب الثاني فيما يسرع
ابراز الجدري واظهاره الى خارج وعون الطبيعة على ذلك الباب الثالث
في العناية بالعين والحلق والمفاصل والاذن وما يحتاج ان يعتنى به
عند ظهور علامات الجدري الباب الرابع فيما يعمل بنضج ما ينضج من الجدري

الباب الخامس في تجفيف النضج من الجدري الباب السادس فيما يقلع قشور
الجدري والحشكريشات الباب السابع فيما يقلع اثار الجدري من العين و
سائر الجسد الباب الثامن في تدبير غذاء المجدور الباب التاسع في تدبير الطبيعة
للمجدور الباب العاشر في السليم والمهلك من الجدري الفصل الاول في سبب
الجدري وان صار لا يكاد يفلت منه الا الواحد فالواحد من الناس
مقدار ما ذكر جالينوس في الجدري اما من قال من الاطباء ان الفاضل
جالينوس لم يذكر الجدري اما من لم يعرفه البتة كانه ممن لم يقرا كتب جا
لينوس وصف في مقالة الاولى من قاطاجانس مرهما فقال انه ينفع من كيت و
كيت ومن الجدري وقال في اول المقالة الرابعة عشر ينص على نحو وقد منها
ان الدم قد يعفن فيغلي غليانا شديدا ويبلغ من افراطه فيها انما يحرق الجلد
ويحدث الجدري والحمرة المنتشرة التي يكون معها باس وقال في التاسعة
من منافع الاعضاء ان الفضول الباقية من الاغذية مما لا يستحيل الى الدم
ويبقى في الاعضاء تعفن ويتحلل على الايام حتى تولد الحمرة والجدري
والساعية وقال في الرابعة من طب طيماوس ان القدماء كانوا يوقعون
اسم الفلغموني على كل نوع تلتهب فيه الحرارة مثل الحمرة والجدري وهذه
الامراض عندهم يتولد من المرار فاما من قال انه لم يذكر له علاجا خاصا
ولا كافيا ولا بيانا مقنعا فقد صدق وذلك لم يذكر فيه الا مثل الذي
ذكرناه اللهم الا ان يكون ذلك في كتبه التي لم تخرج على العربي على اني
قد اطلت البحث واستقصيت سؤال اهل اللغة السريانية واليونانية
عن ذلك فلم يكن فيهم ولا واحد زادني على ما ذكرت عنه بل اكثرهم لم
يعرف ما ذكرته فضلا عن ان يزيد عليه واني لمتعجب من ذلك وكيف تجاوز
جالينوس هذا المرض مع كثرة حدوثه وشدة الحاجة الى علاجه وحرصه
ذكر اسباب الامراض وعلاجها فاما المحدثون فانهم وان كانوا قد ذكروا

من علاج الجدري اشياء على غير تحديد ولا تفصيل فليس منهم ولا
واحد ذكر السبب في كونه ولم صار لا يكاد يفلت منه ولا الواحد من الناس
ولا وضع ضروب علاجه مواضعها ومن اجل ذلك ارجوان يكون ثواب
هذا الرجل الباعث لفاعل على هذه المقالة له ثوابا مضاعفا ان اذ
نحن قد ذكرنا مما يحتاج اليه من علاج ذلك وحددناه وفصلناه و
وضعناه مواضعه بمشية الله فلنبتدي الان بذكر السبب الفاعل لهذا
الداء ولم صار لا يكاد يفلت منه ولا الواحد من الناس فيما يتلوا ذلك
فصلا فصلا مقول في كل واحد منها بقدر ما نراه كافيا بعون الله
تعالى اقول ان الانسان منذ تولد الى ان يهرم لا يزال يزداد يبسا ومن
اجل ذلك دماء الاطفال والصبيان كثيرة الرطوبة بالقياس الى
دماء الشبان فضلا عن دماء المشايخ وهي مع ذلك كثيرة قد شهد بذلك
جالينوس في تفسيره لكتاب الفصول وقال حرارة الصبيان اكثر كمية من
حرارة الشبان وحرارة الشبان اشد كيفية وتعرف ذلك ايضا من جودة
الافعال الطبيعة الهضم والنشو والنما في الصبيان ومن اجل ذلك تشبه
دماء الاطفال والصبيان العصارات التي لم يبتدي فيه الطبخ المودي
الى النضج التام ولم يقع فيها الحركة الى الغليان وتشبه دماء الشبان
ما قد علي ونشر من العصارات وانفشت عنه كثرة الابخرة وفضولها
كالشراب الذي قد غلى هذا وسكن واستحكمت قوته واما دماء المشايخ فيشبه
شراب الذي قد انفشت عنه قوته وقرب ان يبرد ويصير خلا ويكون الجدري
عند عفونة الدم وغليانه لينفش عنه فضول الابخرة وينقلب عن دم
الطفولة المشبه العصارات الطرية الى دم الشبان المشبه للشراب
النضج ويشبه الجدري نفسه الغليان والنشيش الحادثين في العصارات
في ذلك الوقت ومن اجل ذلك لا يكاد يسلم منه الصبيان وخاصة الذكور

لانه لابد من انقلاب الدم عن هذه الحالة الى الحالة الثانية كما انه لابد
من انقلاب العصارات التي لها ان ينش ويغلي الى الحالة التي يصير اليها
بعد النشيش والغليان وقل ما يتفق مزاج طفل او صبي يمكن ان ينقلب فيه
من الحالة الاولى الى الثانية قليلا قليلا وشيئا بعد شئ وفي
زمان طويل حتى لا يظهر هذا الغليان والنشيش في الدم لان هذا
المزاج ينبغي ان يكون باردا يابسا ومزاج الصبيان بالضد من ذلك ثم يصيبهم
هم ايضا كذلك اذ غذاء الاطفال من اللبن واما الصبيان فانه وان
لم يكن غذاهم من اللبن فانهم اقرب عهدا به من سائر الناس وتخليطهم
ايضا اكثر وكذلك حركاتهم ايضا بعد الغذاء فمن اجل ذلك احوا
لهم فيه على حسب امزجتهم وتدابيرهم وسحناتهم والهواء المحيط بهم
وحال الدم الذي في عروقهم في كميته وكيفيته فيسرع الى بعض و
يبطي في بعض ويكثر في بعض ويقل في بعض ويكون ردي الكيفية جدا
في بعض واقل رداءة كيفيته في بعض فاما الشبان فلان دماهم قد
انقلبت الى الحالة الثانية واستحكم نضجها وانفش عنها فضول الرطوبات
التي توجب العفن فلا يحدث هذا المرض الا بالواحد بعد الواحد منهم و
ذلك لمن كان الدم الذي في عروقه كثير الرطوبة اوردي الكيفية
ملتهبا جدا او كان جدريا في صباه جدريا خفيفا لم يتم به نقل الدم
الى الحالة الثانية ويقع ذلك لمن كان ببلد الحارة او غيره عن الرطوبة
ولمن جدر جدريا ضعيفا وكان يابسا نحيف البدن ببلد الحرارة ساكنيها
فلما بلغ السن الشباب يدبر تدبيرا مخصبا للبدن وتدبيرا مكثرا و
مفسد الدم واما المشايخ فلا يكاد يحدث بهم هذا الداء الا في جا
لان الهواء الوبيه العفنه الرديئة التي يكثر فيها هذا الداء جدا فان
الهواء العفن الخارج للاعتدال الى الحرارة والرطوبة جدا والهواء

الملتهب يعين على ثوران هذه العلة سعة الروح الذي في بطن القلب
الى مثل مزاجه ثم تغلي جميع الدم الذي في الشرايين بتوسط القلب الى مثل
تلك الحالة فقد قلنا في سبب الجدري قولا كافيا موجزا مختصرا ونحن
الآن قائلون في الابدان المستعدة للجدري والحصبة **الفصل الثاني**
في ذكر الابدان المستعدة للجدري والحصبة والاوقات التي يكثر
فيها الابدان المستعدة للجدري هي في الجملة الرطبة البيض والحصبة
الحمر الالوان والمشربة حمرة والادم ايضا اذا كانت مع خصب من اللحم
والتي تعتريها ويسرع الحميات الحارة والمطبقة والرعاف والرمد و
البثور الحمر والنقط والمستكثرة من الاشياء الحلوة لا سيما التمر والعسل
والتين والعنب وصنوف الحلواء التي فيها غلظ ولزوجة كالعصائد و
الفالوذجات والكثرة النبيذ المتملي من الشراب واللبن فاما الابدان
النحيفة والموازين الحارة اليابسة فانها للحصبة دون الجدري وان
حدثت لم يخل ان يكون جدريها قليل العدد متفرقا ضعيفا او ردينا
باحد قابلا محلا يابسا يعفن ولا ينضج واما الابدان النحيفة اليابسة
مع برد المزاج فغير مستعدة للجدري والحصبة وان حدث كان ذلك
بها قليلا ضعيفا هاديا ساكنا سليما مع حميات هادية لينة على انها
مطبقة منذ اول الامر الى نحوه فاما الاوقات يعتاد فيها كون الجدري
ويكثر اواخر الخريف وابتداء الربيع واذا كان في الصيف امطار متواترة
وهبت رياح كثيرة متتابعة واذا كان الشتاء فيها جنوبيا فاذا كان
الصيف قوي الحرارة واليبس كان الخريف حارا يابسا وابطأ المطر
جدا فان الحصبة يسرع الى المستعدين لها وهم اصحاب الابدان الحارة
النحيفة المرارية وربما اختلف ذلك من اجل البلدان والمساكن و
احوال في الهواء حصبة بوجب ذلك فيعتاد فيكون في غير هذه الاوقات

ورح ينبغي ان ياخذ في الاحتراس منها اذا رايتها قد احدث حدثه
بعسوفي الناس على ما انا ذاكره فيما بعد **الفصل الثالث** في العلامات
الدالة على ثوران الجدري والحصبة يتقدم ثوران الجدري والحصبة
يتقدم ثوران الجدري حمى مطبقة ووجع الظهر وحكاك الانف و
الفزع في النوم وهذه اخص العلامات بكونه لا سيما وجع الظهر
مع الحمى ثم النخس الذي يجده العليل في جميع جسده وامتلاء الوجه
وانتفاخه احيانا واستحالة اللون وشدة حمرة الوجنتين واحمرار العين
وثقل الجسد كله وكثرة التمطي والتثاؤب ووجع الحلق والصدر مع
شيء من ضيق النفس والسعال وجفوف الريق وبحة الصوت والصداع
وثقل الراس والقلق والضجر والغثي والكرب غير ان القلق والغثي
والكرب في الحصبة اكثر منه في الجدري ووجع الظهر بالجدري
اخص منه بالحصبة وسخونة الجسد كله واشتعال لونه وبريقه وحمرته
وتشتد حمرة اللثة خاصة فاذا رايت هذه العلامات او بعضها
اقواها كوجع الظهر والفزع في النوم مع الحمى المطبقة فاعلم انه
سيثور بالعليل الجدري او حصبة غير انه لا يكون في الحصبة من وجع
الظهر ما يكون مع الجدري ولا في الجدري من الكرب والغثي ما يكون
مع الحصبة الا ان يكون جدريا رديا وذلك ان الحصبة يكون من دم
مراري جدا واما الجدري السليم فيكون بكمية الدم فيه اكثر من رداءته
وذلك من اجل ذلك ان يكون معه وجع الظهر لتمدد العرق والشريانين
العظيمين الموضوعين على فقار الصلب **الفصل الرابع** في ذكر اغراض
تدابير الجدري جملة فاولها الاحتراس منه قبل ظهوره علامات والثاني
فيما يسرع بابرازه واظهاره والثالث العناية بامر العين والاجفان
والصماخ وداخل الانف والحلق والمفاصل لكن لا يكون فيها مايوث

غائبة رديئة والرابع فيما يعجل نضجه والخامس يعجل تجفيفه والسادس قلع
خشكريشه والسابع اظهار اثاره والثامن تدبير الغذا فيه والتاسع
حفظ الطبيعة بعده من الانحلال الردي المهلك والعاشر علاج اثار
السليم والمهلك وانا نابلغ في كل غرض من هذه قولا كافيا مقتضبا
انشاء الله تعالى فنقول الان في الاحتراس **الباب الاول** في الاحتراس من الجدري
قبل ظهوره ومنعه ان يكثر بعد ظهوره ينبغي ان يقصد لمن كان من
الصبيان والغلمان والفتيان الذين لم يجدروا وجدروا جدريا
ضعيفا ولا سيما في الاحوال والازمان واصحاب الامزاج التي ذكرنا
قبل ان يجدروا وظهر بهم علامات الجدري يفتصد من قد بلغ عشر سنين و
يحجم من هو دون هولاء ويسرح مجالسهم ويجعل طعامهم الطفشيل
والعدسيه الصفراء والحصرميه والسكباج والفراريج المتخذ من الجداء
والهلام والاهال المعمولة من العجاجيل والمصوص من الدراج والدجاج
والسلاسج والبوارد المعمولة من هذه بماء الحصرم ويسقون الماء البا
رد بالثلج او ماء العيون الصادقة البرد ويرش في مساكنهم منه و
يتعاهدون الرمان الحامض والمزه وربوب الفواكه الحامضة والقا
بضة كرب الرمان والريباس ورب حماض الاترج والحصرم والتوت
الشامي ونحوها ومن كان منهم اسخن مزاجا واكثر تلهبا فليأخذ بالغداة وقت
ماء الشعير بحكم الصنعة وقد صب عليه دفعة من الرمان الحامض ومن
كان اقل التهابا من هولاء فليعط بالغداة شربة من سويق الشعير ولا
يسكر واعتمد في اغذيتهم على الخل والعدس والرمان والحصرم خاصة
فان هذه تبلغ من تغليظ الدم وتبريده ما يمنع ان يثور وينفع هذا التدبير
في جميع الازمنة الوبئة منفعة عظيمة وتعالج وداء الطواعين والحمى سكين
وينفع البراسيم والخوانيق وبالجملة جميع الامراض الصفراوية والدموية

ويتقلبوا

ويتقلبوا بالماء البارد في انصاف النهار ويدعوا الحلواء ويجتنبه ويجتنبون
اللبن الحليب والشراب والتمر والعسل والحلوا بالجملة والاسفيدباجات
لحوم الحملان والدراريج والحمر والفراخ والتوابل والبزور الحارة ويبطون
متى كان الزمان بادريات وكانت امزجتهم حارة رطبة مستعدة
مع هذا التدبير من الادوية التي نصف واعط اصحاب الامزاج الحارة
اليابسة الملتهبة البقول الباردة الرطبة المطفية كالبقلة الحمقاء و
الملوخيه واليمانيه من القرع ايضا والخيار والقثاء والقنبوس
اما البطيخ سيما الحلو فليمنعوا منه اشد المنع وان تناولوا منه في حالة
فيثيروا عليه من ساعتهم ربوب الفواكه الحامضة واعط هولاء من
الراب والسمك الطري باردا واما اصحاب الابدان الخصبة البيض اللحمة
اللحم فاقصرهم في الغذاء على ما ذكرنا ولا من كان به برد محض وامنع جميعهم
البعث والحمام والجماع والسهر والكون في الشمس والعناء وشرب النبيذ
القاتمة والفواكه والحبوب التي تالها الشرب والبرقان واسهل الطبا فيه
متى احتاجوا الى ذلك بماء الاجاص والسكر بماء الجبن والسكر وحذرهم
التين والعنب فان التين من شانه ان يولد السوس ويدفع الفضول الى
ظاهر الجلد والعنب من شانه ان يملا الدم فجارا ورياحا ويجعله مستعد
التشيش والغليان وان كان الهواء رديا فليمسح الوجه دايما بماء الورد
ويشم من الصندل والكافور ويصنع منه حرجة يمر على الانف دايما فان
هذا التدبير عظيم النفع في حال فساد الهواء والامراض الوافدة جدا
باذن الله تعالى واما الاطفال الى الرضيع فاحجم من جاوز منهم خمسة اشهر
اذا كان خصبا ابيض اللون ممتليا حمرة ودبر المرضعة بما ذكرنا ومن كان
منهم ما لا من الاخذ به شيئا فاعطه بما ذكرنا بقدر ما يمكن فلنذكر
الان الادوية التي تغلظ الدم وتبرده وتمنع من تعفنه وفورانه ويمنع

من ذلك جملة الاشياء الحامضة كالخل وماء الراس الغالب الحموضة
وهو ماء الدقيق الذي يغلو على الراس اذا شمس وحماض الاترج و
ينفع ذلك نفعا بينا اكثر الاشياء الذي قد جمعت الى الحموضة قبضا
كالحصرم والسماق والريباس والسفرجل والتفاح والرمان الحامضة
والاشياء التي يغلظ الدم بجمد جوهرها كالعناب والعدس والكرنب
والكزبرة والخس والخشخاش والهندبا وعنب الثعلب والبزر القطونا
والكافور وهذه صفة دواء المسكن للدم وينفع من الحماء والتهاب
الكبد والصفراء ورد احمر مطحون عشرة دراهم طباشير وزن عشرين
درهما سماق وبزر الحماض الكبار وعدس مقشر وانبرباريس وبزر
البقلة الحمقاء وبزر الخس الابيض من كل واحد خمسة دراهم صندل
ابيض درهمين نصف كافور وزن درهم ساعة شربة بالغدوات
يؤخذ منه وزن ثلثة دراهم او فيه رب حماض الاترج او رب الرمان
او ماء الحصرم ونحوها وقد ينفع من ذلك السكنجبين السكري المتخذ
على هذه الصفة يوخذ جرو من خل صابح فايق رطل وعن كثيره من ماء الورد
يجمعان ويقع فيه اوقية من خشب الرماح ثلثه ايام ثم تصفى بعد ان يغلى عليه
ويلقى عليه مثل وهو انفع للمولد فيها الطاسي وزن الخل في الاصلة
مرتين الى ثلث سكر طبرزد ويطبخ حتى يبلغ ويستعمل وينفع من ذلك ان يوخذ
من الورد والطباشير من كل واحد عشرة دراهم من الصندل الابيض
وزن ثلثة دراهم من الكافور وزن درهم يعجن بلعاب بزر قطونا ويصنع
اقراص ويسقى منه عند الحاجة وزن درهم باوقية من هذا السكنجبين وينفع
من ذلك نفعا عظيما جدا شراب هذه صفته وهو رقوبه فيما رايناه
جرباه شراب الكدر اللهم الا ان يكون شراب الكدر الذي نصفه
الهند على خلاف ما يعرفه فان نقول انه ان سقي من الشراب الكدر من

حوجب عليه تسع حد رباب لم يصبر عسر حد رباب وهذه صفته يوخذ
من خل خمر صاف عتيق فايق ثلثة ارطال من ماء الرمان الحامض وحماض
الاترج وماء الحصرم وماء الريباس وعصارة التوث الشامي ويصبح المنقا
والامبرباريس من كل واحد ربع رطل ومن طبيخ العناب ويصبح العدس من
كل واحد رطل ونصف يجمع الجميع ويلقى عليه ثلاثة ارطال سكر ويطبخ حتى
يصير له قوام ويوخذ نصف رطل طباشير ابيض جيد واذفيه كافور و
يلقى في هاون نظيف بعد جودة سحقه ويصب عليه شي من هذا الشراب
وهو حار ويدعك بالدستيه حتى يحل ثم يمزج بالجميع ولا يزال يحرك بمطلع
من القنا المشقوقة او من خشب الخلاف والقنا اجود من اوله الى اخره وبعد
ان يطرح فيه الطباشير والكافور حتى يمتزج ثم يستعمل قبل ان يظهر
علامات الجدري وبعد ظهور ما على ما نحن ذاكروه في جميع الامراض
الدموية والصفراوية وفي الطاعون والورسكين والخوانيق ونحوها فانه
نافع باذن الله تعالى وهذه جملة كافية في الاحتراس من الجدري قبل ان تعرض
الحمى التي معها علامات الجدري وقد يدفع به الجدري عن الانسان المهيى
لاندفاع ذلك عنه حتى لا يحدث منه او يكون ما يحدث منه ضعيفا يسيرا
لا يصل منه الى الحالة الناسه ضربه وزمان بسير بعوران وغلبان
فيلزمه اعراض خطرة مهولة لكن قليلا قليلا وفي زمان طويل ثم بعد
شي وعلى سبيل النضج لا على سبيل العفن من غير حميات خطرة ردية
مهولة مهلكة او موذية لا محالة سو بلغه فاما اذا حدثت الحمى التي معها اعلام
الجدري فليس ينبغي ان يستعمل هذا التدبير الا بعد النظر والقصد وثبت
لان الخطر في الخطاء الحادث منه عظيما جدا وذلك ان الدم اذا ثار و
انضج وربا وعلامته حمل الطبيعة ان يدفع فضله كله الى خارج او الى
اعضاء الخضر فان لم يبلغ بعلطك ويريدك لما يرده الى اكثر مما كان

عليه من البرد والغلظ كثيرا اقبل بوادر ثانيا وايضا ثانية وثالثة وتكثف وتمنع
الطبيعه وتعوقها عن فعلها وليس يمكن متى كان قوي الثوران ان
الا بما الخطر فيه عظيم من الاشياء التي تجمد الدم احيانا كالافيون و
الشوكران وكثير من عصارة الخس وعنب الثعلب ونحوها بالشرب والمباشرة
والاكباب على التدبير الذي ذكرنا وليس يؤمن مع ذلك جمود الدم وانطفاء
الحرارة الغريزية لواحدة من اجل الشرب في هذه وان انت لم تسرف فيها
لم يبلغ ان يطفي الثوران وتعاود الحرارة الغريزية فاطفيتها والعرضيه جميعا
وانا ذكرت في هذا الموضع امرا يجاوز به بعض الاطباء جهلا وبعضهم مخالفة
وظننا عليه وانه ربما لا يعظم معه خطاؤه على الطبيعه متى رايت علامات
الجدري فرايت مع البدن وكثرة التمطي ووجع الظهر وحمرة اللون والعين
والصداع قويا غالبا والنبض عظيما ممتليا والنفس ضيقا والماء كدرا قانيا
احمر وسحنة البدن لحما والتدبير موجبا الكثرة الدم فاخرج دما كثيرا الى
ان يحدث الغشي والاجود ان يخرج من الباسليق او من بعض شعبه فان لم
يوجد فمن القيفال على ان اخراجه من مابض الركبة ومن الباسليق او شعبه
اصلح لان هذا العرق الكبار التي في الجوف اكثر من جذب القيفال فمتى لم تكن
هذه العلامات قوية جدا لكن ظاهرة بينة فاخرج دما قليلا ثم اقبل عليه
بالتطفية على ما ذكرت لك فمتى وجدت التطفية ما ذكرت لك فمتى وجدت التطفية
تسكن من الحموم وتصل نفسه ونبضه الى الحال الطبيعية فدم عليها فانك
تندفع بذلك عنه ثوران الجدري البته ومن قوي ما يطفي نفسه من الماء
المبرد بالثلج حاثيا البتة بالصبر بكثير ما يحصر منه ويحس برده في جوفه فان
حم بعد ذلك ووجدت عليه الحرارة فاسقه ثانية ولكن من رطلين الى
ثلثة واكثر من ذلك يسقى في قدر نصف ساعة فان عادت الحرارة والنبض ممتلي
بالماء فقبّله واسقه انصب فان نفذ الماء ورد العرق والبول فاعلم ان البرد قوى

فان لم

فان لم ير للماء نفوذا ورايت الحرارة تكر وترجع كما كانت او اقوى فلا تسق
الماء البارد واكثر ضره بالدمل الى سائر المطفيات التي وصفت فان رايته
يخف عنه العليل كما ذكرت فدم عليهما وان رايت ان يحدث بعقبها من الكرب
والقلق ما هو اشد ورايت الكرب والقلق مع المحلل قويا غالبا فاعلم انه لا
بد من ثوران الجدري او الحصبة وعند ذلك ينبغي ان تدع هذا التدبير و
تقبل على اعانة الطبيعة على دفع ذلك الفضل واخراجه على ما اصف في
الفصل الذي يلي هذا الفصل

الباب الثامن

فيما يسرع بابراز الجدري والحصبة واظهارهما
الى الخارج يسرع ابراز الجدري والحصبة التدبير والتدلك والكون في المواضع
التي لبث بقوته البرد والتحرج من الماء البارد قليلا قليلا ولا سيما
شيء بعد شيء ان يدر العرق ويعين على بروز الفضول الى ظاهر البدن
وان يلبس العليل قميصا صفيقا ويشد ازراره ويوضع تحته طستين
صغيرين فيهما ماء مغلي واحد من قدامه واخر من خلفه لتصل البخار الى
جميع جسده خلا الوجه وتخلل الجلد فيسهل قبوله للفضل وانفشاشه
منه فانه متى كانت سطوح بدن العليل شبه العرق مع سعة هوائها
الى البرودة ما هو كان اصلح له وذلك ان التدبير يسخن سطوح بدنه مع
الماء على قوته ولا شيء اصلح في هذه الحالة لانهما تسخنان ويسقطان
القوة جدا في هذه الحالة من هذا وذلك يكون بالتدثير والتدلك والكماد
بالماء الحار على ما ذكرنا فان الابزن والحمام في هذه الحالة لانهما يسخنان
ويسقطان القوة جدا في هذه الحالة من هذا وذلك يكون بالتدبير والتدلك
والكماد بالماء الحار على ما ذكرنا فان الابزن والحمام في هذه الحالة لانهما
يسخنان ويسقطان القوة جدا في هذه الحالة حتى يحدث الغشي مرة اثنتين
بدعا سواء وكان العليل على خطر ولا سيما ان كان قويا مستعدا وكانه
ليس شيء ادل على الهلاك في هذا الموضع خاصة من الغشي القوي المتدارك

وذلك انه يدل على انهزام الطبيعة ورجوعها ونكوصها الى وسط البدن
واذا كان كذلك لم يلبث ان يكظها الفضل ويطيها وينبغي ان يترك البخار
يرد على البدن بعد التكميد بل يجفف بان ينشف بعضا به واستقصاء فهذا
كاف في تسهيل بروز الفضل الى خارج متى لم يكن الطبيعة مسلمة والفضل
الى خارج متى كثر الغلظة واللزوجة عسر الانقلاع فاما من كانت الحمى
هادية في سطوح البدن وكان الكرب والقلق دائما وبروز الجدري عسر
ابطاء يجاوز الحاسر فانك تحتاج الى استعمال الادوية التي تسهل خروجه
وينبغي ان يكون ذلك منك بسبب وبعد تثبيت على ما ذكرت لك قبل ذلك
شروط النطفة فان الخطاء هنا وان لم يكن مساويا في عظمه له هنا لانه عظيم
ايضا واحتراسك في وقوع الخطاء في هذا الموضع يكون بان لا تعجل باستعمال
هذه الادوية بل تقتصر على التدبير الاول ما دامت تطمع في الاستغناء به
وما لم يصح عندك ان الحمى باقية في باطن البدن لا تنادها في العظم ولذلك
ان لا يكون النبض ولا النفس بسريعين ولا عظيمين ولا متواترين ولا
يكون النبض ولا يكون مجسه الصلب في غاية الحرارة ويعلم ان مقدار
ان يريد في ضعفها او اكثر لم يؤد العليل الى التلف لشدة حرارتها
ويعلم من قياسها الحميات رايتها به او بغير من هو في مثل مزاجه وسحنه
سلم وتخلص منها واستعمالها ايضا متى رايت انه كابر ويظهر على الجلد شيء
يجد العليل خفة بعضه ويحسن نبضه ونفسه بقدر ذلك ورايت بروزه
وظهوره سطو بعسر واحد في هذه الحالة المطفيات جدا فان في ذلك
اعانة على الطبيعة ومنعا لها من دفع الفضل الى ناحية الجلد ومتى حدث
بعد شيء من المطفيات كرب وقلق لم يكن فاعلم انك قد اخطأت فان حدث
خفقان فاعلم ان خطاءك كان عظيما فخذ من ساعتك في تسخين الجلد على
ما ذكرت واسقه مرة بعد اخرى ماء حارا وحده او طبخ فيه بزر الرازيانج



والكرفس وسائر ذلك مما سنذكره مما يسهل خروج الجدري بعد ما تحو
من شدة الحرارة واستعمالها واحتمال العليل لتبريدها او عجزه عن ذلك
على ما وصفت لك قبل وبحسب ما يحدس على مقدار الحرارة واحتمال العليل
لها وصلاح الجدري وبطوء خروجه صعب علاج لين ما كن لا يهيج كثرة
حرارة ويسهل خروج الجدري يؤخذ من التين الاصفر ثلثين عددا ومن
الزبيب المنزوع العجم عشرين درهما يصب عليها ثلثة ارطال ماء و
تغلى برفق حتى تهرى ويبقى منه نصف رطل في ثلث مرات ويدبر مع ذلك
على ما ذكرنا قبل صفة دواء اقوى من هذا يؤخذ من هذا المطبوخ اربع
اواق وطبيخ الرازيانج والكرفس او مسن ضعى على ما ذكرنا واقوى من
هذا ان يؤخذ بزر الرازيانج والكرفس من كل واحد وزن عشرة تغلى
في سه حتى يحمر الماء ويصفى ويبقى منه ثلث اواق وهذا دواء مركب
صالح في اكثر الاوقات سليم نافع يؤخذ ... وزن اربعة دراهم و
من التين الاصفر عشر حبات ومن الزبيب الابيض المنزوع العجم وزن خمسة
دراهم ومن اللك المنقى من عيدانه المغسول وزن ثلثة ينضج الجميع
برطلين ماء مع دانق زعفران مرتين او ثلاثة بحسب ما يحتاج اليه فلنعد
الان في العناية بالمواضع التي يحتاج ان يعنى الباب الثالث في العناية بالحلق
والعين وما يحتاج ان يعنى به عند ظهور علامات الجدري ينبغي كما يظهر
علامات الجدري ان يعنى بالعين خاصة ثم بالحلق من بعده ثم بالانف
والاذن والمفاصل على ما اصف وربما احتيج ان يعنى مع ذلك باسفل
القدم وباطن الكف فانه ربما احدث فيهما وجعا شديدا بعسر خروج
الجدري مما ورد مرة واغسل الوجه بالماء البارد مرات في اليوم و
رش منه في العين ايضا فان كان الجدري قليلا ضعيفا اكتفيت بهذا التدبير
فان لا يخرج في العين منه شيء وانما يفعل هذا استظهارا فقط لان

الجدري الضعيف اليسير المادة لا يكاد يخرج منه في العين شيء فاما اذا
رأيته شديد الثوران كثير العدد في اول خروجه واحمرت الاجفان و
احمر بياض العين وكان مواضع منها خاصة اشد حمرة فانه سيخرج من تلك
المواضع ان لم يتقوها فاما لتقويه فقطر في هذا الوقت في العين ماء و
رد قد نقع فيه سماق مرارا في اليوم واقوى من ذلك ان تحل عفصه بماء
ورد ويقطر في العين او يقطر فيه من شحم الرمان الحامض ممصع ويقطر
من خرم ويطلى الاجفان بشياف يتخذ من الماميثا والحضض والصبر والاقا
قيا من كل واحد جزء ومن زعفران عشر جزء وان قطرت في العين من هذا
الشياف نفع في هذا الوقت وان رايت المادة قوية والجدري كثير الخروج
جدا وخفت بسببه انه لا بد ان يخرج في العين لما ترى من احمرار بياض العين
فضل حمرة وشرها ورايت ما يقطر فيها مما وصفت لا ينفع ذلك فدعه
به بل يسكنه حينا ثم يعود فاقوى مما كان او بمثل حاله كانت قبل ان
يعالجها فلا تقطر فيها حينئذ هذه ونحوها بل قطر فيها من المري مما
الذي لا خل فيه ولا حموضة البته والجدري الذي يخرج على الملتحم
لسبب منه مضرة على البصر بعد اندماله فاما الذي يخرج في القرنية
يحجب الناظر فانه اذا اندمل عاق البصر عن فعله بمقدار ما يغطي الناظر
وبمقدار غلظه ورقته ويحتاج ان يعالج بعد ذلك بالادوية التي تجلو
جلاء قويا مما سنذكره وربما انمحى وربما لم ينمح وذلك اذا كان الامر
غليظا او كان في بدن صلب او يبس وان خرج جدرية عظيمة في سواد
العين فحك الكحل بماء ورد وقطره فيها مرارا في اليوم والزمه الرفادة
والزمه الرفادة والشد وقطر فيها من الشياف المذكور بعد ان يطرح
فيه الزعفران ويزيد فيه جزء من الشادنة لئلا يحدث نتوء عظيم فهذا
ما يحتاج ان تعرفه من امر العين في هذا الموضع والنظر بعد العين

بالحلق والفم لئلا يخرج فيهما ما تشتد داء العليل او يمنع نفسه فانه كثيرا
ما يكون مع الجدري الرديء خوانيق صعبة قوية واذا كان ذلك فلا يطمع في
خلاص العليل فمن اجل ذلك ينبغي كما تبدو علامات الجدري ان يغرغر العليل
بماء الرمان الحامض او بنقيع السماق او رب توت وبالماء الصادق البرد اذا لم
يحضر شيء من ذلك مرات كثيرة لئلا يخرج في حلقه وفمه شيء او لا يكون
ما يخرج كثيرا ولكن يقوي هذه المواضع فلا يصل فضل كثير ما يكون منه
الاختناق بادر الى ذلك واكثره متى كانت مع علامات الجدري بحة في
الصوت وضيق في النفس والبلع وضيق في الحلق وان رايت لهذه بحة
قوية فجل فصد لك من القيفال من بعد ان نشوء الجدري كله فان كان في
فم العليل وحلقه ما يوذيه ولم يكن هناك كثير حرارة ولا لين طبيعة
فالعق العليل قليلا قليلا من الرب والسكر الطبرزد وان كانت هناك
حرارة ولين طبيعة فالعقه ما كان منها عظيما كثيرا ونشف مادته
بقطن خلق نظيف ليس فيه ما يخدش ويؤذي ويجري في هذا الوقت بورق
الورد اليابس او بورق الاس او بالصندل او بورق السوسن او بالطرفا
والورد في الصيف افضل والطرفاء في الشتاء للجدري الكثير الرطوبة
ومن كثرة الرطوبة فيه مويهة على الورد المسحوق او على دقيق الارز
او دقيق الجاورس محشوة في ثوب مهلهل وان تجلس من جسده فاحجح
تحته ورق السوسن الرطب وانثر عليه الذريرة والورد والآس فان
تقرح موضع منه فانثر عليه الذرور الاحمر المتخذ من الصبر والكندر
والعنزروت ودم الاخوين فاذا انفقأت من ذاتها واكثرها ولم يبادر
الى الجفوف فحلها بان تاخذ اوقية من دهن وتجعل فيه وزن درهمين
ملح اندراني مسحوق مثل الكحل ومعدسة ثم يمسح به الجسد الا المواضع
المعدسة والمتقرحة فانه لا ينبغي ان يمرها بهذا الا انه لا بد منها الا فا

شديدا ودعه عليه ساعة ثم ليغسل بماء قد طبخ فيه الهليلج وكزمازج وورق الاس وقشور الرمان فان استحكم جفافه والا فخذ طين الحوري او طين ما كان او الاخذ بالطسا فيه حمرة لون فالزق عليه مثله عشرة ملح اندرانى وعشرة شبه طالية ودعه ساعتين ثم اغسله وسلوا هذا علاج الحشكريشات والقشور الجافة **الباب الحادي عشر** فيما يعالج القشور الجافة والحشكريشات الجافة والطرف ان منها رقيق ستحكم جفاف لا رطوبة فيه فقطر عليه دهن خل سخن مرة بعد مرة الى ان يلين ويسقط الا ما كان منها في الوجه فانه ينبغي ان يعالجها بدهن الفستق وما كان من هذه شبه الحشكريشة وكان له مقدار فان رايت تحته رطوبة فيه قليلا من الزروخ الاحمر خاصة ان كان ناقصا غائرا ومن الملح ان كان مستويا مع سطح الجسد غير غائر فدع الى ان يعلوه حشكريشة وان كان تحتها رطوبة فاعد العلاج وان لم يكن تحتها رطوبة فادهنهما لتسترخي وتقع وسلو هذا القول في قلع اثار **الباب التاسع** فيما له اثار الجدري اثران اما في العين واما في الجسد وذلك انه يعشي المواضع التي فيه الجدري من العين بياض على ما ذكرنا واذا كان ذلك في العين اعني الصبيان ومن هو منهم رطب البدن رقيق الجلد كان ايسر الجلاء مما يجلوها بورق ورق الحنة والملح الاندراني والموسادر وزبد البحر والمحقونيا والسرطان البحري وقرق العصافير والخطاطيف والرماد وزبل الفار وزبل الضب والفرج والابنوس والماميران والسلة والتوتياء والشادنة والرماد والسكر الطبرزد ودردي الخل المحرق وعكر البول والمر السندروس وصمغ الزيتون وصمغ اللوز المر ولين الحسن البري والزجاج وزبل الخفافيش والمسك واجود ما يكون فعلا اذا عولج بها بعد الخروج والانكباب على الماء الحار

ينبغي ان يستعمل الالين منها وخاصة في الابدان اللينة الرطبة صفة دواء لين يقلع البياض تدبير بعد روب وسكر طبرزد **اخرى** اقوى منه يدق بورق المر وزبد البحر والمحقونيا والانزروت والسكر واقوى منه ان ياخذ من الزنجار وزن عشرة دراهم ومن المر السكبينج والاشق والانزروت من كل واحد وزن درهمين ونصف ومن زبد البحر والمحقونيا وبورق الحمر من كل واحد وزن ثلثة دراهم ويؤخذ وزن عشرة دراهم ويدق مثله ماميران فيغلى بالماء عشرة امثاله حتى يغلظ الماء ويحلى المصموغ ويعجن به الباقي ويتخذ عنده شيافا يحك بهذا الماء على مدهن ابنوس حكا غليظا ويحل بالميل ويطلى الموضع بها مرات ويستعمل قبله وبعده الحمر كثيرا ويدام بعد ذلك بالرفق اللين وتعاهد العين فان الحت واحمرت ترك العلاج اياما ثم يعاود فانه علاج قوي جدا واما ما يبقى من اثاره من الوجه وسائر الجسد فهذه المنص واصول القصب البابسة والعظام البحرية وزبد البحر والقسط والانزروت واللوز والزراوند وحب البان وبزر الفجل وبزر البطيخ وبزر الجرجير ودقيق الباقلى والارز والترمس والتوتيا يطلى عليه بماء الزرد او بماء الشعير صفة طلاء يذهب الاثار الدقيق الحمص والباقلى من كل واحد وزن ثلثة يسحق الجميع بماء الشعير ويطلى طلاء على طلاء بعد الانكباب على ماء حار او الخروج من الحمام ثم يطلى في الحمام بماء قد طبخ فيه قشور البطيخ ويمسح بايس نخالة وحمص مرضوض ويدلك دلكا جيدا ثم يعاد الطلاء صفة طلاء اقوى منه يؤخذ من دقيق الباقلى خمسة دراهم ومن بزر الجرجير درهمين ونصف ومن المرداسنج المبيض درهمين ونصف ومن المحرق الحلزون درهمين ونصف ومن القسط الحلو درهمين يستعمل على ما وصفنا صفة طلاء اقوى من ذلك يؤخذ من اللوز المر المقشر خمسة دراهم ومن بزر الفجل وبزر الجرجير والقسط والزراوند الطويل من كل واحد وزن درهمين ونصف

ومن ورق الخبز ثلثة دراهم ومن الفلفل درهم ونصف يستعمل طلاء اخر يؤخذ
من الدقيق الدرمك خمسة دراهم من اللوز المقشر من كل واحد وزن درهمين
ونصف يستعمل على ما وصفنا ويطلى بماء الحمل وبما وصفنا فهذه الاشياء
تذهب اثار الجدري والقروح فاما ما يذهب بعودها ويسويها ويسطح الجسد بان
يمر الانسان نفسه ويحصب بدنه ويكثر تعاهد الحمام ودلك الجسد فلنقل
الان فيما ينبغي ان يعطى المجدور على سبيل الغذاء ومما يقرب منه مما يعالج
به **الباب الثامن** في تدبير غذاء المجدورين وسبيل ان يسقى المجدور ماء الشعير
المحكم الصنعة على مثال ما يسقى في الامراض الحادة ان كانت الحمى الدوامة
والطبيعة غير لينة ما السكر الطبرزد وان كانت الحرارة اقوى والطبيعة
لينة فليصب عليه مقدار نصفه ماء الرمان الحامض المدقوق بحبه و
ليحذر الشحم والاغشية الرقاق فان تطلق الطبيعة فان كان مع ذلك شهوة
فالق معه كثيرا الشعير مثل نصفه خشخاش وان كانت الطبيعة اكثر لينا
فاجعل جزءا من كشك الشعير وجزء امرجا الرمان تطبخهما على عمل ماء
الشعير اما على وجهه واما بالطباشير والصمغ العربي ان اضطررت الى ذلك
لين الطبيعة اوبعض الادوية التي سنصفها من بعد وماء الشعير الممزوج بماء
الرمان الحامض نافع للمجدورين جدا وللمحصبين خاصة واما ماء القرع وماء
البطيخ وماء الخيار ولعاب بزر قطونا ونحوها مما يولد بلغما طريا ما عددنا فانها
للمحصب انفع منها للمجدورين اللهم الا في الجدري الذي معه طرف من الردائة
وحرارة من الحمى قوية وسهر فاما الدم مع الحمى الغليظ بشدة اللهب فان
هذه الاشياء ونحوها ساعدها افضل تبريد وتطويل زمان المرض فليكن
ملاك البهان عندنا يحسب للثغابن لما كان الجدري في اكثر احواله من جزئه
عفنه يعمل في رطوبة كانت الاشياء التي مع تبريدها مرطبة اصلح فيها
لتعدل بها الدم الفاسد فان مثل دم المحصب كمثل المياه القائمة التي قد

علاج الحصبة

طالت

طالت عفونتها والحال الطفها طلوع الشمس لها واشتدت حدتها وردآتها
فاذا مازجها الامطار والمياه الجارية العذبة اصلحت منها وقد ينفع المجدور
وسويق الشعير المغسول اذا سقي بالسكر وبماء الحاض او بالجلاب على حسب ما
يحتاج اليه من لين الطبيعة ويبسها وعليه الحرارة جدا وكونها دون ذلك
غير ان ماء الشعير احمد جدا على المجدورين وجل قرعا الا واصلح للحصبة جدا
فاعمل بحسب ذلك بعد ان يعلم ان ماء الشعير للمحصب اوفق منه للمجدورين الا
ان يكون جدريا رديا على ما ذكرنا وقد ينفع المجدورين العدس المقشر اذا
تحلل منه طعام بماء الرمان الحامض او بالخل وينفعهم سويق العدس اذا
شربوه بالماء البارد واعلم ايضا ان سقي الماء البارد للمحصوب اوفق منه
للمجدورين واسلم وافضل عاقبة ولكن متى رايت مع الجدري اللهب الكثير
والتواتر النبض والنفس فاستعمل فيه من التطفية حسب ذلك ان كان قليلا
فقليلا وان كان كثيرا فكثيرا ولا تاذن في المروح ما لم يرجع النبض والنفس
الى حالتهما والطبيعة وما لم يجف الجدري ويتساقط قشوره ويتلون خلاله اللون
في اسهال البطن وامساكه **الباب التاسع** في تدبير الطبيعة للمجدورين ان الطبيعة
تلين على الامر الاكثر في اواخر الجدري والحصبة ولا سيما في الحصبة ومن
اجل ذلك ينبغي ان يحبس ما يلين الطبيعة من بعد انتهاء الجدري والحصبة
ان كان باقيا فاما ادلها فاجتنبه في اول الامر وان احتجت في ابتدائه
وقبل الانتهاء الى ما يلين البطن فانه قد يحتاج في الجدري مرة لفرط الحرارة و
الصداع ومرة للضعف عن الطبيعة ويعلل مادة الجدري اذا احدست انها
كثيرة وذلك يكون اذا وجدت البدن بعد الفصد او قبله غير زابل ولا
منحط بل ممتليا منتصبا مع بياض من اللون او قلة حمرة وبلادة في الحمى
المرح في النبض فانه ربما لم يحتج في هذه الحال الى الفصد بل الى ما ينقص
من البدن رطوبات كثيرة اذا كانت هذه العلامات بينة ظاهرة او كان

البدن كالمرهل مع بلادة للحس وعدم الحمرة في اللون وان وقع الاستسقاء في هذه
الحالة فطبيخ الهليلج الاصفر وحده اذا شرب مع السكر الطبرزد وماء الرمان
الحامض الدقوق بتمر وقد يدق معه سقمونيا مرة اخرى او ورقا بين الى الاثنين
المخروطية فان شان هذين الدوائين ان ينقصا من البدن رطوبات كثيرة
مع شيء من الصفراء من غير ان يهيجا حرارة ولا سيما ماء الرمان وان نقصانه
في الطبيعة وذلك من اجود ما يكون في هذا الموضع فاما عند الحصبة فاسقهم
معهما ماء الاجاص والاجاص الرطب نفسه والمنقع ما الحلاب واستعملهما
مع السكر ودع الترنجبين فان مقدار مضرته بهولاء كمقدار مضرة العسل
للمحرورين من الاصحاء ويزيد فيما بهم من الغشي والكرب وكان اولى
العلاج واحمده في الجملة اخراج الدم اذا كان كثيرا ولم يطمع في تسكين
فورانه بالمطفئة لكن يحتاج ان يخرج بعضه ليخفف عن الطبيعة وبعض
من الامتلاء العروق وتصدرها وتمددها بكثرته التي لا يؤمن معها
الاحداث والاعراض الردية لا سيما متى يحدث حتى يكثر فيه البحار كذلك
ينبغي ان يخرج في ابتداء الحصبة شيئا من المرار متى رأيته غالبا كثيرا
ثم يقبل على ما يعين بالمطفئة وانه عليه شدة اللهيب والكرب مع فروح منه
في القيء والاختلاف ومرارة الفم ونارية البول وصفرة العين فاما متى
لم تبادر بالخروج وبالقيء والاختلاف ولم يكن الكرب واللهيب ومرارة
الفم فان مقداره ليس بالكثير وكان الكرب والعطش والحرارة قوية ولم يكن
المرار بالقيء والحلقة فان مقداره ليس بكثير الا انه رديء بقدر شدة اللهيب
الكرب هذا انما يحتاج ان يعرف من تدبير تليين الطبيعة في ابتداء هذين
المرضين فاما اذا كانت الطبيعة لينة فلا تقربن شيئا مليّنا فانه لا يؤمن
في هذين المرضين شرف لين الطبيعة اذا سقي في اخرهما ما يلين البطن
فاما متى كانت الطبيعة لينة فاسقه بدل ماء الشعير ماء سويق الشعير

وان احتج فاطبخ مع سويق الشعير سويق الرمان وان كان اكثر لينا فاسقه
الصمغ درهمين ومن الطباشير درهم يسحق مثل الكحل ويذر على ربع
واق من ماء سويق الشعير ويسقى وان كان اكثر لينا فاسق قبل ماء سويق الشعير
بمقدار ساعة من هذا الدواء الذي اصف ثم اسقه ماء سويق الشعير
صفته وخذ من ورد الاحمر المطحون والطباشير وحب الحماض والسماق
والامبرباريس اجزاء سواء والصمغ العربي والطين المختوم وبزر الخشخاش
والجلنار من كل واحد نصف جزء ويسقى منها وزن ثلاثة دراهم باوقية
من رب سفرجل الساذج الحامض وان ابتدئ بهم الخلفة ويشكوا المغص
فاسقهم من الرايب الحامض المستقصى بالكمال المطبوخ بالجبن مع شيء يسير
من الصمغ العربي وكثيرا ما يحدث بهم سحوج فينبغي ان يوخذ علاجهم
حينئذ من المواضع التي ذكرت فيه ذلك فليقل الان في السليم والمهلك
من الجدري والحصبة **العاشر** في السليم والمهلك من الجدري والحصبة
اعلم ان الجدري والحصبة من الامراض الحادة ومن اجل ذلك يعمها اما
ما العلامات الدالة على المهلك من المرض والسليم وهي حسن التنفس
وصحة العقل والنشاشة للطعام وخفة الحركات وصلاح النبض
استقلال العليل بعلته وحسن اضطجاعه وقلة تعلله ونحو ذلك من
العلامات الصالحة واضداد ذلك وهي من العلامات الردية التي
قد ذكرت منها طرفا صالحا في كتاب المنصوري فاما يخص الجدري المنفر
القليلة العدد والسهل الخروج الذي ليس للحمى معه كثير صولة وحرارة
ولا للغم والكرب والذي يسكن عن العليل مع خروجه وفاق الغم والكرب
والحرارة ويسكن بعد تمام خروجه وذلك سكونا تاما اسلمه واقله غائلة
ويتلوه في السلامة الابيض الكبار وان كانت كثيرة العدد متقاربة بعد
ان يكون سهل الخروج ويكون خروجه يخفف عن العليل ومن كربه وحرارته

على ما ذكرنا واما ما ... ولم يحمل العليل على خروجه فردي الا انه
ليس بمخوف ما لم تسوء حال العليل على خروجه فان ساءت فانه مخوف بعد ذلك
ومن الابيض الكبار جنس ردي مهلك وهو الذي يتصل بعضها ببعض و
ينبسط حتى يصير الكثير منها واحدا او ياخذ من البدن موضعا كثيرا ويصير شبه
دوائر لها مقدار العظيم ويصير في لون الشحم واما البيض الصغار حد الملتفة
الصلبة الثؤلولية التي لا تحمل ماء فرديئة ورداءتها بمقدار عسر نضجها وان
لا يحمل العليل على خروجها فانه مهلك واما الذي الى الخضرة والبنفسجية والذي
الى السواد فكله ردي مهلك واذا حدث معها الغشي والخفقان كان اشر واوحى
في الهلاك واذا زادت الحمى بعد ظهور الجدري فرديء واذا انقصت بظهوره
فهو سليم والجدري المضاعف يدل على كثرة المادة فان كان من الجنس السليم
فهو اقل في السلامة وان كان من المهلك فهو اوحى هلاكا واسلم الحصبة التي
ليست شديدة الحمرة فاما الاكمد فردي فاما الاخضر والبنفسجي فمهلك وقد
غار الجدري والحصبة بغتة بعد ان كان قد برز وتبع ذلك كرب وغشي فانه
يسرع بعد ذلك غشي مهلك سريع الا ان يعود بارزا واذا ظهر الجدري في اول
يوم حمى العليل فيه فانه سار سريع الحركة وان ظهر الى الثالث فوسط وان
جاوز الرابعة فابطأ ومتى ثاب في ايام البحران الحمى فهو سليم لا سيما ان خف
نفسه وبالضد واذا ذبل الجدري حصل معه سبع وشدة الكرب وينتفخ البطن فا
لموت من صاحبه قريب واذا نفتح الجدري الصغار الذي لا يحمل ماء وعرض معه
الهذيان فالهلاك من صاحبه قريب واذا كان الجدري او الحصبة يظهر مرة ويبطن
اخرى ويعرض معه كرب وهذيان فانه مهلك كيف كان وقلما يعرض ذلك الا مع
الابيض والذي ينضج ويحمل الماء سريعا واذا هاج عقب الجدري قد اندمل منه
وجع في الثاني في اليد او في بعض الاعضاء شديد جدا او بادر الى
الخضرة والسواد وصارت قوته بعد ذلك اضعف مما كان واجدب يزداد ضعفا

مع زيادة ذلك الوجع بعد ان يكون العضو قد هلك فان ازدادت
قوته مع ذلك فانه يتخلص ويعفن ذلك العضو وان انت شرطت ذلك
العضو في ابتداء الوجع بعد ان يكون العليل صالح القوة نفعته به
جدا ولا ينبغي في مثل هذه الحالة ان يرقى الى ذلك العضو شيء بارد البتة
بل اما ان يوضع في الماء الحار اذا رايت حال العليل قد حسنت بعده
واذ قد اتينا على جميع الاغراض المقصودة
في علاج هذا الداء والاحتراس
منه وانا قاطعون كلامنا
والواهب العقل الحمد
بلا نهاية كما
هو اهله
امين

رسالة برء الساعة

للفيلسوف الشهير محمد بن زكريا الرازي صاحب الكتب في الطب

المتوفى سنة ٣١١

رسالة محمد بن زكريا في الطب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

هذا كتاب الفه محمد بن زكرياء الرازي في الطب وترجمه برء الساعة
قال محمد كنت عند الوزير ابي القاسم بن عبد الله وقد يحضره ذكر شيء
من الطب وحضره جماعة ممن يدعيها فتكلم كل واحد منهم بما بلغه علمه
حتى قال بعضهم ان العلل في مواد قد اجتمعت على الامر الايام والليالي
وما يكون هذا سبيل كونه لا يكاد ان يبرأ في ساعة واحدة بل يكون في
مثل ذلك من الايام والشهور حتى يتم برء العليل فشنع ذلك جماعة من
من حضر من المتطببين كل ذلك يريدون به الذهاب والمجي الى العليل
واخذ الشيء منه بعد الشيء فعرفت الوزير ان من العلل ما يجتمع في ايام
ويبرأ في ساعة فتعجبون من ذلك وسالني الوزير ان اولف فيه كتابا يشتمل
على جميع العلل التي يبرأ في ساعة فبادرت الى منزلي وعملت هذا
الكتاب واجتهدت فيه وسميته بكتاب برء الساعة وهو مثل كتاب
السر في الصنعة لان هذا الكتاب هو دستور الطب والله الموفق
للصواب قال ان من شاني في تاليف كتبي ان اذكر العلل التي تكون من
الفرق الى القدم وليس كل العلل يبرأ في ساعة فلاجل هذا ذكرناه
عضوا وتركنا اعضاء كثيرة ثم ذكرنا فيما بعد وقدمت ما يجوز ان يبرأ
في ساعة ان شاء الله تعالى فمن ذلك باب الصداع من مقدم الراس
مما يلي الجبهة فان ذلك من فضل الدم وعلاجه ان يخرج شيئا من الدم

اما بالحجامة او بفصد فانه يسكن على المكان او يشم شيئا من الافيون الاصلي
الجيد او يجعل منه في اذنه واعواضه او ياخذ شيئا من العناب او شيئا من
شراب او ياخذ شيئا من مرقة عدس او يتناول شيئا من الكزبرة اليابسة فانه
يسكن الحرارة وذلك دليل الحرارة وعلاجه ان يبل خرقة كتان بدهن
ورد وخل خمر ثم توضع على الراس او ابن خاريه يبل به الخرقة ولا يبل بدهن
ورد فان ذلك يسكن على المكان او يدلك اسفل رجليه بدهن بنفسج فانه
يسكن او يشرب البلوفر او ياكل من لب الخيار الذي قد وضع في خل ثقيف او يتناول
شيئا من الربوب الحامضة التي من شانها اطفاء الصفراء بان يسكن في
الوقت واذا كان الصداع من موخر الراس مما يلي القفا فان ذلك يكون من
البلغم وعلاجه ان يتقيا العليل بسكنجبين وماء الفجل ويشرب عليه ماء الشبث
حتى يتقيا كلما في جوفه من البلغم ويجتهد ان يكون في ماء حار فانه يسكن على
المكان او يتناول شيئا من الاهليلج الكابلي المربى او الاهليلج المربى فانه يسكن على
المكان وكذلك اذا تغرغر في الايارج الفيقرا باب في هيجان العين
يكون هيجانها من الحمى في الشمس وعلاجه ان يشرب الافيون المصري ويطلى
به العين ويكون يعقب الجلوس عند النهار فان كان معقبة فيتقيا ويتناول شيئا
من الطعام المبلغ ويكحل بشيء من الاهليلج الكابلي فانه يبرء في الوقت
يكون علاج الزكام الذي هو اصعب العلل في ساعة واحدة بان يامر العليل
بان يصب على نفسه ماء شديد الحرارة فاذا احس بذلك بحرارة في دماغه برء
في ساعته ويكون علاجه ايضا بان ياخذ خرقة كتان فيحمي ويوضع على يافوخه
فاذا احس بالحراره سكن في الوقت باب في وجع الاسنان وعلاجه ان
يامر العليل بان يوخذ حبتين او ثلثة من الموبزج ويلف بقطنه ويبل بماء
ويدق بين حجرين ويوضع على السن العليل فانه يسكن الوجع او يوخذ وزن
قيراط من سكر العشر ويلف بقطنه ويجعل على الضرس العليل او على ضرس

كان وقد يفعل ذلك كالغاية القطران وكي النار باب في قلع الا
سنان بغير حديد يوخذ عاقرقرحا يوضع في خل خمر شهرا حتى يلين ويصير
ويجعل على الضرس العليل او اي ضرس كان فانه يعلقه في الوقت باب
في البخر يوخذ الزبيب المنزوع بجيد ويدق معه اطراف الاس الرطب ويجعل
ويتناول فانه يسكن البخر في الوقت باب الخوانيق علاجه ان يتغرغر برب
التوت مع خرو الكلب فانه يسكن في الوقت باب في العلق اذا تشبث بالحلق
علاجه ان يتغرغر بالخل ويوخذ وزن درهم من الذباب التي يكون في الباقلي
ويدق ويخلط ويحل بخل خمر ويتغرغر به فانه ينحل في الوقت باب في الشقيقة
يتبخر بعرطنيثا او بعظام كلب فانه يبرأ في الحال فان كان من لقوة عولج بان يوخذ
كف شعير ويوضع تحت الجمر حتى يلين ثم ياخذ ويعصر من مائه نصف رطل ثم
وياخذ دانق اشق ودانق جاوشير ويسعط من ذلك اجمع من ذلك بوزن
دانق ودانقين فان حدث من ذلك وجع في الراس صب على راسه ماء بارد
شتاء كان او صيفا فانه يذهب في الوقت باب في الصرع علاجه ان يوخذ
افثيمون وعاقرقرحا واسطوخودوس وبسفايج وينخل ويعجن بزبيب طائفي ويتنا
ول منه كالجوز قبل النوبة فانه ينصرع ويترك الصرع في ذلك الاسبوع
باب في الدوي والطنين في الاذن ان يسحق الافثيمون الجيد في الماء
ويقطر في الاذن فانه يسكن في الوقت باب في الرعاف علاجه ان ينفخ في
الانف شب يماني او يوضع محجمة على الجانب الذي يرعف معه فانه يسكن في
الوقت باب في البواسير علاجه ان يتبخر بوزن دانق شاهبانك فانه يسكن في
الحال وان حمل حب اطريفل وزن دانقين فيه كان ابلغ ويسكن في الوقت باب
في النواصير علاجه ان يذر عليه التوتيا الاخضر فانه يقلع المدة على
المكان باب في الجراحات العتيقة التي لم يكن سدها او اكثر فيعمل له
فتيلة من قطن ويغمس فيه ويوضع في العمق فانه يقطع المدة في الوقت ويكون

التمام

التمام يخرج ثلثة ايام بعد العلاج باب في الجراحات الطرية
علاجها ان يوضع فيها صمغ البلاط واهليلج كابلي مسحوق او ما كافور
لم يمسه دهن او عسل لبنى فانه يسكن في الوقت باب فيما يذهب الوجع
من الاعضاء من سقطة او ضربة يوخذ اقاقيا وصبر وماش ومغاث
وطين ارمني يدق الجميع ويعجن بماء الاس ويطلى بريشه فانه يسكن الوجع
في الوقت ويذهب الحمرة التي تولدت منه باب في حرق النار فقد
تعرض لمن حرق النار وجع شديد وعلاجه ان يوخذ مرداسنج اصفهاني
وسعد وورد مطحون وحنا من كل واحد جزء ويبل الحرق بدهن ورد
خالص ويذر عليه فانه يسكن الوجع ويكون تمام البرء في اقل من ثلثة
ايام باب في خروج المقعدة علاجه ان يوخذ ظلف شاة وقرون
يحرق ذلك ويدق ويخلط معه خبث البلوط وجلنار وشب وعفص وورد
مطحون وقشر رمان واس رطب من كل واحد جزء ويطبخ بماء قليل
حتى يخرج قوته ويقعد فيه الصبي فاذا خرجت قعد به صبيا ثم
فانها ترجع في الحال ولا يخرج ابدا ان شاء الله تعالى باب في القولنج علاجه
ان يوخذ المعجون المكي فانه يسكنه في الوقت او يوخذ حنظله ويستخرج
شحمها ويعمل منه فتيلة ويامر العليل ان يتحمل بها فانه يحله في الوقت غير
انه يحدث منه كرب عجيب ومغص في الجوف وعلاج ذلك المضر ان يوخذ
كف كسفرة وقليل كمون وكراويا وكف شعير والخولنجان وكف حرمل ويطبخ
جيدا بنار ثم ياخذ من مائه نصف رطل ويصب عليه اوقية مري ويفتر
ويشرب فانه يسكن في الوقت باب في الحلقه يضمد البطن بصندل
وكافور وماء الشاهسفرم وهو الريحان السليماني ويطلى حواليه ويعطى
اقراص الكندر بماء الذي ذكرناه في المنصوري باب الحلقه باب زحير الصبيان
يوخذ بزر حب الرشاد مثقال ويطرح عليه ثلثة امثاله كرويا كمونا في

ويدق وينخل ويعجن بسمن بقري عتيق ويسقى بلبن حار ويلزمه فانه يسكن في الوقت

باب في عرق النسا هذه علة عظيمة كثيرة الخطر يتلف فيها الخلق لقلة
معرفتهم بها ويكون ذلك في الجانب الوحشي من طرف العصعص الى القدم
ولقد كان الاجودان يقول لقولا بليغا غير انا نحب ان لا نطاول غرض كتابنا
هذا فقلت فيه ما لا يجاز وعلاجه ان ناخذ درهم صبر اسقوطري ومثله
اهليلج اصفر ومثله سورنجان يدق وينخل ويعمل حبا ويتناوله فانه يسهله
خمسة الى ستة ويبرى في الوقت ولقد عالجت بهذا الدواء شيخا به هذه العلة
سنة لم يمكن النهوض ولا التقلب من جانب الى جانب فبرئ في الوقت

باب في الاعياء والتعب قد يكون الرجل يمشي فراسخ نحو عشرة او اكثر فيناله من
ذلك تعب ويجد في المفاصل ولا يمكنه النهوض وعلاجه ان يبل اصفاده
باي دهن كان فانه يسكن في الوقت ويمكنه ان يمشي مثلها او ينفع منه ايضا
ان يقوم الرجل في الماء البارد ان كان صيفا وان كان شتاء في الماء الحار
لكن الى ركبته ولا يصب على بدنه فانه يذهب الاعياء في وقته

باب في الاطراف اذا عرض له الحكة في الشتاء اذا هو غسل بدنه بالماء
البارد علاجه ان يؤخذ ماء حار شديد
الحرارة فيطرح فيه كف ملح ويوضع
فيه الراحة ساعة فانه يسكن
في الوقت ان شاء الله تعالى
تمت الرسالة والحمد
لله رب
العالمين

تحفهٔ محمدیه
از تصنیف [illegible]
صبح و شفق

بسم الله الرحمن الرحیم و به نستعین

آغاز سطوع نیّر مقال طلوع محامد ایزد متعال تواند بود که صباح با ابتهاج
و مطلع دیوان ایام و شفق شام مقطع آن مجموعه انتظام ساخت. تعالی
الله زهی بی مثل و مانند که خوانندهٔ شرح خداوندان خداوند. جواهر بخش
حکمتهای باریک شب روز آرندهٔ شبهای تاریک. کواکب انقید رنگ کارفرما
طبایع را بصنعت گوهر آرای فالق الاصباح و جعل اللیل سکنا و
الشمس و القمر حسبانا ذلک تقدیر العزیز العلیم
و سپیدهٔ تنفس صبح کلام طهور طلیعه خورشید مدحت خیر الانام تواند شد
که سیه کاران شام غفلت بطلوع صبح شفاعتش منتظر و تیره روزگاران ذات
به انبساط شوارق عاطفتش مستظهر اند. محمد کافرینش مسخاکش. مهر از آن
آفرین بر جان پاکش. چراغ افروز چشم اهل بینش. طراز کارگاه آفرینش.
ریاحین بخش باغ صبحگاهی. کلید مخزن گنج الهی. صلوات الله تعالی
علیه و علی آله و عترته الفخام المتصفین باخلاق الکرام و خواهش زوال الظلمات
دیجور خموشی از لمعان شوارق مدایح حضرات طیبین و طاهرین باید نمود که
از اضاءت شموس علوم برفع ظلام جهالت معروف و کسب انوار معرفت
باقتباس اشعه دانش ایشان موقوف است. گوهر علم را دوازده درج
در زمین چون فلک دوازده برج. از نبی جمله ماه نو رسان. بپیمان آفتا

نور فشان. همگی برگزیدگان خدا. همه آموزگار راه هدا. علیهم الوف
الصلوة و السلام من الله الملک العلام و بعد چون آیینه ضمیر آفتاب
نظیر نواب مستطاب مبادی آداب قدسی جناب عالیان مآب دستور اعظم
اکرم متبوع صنادید الامراء فی الترک و العرب و العجم مستخدم افاخم الوزراء
فی العالم رکن رکین سلطنت عظمی اساس اساس دولت کبری خدایگان زیب
نظام عالم رکن مکان مرجع امرا مستظهر فقرا عظمت بخش وزارت و حشمت
جلالت ده شوکت و ابهت مخلص بلا اشتباه درگاه شاهی عمدهٔ مقربان
بارگاه پادشاهی ارکان و اعیان مدار مظهر عواطف کردگار
اعتماد الدولة العلیة العالیة الخاقانیة اعتضاد السلطنة البهیة البهیة
سمی سید المرسلین و خاتم النبیین محمد بیگ
وزیر اعظم حماه الله تعالی ذاتها فی محمیه الحفظ و الکرم و ادام بدوام دولته
بدوام دولته علیه افاضه النعم اکثر اوقات مجلی مقابق علم و حقایق
با وجود کثرت مشاغل دیوان و لوازم انتظام جهان می باشد و درین ایام
خجسته انجام کیفیت اختلاف زمان صبح و شفق باعتبار اختلاف اوقات
سال و بحسب اختلاف آفاق و بلاد مذکور مجلس بهشت رونق گردید
مخلص دعاگو قاضی بن کاشف الدین محمد الیزدی اعانهما الله تعالی بلطفه
الابدی و اغاثهما بعطفه السرمدی بعضی از افکار دقیقه که در مسئله
اختلاف صبح و شفق بعون تایید ایزدی کرده بودم و تا حال هیچ یک از
علما را با خود با آن مهتدی نشده بودند خدمه المحفل الرفیع آنها را مرتب
ساخت و به تتمیم این رساله موسومه بتحفهٔ محمدیه پرداخت انه لازم ثنا
نواب مستطاب عالیان مآب مستدعی و ملتمس است که اگر خامهٔ خطا کار
بسهوی و قلم غلط مدار بخطائی گراید باشد بگزلک تصحیح و مداد
اصلاح امداد فرموده عقد تشویش خاطر فقیر را بال مقبول طبع دریا

مثال کرده و من الله الاعانة والتوفیق **و این رساله** مشتملست بر مقدمه و سه
فصل **مقدمه** در بیان مجملی از سبب ضوء صبح و شفق و ظلمت لیل چون کرهٔ
بخار از جمله طبقات کرهٔ هوا محیطست بکرهٔ خاک و آب و بخارها و دخانها که
از کرهٔ خاک و آب مرتفع میشود با او ممزوج است و به این سبب اختلاف
در جوهر این کرهٔ بخار بسیار است بر لطافت و غلظت چه اختلاف اجزاء
آنکره بخار در کثرت و قلت بخار و دخان باعث آن میشود که در لطافت
و غلظت این کرهٔ بخار اختلاف تمام بوده باشد قبول روشنی و نور و
ضوء بسیار میکند بسبب کثافت بخار و دخان بخلاف باقی طبقات هوا که
از بخار و دخان صافی اند و بخلاف جواهر افلاک که از کثرت لطافت و
شفافیت قبول ضوء و روشنی مطلقا نمیکنند و بعد سطح محدب این کرهٔ
بخار که بر فوق ابرها و تگرگ و صاعقه و غیر ذلک در او متکون میشود از
ظاهر سطح ارض موافق آنچه مولانا قطب الدین علامه شیرازی در کتاب
تحفه شاهیه بیان نموده است پنجاه و دو میل است تخمینا که هفده فرسنگ
و یک میل باشد و چون جسم زمین کثیفست مخروط سایه او که از تابیدن
آفتاب بر زمین در جانب مقابل جرم آفتاب بهم میرسد و کرهٔ بخار را قطع
میکند و سر این مخروط مقابل مرکز آفتابست در فلک البروج آنچه در میان
این مخروط باشد از جسم کرهٔ بخار مظلم است خصوصا آنچه بسهم مخروط
نزدیک باشد و سطح محیط بمخروط سایه از کرهٔ بخار و باقی آنچه از کرهٔ بخار
در بیرون مخروط باشد قبول روشنی و نور بسبب کثافت میکند بخلاف
باقی طبقات هوا و افلاک که قبول نور و ظلمت هیچکدام نمیکنند بسبب لطافت
پس در نصف شب چون باصره در اصل سهم مخروط سایه زمین است
یا قریب آن چه سر مخروط سایه گاهی بسمت الراس میگذرد و چون آفتاب بسمت
القدم بگذرد و گاهی در شمال سمت الراس است و گاهی در جنوب سمت الراس

علامه شیرازی

در شتا

در شتا این اوقات که آفتاب بسمت القدم یا از جنوب سمت القدم یا شمال
او بگذرد کمال ظلمت در حوالی سهم مخروط مشاهده میکنند و چون سطح
روشن محیط بمخروط از جسم کرهٔ بخار بکمال بعد از باصره خواهد داشت
در جمیع جهات باین سبب روشنی و ضوء آن سطح مطلقا در آن نصف
شب محسوس نمیشود و از این جهت است که چون در شبهای زمستان
آفتاب بحوالی سمت القدم میگذرد در این آفاق مایله بخلاف شبها
تابستان و بهار و پاییز ظلمت در نصف شبهای زمستان زیاده محسوس
میشود و در نصف شبها تابستان ظلمت کمتر محسوس میشود از نصف
شبها دیگر و در خط استواء و حوالی آن ظلمت در نصف شبها بهار و
پاییز زیاده محسوس میشود از نصف شبها زمستان و تابستان در
این هنگام نصف شب بعد سر مخروط ظل از مشرق و مغرب مساوی
است و چون سطحی این مخروط را قطع کند ما بین مشرق و مغرب و
بسهم مخروط بگذرد در سطح مخروط مثلث متساوی الساقین بهم
میرسد با خطی که در سطح افق حسی مفروض شود و ما بین نقطه مشرق
و مغرب که منقسم میشود بسبب سهم مخروط بدو مثلث متساوی چنانچه
عنقریب مذکور خواهد شد و چون نصف شب بگذرد و آفتاب
در تحت الارض بجانب مشرق نزدیک شود سطح روشن محیط بمخروط
ظل از جانب مشرق به باصره نزدیک میشود و سطح مغربی دور
تر میشود و سر مخروط بجانب مغرب میل میکند تا آنکه در حوالی صبح
بسبب شدت این قرب آنچه از این سطح مشرقی به باصره بغایت
نزدیکتر است و آن در فوق افق حسی است چنانچه بعد از این بیان
آن مذکور میشود نور او محسوس میشود که نور صبح عبارتست
از این و آنچه دورتر است نورش محسوس نمیشود و مثلثی که در

سطح مخروط هم میرسد درین هنگام از دو خط واصل میان سر مخروط
و دو نقطه شرق و مغرب و خط مفروض در سطح افق حسی واصل
میان آن دو نقطه متساوی الساقین خواهد بود و زاویهٔ مشرقیه
او در کمال حدت و زاویهٔ مغربیه در کمال انفراج خواهد بود و چون
آفتاب غروب کند و سر مخروط ظل برعکس آنچه مذکور شد میل بجانب
شرق کند و سطح مغربی مخروط ظل از کره بخار بباصره نزدیک شود
آنچه ازین سطح بباصره نزدیکتر خواهد بود و آن در فوق افق حسی
است چنانچه برهان این بعد ازین مذکور خواهد شد نور او محسوس
میشود و آنچه دورتر است محسوس نخواهد شد و نور شفق عبارتست از
این **فصل اول** در بیان سبب صبح کاذب و صادق و مراتب نور
شفق بتفصیل صبح کاذب که فجر اول است عبارتست از روشنی که قبل
از طلوع آفتاب در بالای افق مشرق مانند خط مستقیم محسوس میشود
و در حوالی افق روشنی ظاهر نباشد و این را فجر مستطیل نیز گویند
چون در طول افق محسوس میشود و ذنب السرحان نیز گویند چه
مانند دم گرگ باریک و طولانی است و صبح صادق که فجر ثانی است
عبارتست از روشنی و بیاضی که در عرض افق پهن شده است در حوالی
و قرب آن و این را مستطیر گویند چون در حوالی افق پهن شده است
و این صبح چون ظاهر میشود روشنی صبح کاذب مضمحل میشود نه
معدوم مانند روشنی مشعل که نزد روشنی آفتاب محسوس نمیشود
و مضمحل میگردد بدین سبب آنرا صبح کاذب میگویند و شفق عبارتست
از روشنی و سفیدی که بعد از غروب آفتاب در حوالی افق مغرب ظاهر
میشود و همچنانکه قبل از طلوع آفتاب اولا روشنی صبح کاذب در
در طول افق بر بالای افق شرقی ظاهر میشود بعد از آن از باصره این

نیز

نور مخفی میشود و سفیدی و نور صبح صادق در عرض افق ظاهر میشود بعد
از غروب آفتاب نیز اولا برعکس سابق سرخی شفق در عرض افق غربی
ظاهر میشود بعد از آن سفیدی و نور در عرض افق مغربی ظاهر میشود
بعد از آن بر بالای افق غربی در طول افق روشنی شفق ظاهر میشود نظیر
آنچه در صبح ظاهر میشد اما برعکس ترتیب آن لیکن رنگهای شفق تیره تر از
رنگهای صبح است بسبب کثرت بخار که در جانب مغرب در روز با هوا
مخلوط شده است از کثرت حرارت آفتاب بخلاف صبح که در شب
بخار کمتر مرتفع میشود و هوا صاف تر و بسفیدی مایل تر است از هوای
وقت غروب و بعد از تمهید این مقدمات در وجه ظهور الوان صبح و
شفق گوییم که چون زمین جسمیست کثیف هرگاه نور آفتاب برو تابد یک سطح
زمین روشن میشود و کناره تاریک خواهد بود چه جرم آفتاب یکصد و
شصت و شش برابر جرم زمین است تخمینا چنانچه از ارصاد معتبره معلوم شده
است پس باید که دائما بیشتر زمین روشن باشد و کمترش مظلم چنانچه اقلیدس
در مناظر اثبات کرده است پس در جانب مقابل آفتاب بسبب کثافت زمین
مخروط سایه بهم خواهد رسید که دائره سطح قاعدهٔ آن مخروط که در جسم
زمین مفروض است فاصله است میان سطح روشن و سطح تاریک زمین
دائره صغیره خواهد بود در سطح زمین نه عظیمه که بمرکز زمین بگذرد
و محیط این صغیره کوچکتر خواهد بود از منطقه زمین که دائره عظیمه
است و سر این مخروط به فلک زهره منتهی میشود اگر آفتاب در اوج با
شد و اگر در غیر اوج باشد سهم مخروط سایه کوتاه میشود و سر مخروط
سایه از مرکز ارض چون آفتاب در بعد اوسط باشد بحساب متقدمین
دویست و شصت و هشت برابر مثل نصف قطر ارض است و بحساب
افضل المهندسین مولانا غیاث الدین جمشید کاشی در رسالهٔ سلّم

دویست و پنجاه و نه برابر قطر ارض است پس در نصف شب که سر مخروط
سایه زمین در محیط دایره نصف النهار خواهد بود و سهم مخروط در
سطح آن دایره باشد خواه که این سهم بگذرد بسمت الراس یا بجنوب آن یا
بشمال آن چون سطح مستوی این مخروط سایه را قطع کند در ما بین مشرق
و مغرب و بسهم مخروط بگذرد مثلثی در جسم این مخروط حاصل شود
از دو ضلع واقع در سطح محیط بمخروط که در کره بخار واقع است و ضلع
قاعده مثلث نیز قاعده مخروط که این قاعده مثلث فصل مشترک میان
این سطح و افق حسی که باصره در این فصل مشترک مفروض شده است و افق
حسی در این حال موازی سطح قاعده مخروط ظل است که فصل مشترک
میان قطعه روشن و قطعه مظلم از زمین و این مثلث متساوی الساقین
است چه بعد راس مخروط از مشرق و مغرب در این حال متساوی است
و جمیع زوایا این مثلث حاده است اما دو زاویه قاعده که در مشرق و
مغرب است بواسطه آنکه اگر حاده نباشد لازم مجی آنکه در مثلثی دو
زاویه قایمه یا دو زاویه منفرجه بوده باشد و اما زاویه راس مثلث بوا
سطه آنکه بسبب برهانی که بعد از این مذکور خواهد شد ان زاویه قطر
شمس نزد مرکز عالم که تخمینا نیم درجه باشد کوچکتر است پس بالضروره
حاده باشد و این مثلث منقسم میشود بدو مثلث که مشترک کند در یک ضلع
که سهم مخروط باشد و دو زاویه از دو طرف سهم با قاعده مثلث هر دو
قایمه اند و این مقدمات بتخیل صحیح ظاهر است و اوسط هر در کتاب
خود اکثر این مقدمات را برهان بیان نموده است و چون سطح محیط بمخروط
از باصره که در وسط قاعده مثلث است بسیار دور است از همه طرف
اگرچه سر مخروط بسمت الراس نگذرد و مایل بجنوب یا شمال باشد
اثری از روشنی و نور این دو ضلع مثلث که واقع اند در کره بخار بباصره

هیچ

هیچ ظاهر نمیشود و چون از نصف شب بگذرد و مخروط بجانب مغرب
میل کند و انا فانا سر مخروط و سهم آن بمغرب نزدیک شوند و آفتاب با
فق شرقی نزدیک شود چون سطحی مستوی بسهم مخروط بگذرد در
ما بین مشرق و مغرب بدستور سطح مستوی که سابقا فرض کرده بودیم
که این سطح مستوی بسطح افق حسی بگذرد مثلثی حاصل میشود از دو
ضلع واقع در سطح محیط بمخروط که قاعده از مثلث در افق حسی با
شد و ضلع مشرقی اطول باشد از ضلع مغربی و زاویه مشرقی این مثلث
مرتبه مرتبه حادث او زیاده میشود و زاویه مغربی مرتبه مرتبه انفراجا
زیاده میشود چنانچه در حوالی صبح بالضروره منفرجه میشود و دو
زاویه تقاطع خط سهم با قاعده این مثلث قایمه نخواهد بود بلکه زا
ویه او با حصه مشرقی از خط قاعده منفرجه خواهد بود و با حصه
مغربی از خط قاعده حاده خواهد بود و در این هنگام انجزا از اجزا سطح
مخروط که در جانب آفتاب واقع است و داخل کره بخار است چون با باصره
بسیار نزدیک باشد باصره بسبب قرب آن اجزا الحساس بروشنی و نور
آن خواهد کرد و آن اجزا در فوق حسی است نه در تحت افق و در جمیع این
حالات افق حسی بر حال خود ثابت است و تغییر و تبدیل در نسبت و اوضاع
آن دو ضلع با افق حسی بسبب تغییر و تبدیل وضع مخروط است و اضلاع
مفروضه در آن و بجهت توضیح و تخیل این مقدمه دایره ا ب ج را کره خاک
فرض کنیم و ج را جانب مشرق فرض کنیم و ب را جانب مغرب و ه ح که مقابل جهت آفتاب
مثلث مخروط ظل فرض کنیم که از توهم سطح مستوی مخروط ظل را بنیم رسیده است و د مرکز قا
عده مخروط است که فاصل است میان مظلم و روشن از خط زمین و ه ح قطر این قاعده مخروط
و ه د سهم مخروط ظل و ه ح قطعه مظلم از زمین که از نصف کمتر است چنانچه مذکور شد و قطعه
ه ح دیگر که در مقابل ه ح است قطعه روشن از زمین که از نصف

پیشتر است و در نقطه تقاطع سهم است
ماسح ارض و آ باصره که در حوالی
طلوع صبح کاذب ضلع
شرقی آن مثلث
مخروط یعنی ح ه
بداو بغایت
نزدیک شد آ
وضلع غربی
یعنی ب ه از و دور تر
شده است و اح ط خط مفروض بر سطح افق حسی پس اگر باصره بر نقطه
آ باشد چنانچه در نصف شب می باشد و سطحی باو بگذرد مماس سطح
ارض که افق حسی باشد بعد ه راس مخروط از نقطه مشرق و مغرب
مساوی خواهد بود و مثلث مخروط متساوی الساقین خواهد بود و هر یک
از دو زاویه تقاطع افق حسی با ضلعین آب آح مساوی خواهد بود و حاده
و زاویه ه نیز حاده خواهد بود چنانچه عنقریب برهان آن مذکور میشود
و چون از نصف شب بگذرد و آفتاب بافق مشرق نزدیک شود و بجهت
تسهیل تخیل مثلث مخروط را بحال خود فرض کنیم و باصره را بر نقطه آ
فرض کنیم ضلع مشرقی مثلث یعنی ح ه بنقطه آ نزدیک تر خواهد بود
از ضلع مغربی یعنی ب ه و درین هنگام خط افق حسی موازی قاعده مخروط
ظل نخواهد بود بلکه از جانب نقطه ح متقارب خواهد بود با خط ه
ب ح و از جانب نقطه ط متباعد خواهد بود و چون اخراج کنیم خط افق
حسی را تا قطع قاعده مخروط در نقطه ک از جانب ح تلاقی خواهد
و زاویه ح مشرقی در کمال حدت و زاویه ط مغربی منفرجه خواهد بود

وتقاطع ح ط باه د که بر نقطه ک شده است زاویه قائمه نخواهد بود بلکه
زاویه ک ح منفرجه خواهد بود و ه ک ط حاده و چون اقرب اجزا از خط
ه ح به باصره بالضروره نور را اول مرئی خواهد شد و اقرب اجزاء ه
موقع عمود است پس چون عمود آل بر ه ح اخراج کنیم ممکن نیست که ل بر ح
منطبق شود والا لازم آید که زاویه حاده مساوی قائمه باشد و نه در
ح واقع شود والا در مثلث ح ا ل زاویه ل قائمه و منفرجه مجتمع شوند و نه
بر نقطه ه منطبق شود والا لازم آید که حاده اعظم از قائمه باشد پس
بالضروره ما بین ه و ح واقع خواهد شد و ل به باصره اقرب خواهد
بود از سایر نقاط واقعه در ه ح پس روشنی و نور جزو ط و اجزاء قریب
باو در فوق وتحت که بر فوق افق حسی واقعند بر سمت خط ه ح و از نقطه
ح ارتفاع دارند در اول صبح کاذب محسوس میشود شبیه بخط مستقیم
و ح بر ظلمت خود باقی است بجهت بعد او از باصره تا آنکه آفتاب بافق نزدیک
تر شود و روشنی در افق بیشتر شود و نور منبسط گردد و این صبح صا
دق باشد و چون باز آفتاب بافق نزدیکتر شود روشنی زیادتی کند سرخی
هم در افق مشرق ظاهر شود و چه اشتداد نور و ضوء در اجزاء کثیفه بخاریه
موجب سرخی رنگ میشود چنانچه در علم طبیعی مبین شده است و سبب سرخی
شفق و سفیدی لون او مثل سبب رنگهای صبح است که مذکور شد اما در
ترتیب بر عکس او است و وجهش ظاهر است و در بیان آنکه زاویه ه حاده
است چنانچه مذکور ساختیم و وعده بیان آن برهان نمودیم دایره ا ب ح را
ممثل شمس فرض کنیم بر مرکز ط که مرکز عالم است و د ب ه کره شمس
ب ح قطر شمس و ه و ح کره ارض بر مرکز ط و مخروط ظل زمین ب ح
و چون اخراج کنیم این مخروط را بجانب آفتاب مخروط ک ر س ح که بهم
میرسد مرکب است از مخروط ظل که ک ر ح است و قطعه از مخروط نور

که قطعهٔ رح سحاست پس چون وصل کنیم میان هریک از ب ت و ح م و مثلثا
ط ب محیط سط ح ط زاویهٔ ت ط م بقدر قوسی است از مثلث که وتر

او قطر آفتابست
یعنی سح

و سح قطر آفتابست که
نزدیک

به نیم درجه است چنانچه از ارصاد معتبره معلوم شده است پس زاویهٔ
ت ط م تخمینا نیم درجه باشد و این زاویه اعظمست از زاویهٔ ح بشکل بیست
و یکم از مقاله اول از کتاب اصول هندسه و چون زاویهٔ ح کمتر از نیم درجه
باشد حاده خواهد بود چه زاویهٔ قائمه نود درجه است و هذا هو المطلوب

وباید دانست که حکما بتجربه بعضی آلات رصد چنین یافته اند که در اول
طلوع صبح کاذب و آخر شفق آفتاب هیجده درجه از افق مشرق انحطاط
دارد و ابو ریحان بیرونی در بعضی مصنفات شش هفده درجه انحطاط
آفتاب را نقل کرده و بعضی از اهل تنجیم نوزده درجه مذکور ساخته اند
و انحطاط آفتاب در مبدء طلوع صبح صادق از مشاهیر قدما ء بنظر
نرسیده است در کتب بعضی از قدما و در بعضی رسایل منسوب بمولانا
الدین عرضی بنظر رسیده است انحطاط آفتاب بجزاول صبح صادق
پانزده درجه بتجربه یافته اند و کیفیت دانستن مقدار انحطاط آفتاب

انداختن

انداختن ارتفاع ستاره ثابته باعمال مذکوره و انه مطر لاب معلوم میتوان
کرد چنانچه برمتدرب دراین فن مخفی و مستور نیست و درین مقام دو
سوال ایام فقیر را اشکالی بخاطر نا قص رسیده بود که دفع و قلع آن
کمال صعوبت دارد و از مشاهیر علمای این فن که فقیر بشرف ملاقات
ایشان فایز گشته جوابی شافی مسموع نشد بلکه اکثر ایشان اعتقاد
داشتند که این تشکیک فقیر وارد نیست بنا بر آنکه چون موقع عمود که
که از باصره بسطح محیط بمخروط آید اقربیت از جمیع اجزاء سطح مخروط
به باصره پس رویت او اصدق و اولی خواهد بود از رویت سایر اجزا
بجهت قرب و اجزاء قریبه باو نیز در امتداد طولی مثلث مخروط از
فوق و تحت که بر سمت خط مستقیم باشند با موقع عمود بجهت قرب
بموقع عمود مرئی میشوند بمنزله خط مستقیم چرا در امتداد عرضی افق
نیز اجزائی که قریب بموقع عمودند محسوس نمیشود پس در صبح کاذب
چنانچه در فوق افق نور طولانی محسوس میشود بایست که در عرض
نیز در فوق افق نور محسوس شود بدستوری که در صبح صادق طولا
و عرضا در نفس افق محسوس میشود پس بنا بر وجهی که حکما بیان کرده اند
باید که در صبح کاذب در فوق افق نه در نفس افق روشنی طویل
عریض محسوس شود و حال آنکه مشاهده تکذیب این معنی میکند بلکه
نکته میتوان گفت که در عرض افق سطح محیط بمخروط بسبب تقعری
که دارد از باصره بسیار دور نمیشود و در طول افق چون خطوطی که
بجانب راس مخروط میروند مستقیم اند از دو متباعد میشوند از باصره
چنانچه بر صاحب تخیل صحیح مخفی نیست و چون جواب از این تشکیک که
بخاطر ناقص این فقیر رسیده طولی داشت درین مقام اختصار شد

فصل دوم در بیان آنچه علما این فن در اختلاف صبح و شفق

در اجزاء فلک البروج و در آفاق مختلفه در جزء معین از فلک البروج بیان کرده
اند و در دانستن آنکه زمان صبح و شفق باقیست یا نه و نصف شب شده است
یا نه چون انحطاط شمس در اول صبح و آخر شفق هیجده درجه است و با این انحطاط
دایره مختلف میشود بحسب اختلاف اجزاء فلک البروج و با اختلاف عرض شهرها
در آفاق مایله هرچند در جزء معین از فلک البروج باشد بنا بر این ساعت
صبح و شفق در اجزاء بروج مختلفه و در آفاق مایله که عرض آنها مختلف باشد
مختلف خواهد بود و ساعت صبح هر شبی با ساعت شفق آن شب متحد خواهد
بود چه مدار متحد است پس ظاهر نیز در هر دو متحد است و ساعات صبح و شفق
هر دو جزو از فلک البروج که بعد ایشان از معدل النهار متساوی باشد متحد
خواهد بود بواسطه اتحاد مدار آن دو جزو پس قوس دایره انحطاط در این دو
جزو متساوی خواهد بود و در آفاق استوا ساعات صبح و شفق هر دو جزو
که بعد ایشان از معدل النهار متساوی خواهد بود بسبب آنکه مدار این دو جزو
متساوی اند پس دایره انحطاط نیز متساوی است اما در آفاق مایله ساعات
صبح و شفق آن جزو که در جانب عرض بلد باشد بیشتر است از ساعات صبح و
شفق آن جزو دیگر که جانب خلاف عرض بلد باشد و بعد ایشان از معدل النهار
متساوی باشد و بعضی از فضلاء متاخرین بجهت تمثیل نقل کرده اند که مثلا
در بلده فاخره هرات صینت عن الآفات زمان صبح و شفق در اول سرطان
یکساعت و پنجاه و یک دقیقه است و در اول جدی یکساعت و سی و پنج دقیقه
است و دعوای برهان کرده اما منقول و ساخته و برهان این در کتب مشهوره
این فن بنظر فقیر نرسید و اقصر زمان صبح و شفق در خط استوا است وقتی
که آفتاب در معدل النهار باشد چه انحطاط مقدار هیجده درجه است از معدل که یک
ساعت و دوازده دقیقه باشد و اطول زمان صبح و شفق در عرض تسعین
است که تخمینا هر یک پنجاه روز میشود چه جزوی از بروج در دو طرف معدل [illegible]

که میل او از معدل هیجده درجه باشد یعنی بقدر مقدار انحطاط شمس در
اول صبح و آخر شفق پنجاه درجه تخمینا از معدل النهار دور است و مولانا قطب
الدین علامه شیرازی در کتاب تحفه شاهیه گفته است که اگر در خط
استوا آفتاب در معدل النهار باشد زمان صبح و شفق از جمیع اوقات دیگر
کمتر است چه بقدر هیجده درجه است و اگر مدارات موازی معدل باشد
مثلث بهم میرسد از قوس مدار و قوس دایره ارتفاع که تقاطع کرده
اند بر مرکز آفتاب و قوس افق و چون دو زاویه تقاطع مدار با افق و تقاطع
دایره ارتفاع با افق قائمه اند پس قوس مدار و قوس ارتفاع متساوی با
شند چه وتر هر دو زاویه متساوی متساوی اند بالضروره و لیکن قوس
مدار از دایره صغیره است پس مقدار شر با اجزاء صغیره خود زیاده با
شد از قوس ارتفاع که هیجده درجه است و این تفاوت در معدل النهار ظاهر
تر است چه مدار ایشان از جمیع مدارات اصغر است پس زمان صبح و
شفق در معدل النهار از جمیع اوقات بیشتر باشد و این برهان تمام نیست
چه تساوی دو زاویه مستلزم تساوی وتر نیز است اگر هر دو قوس دو عظیمه
باشند نه صغیره و چنانچه در اکر مبین شده است و در این مقام قوس مدار
صغیره است نه عظیمه و اگر خواهند که بدانند که نصف شب شده است یا نه
یا طلوع صبح شده است یا نه یا شفق غروب کرده است یا نه ارتفاع کوکب
ثابته از اصطرلاب معلوم کنیم و مطلع آن کوکب را با آن ارتفاع گذاریم
پس ملاحظه کنیم که نظیر درجه آفتاب بر کدام مقنطره است ارتفاع
اگر در خط وسط السما باشد نصف شب است و اگر در جانب شرق
از خط وسط السما باشد هنوز نصف شده است اگر ارتفاع جزو نظیر
کمتر از هیجده درجه است هنوز شفق فرو نشده است و اگر زیاده باشد
شفق فرو شده است و اگر هیجده درجه باشد غروب شفق باشد و اگر

غربی از آن خط باشد نصف شب گذشته است اگر بیشتر از هیجده درجه
باشد هنوز صبح کاذب بر نیامده است و اگر کمتر است بر آمده است و اگر
هیجده درجه است ابتداء طلوع صبح کاذب باشد **فصل سیوم**
در بیان بعضی افکار لطیفه دقیقه که بخاطر این فقیر حقیر رسیده در
استعلام زمان صبح و شفق و در اختلاف زمان صبح و شفق باختلاف
اجزاء فلک البروج و باختلاف عروض آفاق مائله و در استعلام
اطول زمان صبح و شفق و اقصر آن بحسب اختلاف اجزاء بروج در بلاد
مختلفة العرض علی سبیل الاجمال که قبل از این هیچ کدام از حکما و علماء
و مشاهیر این فن بآن اهتداء نیافته اند و این فقیر حقیر بعون عنایت
ازلی بآن مهتدی شده در بعضی از اسفار حضرت استادی امام المجتهد
فی زمانه الشریف شیخ بهاء الملة والدین محمد العاملی نور الله مرقده
این فقیر حقیر استفسار مینمودند که چون هیچ کدام از علماء ریاضی تنقیح
مسئله صبح و شفق و کیفیت استعلام زمان از ان نداده بیان نکرده اند
که زمان صبح و شفق در چه وقت از اوقات سال اطول است و در چه
وقت اقصر اگر در این مسئله فکری کرده باشید تحریر نموده بمجلس من بفرستید
که من نیز در این مسئله فکر کنم فقیر حقیر اولاً بعد از تفکر و تامل این
عبارت را بعینها بفارسی نوشته بخدمت ایشان فرستادم از ارتفاع
غروب نظیر آفتاب یعنی انحطاط جزو شمس که هیجده درجه است در وقت
طلوع صبح کاذب طالع بدست آریم بقواعد معلوم در کتب این فن یا
باصطرلاب و مانند آن و طالع را از جزو شمس نقصان کنیم ما بقی قوس ما
بین الطلوعین باشد یعنی قوس طالع از فلک البروج ما بین طلوع صبح
کاذب و طلوع آفتاب و جزو مطالع طالع ببلد را از مطالع جزو شمس
نقصان کنیم و هر پانزده درجه را یک ساعت بگیریم و یک درجه را چهار

فصل سیوم

دقیقه

دقیقه ساعات ما بین الطلوعین محصل گردد و اگر عرض اقلیم رویت
در وقت طلوع فجر معلوم باشد جیب هیجده درجه را در جیب تمام
عرض اقلیم رویت انحطاط ضرب کنیم و خارج را در جدول جیب مقوس
کنیم حاصل قوس ما بین طالع و جزو شمس باشد چنانچه از این شکل نیز
آنچه مذکور شد ظاهر میشود و از آنچه گفتیم ظاهر شد که در معظم
معموره از بلاد شمالیه نهایت زیادتی قوس فلک البروج ما بین طالع
وجزو شمس وقتی است
که در
حین طلوع
فجر اعتدال ربیعی طالع باشد و

قطب بروج
افق
تمام عرض اقلیم رویت
جزو شمس
قطب بروج
سمت القدم

نقصان قوس مذکوره وقتی بود که طالع در وقت مذکوره اعتدال خریفی
باشد بواسطه آنکه نهایت زیادتی خارج قسمت مذکوره یعنی جیب قوس
مذکوره از فلک البروج وقتی باشد که مقسوم علیه که جیب تمام عرض
اقلیم رویت است در نهایت صغر یعنی عرض اقلیم رویت در نهایت عظم
باشد و این وقت منحصر است در آنکه جدی در نصف النهار باشد چه
قطب فلک البروج در این وقت نهایت ارتفاع از افق دارد و این وقتی
است که حمل در افق باشد و همچنین گوئیم چون سرطان در نصف النهار
باشد یعنی میزان در افق باشد قوس فلک البروج ما بین طالع و جزو

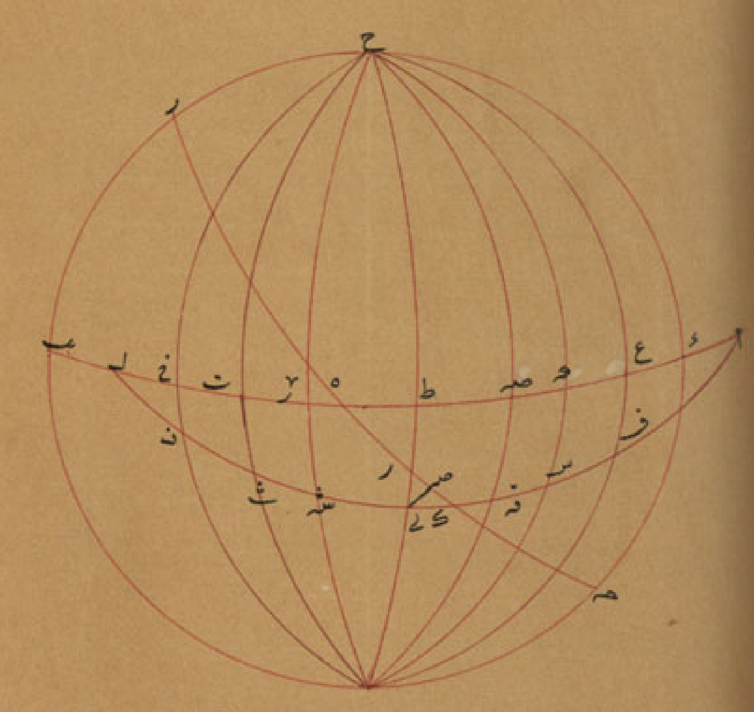
شمس در غایت نقصان بهمین دلیل و چون فقیر حقیر این جواب را
تحریر نموده بخدمت حضرت استادی ام شیخ الطائفة فی زمانه التحریر
فرستادم شیخ الطائفه تحسین تمام نموده فرمودند که برهان هندسی
بر استعلام زمان صبح و شفق از عرض اقلیم رویت را تحریر نموده
اگر میتوانند فکر عمیقی در کیفیت تزاید و تناقص زمان صبح و شفق باعتبار بودن
آفتاب در اجزاء فلک البروج بکنند و حصر یا تشخیص کنند که در کدام
جزو از فلک البروج زمان صبح و شفق اطول و در کدام جزو اقصر
است چون فقیر حقیر بعون توفیق ایزدی به بعض افکار دقیقه و
عمیقه در این مطلب مهتدی شدم که هیچکدام از متقدمین و متاخرین
از اصحاب این صناعت ریاضی بآن نرسیده بودند امتثالا لامر الاستاد
اسعده الله تعالی له المعاد فی یوم المعاد رساله عربیه در غایت بسط
بر براهین هندسیه در مقدمه تالیف نمودم و چون رساله را بخدمت
ایشان فرستادم تحسینات عظیمه فرمودند و در این مقام خلاصه از ا
مجرد از اکثر آن براهین ایراد مینمایم اگر خواهند که بر آن
براهین اطلاع حاصل شود بآن رساله رجوع نمایند پس میگوئیم
اولا که اگر خواهند که زمان ما بین طلوع صبح کاذب و
طلوع شمس را بدانند جیب هیجده درجه را منحط
قسمت نمایند بر جیب تمام عرض اقلیم رویت در اول
صبح تا جیب ما بین جزو شمس و طالع معلوم گردد
پس از مطالع این قوس زمان صبح معلوم میشود
بیانش آنکه ا ب ح ر را دائره نصف النهار فرض
کنیم و آ سمت الراس و ه ح ح دایره افق و ح نقطه
طالع و نقطه ر شمس در وقت طلوع فجر و بر نقطه

دایره

ا دایره
اطر
ارتفاعیه
کذرانیم
که بآفتاب
بکذرد پس
هیجده درجه است
ط ر انحطاط آفتاب

و ته تمام عرض اقلیم رویت پس بشکل مغنی در مثلث ح ر ط بسبب جیب
ح ر مجهول که ما بین شمس است و طالع از بروج بر جیب ر ط انحطاط آفتاب
در وقت طلوع صبح که هیجده درجه است همچون نسبت جیب نود درجه است
به جیب ته تمام عرض اقلیم رویت پس جیب ح ر معلوم شد پس ح ر
نیز معلوم باشد و از مطالع ح ر مدت زمان صبح معلوم میشود و هو
المطلوب اما دانستن کیفیت تزاید زمان صبح و تناقص آن پس میگوئیم
در معظمه عمارة از آفاق مائله هر گاه شمس در وقت طلوع فجر در منقلب
ظاهر باشد پس زمان طلوع صبح از همه اوقات دیگر اطول است بعد
از آن کم میشود تا آنکه آفتاب بدرجه از درجات میزان برسد که چون
آن جزو در وقت طلوع صبح هیجده درجه انحطاط داشته باشد از
افق قوس انحطاط او منصف باشد بمعدل النهار یعنی نقطه تقاطع
آن ارتفاعیه که بآن جزو میزان میگذرد در وقت طلوع صبح با معدل
النهار نه درجه از افق انحطاط داشته باشد و این جزو با خلاف
بلاد در عرض مختلف میشود چنانچه از براهین بعد از این مستفاد خواهد

خواهد شد واین جزو در اکثر بلاد مسکونه قبل از درجه بیست و
چهارم میزانست پس چون آفتاب باین درجه از میزان تا
نه نظیر او از حوت برسد بیش زمان طلوع صبح در او کمتر
خواهد بود از سایر زمانها صبح در اجزاء دیگر از فلک البروج
بعد از آن چون آفتاب از آن جزو میزان به اول جدی
میرسد زمان صبح طولش زیاده میشود بعد از آن زمان
صبح از اول جدی کوتاه میشود تا آنکه آنجزو از حوت برسد
که نظیر آنجزو میزانست بعد از آن زمان صبح زیاده میشود
تا آنکه باول سرطان برسد پس دوره که یکسال
شمسی باشد درین بلاد شمالیه زمان بین طلوع صبح کاذب
باشد و زمان طلوع آفتاب در یک روز در غایت زیادتی
است که در سرطان باشد و در غایت نقصان است در
دو روز در آنجزو از میزان که مذکور شد و جزوی
از حوت که نظیر آن جزو میزانست پس بجهت بیان این
ادعا نمودیم ا ب ح د را نصف النهار فرض کنیم و
ا ه ح را معدل النهار و د ه ب را افق و ه نقطه
از معدل که انحطاطش نه درجه است و رسم کنیم
دایره ارتفاعیه ح ط ر ب ح ص ق ح ه س ح ع ف دیگر
و در جهت دیگر از ارتفاعیه ح ط ر ارتفاعیه ح ذ ایضا
ح ت ث ح خ ذ که این ارتفاعیات تقاطع کرده
اند با دایره افق بر ط و ص و ه و ع و ز و ت و خ و جدا
کنیم ر ك را از معدل مثل ر ه و قوس ر ك از دایره
ارتفاعیه که بنقطه ر گذشته است مثل ر ط و رسم



میکنیم عظیمه ل ك م ك و بیان میکنیم تساوی زاویهای دو مثلث
ر ط ر ك ك بر آنکه دو زاویه مقابلتان ر متساوی اند و دو قوس
محیط به آن دو زاویه متساوی اند با یکدیگر نظیر با نظیر پس زاویه
ك مثل زاویه ط قائمه باشد و زاویه ر ك ك مثل زاویه ر ه ط
است که تمام عرض بلد است پس دایره ح ط ك عمود است بر افق و
بر دایره ل ك م و نصف هر یک از نصف دایره ل ه م ل ك م میکند
پس قوس ط ك غایه بعد باشد میان این دو دایره و قوس ه ط م
اعظم است از ربع و قوس ك م اصغر است از ربع بقدر ه ط و

وازین بیان ظاهر شد که هر ارتفاعیه که بگذرد بد و قطب افق و بدو قطب هر عظیمه که بر افق منطبق میشود البته دو قوس که واقعند میان افق و این عظیمه از ارتفاعیه و معدل النهار یکدیگر را تنصیف میکنند و قوسهای طح صرفه و سع ق بترتیب کوچکتر میشوند و همچنین قوسهای زقه ت ث خ ذ و طح اعظم است از جمیع این قوسها و منطبق میشود لح م بر افق هرگاه معدل حرکت کند بقدر قوس ده پس میگوییم بحکم شکل مغنی نسبت جیب کر بر جیب رح همچو نسبت نود درجه است که سنین باشد بر جیب تمام عرض بلد پس جیب رح بالکه رح از ین معلوم میشود و بفرع اول از شکل از مغنی نسبت جیب تمام دح به جیب تمام کر همچو نسبت جیب نود درجه است به جیب تمام رح پس جیب دح بالکه دح نیز معلوم شد و قوس ضح رسم میکنیم از ذا بوه میل بر نقطه ح از بروج پس نسبت جیب رح بر جیب ضح از مثلث رضح مثل نسبت جیب رک است بر جیب کح از مثلث د ح ک پس ضح نیز معلوم شد و این ضح کمتر است از نود درجه چه رح اعظم است از ضح پس از جدول مثل اول جزوی از منطقه البروج طلب میکنیم که میل او مثل ضح باشد و فرض میکنیم که شمس در وقت طلوع صبح بر این جزو باشد یعنی نقطه ح پس شک نیست که معدل چون حرکت کند بقدر قوس ه ک منطبق میشود دایره لح م بر افق چنانچه مذکور شد پس ما بین طلوع صبح و طلوع شمس بمقدار یست که اقتضا میکند او را ه ک بعد از ان فرض میکنیم شمس را در اول صبح بر ت پس بنا بر ین فرض قوس صرفه هیجده درجه است و قوس طح اعظم خواهد بود از هیجده درجه و ه ک اعظم خواهد بود از انچه در فرض اول بود پس هرگاه حرکت کند معدل النهار بقدر ه ک بنا بر ین تقدیر

طلوع

طلوع خواهد کرد شمس پس زمان طلوع صبح اعظم شد از انچه بود بنا بر انکه شمس در نقطه ح بود باز فرض میکنیم شمس را در اول صبح بر نقطه ت پس ع ق س هیجده درجه خواهد بود بنا بر ین میباشد صرفه اعظم از هیجده درجه و ه ک اعظم از انچه بر فرض دوم نیز بود پس طلوع میکند شمس بمقداری که اقتضا میکند او را ه ک از معدل بنا بر ین تقدیر پس زمان طلوع صبح درین فرض اعظم شد از انچه بود بنا بر انکه شمس در ت باشد و همچنین بیان میکنیم که چون شمس در اول صبح بر ق باشد که منقلب ظاهر است با انکه ع ق هیجده درجه باشد زمان طلوع صبح اعظم خواهد بود از انکه در اول صبح بر ت باشد و بمثل این بیان میکنیم که مدت طلوع صبح مرتبه مرتبه ازح به ت به ق به ذ که منقلب خفی است و بجهت انکه آفتاب در هر جزوی از اجزاء فلک البروج باشد قوس ه ک را از معدل النهار و قوس طح را استعلام نماییم از بعضی افکار لطیفه دقیقه که درین مقام کرده ایم مبنی است بر براهین هندسیه که آن افکار با آن براهین در ان رساله عربیه مذکور است در اینجا
بجهت خوف از تطویل در مقال و دفع
ملال باین اقتصار شد اگر
خواهند که بر تفصیل بر این
اطلاع یابند به
آن رساله
رجوع نمایند
تمت الرسالة
بعون الله

حقائق الصناعه

رسالة الصناعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبحول الله وبقوة الله تعالى وصلى الله على النبي محمد وآله

غرض از این رساله بیان حد صناعتست ومنفعت صناعت
واختلاف صنایع در منافع که موجب خلاف مراتب صناعاتست
وتحریص بر اقتناء صنایع هر کسی را لایق باستعداد او وتحذیر از صنایع
که نفع کم شرف وبیان آنکه صنایع متناهی اند بالفعل وغیر متناهی
اند بالقوه وبیان آنکه غایت بعضی صناعات موضوع صناعتی
موضوع بعضی از صنایع غایت صناعت دیگر میشود تا منتهی شود
بصناعتی که غایتی ورای او نیست باب اول
در بیان حد صناعت وباید که بیشتر حد صناعت گفته شود
که معرفت صناعت بوجه همه کس را حاصل است که بفارسی دیگر
پیشه گویند وپیشتر از آنکه حد صناعت گفته شود معنی مفردات
حد را بیان کنیم که معرفت مفرد مقدم است بر معرفت مرکب گوئیم
که لفظ قوت مشترکست معانی بسیار را ومراد ما اینجا از قوت امریست
در شی که بآن امر آن شی فاعل شود یا منفعل شود مراد بفاعل آنست
که اثری از او صادر شود وبمنفعل آنکه آن اثر را قبول کند پس فاعل

ومنفعل

ومنفعل متحد در موضوع است ومختلف در حد ومراد بلفظ
امعان رسوخ وثبوتست ومراد بلفظ موضوع امریست مباین
فاعل که فاعل اثبات امور ذاتیه او کند خواه در عمل چون
موضوع نجار که چوب است ونجار اثبات امور ذاتیه او می
کند در وی بخره بود نشت یا در علم مثل موضوعات علوم که
ظاهر اند ومراد از فکر صحیح آنست که با شعور باشد ومنافی
غرض نباشد بلکه معاون باشد ومراد از غرض محدود الذات
آنست که ابطال الغرض بآن غرض نسبت بفاعل یکی نباشد چون
معرفت هر یک از مفردات حد صناعت حاصل شد حد صناعت
کنیم وگوئیم الصناعة قوة فاعلة بامعان فی موضوع مع فکر صحیح
نحو غرض من الاعراض محدود الذات پس در این حد قوت بمنزله
جنس است که شامل قوت متعلم وغیر آنست وبلفظ فاعله جدا
شد از قوت متعلمان وبلفظ بامعان جدا شد از قوتها غیر را
سخ که از احوال خواند وبلفظ فی موضوع جدا شد از قوت
ضحک وبکا که در انسانند وموضوع مباین ندارند که غرض اثبات
احوال ذاتی ایشان باشد وبلفظ مع فکر جدا شد از قوتهای طبع
چون قوت آتش بر احراق وبلفظ صحیح جدا شد از قوای مغالطین
که منافی غرض است وبلفظ نحو غرض من الاغراض محدود الذات
جدا شد از قوای جدلیین که غرض محدود الذات ندارند چه
طرفین مقابل نسبت با ایشان علی السویه است که اگر خصم را
غرض اثباتست ایشان را غرض العرض سلبست واگر خصم را
غرض سلبست ایشان را قصد ایجابست هذه خلاصة ما فیه القسم
وشرحها والحمد لله واهب العقل والحیوة باب دویم

در منفعت صنایع ایزد جل و علا هرچه آفرید یا آن کمالات که او را
در اول خلقت ممکن بود باو عطا کرد و یا بجز او را بعد از خلقت
ممکن بود و کمالات آن کمالاتیست که بحرکت و شوق چیز را
حاصل شود اسباب این کمالات دویم در آن چیز خالق کرد و تعبیر از
این دو مرتبه اشاره کرد که الذی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی و مبدء
این کمالات دویم طبیعت است یا حس یا عقل و قوای هر یک
در کتب مذکور است و بعضی از موجودات هست که مبدء اول
دارد و بس و آن نباتست و بعضی هست که با مبدء اول دویم
جمع دارد و آن حیوانات غیر ناطق اند و بعضی هست که هر سه
مبدء که از طبیعت و حس و عقل است جمع دارد و ملاک کار
طبیعت و حس اولا برای نظام حال ذی حس و ذی طبیعت
است و این خصوص و جزئیت راست یا کلی که مرتبه طبیعت است
و ثانیا نظام نوع ذی حس و ذی طبیعت راست و ثالثا نظام
کل را و این اسباب ایجاد عقلی است که همه را یکبار بگرد آورد و این
کتاب نه جای در آن کشیدن این سخنها نیست و ملاک کار عقل
بر خلاف اینست که کار اول عقل نظام کل است و هیچ لحاظ جزئیت
و خصوص در غرض اول عقل منظور نیست که عقل همه اشیاست
بفعل و نه بقوه و هیچ جزئی دون جزئی منفرد نیست و باید
که بدانند که عقل همه اشیاست بفعل نه بقوه که انچه همه اشیاست
بقوه هیولی است نه عقل و غرض ثانی عقل بالعرض نظام نوع
ذی العقل راست و سیوم غرض او نظام شخص ذی العقل
راست و نهایت شرف حس و طبیعت آنست که غرض سیوم
کار ایشان ملحوظ اول ایشان باشد و این مرتبه بانکست

ایشانست

ایشانست با عقل که مرتبه اعلی علیین است و نهایت خست
قوت عقلی آنست که غرض سیوم او غرض اول او شود و این
مرتبه تنزل اوست بحس و مغایرت با همه که اسفل السافلین
است و باین سه مرتبه به بسیاری جای بقرآن اشارت آمده که
السابقون السابقون و اصحاب الیمین و اصحاب الشمال و بجمیع این
سه قوت انسان از میانه موجودات مخصوص است بحقیقت
صورت خاص او عقل است و گفتیم که غرض اول کار عقل نظام
کلست و دویم نظام نوع و سیوم نظام شخص نه نظام شخص انسان
و نه نوع انسان و نه کل بی اجتماع صورت بندد چه اگر شخص نباشد
نوع نباشد و اگر نوع نباشد جزوی از کل نباشد و چون جزوی
از کل نباشد کل بر نظام خود نباشد و شخص انسان بی معاونت
ابنای نوع و جنس خود محال الوجود باشد زیرا که هر یک از اشخاص
انسان محتاجند بطعام و شراب و لباس و غذا و خانه که تحصیل
هر یک ناچاریست و تحصیل هر یک را با دوات باید اولا و ثانیا
و همچنین تا بفعل طبیعت رسد مثلا در نان خوردن محتاجیم به
نان پز و نان پز محتاجست به هیزم کش و آردکن و هر یک محتاجند به
بمعاونان مثلا آردکن محتاج است به مزارع و مزارع محتاجست به
آلت حرث مانند بیل و محراث و غیر آنکه آهنگر سازد و غرض از این
کتاب بیان نیست که چه صناعت بچه محتاجست و صنایع چند است
پس درست شد که حفظ هر شخص صورت نه بندد و هیچ شخص از
انسان نباشد نوع انسان نباشد و چون نوع انسان نباشد نظام
کل مختل باشد و گمان نبرند که شخص علت و نوع فرعست و نوع
علت نظام کل این دلیل که گفتیم برهان آنست که انحصر که

اقربیت با بعد استدلال کنیم و برهان لمی اینست که گوئیم که چون
باید که کل بر نظام خود باشد و بعلت نظام کل که عقل است باید که
نوع انسان موجود شود و چون نوع موجود شود باید که شخص انسان
بر جهت ممکن موجود شود پس در حقیقت عقل سبب نوع است
و نوع سبب شخص بر جهت ممکن که صناعات و صاحبان آن صناعات
مثل آن کارکنانند که مثل زدیم چه هر یک از این کارکنان موضوعی
خاص دارند که آن آردست نان پز را مثلا و در دادن صورتی را
احداث میکنند که صورت نان است بقوت فاعله را سخر دارد
که آن معرفت نان پز است بنان پزی که از فکر صحیح صادر شده
که با شعور است و منافی نظام کل نیست بلکه موافق نظام کل است
و غرض محدود دارد که آن تغذیت بنان نان پز درست کردیم
نفع و ضرورت صنائع را براه عقل و حس والسلام علی من اتبع
الهدی **فصل در بحث بر تحصیل صنایع و ذم اهل بطالت**
بباید دانست که انسان عالم صغیر است و عالم انسان کبیر است و این
نه جای بیان کردن این سخن است و چنانچه در انسان همه اعضا
احتیاج بیکدیگر دارند و هیچ عضو معطل نیست که اگر یک عضو
کار خاص خود نکند فعل سایر اعضا باطل باشد یا ناقص یا بعضی
باطل و بعضی ناقص و هرگاه چنین باشد خلل بحال شخص راه یابد
پس در معالجه کوشد و اثر ابقدر امکان علاج کند و اگر علاج نپذیرد
از عضو را قدر نباشد و در عداد معدومات باشد همچنین هر
شخص را در عالم که انسان کبیر است بمنزله عضوی خاص است و
کاری راست پس اگر کار نکند بمنزله عضوی فاسد باشد و خلل
بحال عالم راه یابد پس انسان کبیر که عالم است بعقل کل آن فساد را

دریابد

دریابد و در اصلاح آن کوشد یا بقطع آن عضو اگر فاسد است
در غایت فساد و فنا در سرایت مثل عضو خوره دار یا باصلاح
آوردن بداروهای مولم چنانکه طبیبان کنند بداغ کردن و رگ
زدن و بستن و داروهای تلخ دادن یا بعدم التفات بحال آن
و بی قدر داشتن چنانکه در چشم کور و گوش کر یا مثل موی که
در بدنست که نه زینت راست و نه وقایه را و امثال اول سلاطین
که با بطال و تعطیل و اباحت خوانند و مدبر کل در استیصال
ایشان بقوت و مجتهدان که در عضو شریفند در اعضای
عالم بزرگ کوشد و مثال دوم فاسقان و بطالان که بکار خود
مشغول نباشند و بضرب و تادیب ملوک و مفتیان باصلاح آیند
و بمعاودت ضرب و نحو تادیب اگر باز عصیان کنند و اخراج
بقتل و قطع چونکه فسق و بطالت بنهایت رسد و بمرتبه اول
رسنده و مثال سوم عاجزان و کوران و مزمنان و ابلهان که
هیچ کار را نشایند و نه صلاح از ایشان آید و نه فساد و بی حظ
باشند از نعیم دنیا و خوار و ذلیل باشند که مدبر کل بعقل سعی
در دنیا و آخرت مزد دهد و لیس للانسان الا ما سعی و مثال
چهارم قلندران و عالم گردان و نیز ابنابان که هیچ کار نکنند و
بمنزله موی بغل و زهار باشند و بیقدر و عزت و گاه باشد
که در بعضی شرایع و ادیان قتل و قطع ایشان واجب شود بمنزله
استردن موی و حکیمان و دانایان ثواب و عقاب را از اینجا و بدین
جهت واجب شمرند که سخط ایزد تعالی و رضای او در حقیقت
نه انتقام است و نه مکافات که از اینها مستغنی و مبرا است
بلکه علت است و تقویم چنانکه افلاطون گوید که خلق الله تعالی

العالم و دنیا العالم مرتبتنا عقلنا فمن خالف ما رتبه فقد عاند
و من عانده فقد استحق التقویم و التقویم هو العقوبة و اگر درین
باب سفسطی‌ها رود از غرض بیرون رفته شود پس واجبست بر کافهٔ که
هر کس بقدر استعداد در صناعتی کوشد که نظام کل و شخص
در آنست و هر که نه چنین کند مستحق سخط و عقوبت ایزد تعالی
باشد چنانکه گفتیم و ابو الفرج هندو آورده است که حکمای قدیم
در مساجد خود در آن زمان که صور و تماثیل در شرایع
مستعمل بود صورت عطارد که صاحب صناعات و اعمال است و
صورت بخت و اتفاق که صاحب بطالت و تعطیل است کشیده
بودند و بخت بصورت زنی کور بود بر گوی غلطان نشسته
و سکان کشتی در دست و عطارد بصورت جوانی بود خوش
روی بر سنگی چهار گوشه که مکعب گویند نشسته و بخت را
بصورت زنی کردند تا دانی سفاهت را و ورا کور نمودند
اختلال فعلش را و او را بر گوی نشاندند بی ثباتی او را و سکان
کشتی را که بدست او دادند مثل زدند بر خطر کسانی که کار خود
با بخت گذارند و در معرض هلاک و هول باشند که کشتی را
که زنی کور کشتی بان باشد بر گوی غلطان نشسته چگونه سلامت
یابد و اگر اندک سلامت یابد عار کشتی بانان او را بس و عطارد
که صاحب صناعتست بصورت جوانی خوش روی کردند که دلیل
کند بر خوشی عیش و امید صناع و نیز بینی او را دلیل کردند
بر آنکه احوال ایشان از روی بصیرت است و عاقبت را امید است
و سنگ مکعب که در زیر اوست دلیل ثبات و کار و فعل اوست
و همین قدر بیان کافیست در تحریض بر صنایع و مذمت بطالت

باب

باب در بیان اختلاف صنایع در شرف و خست که
موجب شرف و خست صناعات است بعضی از صنایع ناضروری
اند و بعضی نافع غیر ضروری اند و بعضی خیر بالذات و بعضی خیر
و مراد بنافع آنست که هرگاه باشد بخیر و بضروری آنکه سلوک راه
خیر بی آن میسر نشود و مراد در اینجا بخیر مطلق آنست که غایت او
بواسطه نوع انسان باشد و بخیر بالعرض آنکه غایت صناعتی باشد
و نافع آنکه خادم صناعتی دیگر بود بوجهی دیگر بعضی از صنایع
کثیر النفع اند و بعضی قلیل النفع و بعضی متمم فعل طبیعت اند
و بعضی مزین و این اقسام متداخلند مثال اول آهنگری و دوم
کاندزی و سیوم پیغمبری و خلیفتی و فیلسوفی و چهارم کانی و خیاطی
و زرگری که آهنگر خادم ایشانست و ایشان خادم صنایع دیگر
بعموم یا بخصوص و مثال پنجم آهنگری که سایر صنایع باو محتاجند
از طریق خدمت نه ریاست و ایزد تعالی بموضوع آن بر خلق
منت نهاده در کتاب خود و آن بمنزله هیولی است سایر صنایع را
و مثال ششم صباغی و ماربازی و امثال آن و بباید دانست
که غرض این کتاب تعداد صنایع نیست هر یک از اینها را امثال
کافیست هر چند صناعت بنا ندرد هر مرتبه شریکند و مثال
هفتم طبیبی و بیطاری و زراعی و مثال هشتم صحافی و نقاشی و
گفتیم که غرض از صنایع انتظام کل است که او خیر بالذاتست و
صناعتی که موضوع او کل است پیغمبریست و صناعتی که خادم کل است
آهنگری چنانکه گفتیم و صناعت اول رئیس مطلق است بر صنایع و
خیر بالذات و دوم خادم کل و نافع بالذات و ایزد تعالی باین
دو مرتبه و باینکه غرض از ارسال رسل نظام کل این نوع است

وبکثرت نفع اهن درکتاب خود اشارت کرده که ولقد ارسلنا رسلنا
بالبینات وانزلنا معهم الکتاب والمیزان لیقوم الناس بالقسط
وانزلنا الحدید فیه باس شدید ومنافع للناس الایه والله اعلم
بتاویله والراسخون فی العلم وسایر صنایع متوسط اند میان نفع
وضرر وکثرت وقلت نفع وخیر واشرف صنایع صنعت صاحب
شریعت است چنانکه گفتیم واحسن صنایع صنعت نافع غیر ضروری
قلیل النفع والخیر است وسایر صنایع متوسط اند در شرف وخست
بحسب بعد وقرب طرفین وباید دانست که در عرف عام لفظ
صناعت را بر غیر انچه ما حد کردیم اطلاق کنند در اولی انست
که حد صناعت گنیم حد عام وتقسیم مستوفی وخطا وصواب
صانعان وشرف وخست ایشان بروجهی عامتر معلوم کنیم بقدر
طاقت خود واجمال این کتاب ان شاء الله تعالی باب
در صناعت بمعنی اعم ولفظ صناعت را اطلاق عامتر کنند بر هر
قوه فاعله در موضوع خاص بواسطه غرضی از اغراض وموضوع
در صناعات باین معنی یا کلی بود یا جزوی وغرض در هر یک یا صلاح
موضوع بود یا فساد یا نه صلاح ونه فساد وصناعات باین
معنی باین قسمت شش قسم شود قسم اول انکه موضوع کلی
بود وغرض فاعل صلاح موضوع بود مثل پیغمبر وامام ومجتهد
وفیلسوف وقسم دوم انکه موضوع کلی بود وغرض فاعل فساد
موضوع بود واین پیشه ملحدان واباحتیان وخلفای جور و
مبتدعان وسوفسطاییانست که غرض اینها هدم قواعد نبوت
وخلافت واجتهاد وفلسفه است که نظام کلی بر اینهاست وقسم
سیوم انکه موضوع جزوی بود وغرض فاعل صلاح باشد

مثل

مثل طبیبی وچهارم انکه موضوع جزوی بود وغرض فاعل فساد
مثل کسانیکه زهرها ودارو ها ودواهای قتل کنند وپنجم انکه
موضوع کلی بود وغرض نه صلاح بود ونه فساد مثل تسخیرهای
کلی که ملکان بزرگ کنند که غرض ایشان در ان نه صلاح کل
باشد ونه فساد که غرض ایشان در ان صلاح خود باشد خواه
موافق افتد با نظام کلی وخواه مخالف وششم انکه موضوع جزوی بود
وغرض نه صلاح بود ونه فساد چون سنتهائی که صاحبان ریاست
جزوی کنند بواسطه صلاح خود واشرف بنی نوع انسان صاحبان
صناعت اولند واخص صاحبان صنعت دوم که ضد ایشانند
وثانی در شرف با قسم اول قسم سیوم وثانی در خست با قسم
دوم قسم چهارم وچون قسمین اخرین را غرض صلاح حال
خود است وصلاح وفساد شرکا در ان منظور نیست واکثر غرض
در حرفت وصناعت عوام را اینست این دو قسم را اولی انست
که در باب علیحده ذکر کنیم ان شاء الله تعالی وحده باب در بیان
قسم پنجم وششم از صناعت بمعنی اعم انانکه غرض ایشان
در صناعات صلاح حال خود است واصلا صلاح وفسادش
کا در ان منظور نیست بر سه قسم اند اول انکه صنعتی کنند وغرض
او در ان صلاح خود باشد اما صلاح شرکا در ان باشد هر چند
که غرض صانع ان نباشد دوم انکه فساد مطلق رساند هر چند غرض
صانع ان نباشد سیوم انکه گاه صلاح رساند وگاه فساد قسم اول
ازین بقسم اول وسیوم ملحق شود دو قسم دوم یعنی ابا ازین سه قسم
مذکور در این باب بقسم دوم مراد بقسم اول وسیوم در دوم
وچهارم ان اقسامست که در باب قبل ازین باب مذکور شد و

وچهارم وقسم سیوم هرگاه شروط صلاح دران باشد مثل
قسم اول ازین سه قسم است واگر شروط فساد مثل دویم قسم
اول ازین گروه بمنزله بهایم اند گاو وگوسفند وغیر ایشان
که غرض ایشان از خوردن واشامیدن صلاح حال خود است و
حسب الشهوه خود کنند اما بالغرض بمردم نفع دهند از شیر و
گوشت وزراعت وبار واگر نخوردندی ونیاشامیدندی بوداشتن
این نفعها نرسندی پس ایشان را بمنزله بهایم انسی باید داشت
دویم بمنزله سباع اند که هرچند قوی تر گردند ضرر رسانند و
غرض ایشان در کار حسب الشهوه باشد وچون کار ایشان ضرر حیوا
نات است ایشان را بمنزله سباع باید داشت بربند وقتل مثل دزدان
وعیاران وسیوم بمنزله بوزینگانند وطوطیان وبزان وسگان
بازی کن که غرض ایشان دران بازی وحرف صلاح خود است و
بواسطه نفعی که از صاحب با ایشان رسد بایشان صحبت این کارها کنند
که گاه ازان نفع رسد وگاه ضرر مثل بازیگران وحقه بازان و
اصحاب اساطیر واهل مخرقه ومضحکه وملعبه که گاه از ایشان اهل
مدینه را نفع رسد واین وقتی باشد که شرایط ضروری اهل مدینه
جمع امده باشد واز کار خود ایشان را ملالتی پیدا شده باشد
ووقت عطلت اهل مدن باشد مثل عیدها وروزها که در آن
کار وعادت نباشد در مدن تا اواخر روزها که بکار مشغول
نباشند وموضعی تقاضا کنند که دران وقت عمل این صانع
نفع دهد که نشاط در اهل مدن از دیدن وشنیدن ملعبه و
مضحکه وافسانه پیدا شود ورفع ملالت ایشان گردد وقوای
عاقله در ایشان قوی شود واین بمنزله تیز کردن ادوات

ودر

واگر این شرایط مفقود باشد ضرر رسانند واین سخن بر
نظام عقل است واین خرافات مطلقا در ذکر شرایع منهی است
ونظام کل اصحاب شرایع بهتر دانند چنانکه بیان کنیم در فرق
ایشان وفلاسفه انشاء الله تعالی واصحاب این صناعات را بمنزله
جانوران بازی کن وسخن گو باید داشت که در دیدن و
شنیدن ایشان بند رتبت وگاه گاه **باب** قسمتی عام مستوفی
معنی صناعت بطریق عامتر ازین قسمت دوازده اسباب جزو و
بحث در هر یک وغرض با علم است وعمل یا هم با عمل وپس در هر
یک صلاح موضوع تابع غرض است یا فساد واین دوازده قسم
است قسم اول موضوع کل وبحث متعلق بعلم وعمل وصلاح در
هر دو تابع قسم دویم موضوع کل وبحث متعلق بعلم وعمل فساد
تابع قسم سیم موضوع کل وبحث متعلق بعلم تنها وصلاح تابع
قسم چهارم موضوع کل وبحث متعلق بعلم تنها وفساد تابع قسم
پنجم موضوع کل وبحث متعلق بعلم تنها وصلاح تابع قسم ششم
موضوع کل وغرض متعلق بعمل تنها وفساد تابع قسم هفتم و
موضوع جزو وبحث متعلق بعلم وعمل وصلاح تابع قسم هشتم
موضوع جزو وبحث ونظر متعلق بعلم وعمل وفساد تابع قسم
نهم موضوع جزو وبحث متعلق بعلم وصلاح تابع قسم دهم
موضوع جزو وبحث متعلق بعلم وفساد تابع قسم یازدهم موضوع
جزو وغرض وبحث متعلق بعمل وصلاح تابع وقسم دوازدهم
جزو وبحث متعلق بعمل وفساد تابع اند قسم اول که بحث انبیا
وائمه وفلاسفه است وشریفترین بحثها است که عموم نفع
بحسب عموم موضوع وعموم علم وعموم عمل جمیع را دارد واصحاب

این پیشه در کل عالم بمنزله ملائکه اند که محض خیر اند و در عالم
جسمانی بمنزله ماه و آفتاب اند که انتظام عالم جسمانی بدیشانست و
در عالم سفلی انسان حقیقی ایشانند که ریاست کل حیوانات ایشان راست
و در تدبیر معاملات مدن بمنزله زر و سیم اند که بی وجود ایشان
عدل در معاملات صورت نبندد و ملوک بالطبع ایشانند که از پادشاهی
بمعزول بودن معزول نگردند و نفس و عقل کل اند که نظام عالم بر ایشانست
و طبیب کل اند و شریعت دوای کلیست و هر که از شریعت بگردد و بمرتبه رسد
و الحاد را بانگیختن بعضی جروح و مرد نیز اگر که صاحب این پیشه در بیم اند
از این درد نزده بر شمرده بیم جهت مداوات کلیست و همچنین بیم زائد
و حدود که بر ایشان اجرا کنند مداوات کلیست و اینها چنین اند
که طبیب شخص را برگ زدن فرماید و حجامت کردن و داغ نهادن و
داروی تلخ خوردن که اذیت بموضع رگ و حجامت و داغ و ذایقه
رسد و صلاح کل بدن در آن باشد و اگر چنانکه نکند اذیت و بلا
همه بدن رسد و کثرت و قلت قتل و حدود و تعزیرات بقدر
انحراف کل است و عدد لکه حجت کل است چون قدر انحراف بسیار
باشد اصحاب شرایع بکثرت قتل مضطر و ممدوح باشند و اگر نکنند
باشند و خطا بر ایشان جایز نیست و آن چنان باشد که طبیب جاهل که
از طبابت بنام بسند کند و شخص بیمار را مداوات نفرماید
اگر فرماید بقدر انحراف مزاج نفرماید که اذیت بعضوی برسد
باین خطا همه اعضا در اذیت قتل و هلاک شوند و همان
مجدور و له و اما طبیب عالم این نکند و بقدر انحراف مزاج مدا
وات فرماید بلکه عضو خوره دار را قطع فرماید که صلاح کل شخص را
ببیند نه جزء شخص را و صلاح جزء شریف را ببیند نه جزء خسیس را که

فکیف که در ابقاء آن عضو بدان عضو فاضل ضرر بعد رود که رسد
باضرر بسایر اعضا با عضوی دیگر و از اینست که امیرالمؤمنین علیه
السلام اند هزار کس را بدست خود کشت و اند هزار دیگر را فرمود که بکشتن
و این امثال این بر همه است فضیلت یافت هر چند حسن بصری و
امثال او فرض را بیشتر نماز کردند که حسن که نماز کردی بخلاف
خود و ترک آن کار کردی و صلاح عضو ضعیف غایت عمل او بود
و لنفسه آن عمل کرد و امیرالمؤمنین صلوات الله علیه که آنچه فرا دل
کس را فرمود و کشت صلاح کل را کرد و اگر در اصلاح جزو ثوابست در
اصلاح کل چه مقدار ثوابست و اگر براه داشتن یک شخص ثوابست
براه آوردن عالمی چگونه باشد فکیف که غرض نماز حسن و امثال او
صلاح حال خود شان بود و صلاح دیگر منظور نداشتند و
قتال تابع این غرض بود و این معلوم است چنانکه بیان کردیم و غرض
امیر صلاح کل بود و هیچ نفع و ضرر خود را منظور نداشت بلکه
اذیت وارد دید و پرستیدن و همیشه خود را در معرض قتل انداختی
کلا انا ابن آدم مکر و من الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات الله
الایه فشتان ما بین البرید بن فی العلی و الیقه اصحاب شرایع انبیا را
فرماید از دروغ و نماز و غیران بمنزله احتما و ریاضتست که
طبیبان مریض را فرمایند پس بدین بیانات که کردیم ثابت شد که اکثر
خلق خدا در زمین ایشانند و چون موضوع عمل ایشان کلست ایزد
تعالی بعضی چیزها بر ایشان مباح کرد که بر سایر مردم مباح نیست که
انکار جزئی بود و اگر بدان جزئی مشغول شدندی کلی فوت شدی
چنانکه جنب در مسجد پیغمبر علیه السلام در آمدن حرام بود بر همه الا
پیغمبر و بر امیرالمؤمنین علیه السلام و این حدیث مشهور است

از آنکه گاه بود که بمشغول شدن بغسل که امر جزئی است چندین هزار
کار کلّی فوت شدی که کار عالمی بر ایشان بود و از اینست که رسول
صلی الله علیه و آله فرموده که نوم العالم خیر من عبادة الجاهل که
عالم که خواب کند تقویت قوا کند تا نشاطی در قوت علم و عملش
بدید آید و از آن هزار نفع بخلایق رسد و از عبادت جاهل هیچ
نفع بغیر او نرسد چون جاهلست بخود شرهم ضررها عاید شود
و از غایت مطلوب خود هم باز ماند که در وقتی که خواب ضروری
باشد سنن و نوافل بجا آورد و بیمار شود و از عبادة مفروضه
باز ماند پس انبیا را رسد که بدانچه فرمایند عمل نکنند که بر ایشان
کاری دیگر واجب بود و از اینست که مجتهدان اگر بسنن و نوافل
مشغول شوند آن ندارند که بعلم و عملشان از عمل افضلست که
که بعملشان عالمی بصلاح آیند و بعمل صلاح خودشان باشد مگر عملی
که متعلق بکل باشد چنانچه اعمال انبیا و ائمه علیهم السلام است و چون
در این کتاب بحث فلاسفه را در مرتبه ثانی انبیا ذکر کردیم که
موضوع و غرضشان واحد است واجب کند که فرق میان ایشان
بیان کنیم تا دفع شبهها شود **باب** در بیان فرق میان انبیا
و فلاسفه فلاسفه در علم و عمل گاه خطا کنند و انبیا در علم
و عمل خطا نکنند و فلاسفه را طریق علم بعمل و فکر باشد و انبیا را
وحی و الهام و خبرها را نه بفکر دانند که آنچه نظری فلاسفه است
ایشان را اولی است و از اینست که اینها خطا نکنند و اینها کنند که خطا
او لیات نیفتند و در نظریات افتند و اولیات آن قضایا است
که در آن در اثبات محمول موضوع را محتاج بمتوسط نباشد که نور
عقل دانند و هر چند نور عقل بیشتر این عزیزیت بیشتر و انبیا

قوت

قوّت عقلی بنهایت است از آن در هیچ علم محتاج بمتوسط نیستند و
میان ایشان و فرشتگان حجابی نیست و این که گاه بر ایشان وحی آید
و گاه نیاید از توجه و عدم توجه بفرشتگانست که گاه مقید با این
باشند و گاه مستفید از بالا چون بیکی مشغول باشند از دیگری مشغول
شوند و گاه متوجه شهوت و غضب گردند بمعاشرت و معاد و گاه
متوجه قوت عقلی و قوت عقلی در ایشان چنان قوی باشد که در
حس شریف یعنی سمع و بصر از و منفعل شوند و معقول محسوس
ایشان شود که از عقل بحس خبر دهند و فلاسفه را این قوت نیست
که از عقل بحس خبر دهند و غایت علم ایشان آنست که از حس بعقل
رسند و از عقل بحس بازگشت نتوانند کرد در جزئیات که خواص
ایشان را این قوت نیست که بی متوسطی اثر عقل کنند و فلاسفه
چون بنهایت رسند این نهایت مبدا نبوت باشد و این مرتبه ثانی
پیغمبران غیر مرسل است چنانکه لقمان حکیم را بود و ارسطوطالیس
که حکایت کنند که ارسطوطالیس را که حکایت کنند که ارسطوطا
لیس را عمرو عاص پیش پیغمبر صلی برد بدین نام پیغمبر بر اشفقت و گفت یا
عمرو ان ارسطوطالیس کان نبیا فجهله قومه و با این همه ایشان را
نبی حقیقی نشاید خواند از فرقها که گفتیم و خواهیم گفت و رسول
صلی الله علیه و آله نبوت را بمجاز و گفت بر ارسطوطالیس اطلاق
کرد که در علم باین مرتبه رسید اما طریق مختلفست که آن
بفکر است و این بیفکر از آن خطا مصون نیست و این بی خطاست
و فرقهای دیگر هست که بیان کنیم ان شاء الله تعالی وحده و محض
شرکت در علم و عمل با انبیا کافی نیست در نبوت و لهذا امامان را
علیهم السلام که علم و عمل انبیا دارند نبی نخوانند که این متوسطا

و آن بی توسط و ازاین لقمن را ایزد تعالی بحکمت یاد کرد نه بنبوت
وفرق دیکر آنست که نبوت وامامت مکتسب نشوند وحکمت مکتسب
شود وازین جمع باشد وآن بعض نبوت وانبیا وائمه علیهم السلام سخن
در علوم نظری مطلق رانند وحال مبدا ومعاد را بخصوص
نکویند واکر کویند بمجاز وتمثیل کویند تا فهم جمهور را وبحقیقت
ازان چیز دیکر خواهند مثل ید الله فوق ایدیهم وفی ان یاتیهم الله فی
ظلل من الغمام وانند آیت دیکر بقران متشابهست وغیر ازین آیتها
دیکر بکلام خدا هست که همه متشابهست ودانایان دانند که بنی
ظاهر عمل نتوان کرد ومخالف عقلست وازینها آنست که خطاب ایشان
با جمهورست وسخن انبیا چنان باید که همه را نفع دهد چنانچه پیغمبر
علیه السلام فرموده که نحن معاشر الانبیاء امرنا ان نکلم الناس علی
قدر عقولهم ونکفت که نحن معاشر الناس که همه مردم بخطاب جمهور
مامور نیستند وفلاسفه در علوم نظری سخن بخصوص کویند
وبحقیقت الحلاف کنند که سخن ایشان با جمهور نیست بلکه با طایفه خاص
است که از سخنشان بفهمند وباشاید مردمان سخن نکویند واکر
کویند در عمل کویند نه در علم ودر علوم متعلق بعمل کار برخلاف
اینست که فلاسفه در حکمت عملی سخن برخصوص نرانند ومطلق
کویند وتغیر ازمنه را باعث تغیر احکام است وقلدا انحراف کل از
عللند که صحت کلیست که با زمان مختلف شود ندانند وحکم عمل را در همه
وقت یکی کویند واین از نقص فلاسفه است از درجه نبوت و
انبیا علیهم السلام کلام درین علم بخصوص رانند که بقوت دانند
قلدا تغیرا فراکه ایشان طبیب کل اند چنانچه طبیب در همه وقت صحت
حفظ صحت طبیعین را فرماید نخوردن واشامیدن وحرکت

وسکون ونوم ویقظه وغیر اینها در وقت بیماری چیزها
فرماید برخلاف اینها اکر حرارت غالبست سردی در همه وقت
تدبیر فرماید واکر برودت غالبست کرمی واکر امتلا غالبست
استفراغ واکر استفراغ غالبست خوردن وتقویت وهمچنین
تدبیرهای مختلف در کمیت وکیفیت بقدر اختلاف کمیت انحراف
مزاج از صحت فرماید ایشان نیز کل را همه وقت یک چیز نفرمایند
که وقتی که کل بصلاح باشد چیزها فرماید بحفظ آن واین آنست
که فلاسفه دانند وکویند وحکمت عملی نام کنند وکاهی که کل منحرف
شود بطرفی کارها دیکر فرمایند بقدر کمیت وکیفیت انحراف و
اینها فلاسفه نتوانند دانست وانبیا دانند وعلت اختلاف
شرایع در ازمنه اینست وجماعتی که شریعت لاحق برشریعت سابق
باشند برخطا باشند که متابعت طبیعت کل نکنند وکویند مثلا
که موسی علیه السلام باطل نکفت که پیغمبر بود چون حق کفت وشریعت
او مامور بودیم چرا باطل کشت وبنهی واین ندانند که اکر موسی
علیه السلام این زمان را دریافتی همان فرمودی که محمد علیه
السلام فرماید که صواب در این وقت اینست در آن وقت آن و
از اینست که رسول صلعم فرماید که لو کان موسی حیا للزمه اتباعی
دینی در روا نباشد که انبیا در علم متعلق بعمل سخن نه برخصوص
وحقیقت کویند که در اول روا بود وخطای باطنیان وظاهرها
در این دو راست که باطنیان از امامان شنیدند که الفاظ قران
واحادیث رسول را معنی ودلی ظاهرست که خاصان فهمند و
بدین سخن انچه در علوم نظری باشد خواستند چنانکه کفتیم
وایشان احکام عملی را هم بباطن بردند وازشریعت سرباز

زدند و بعثت رسل باطل کردند که غرض از بعثت رسل اینست
چنانکه بیان کردیم و در هر امت از ایشان بدتر هیچ فرقه نیست و
ظاهریان گمان کردند که سخن انبیا در علم و عمل همه بر حقیقت لغت است
و مجاز در قرآن نیست تا خدا را بر صفت خلق وصف کردند تعالی
الله عنه و محالها و تناقضها گفتند که این کتاب نه جای بیان است
و این طایفه بهتر از طایفه اولند که الفاظ متشابه در کلام خدای
بواسطه تفهیم ایشانست مگر آنکه قوت عقلی داشته باشند و
عناد کنند و طایفه مقتصدند و میان ظاهر و باطن که صراط
مستقیم است رفتند و کلام انبیا را در عقلیات موافق عقل
ساختند و بر آنچه قصد انبیا در حقیقت آن بود حمل کردند در
نقلیات و عملیات عقل را متابع قول ایشان و ایزد سبحانه و
تعالی باین طایفه اشارت کرد در کتاب مجید قوله تعالی اهدنا الصراط
المستقیم صراط الذین انعمت علیهم غیر المغضوب علیهم و لا
الضالین که صراط مستقیم میانه این دو طایفه است که چون
یکی میل کنند بدوزخ افتند و مغضوب علیهم باطنیانند و ضالان
ظاهریانند که هر دو بدوزخ اند که از صراط مستقیم گشته اند

باب اندر قسم دویم از این دوازده که برشمردیم و این
پیشه روسای ملحدان و اباحتیان و خلفای جور و سوفسطاییانست
و این پیشه ضد پیشه اولست و اخس پیشهاست که عموم ضرر بحسب
موضوع و علم و عمل جمع دارد و اصحاب این پیشه سه فرقه اند اول
آنانند که مغایر بالذاتند انبیا و رسل و ائمه و حکما را و غرض ایشان
از این هدم قواعد شریعت و خلافت و حکمت است چون مقنع
که گویند که خود را کشت اضلال مردم را و اکثر روسای ملحدان را

بالحرز

اباحت را غرض اول اینست و چون اصحاب مغویه در دین سوفسطائی
با ارسطوطالیس معارض بود و نفی حرکت کرد و عناد را و ضد
حقیقی انبیا و ائمه و حکما و این فرقه و اصحاب این پیشه در کل
عالم بمنزله شیاطین اند که محض شرارتند و بکار ضرر رسا
نند و ایزد تعالی ایشان را شیاطین الانس خوانده و در عالم جسمانی
بمنزله ظلمتند که بوجود ایشان کارها مشوش شود و در عالم سفلی
بمنزله افعی و عقربند که بهر که رسند ضرر رسانند بی آنکه غرض اول
ایشان از این نفع خود را باشد و در عالم بمنزله صفر محض اند
که با وجود ایشان هیچ معامله صورت نه بندد و همیشه طبیعت
کلی در استیصال ایشان کوشد و اگر روزی چند به تغلب برآیند
عاقبت بلعنت جاوید و عذاب ابد گرفتار آیند و قتل ایشان
از قتل افعی و عقرب ضروری تر است که در عالم هیچ را نبستند جز
شر و چنانکه مرتبه شریف تر است از مرتبه امامت از مرتبه
حکما و مرتبه روسای ملحدان و اباحتیان که ضد انبیا اند خسیس
تر از مرتبه روسای نواصب خلفای جور است که معاندان امام
و خلیفه اند که ایشان بشریعت و اگر ایشان بشریعت گویند در هدم
قواعد امامت کنند و آنان نه بشریعت و اگر ایشان بشریعت
نگویند داخل آنها باشند بلکه بدتر که آنها دشمن ظاهرند همه اهل
شریعت را و در استیصال ایشان کوشند و اینان در لباس شریعت
بشریعت ضرر رسانند و اهل شریعت از تقابل ایشان ایمن و
از آنست که ایزد تعالی وعید ایشان بیشتر کرد از کفار و عذاب
ایشان بیشتر کرد از کفار و عذاب ایشان بیشتر خواهد کرد
قوله تعالی ان المنافقین فی الدرک الاسفل من النار و چنانکه

یزید و ولید که گویند که زندیق بودند و منکر نبوت و دین ابا
اقرار به شریعت آن ضروری‌ها را نشایند چنانکه شاعر ایشان گفته
بمحمد سلوا سیوف محمد قطعوا بها هامات آل محمد ومرتبه سوفسطائیان
درخت بعد از این مرتبه است فرقه دوم آنانند که غرض اول ایشان
نفع خود را باشد و انکار نبوتی و امثال آن و حکمتی تابع این غرض افتد
چنانکه متنبیان و خلفاء جور و آنانکه بباطل دعوی حکمت و دانش
کنند رواج کار خود را و چون بر باطل اند انبیا و خلفا و حکما انکار
ایشان کنند و بر ایشان تکذیب ایشان لازم آید چنانکه از مسیلمه
کذاب حکایت کنند و آن مشهور است و این فرقه با صلاح نزدیک
ترانند که فرقه اول که غرض اول ایشان نفع و ثانی ریاستست و لکن
ممکن باشد که بجای اند و عوضها کنند که ایشان رسند ترک این دعویها
کنند که ایشان بمنزله سباعند که چون گرسنه باشند بجانور ضرر
رسانند طلب غذا را و اگر سیر شوند ضرر نرسانند و این فرقه سوم
درخت سه مرتبه دارند و فرقه سیم آنانند که معاند بالذات نباشند
انبیا و خلفا و حکما را و غرضشان نفع نباشد خود را بلکه غرض
اول ایشان طلب حق و راه کم کنند و بر ضلالت روند چنانکه خوارج امیر
المؤمنین علیه السلام بر ایشان رحمت کرد و گفت که لا تقتلوهم بعدی فلیس
من طلب الحق فاخطأه کمن طلب الباطل فاصابها و این فرقه از جهت
آنان دو فرقه با صلاح نزدیکترانند که چون رفع شبهه ایشان شود
با حق آیند و از این بود که اندهزار خوارج چون رفع شبهتشان
شد باطرف امیرالمؤمنین علی علیه السلام و چندین از نواصب
اصحاب معویه باز آمدند و ایشان بمنزله مجانین باشند از بیخودی بمردم
ضرر رسانند و اگر افاقت یابند نرسانند و پشیمان شوند و این

فرقه

فرقه هم در سه مرتبه اند درخت چنانکه فرقه اول و دوم
باب اند و قسم سوم از این دوازده که برشمردیم و این
پیشه را حکمت نظری و علم کلام خوانند و وجود اصحاب این پیشه
در عالم ضروریست و در کل عالم بمنزله قوای مدرکه اند در بدن
انسان که منافع و مضار و ملایم و موذی عالم را ایشان دریابند و سبب
اول شوند در بدن انسان کبیر که عالم است جلب منافع و دفع مضار
را و بی وجود ایشان عالم بمنزله شخصی بیهوش باشد و مرتبه ایشان
در عالم مرتبه این قواست و هر چند عمل نکنند سبب همه اعمال نیک
ایشان باشند و حکما بمنزله قوای مدرکه باطنه اند و متکلمان
بمنزله قوای مدرکه ظاهره و خلافی که میان ایشان هست چون خلاف
قوای مدرکه ظاهره است در ادراک که هر یک مدرکی را بوجهی ادراک
ادراک کنند فراخور قوت و استطاعت خود که مرتبه هر دو را دراک
یکی نیست و فوق کل ذی علم علیم و با وجود یکی از این دو از دیگر
استغنا نیست آن فرق که میان حکما و متکلمان کردیم بیان مرتبه
ایشان را بود در عالم که عوام و اهل صنایع جزوی و عمل که آن کنند با وجود
ایشان نظام عالم را از این دو طایفه استغناست و اگر نباشند
در نظام عالم نقصان قلیل است و اگر ایشان را بر خود توقع بینند
مستنکر شوند و بر ما توکل رد کنند و ندانند که همه اعمال متقن اگر
کلی است و اگر جزوی درخت علمیست متعلق بعمل نیست درخت
علمیست متعلق بعمل ذات خود و هر علم جزوی که بذات خود متعلق
بعمل نیست درخت علمی کلیست پس همه اعمال متقن و علوم جزوی
درخت علوم کلیست و صاحبان علوم کلی این دو طایفه اند پس
نیاست بالطبع ایشان راست بعد از اصحاب پیشه اول بر همه اهل

علم و علوم جزئیه و اینست که همه جا خطاب خدای تعالی با اهل عقل است
که ریاست کلی ایشانراست و هرچند نفع عامتر و ریاست کامله شاملتر
خیریت بیشتر که کثرت خیر بقدر نفع و ریاست و این دو در حکمت و
اینراحق عز و علا فرماید قوله تعالی ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا
کثیرا و هرچند خیریت بیشتر قرب بحق عز و علا بیشتر و هرچند قرب
بیشتر شرف عظیمتر و امیر المؤمنین علیه السلام اشارة بهمه در یک کلمه
ادا کرده که قیمة کل امرء ما یحسنه اکنون بیان کنیم فرقها که میان حکما و
متکلمانست بنا شبیه به بنائی که از آن فوق بیشتر که در باب سابق کردیم
بلم شبیه بود حکماء نظری از این حیثیت که حکمااند مسلمات و مقبولات
را جزء قیاس خود نکنند و متکلم از این حیثیت که متکلمست کند و حکمای
نظری علم بحقیقت شرایع و اختلاف شرایع بحسب ازمنه و امکنه بلم
دارند و متکلمان بان و نباشد که باختلاف در شرایع اعتبار نکنند
که علم ایشان بان است نه بسبب چنانکه متکلمان یهود و باین
بیشتر اشارت کردیم در فصول گذشته و باز باین اشارتی کنیم
تا نکر را متکلم یهود بان دانست که موسی پیغمبراست و هرچه گفت
حق گفت بمعجزها که از او دید و شنید اما ندانست که چرا گفت و چه سبب را
گفت اعتقاد او بان است نه بلم و اعتقاد یقینی نیست که علم سبب
انست که زوال نپذیرد و حقیقت را ندانست و لهذا در نبوت محمد
صلی الله علیه و آله شک کرد که سبب را ندانست و چون سبب را ندانست
اند تغیر سبب را نداند و از این هرچند دلایل و معجزات از محمد
صلی الله علیه و آله دید و شنید شک او مرتفع نشد که تغیر
سبب ممکنست بلم طب و حکما معجزات از محمد صلی الله علیه
و آله ندیدند و نشنیدند و ایمان به نبوت محمد صلی الله علیه و آله

آوردند

آوردند بعلم یقین که بیقین بسبب باشد چنانکه ارسطوطالیس
بکتاب برهان بیان کرد و از اینست که همه حکما بهمه شرایع خود ایمان
دارند و همه متکلمان ندارند چنانکه متکلمان یهود و نصاری
بلکه از متکلمین جماعتی باشند که بهیچ شریعتی ایمان نیاورند
چنانکه باطنیان در اسلام که همه شرایع را تاویل کنند و سران
شریعتها باز زنند و باین اعتقاد از متکلمی بیرون نروند که
مقدمات دلایل ایشان اقوال انبیاست و امامات و توریه و
انجیل و قران و اگر کسی خود را بر حکما بندد و بشریعت حق ایمان
نیاورد او را ملحد و طبایع و طبایعی و دهری و تناسخی و معطلی
و براهمی و اهل خیال و مانوی و جز مانی خوانند تا بر چه مرتبه با
بستد و بچه انکار کند و بسبب آن مرتبه و انکار نامی برو افتد
و ایشان حکما را بمانند و متنبیان انبیا را و خلفای جور امامان
او ارباب بدعت مجتهدان را که اکثر آنان که باینها گروند ایشانرا
نبی و امام و مجتهد خوانند و باین اسم الها نشوند و باشند از
متکلمان که جز بر واجب نداشتند و همه حکما جزا بر عمل واجب دانند
و باشند از ایشان که بد بها حواله بخدا کنند بالذات و حکما
نکنند و اگر باین فرقها جز و مشغول شویم سخن را نهایت نباشد
و حکمای نظری مبادی و موضوعات همه صنایع نافع در معاش و
معاد را بیان و اثبات کنند و متکلمان مبادی و موضوعات
نافع در معاد تنها را و حکمای نظری را موضوعات و مقدمات
و مسایل محدود نباشد و متکلمانرا موضوعات و مقدمات
و مسایل محدود باشد چنانکه مبدء قیاس متکلمی شود که همه کار
خدای تعالی کند و باین مقدمه استدلال که کفر و معصیت و دزدی

ایزد تعالی خلق کرد و نقیض این مقدمه قیاس متکلمی دیگر شود که
همه کار خدا بتعطیل نکند و از این قیاس نتیجه گیرد که کفر و معصیت
در زید خلق نکند و اگر موضوعات متکلمان محدود نبودی علم کلام
داخل صناعت جدل بودی که در جدل این محدود نیست چنانکه ار
سطوطالیس در صناعت برهان و جدل بیان کند و این کار متکلمان را
بدان افتد که مبادی قیاس ایشان مقبولات و مسلمات و مشهورات
بود و اصل حسن و قبح عقل که ایشان گویند بر مشهورات است چنانکه
ابونصر فارابی بر رساله عقل بیان کند و مقبول و مسلم و مشهور قومی
دیگر نباشد و شاید که مقبول و مسلم و مشهور قومی دیگر نباشد
و شاید که نقیض و ضد اینها مقبول و مسلم و مشهور آن دیگر باشد
و از اینست که مقبولات و مسلمات و مشهورات حجت نیست و حکما از این
مبادی برهان یقینیات بود طرفین مقدمه برهان هرگز نشوند
که نشاید که نقیضین هر دو حق باشند که یک طرف نقیض حق باشد
و مقدمه برهان شود که دیگر باطل و چون دو نقیض مقدمه در
برهان نشود نقیض در برهان هرگز نتیجه نتواند شد اما طرفی نقیض
تواند بود که هر یک مقبول یا مسلم یا مشهور باشد قومی را و
بدین دو نقیض دیگر نتیجه قیاس ایشان شود یکی این قوم را و
یکی آنرا باب اند قسم چهارم هم از این دوازده پیشه که بر
شمردیم اصحاب این پیشه ضد اصحاب پیشه سیم اند و از مرتبه شرف
این پیشه مرتبه خست این پیشه معلوم شود و اصحاب این پیشه یا جماعتی
که معاند باشند متکلمان را و یا جماعتی که معاند باشند حکما را و یا جماعتی
که معاند باشند هر دو گروه را و یا شاید که عناد ایشان بالذات
باشد و یا شاید که تابع باشد حب دنیا ساخت جاه و مال و غیر اینها را

و باشد که راه غلط کنند که طالب حق باشند و از بی تمیزی بدین
راه افتند که طلب حق کنند و استقصا کنند در طلب جد تمام
کنند و از قلت فهم و تمیز هیچ در نیابند و گمان کنند که همه طا
لبان حق که دعوی معرفت کنند دروغ گویند و با ایشان عنا
د ورزند و باشد که طلب حق کنند و قوت طبع داشته باشند اما در
طلب استقصا نکنند و بجوهر نرسند و علم و معرفت را در نیابند و
با اهل آن عناد کنند و باشد که طلب حق کنند و با قوت طبع و
تمیز ایشان را استقصا جمع شود اما نه براه مستقیم روند چنانکه
این زمانه رو باید که سبب این غلط که ایشان را افتد در باب علیحده
ذکر کنیم ان شاء الله تعالی که حکیم بزرگ ارسطوطالیس دشواری علوم
کلی را دید و دانست که آنچه قدماء حکما در علوم نظری برمز و لغز
و تعمیه گفته اند صواب بود و غلط نکردند که فی الحقیقه هرچند
در کلام ایشان اختلافست اختلاف لفظیست و معنی سخن همه
واحد است که طریق العقل واحد اما از شفقتی که ارسطوطالیس را
بود بر کافه تمادی روزگار را دانست که جماعتی طالبان مستحق
از این علوم منتفع نشوند لغز و تعمیه را که معلمان که حل این رموز
کنند باید که اصحاب این رموز شنیده باشند و اگر نه بجهود ب
تعلم از کسویهان رموز هیچ نبرند مگر بالهام ایزد تعالی چنانکه کتاب
تنکلوشا که در نجوم نوشته و برموز و شکلهای صورتهای که
بکار بجای ماسبانند است و کتاب تفوشا در افعال طبایع و کتاب
دیگر که براهمنان و هندوان نوشته اند و کس بان پی نبرد تعمیه و
رمز را و آن رمز که ارسطوطالیس خود با ول اثولوجیا نوشته است
در اتصال النفس بعقل و عقل بعلت اولی و باز گشت نفس از علت

او که نام همه کتاب اثولوجیا انفهمند و اتحاد عقل و نفس و معقول
و غافل نداند ان ره و فرق را نتوانند کشود و پرده از فراز بن علوم در
کشید و بر ترتیبی آورد که بعد از او همه حکیمان بر او آفرین کردند و
حکمت را نام فیلسوفی بر او انداختند و پیش از او کسی باو بنا رسیت
رسیدن و ان ترتیب افست که چون دانست که آراء و اعتقادات
از حق و باطل بیرون نیستند و سخن و حکایت از صدق و کذب بیرون
از وی ساخت دانستن حق و باطل را در اعتقادات و صدق و کذب
را در ان سخن معتبر از ان اعتقادات و از ان منطق نام نهاد و اول
کار از معقولات در گرفت از ان رو که موضوع و محمول قضایا
شوند و از ان کتاب قاطیقوریاس نام کرد و نام کرد پس از ان در قضایا
یا سخن گفت از ان جهت که مقدمات قیاس شوند و از ان کتاب یا
ریمنیاس نام نهاد پس از ان در قیاس مطلق سخن گفت از ان جهت
که جنس صناعات خمس است و غرض از این همه دانستن برهان و مغالطه
او بود که صناعت برهان حکما راست و جدل متکلمان و همه شریعت را
و خطابت فقها را و شعر عوام را و فن مغالطه همه را حاجت کردن
را نه بعمل آوردن را که مغالطه بمنزله زهر است و دانستن او
جهت را بود نه خوردن را و در این مراتب بجز نافع دانست در صنا
عات خمس و بیشتر برهان در ان سخن گفت و مرتبه متعلم را در
تعلیم مرعی داشت و مرتبه مسئله که کجا باید گفت و چه مقدار نفع
دارد در غرض کتاب و تعلیم متعلم و طریق استدلال که راه بدانستن
هر مسئله غیر متناهی است و چون کتاب قیاس را بینک بفهمند
دانند که چنین است و حکیمان و دانایان دانند بدین سبب که مسئلهها
مغلوطیها بخود آورده اند بلکه بان ملح و ثنای حکیمان گشته که

مسئلها

مسئلهای نافع آوردند در معاد و معاش و هرچند نفع بیشتر ثنا و
ملح ایشان بیشتر و مرتبه متعلم در بیان ان مسئله ملاحظه کنند
و همچنین مناسب مسئله را بان علم و ان موضع که هرچه داشتند
همه جا و بهمه علم نتوان نوشت و اگر کسی این شروط در نکند و همه جهالت
را بود و با شروط در کند همه جهالت را بود و باشارت و اگر
راهی بدانستن مسئله آسان باشد و براه غیر آسان رود مستحق
ملامت باشد که راه راست ندید و بر این قیاس باید کرد نفع بیش
و کم و افق ذات و مرتبه تعلیم را و این همه با خر این کتاب شرح گفته
شود ان شاء الله تعالی و همچنین که گفتیم که حکیم بزرگ هرچه نوشته در
طبع و ما بعد الطبیعه به ترتیبی نوشت که بهتر از ان متصور نشود
در حیرت افتیم که از اول سماع طبیعی تا آخر اثولوجیا همه مسئله که
گفت و نوشت نفع را و راه نزدیک را و مرتبه کتاب و متعلم را
رعایت کرد چنانکه در کتاب اوقلیدس است که هر یک شکل دویم بی
مقدمه معرفت شکل اول از ان کتاب نتوان فهمید و برای بر قیاس
هر مقاله هر شکلی که در ان کتاب اوقلیدس نوشت در بیان ان
در ان موضوع ضرورت را و نفع را و مرتبه متعلم را و راه اقرب
بمطلب را رعایت کرده که اگر همه عالم جمع شوند بهتر از ان نتوانند جمع
کرد پس اگر کسی در ان ترتیب و بیان بگرداند تا چیزی دیگر
نویسد دعوی اتحاد و اصول هندسه متعلما را از در ضلالت اندازد
و علم او را و نفع علم را و ضرورت و قدر نفع و مرتبه مسئله و متعلم
را ملاحظه نکرده باشد و سخن بر وفق انجه داند نویسد نه بر و
فق انجه باید نوشت و این از جهالت کند یا شرارت و بدبخت متعلم
هیچ نفعمله هیچ صاحب طبع و تمیز باشد و گمان کند که همه کس

که دعوی دانش کنند هیچ نفهمند و معاند ایشان شوند و هم چنین
متکلمان در اسلام اصلها نهادند مرتب و مسلسل که اگر یکی ازان
اصلها بیرون رود بهم خلل راه یابد که هیچ سخن بی ضرورت و بی
فایده نگفتند و سخن بر وفق ضرورت گفتند نه وفق ارادت خود
چنانچه در حکما گفتیم و چندین زحمتها کشیدند تا این اصلها وضع
کردند حفظ شریعت را و اعتقاد خاص این فرقه را که از ایشان
بعد از انجماعتی پیدا شدند و ترتیب این دو صناعت بگردانیدند
و اول صناعت را اخر کردند و اخر را اول بجهالت نه بغرض و فایده ها
شوارت را که خود را بنیران فرقه و علم کنند و مردم را بغلط اندا
زند که این کتاب ایشان بهتر از کتابهای دیگران صناعت است که در
اول کتاب ایشان چیزها بینند که با ول کتابها دیگر نه بینند و
چیزهای متعلق و لفظهای غریب شنوند و ندانند که ان همه
هیچ است بلکه بدی راست و ضرر را که دانشان و بیخردان این
کتابها مدح گویند و آفرین کنند و اول تحریف علم که در علم حکمت که
و کلام واقع شد چنین بود با ان ترتیب محکم و ان کتابهای منسد سر شد
بعد از ان تحریف افزوده شد و این دو علم را متداخل کردند و اصلها
را مشوش و از بس تشویش هیچ از ان نتوان فهمید و این سبب بزرگ
شد کودیدن احمقان را که ایشان هرچه نفهمند انرا بهتر دانند از
انچه فهمند و اگر بمعنی رسند از انشا بسیار فایده اصلا بان نکنند
که اشان و هرگز در فایده نکنند و ندانند که هر مسئله جراست
و بکجا باید نوشت و او را بر مسایل هر علم که غیر متناهی است از چه
کرده اند تا کار بان کشیده که بکتابها هیچ مسئله نافع نتوانند و
خو بر خشو نویسند و بکتاب ابناغوجی بحث از تصریف و نحو و اشتقا

کنند و بکتاب نحو بحث از الهی کنند و با صول فقه بحث از هیولی و مذهب
دیمقراطیس و بکتاب کلام قدم عالم اثبات کنند تا بدانجا که کسی با
شد که اند سال کتابی که منصفان گویند در منطق است خواند و یک
مسئله منطق در ان نه بیند و اگر باشد بر سبیل نقل آخر کتاب بعضها
در خطبه ایساغوجی نقل شود و هرگز از خطبه بمقدمه نرسد از حشو
کو استادان احمق که بعرض ان نرسد و باشد که چون در ان کتاب غرض
نافع محصل نبود بر ان اعتراضها کنند و کتابی و حاشیه بر ان بنویسند
و شاگردان بر او جمع ایند و انرا بانسر گویند که چو طوطیان و بر ان
هرزها افرین کنند و باشد که دیگری که سرآمد اینان باشد
از ان هرزها جوابها گوید و کتابی دیگر کند و تحقیقات بی سر و
بن در افزاید و از ضلالتی به ضلالتی دیگر افتند و چون صاحب
طبع و ممیز باین کتابها افتد که از حکمت و کلام و منطق گویند و بنا
هیچ مسئله بر اصل نه بیند و شنود از جماعتی که بر ان کتابها جمع
آمده ان کتابها را مدح و ثنا کنند و صاحبان از اعقل جاد و عظم
نویسند و گویند که فلان که حاشیه نوشته در حکمت بهتر از اسکندر
و ثامسطیوس است بلکه بهتر از ارسطوطالیس و افلاطون و در
کلام بهتر از شیخ مفید و ابوبکر باقلانیست بلکه بهتر از هشام
حکم و حرار بن عمرو است و باشد که نام اینها شنوند و مسخره
کنند و گویند اینان کلمات خام گفته اند و نوشته اند و هرگز
ندانند که چه گفته اند و چه نوشته اند و اگر دانند ندانند که چرا
نوشته اند و اگر ان بنا شد چه بدین و شریعت راه یابد و احمقی
باشد که هیولی نگوید و او را صفت نکند و مرجع عقل اول را
معطل داند و عالم را ابتدای زمان نهد و از ابداع سخن گوید

حرکت را مبدء حوادث ندانند و از حرکت مبدء حوادث سخن گویند و
سراسر مسئلهٔ کتابهای ایشان اینست که بموضوعات اینها نگویند و
آنها را بمحمولات اثبات کنند و خود را آفرین کنند که کاری بدیع
کرده‌اند و حکما را کافر دانند و بسخنان ایشان بر مجتهدان و
فقها تفوق جویند و هیچ مسئله از مسائل حکما کرد نه هستند و گویند
این مسئله را بهتر از ایشان دانیم و اثبات کرده‌ایم و جماعتی این
سخنان را قبول کنند و مناقض بر تناقض خوانند و آنرا مشکل بینند
و بر رای مصنف آفرین گویند و اگر نام رؤسای کلام شنوند بر ایشان ثنا
استهزا کنند و رای ایشان ضعیف شمرند و اگر نام رؤسای حکمت شنوند
ایشان را تکفیر کنند و گویند که بدین کتابها مشغول نباید شد که
خاسرند و محققی ندارند قوله تعالی الذین کفروا لا تسمعوا لهذا القرآن
الآیه و از عیسی علیه السلام حکایت کنند که با اینها و امثال اینها خطاب
کرده که یا علماء السوء نقعدتم علی باب الجنة فلم تدخلوها و تدعوا
غیرکم یدخلها مثلکم کمثل الدفلی زهره حسن و ثمره یقتل من اکله
و اینان هرگز هیچ مسئله کردن نه نهند و بر اصلی نایستند و غایت ثنای
ایشان که و را که بد و نقل کنند و زحمت سفر و غربت کشند طلب علم را
از او این باشد که کتاب ثانی خوبست که شیخ فلان نیکو رانده و
مثل او در عالم نیامده است و بر فلان احمق اعتراض خوب رانده
و صد سخن بر فلان خطبه کتاب نوشته و ندانند که این سخنان
و این کتاب کردن عالم نباشد علم را هیچ زیان نرسد که آفت علوم
اینها است و گویند که هرگز هیچ مسئله بدلیل راست نشود و اثبات
هیچ مسئله کس نکند و هیچ سخنی نیست که بر او اعتراض حق نباید و
راست گویند که هر مسئله را راهی است بدان بر آن آیند و اگر

براه نروند سرهمه مزخرف باشد و هرزه و اگر براه بدان آیند و
باشند باشد که مسائلها بدان باید رفت تا آن مسئله بحقیقت دانسته
شود چون استخراج ضلع مکعب که چند بن کتاب در تعالیم مسائلها
باید خواند تا آن بحقیقت دانسته آید و بر این قیاس باید همه علوم
حکمت را و چون احمقی خواهد که در مجلسی آن مسئله را اثبات کند
عالم را و عناد ورزد محال باشد و نه در قوت عالم باشد و نه
متعلم و چون نتواند فهمید آن عالم را مدعی شمرد و آن مسئله را
باطل و خود را صاحب عقل کامل که فلان این مسئله بر من ثابت
نتوانست کرد و باشد که تفو و جهد او و پیشه کند و سفاهت و بر
آراء هر جمع که شنود انکار کند و بر حق کس خود هیچ پیش نرود و تنها
تا زبان در حق اینان گوید • تراه معدا للخلاف کانه • برد علی اهل
الصواب موکلا • پس اینها نزد صاحب طبع که گفتیم هرچند قوت و تیز
او را باستقصا جمع شود عناد او با اهل علم زیادت شود و چون
این کتابها که گفتیم خواند و از آنان که بر آن کتابها جمع شوند که
صاحبان آن بهترین و فاضلترین حکما و فلاسفه‌اند و بعض متکلمان
اسلامند و از کتابها خلاصه و زبده علوم است و بیند که
باین کتابها هیچ نتوان فهمید و سبب آن باشد که گفتیم بر همه علما
طعن زنند و همه را مدعی و معاند شود علم و علما را حکایت یکی
از این نو متکلمان که مذهب محققین دارند بدعوی خود و بر همه
متکلمان سابق طعن زنند و حکما را کافر دانند روزی که بر خرد
ثنا میگفت و میگفت اگر او و امثال او نبودندی ما پیش حکما شرمنده
بودیم که متکلمان اسلام سخنهای هرزه گفته‌اند و کاش اینها
نمیگفتندی گفتم یکی از آن مسائل که نزد تو واهیست نقل کن

گفت که معدومات ممکن را ثابت گویند گفتم این همه باطلست و
مستحق چندین سخریه چراست هرزه چند گفت و بنیاد رساله این
مقدمه باطل کردن و گفت این چه مسئله باشد و همه کارها بدین سوای
آنکه در قدیم اشتربان و بقال صاحب مذهب بوده اند و هرچه
میخواستند میگفته اند و صاحب تمیزی در میان ایشان نبوده
و چندی گفت و این مسئله را همه قدما و شیعه و معتزله بگمانها
اصل ساخته اند و این قایل همه سخنهای رکیک بی آنکه تواند با
طل کردن این مسئله را و گفتم چه گوئی در عالم حادث است یا
قدیم گفت حادث و هر که گوید سوای ایزد تعالی قدیمیست کافر است
گفتم چه گوئی در علم خدای تعالی باشیا در ازل علم داشت یا نداشت
گفت در ازل علم بهمه اشیا بخصوص داشت و هر که جز این گوید کافر است
گفتم علم خدای تعالی باشیا حصولیست یا حضوری گفت حضوری که خدای
تعالی حال و محل نیست و هر که جز این گوید کافر است گفتم اکنون بگوی
که ممکنات حادث اند و علم خدای تعالی حضوریست پیش از وجود چگونه
بنزد حق جل و علا حاضر بودند گفت بعقل اول اند بودند گفتم
عقل اول قدیم است یا حادث گفت حادث و همان
برو لازم آمد پس تقدم عقل نایل شد و همه اصلهای متکلمان برهم
زد گفتم نه تو گفتی که هر که گوید سوای ایزد تعالی قدیمی هست کافر است
گفت اشیا در ازل نزد او حاضر نیستند و باین نفی علم در ازل برو
لازم آمد که علم او حصولی داند چنانکه ایشان گویند عاقبت
گفت علم از مقوله اضافت است و چون اشیا بوجود آیند این اضافت
حاصل آید چون خالقیت و رازقیت زید که در وقت وجود زید
باشد و برین هیچ شناعت نیست و شناعت را ندید که از این

لازم

لازم آید که ایزد تعالی پیش از وجود اشیا باشیا علم نداشته و این مذهب
از هشام حکم حکایت میکنند و این بارها بر هشام شناعت کرده
که چنین مذهبی گویند نهاده است و او را چه برین داشته است
گفتم هشام را این برین داشته در اول فکر که در آخر تو را برین داشت
و بآخر وهله دانست که مسئله ثبوت معدومات را جا نهاده اند که
ممکنات را پیش از وجود ثبوت باشد که بدان نزد ایزد تعالی حاضر
باشند بعد از آنکه چندین شناعت قایل شد گفت این را بگذار که
متکلمان قدیم چنان بی تمیز بوده اند که بنفس ناطقه نگفته اند
کسی که بنفس ناطقه نگوید مرتبه او در عالم چیست گفتم تو اثبات نفس نا
طقه توانی کرد هذیانی چند درهم بافت لایق نوشتن نیست که
این مسئله در آن مجلس اثبات نتوان کرد و محققان نرسند تا کتاب
ارسطوطالیس در نفس که نه مقاله نوشته است و کتاب اسکندر
افرودیسی را در عقل قرائت نکنند و نفهمند چنانکه باید فهمیدن و
مرتبه این کتابها در قرائت موخر است که بعد از آنکه کتابها باید خواند
و اگر چنین نکنند هرگز نفهمند چنانکه پیشتر بدین اشارت کردیم و
این شخص خواست که در مجلس برهان گوید بی آنکه مقدمات
دیده باشد و بر متکلمان اسلام بنفی مسئله که هرگز بدان دلیل و
برهان نیاورد گفتن و چندین عقلا و حکما در آن متحیر اند چندین
طعن زد آخر گفت چه سبب نفی نفس ناطقه کرده اند یا بیتی نگفتند
نفیش را و اثباتش را گفتم چه گوئی اگر کسی ثابت باشد که جوهری
جز ایزد تعالی قدیم هست گفت بمذهب همه مسلمانان کافر است
اگر کافر نباشد گفتم حدوث عالم بچه دانی گفت بحرکت و سکون
که جسم را ساکن است یا متحرک چنانکه بکتابها کلام اندر است

کفتیم کسی که بوجود نفس ناطقه کوید بشك هست که همه جواهر حادث
اند که حدوث جواهر اکر اثبات کنند بحرکت و سکون کنند بی این
دو هیچ را ممکن نیست باثبات حدوث عالم چنانکه از ابو الهذیل علاف
کنند که متکلمی او را کفت که اکر اثبات حدوث عالم کنی بی حرکت و
سکون متکلمی ترا مسلم است کفت مثل تو آن مثل است که کسی کوید
دعوی خود پیش قاضی بی دو کواه درست کن و چنین باشد که اکر کسی
بحرفی که عقلست و نقل است قایل شود یا ممکن داند در حدوث عالم
بشك نباشد که مجرد از حرکت و سکون مبرا است و این حکایت ایراد
کفتیم که ندانند اینان که بر متکلمان سابق طعن زنند و غرض ایشان
نفهمند و هرکز بر هیچ اصل و قاعده نایستند که چون بر قواعد
معتزله الزام یابند دست بقواعد اشاعره زنند و چون در آن بستوه
آیند بر مذهب فلاسفه چسبند و این همه بر آن کویند که معنی
هیچ فرقه بتحقیق ندانند و هرکز باین طریق با حق نیایند و سبب
ضلالت همه عالم شوند و همه را در کمان که راه بدانستن معقولات
نیست و هرکه این دعوی کند دروغ کوید و بدین سخن اکر خود
را بر حکما بندد مردم را بحکمت خوانند و در سفسطه انداز زنند و اکر
بر متکلمان بندد خلق را بکلام خوانند و بمذهب اسماعیلیان اندر
زنند یا بمذهب ظاهریان و حشویه نعوذ بالله من ذلك و از اینست
که کفته اند نعوذ بالله من متکلم **باب** اندر قسم پنجم از این دوازده
که بر شمردیم صاحبان این پیشه فقها اند و اصحاب حکمت عملی و اینان
عالم را چنان ضرورند که قوای محرکه بدن انسان را و فقها بمنزله
قوای محرکه باطنی اند و اصحاب حکمت عملی بمنزله قوای ظاهره
آن انکه اصحاب حکمت عملی در صناعات نافع در معاش سخن کویند

واین همه صناعات ایشان نهاده اند که بی آنها امور بدن ملتئم
نشود و این افعال و غرض همه کس را ظاهر است چنانکه غرض از
آهنکری و درزکری و کتابت و فعل خاص هر یك از اینها همه کس را
ظاهر است همچنین که حرکت دست و پای و زبان غرض و فعل
آن همه را ظاهر است هرچند که غرض حکمت عملی بمعاد هم متوجه
است که علم اخلاق همه بمعاد متوجه است اما غرض فقه فقها
هرکز متوجه بمعاش نیست و همه متوجه بمعاد است و بالتبع ذکر
کنند و غرض از آن ظاهر است چنانکه نماز و روزه در روزها
و وقتهای معین که غرض آن ظاهر نیست و فعل امر که نیت است جزو
است در بعضی اعمال و در مرتبه شرف اصحاب این پیشه در عالم مرتبه
قوای محرکه است در بدن انسان که بی این قوی زندگی انسان را صورت
پذیر نیست و شکفت نباید داشت که یك چیز هم نافع باشد در
معاش و هم در معاد که هر چه نه چنین باشد خلاف شریعت و حکمت
است مکر آنکه یکی را نفع رساند و یکی را ضرر نکند و همیشه آنچه
نافع در معاد است غرض و غایت است آنچه را نافع در معاش است
که الدنیا مزرعة الآخرة و هر مدحتی که اصحاب شرایع و حکما دنیا را
کنند از آن کنند که غایت مطلوب در هیچ عمل او نیست و هر مذمتی
که دنیا را کنند و ستایند از آن کنند که غرض دوم است که بی آن
بغرض اول که آخرت است نرسند و حکمای عملی که بحث از امور معاش
صناعت کرده اند چون بحث ارسطوطالیس از مقولات و قضایا و
قیاس که غرض اول ارسطوطالیس اینها است بلکه بحث از اینها
آن کنند که بعلوم حقیقی رسد و حقیقت چیزها داند هر چند آنجا
بدان اشارت نکنند و این فرق که میان فقها و ایشان کفتیم ظاهر است

رسول صلی الله علیه و آله نسبت دهند بمستی افشا کرد با چندبیت
دیگر درین معنی و باشند که خود را بر صوفیان نهند و بعین الجمع
گویند و خود را از مراتب عمل بیرون برند و درجه معبودی دعوی کنند
نعوذ بالله منه اما اینان همه کس را بدین نخوانند و چنین نفرمایند
و باشند که از افعال نافع در معاد باز ندارند و از افعال نافع در
معاش باز دارند و ترک پیشه و ورع فرمایند و اینها اصحاب مانی
و اکثر براهمه اند و در اسلام جماعتی خود را بر صوفیان نهند دوشیو
کل گویند و معنی توکل این دانند که بنظام کل معطل باید بود تا آنچه
خورند و پوشند همه حرام باشد که معاونت نکنند و معاونت با
بند و جماعتی دیگر باشند که مذمت دنیا کنند چون براهمه هند و گو
عاقبت دنیا فناست و عمل را جز نباید کرد و بباقی مشغول باید شدن
و ما بیشتر بیان کردیم که دنیا را مطلقا مذمت نکنند و بوجه مذمت
کنند و بوجه ستایند که دنیا منزلیست که قطع باید کرد تا باخرت رسند
و باخرت رسیدن از توشه و راحله چاره نیست و هرکه بی معاونت نظم
کل باخرت نتوان رسید و رستگاری نتوان یافت و باشند که در آن
مذهب که این بدعتها نهند آنچه بمعاملات باشد تاویل کنند و آنچه
بعبادات باشد بجای گذارند چون مزدک بکیش کسری که آنچه برزند و
استا در عبادات دید بجای گذاشت و آنچه بمعاملات یافت تاویل
کرد که زن و مال میان همه مشترک کرد و برین همه معاملات باطل
شد و از پیشه و حرفتها دست باز داشته شد و باشند که معا
ملات را تاویل کنند چون قرمطیان و باطنیان بدین اسلام و غرض
کیان از اینان بدترند و شمردن این اقسام از غرض کتاب بیرون
بود و مرتبه خست اینان از مرتبه شرف ضد ایشان که فقها و

امرا گفتیم تا دانند و بدین اشارت بدان کردیم که اهل این زمانه
و متعلمان از غرور مایکی هرگز بغرض نرسند و اعتراض کنند و طلب
حق نکنند و موضع سخن ندانند و هرچه باین کتاب اشارت شد چنین
است و اگر اختلاف باشد در نیت سخن و تعلیم و غرض را باید دانست
که سخن دراز کشیدن اطالت آرد و از غرض باز دارد و آن فرقها
که میان انبیا و فلاسفه گفتیم میان فقها و اصحاب عملی همان فرق
است که اینها اصلند و اینها فرع که جمع کتاب را فرع کردن سفاهت
است و کسی را که این مقدار بیان نفع نکند زیاده مضرت رساند
و آنرا که نفع کند زیاده ازین مضرت رساند که از ملالت بنفع
نرسد که اهل فهم را لفظ موجز بحقیقت معنی رساند و اطناب
از معنی باز دارد و کم فهمان را موجز در حیرت اندازد و اطناب حیرت
ایشان زیادت کند و اولی آنست که طلب حکمت نکنند که خود را و همه را
در تشویش اندازند و من لم (ینفعه القلیل) ینفعه الکثیر

باب اند قسم ششم

از این دوازده قسم که برشمردیم اهل پیشه اباحتیان و تن پروران
و از اینان باشند که از همه افعال باز دارند چون سوفسطائیان که همه
چیز خیال شمرند و بحقیقت هیچ چیز را موجود ندانند و نه بدنیا
گویند و نه باخرت خسر الدنیا والاخرة ذلک هو الخسران المبین و با
شند که اعمال نافع را در معاد عبث دانند و از آن باز دارند چون
دهریان و طبایعیان که نه بروح مفارق گویند و نه بمعاد روحانی
قایل شوند و نه جسمانی و نه بتناسخ که روح را مزاج دانند و بعد از
بطلان مزاج اثرا مستحیل شمرند چنانکه شاعرشان گوید • حیوة ثم
ثم حشر • حدیث خرافة یا ام عمرو • و دیگری گوید یخبرنا الرسول با
ن نحیی و کیف • حیوة اصداء و هام و این بیت بیکی از اکابر اصحاب

دهری

اصحاب حکمت عملی اند معلوم شود وجنود ابلیس که بقرآن مذکورست
اینان اند که وجنود ابلیس اجمعین ومرتبه هریك ازاینها در خست از
ازمرتبه منع عمل وغرض معلوم شود باب اندر قسم هفتم ازاین
دوازده که برشمردیم ازپیشه واصحاب این پیشه بیشمارند وهریك
ازاین پیشها عالم را بمنزله حسی وحرکتی خاص اند عضوی خاص را ازبدن
انسان واصحاب این پیشه بمنزله قوتی خاص که مبدء ان حس وحرکت
خاص است چنانکه جالینوس بکتاب قوای طبیعی بیان ان کند وموضوع
ان پیشه بمنزله عضو خاص است که این فعل دراوست وشرف ان
پیشه درعالم بمنزله ان حس وحرکت خاصست دربدن واصحاب این
پیشهای مختلف عالم را ان نفع دهند که این قوتهای مختلف بدن را که
هیچ قوتی خاص نیست که بدن را بعموم نفع نرساند اما باشد که آن نفع
ضروری باشد که بطلان ان قوت سبب بطلان همه قوای بدن باشد
چون دل ودماغ وجگر وسایر اعضای رئیسه وباشد که بطلان ان بهمه
بدن خلل رساند که افعال همه ناقص شود اما باطل نشود وباشد که نه نا
قص باشد ونه باطل اما مستحسن نباشد چون قوت مشبهه که چون در
بدن ناقص شود رنك بدن ناقص وقبیح شود ومنافع این پیشها در
کل عالم همین اختلاف دارد وتفاوت شرف پیشها براین نسب
است واین پیشها چون طبیبی است ومنجمی ومهندسی وغیر انها انچه
موضوع خاص دارد که بحث ازان موضوع شامل امور غیر متعلق
بمزاولت عمل وامور متعلق بمزاولت عمل را چون طبیبی موضوع ان
خاص است که بدن انسان ست ودران پیشه بحث از تشریح بدن و
مزاج وقوای طبیعی واسطقسات واهویه بدان کنند چون کتاب
قوای طبیعی وکتاب منافع الاعضا وغیر اینها که درهمه بحث متعلق

بمزاولت عمل نیست وهمچنین بحث کنند درکتابهای دیگر از فصد
واسهال وغذا وحرکت وسکون ونوم ویقظه وغیر اینها که متعلق
بمزاولت عملست باب اندر قسم هشتم ازاین دوازده که برشمردیم
این پیشه واصحابها اند که هریك این بعد د پیشها قسم هفتم واصحاب
اند که هریك ازاین پیشه ضد پیشه یکی ازانها را که موضوعشان
واحد است ومرتبه مضرتش عالم را مقابل نفع نظیر اوست عالم را
وان موضوعش را مضرتیست که از سوء المزاج خاص قوت حس وحرکت
عضوی را که ان سوء المزاج عارض است وازان ضرر بکل عالم رسد
که از این سوء المزاج عضو را دربدن که نظیر ان موضوعست در
کل عالم بکل بدن رسد وباعث این پیشها یا جهالت است یا شرارت
محض که غرض اول باشد یا شرارتی که نه غرض اول نفعی یا مالی یا ریاستی
واین پیشها اصحاب ان بدان مقصد تطرق کنند ومرتبه خست این
پیشها از مرتبه موضوع وغرض معلوم شود چنانکه در قسم هفتم
مرتبه شرف بدین معلوم بود باب اندر قسم نهم ازاین دوازده که
برشمردیم واین پیشه واصحاب این پیشه نیز بسیارند وهریك ازاین
پیشه بمنزله حسی خاص است عضوی خاص را که موضوع اوست و
صاحب این پیشه بمنزله قوتیست خاص که مبدء ان حس خاص است و
این پیشه وامثال جزو علم موسیقی است که دران بحث کنند از نسبت
کل وذی الکل مرتین وذی الخمس وذی الاربع وانچه ازانها مرکب
شود وانچه از نقصان که از پیش بیرون اید چنانکه برهان گویند که
نسبت ذی الکل از نسبت ذی الخمس وذی الاربع مرکب ست وچون
از نسبت ذی الخمس ذی الاربع نقصان کنی نسبت طنینی حاصل اید
وامثال اینها که دران صناعت ازان بحث کنند وهیچ بحث ازانها

متعلق بمزاولت عمل نیست اما مبدء و معاون انست که جزو علمی از
هر صناعتی بمنزلهٔ جانست جزو عملی را و جزو عملی بمنزلهٔ جسم است
جزو علمی را و تا جان را بنیست که هر کس در جزو علمی ماهر باشد در صناعت
در عمل در آن صناعت ماهر باشد تا چون در عمل باشد در علم ماهر
باشد بلکه هر دو در بقاء صناعت ضرورند که بی جزو علمی صناعت
مختل باشد و بی جزو عملی جزو علمی معطل باشد که یکی بمنزلهٔ آمر
و یکی بمنزلهٔ عامل که بی عامل عمل صناعت کسی را بکلی کمال حاصل
نشود و در جزو علمی قاصر باشد چنانکه ارسطاطالیس بکتاب برهان
گوید در آنجا که چگونه بیک جزو جهل و علم حاصل شود و مثال صاحب
موسیقی نظری را آورده که بعقل داند فلان نغمه فلان نغمه را موافق
است و بحس چون بشنود نداند و نتواند بعمل آوردن چنانکه ابو نصر
فارابی حکایت از بطلمیوس که بکتابی که در موسیقی نوشته گوید که بسیار
از نغمات ملایم احساس نکنم و امتحان با علم عمل را موسیقار حاذق
در عمل حاضر کنم تا مرا بدان اخبار کند و همچنین ابو نصر حکایت کند
از ثامسطیوس که گفت دانم بعلوم که مرا از تعالیم حاصلست که نغمه
مفروضه موافق است نغمه وسطی را و احساس باتفاق این دو نکنم که
در عمل از مهارت ندارم و این ثامسطیوس در غایت بزرگی است در
اصحاب ارسطاطالیس تا بحدی که ابو علی سینا در کتب خود اعتماد بر شرح
او کند و انفراد فهم ما از ارسطاطالیس بان گوید و ابو نصر فارابی او را
گوید و هو احد اجلاء اصحاب ارسطاطالیس و من المبرزین فی مذهبه و این
نغمه مفروضه که او گوید نغمه مطلق و تر نم است از عود و نغمه وسطی نغمه
سبابه مثناست و ابو نصر گوید که باشد که باتفاق این دو احساس کنند
ثامسطیوس با آن بزرگی چنین گوید و بباید دانست که نادر باشد که

ثامسطیوس

در صناعتی

در صناعتی قوت علم و عمل شخصی را بکمال جمع شود که در صناعتی قوت
علم بحرارت و لطافت صورت بند و بکمال قوت عمل ببرودت خاص
شود که کمال عمل را صبر ضرورست و صبر از سکون خیزد و سکون
ببرودت باشد و اینجا این حرارت و برودت که گوییم نسبت با آن عمل
و موضوع است که آن برودت که قوت عمل موسیقی را باید بسیار ملکه را
از آن حرارت که قوت علم بسیاری بیکار است را باید لاجرم از اینجهت که آن دو
قوت بکمال در یک موضوع جمع نتواند آن سبب که گفتیم ایزد تعالی
شانه جل اکرم بنا نهاد اعصاب حس را اعصاب حرکت را و این هر دو را
با هم با عضا فرستاد که در هیچ عضو هیچ یک بی دیگری نباشد و یکی
قوت حرارت و لطافت داد تا فرمان یابد و داند و دیگری را قوت برودت
و غلظت زیادت داد تا فرمان پذیرد و از عمل ممنوع نشود فتبارک الله
احسن الخالقین و این پیشه را امثال بسیار است چنانکه جزو نظری
از نجوم و جزوی نظری از فقه که اصول فقه خوانندش و هر پیشه
که در او بحث از احوال موضوع کنند که متعلق بذات بکیفیت
مزاولت عمل نباشد و مثال موسیقی نظری را بدان آوردیم که
قوت شوق علوم متعلمان را زیادت شود و دانند که چون علمی
بسیار است و فروند کانی که آنچه از عمر صرف کنند و از هرزه و مزخرف
باز پرهیزند باب اندر قسم دهم از این دوازده که بر شمردیم و اقسام
که این قسم جنس آنست بقدر اقسام قسم نهم است چه هر یک از این
پیشها ضد است یکی از اینها را که در موضوع با آن شریکست و
هر یک از اینها سوء المزاج است خاص را از بدن انسان و عظم
و صغر آن بحسب عظم و صغر آن موضوعست در عالم و آن فساد
که از او متولد کنند در موضوع تواند بود که اهل این پیشه اصلاح

هند خلاف اصلها حق که در قسم فهم است چنانچه تشریح بدن انسان
کنند بخلاف واقع و بیان امزجه و بطلان بلدان کنند بخلاف واقع
که بلدان جنوبی مختص که جبال او بر طرف شمال باشد سرد گویند
و خلاف ان گرم و چون بنای مقدمات علیه بر ان نهند و امثال
اینها فسادها از این در ان موضع خاص ایشان تولد کند و باشد که
اصلها حق نهند و غرض فساد باشد چنانکه بحث از تشریح بدن
کنند و بیان واقع گویند و غرض این باشد که بهیچ نوع مقدمات عمل
توان گرفت در اذیت رسانیدن ببدن انسان و تواند بود که در اصل
منع کنند از نظر در اموری که متعلق بمزاولت عمل نیست چنانکه در این
زمان اگر کسی از نجوم و موسیقی نظری سخن کند او را منع کنند و از ان
باز دارند جهل را بمنافع این و چنانکه اصحاب تجربه و طایفه که خود را
مقصد بن خواتند در طب منع دانستن تشریح و اهویه و بلدان و
مزاج کنند و بر اصحاب قیاس انکار کنند از جهل بمنافع این علوم و
جالینوس بکتاب فرق بر ایشان خطای ایشان پیدا کند و بر بیانها
کافی و منافع اینها درست کند و باید که در جمله قسمت که اندرین
کتاب کرده ایم خوب نظر کند که اکثر اینها در همه اقسام کلی جاری نیست و
هر جا قسمتی خاص شده که بیکبار دلالت نیارد و همه این سخن بیکی گفته
شود که اصل در علوم انست که پراگنده کنند چنانکه جابر حیان گوید
باب در قسم پانزدهم از این دوازده قسم که بر شمردیم ان صناعات
که در این قسم افتند عدد انها بعدد موضوعات انها است و این سخن
بر ظاهر قولست در هر جا که اطلاق کنیم که تواند بود که یک چیز مو
ضوع شود در علم و عمل صناعات متعدده و هر کدام را بر وجه
دیگر چنانکه بیان ان کنیم بعد از این ان شاء الله تعالی و هر یک از این

صناعات

صناعات که درین قسم افتد چنان موضوع خود را و کل عالم را که هر کسی
خاص که نظیر ان صناعت است عضوی خاص را که نظیر ان موضوع
است از بدن و همه بدن را و مرتبه شرف ان صناعت و اصحاب ان
در عالم همین حالست و بباید دانست که در این کتاب بقوت عمل علی
خواهیم که متعلق بمزاولت عمل باشد و گاه قوت عملی خواهیم که موضوع
عمل مطلوب در ان صناعت شود و گاه قوت عمل مطلوب در ان صناعت
را خواهیم چنانکه دانیم که چون در عود ابتدا از نغمه مطلق شئ کنند و
بترتیب بنغمه حاده که در اسفل زیر آید فلان آهنگ حاصل اید و چون
از سبابه شئ کنند فلان و مثال دوم چون قوت مصنفی بر صورت
و عمل بدیع که ان صورت و عمل را چنان ادا تواند کرد که سامعان را
طرب و لذتی و حالتی که مطلوب از ان صناعت است حاصل شود
مثال سوم چون قوت مطرب و مغنی بدانکه ان عمل و صوت و
غنا را موضوع سازد و چنان ادا کند که حالتی که مطلوب است از
صناعت حاصل شود و اگر مرتبه شرف هر یک از اینها بیان کنیم دیگری
از غرض این کتاب بیرون رود و العاقل یکفیه الاشاره باب
در قسم دوازدهم از این دوازده قسم که بر شمردیم ان صناعات که در این
قسم افتند من حیث الموضوع که هر یک با دیگری هر قسمی را از ان اقسام
که اطلاق قوت عمل بر او کنند که بقسم یازدهم پیدا کردیم در این قسم
ضدیست بلکه سه ضد از سه جهت یکی انکه منع بالاثر کنند از ان
صناعت دوم انکه مفسدتها نهند و اعمالی کنند بخلاف صواب سیم
دیگر که هیچ از این در نکنند و قصد ایشان بدان صناعت مضرت
مردمان باشد چنانچه علم نجوم ورزند اختیار مضرت رسانیدن را
و ساحری و قمار را و اعمال عجایب را که مردمان بدان گمراه کنند را

انانکه منع از صناعتی با لا اثر کنند یا انرا منع کنند که بگمان ایشان
که بان صناعت رسیدن معتقد ور هیچکس نیست و کسانی که دعوی
این صناعت کنند بگزاف دعوی کنند چنانکه خواجه ابونصر فارابی
دیدم در ابطال صناعت نجوم و احکام نجوم که خلاصه سخن او اینست
که چون ادوار نیست نهایت و هر دوری خاص را مقتضی خلاف دیگر است
و چون مقتضی هیچ دور موافق دور دیگر نباشد تجربه صورت نه
بندد و چون تجربه صورت نه بندد احکام نجوم سراسر دروغ باشد و
عجب است از چنان فاضلی که سخن چنین کند و تواند بود که ان کتاب
او منحول باشد که چنانی چنین نگوید و این رساله بجای بیان بطلان
این سخن نیست و باشد که منع از ان صناعت بدان کنند که سوای
حق جل و علا هیچ موجود را سبب موجود دیگر هیچ ندانند و همه
مخلوقات را معطل دانند و نفی حکمت ایزد تعالی کنند و از جهالت
ندانند نعوذ بالله من صدق جاهل للدین که جالینوس اندر نفع
نوشته این ترتیب خاص بدو را بکتاب منافع الاعضاء تا انکه گوید
که چون کتاب منافع الاعضاء می نوشتم در ان منافع که رطوبات و
طبقات و هیئت و موضوع چشم است برمتعلمان ضنت کردم و
بکتاب ننوشتم شب بخواب دیدم که فرشته گفت یا جالینوس حکمت را
از بندگان من چرا پوشیدی چون از خواب در امدم توبه کردم و انرا
کردم و کتاب منافع العین را و هزار نفع خاصه جهت هیئت خاص
چشم را نوشتم و این طایفه همه را عبث دانند که گویند اگر در اصل
چشم نبودی بلکه چشم را هیچ خصوصیت بدیدن نیست سوای عادت
خدای برین رفته و باین اعتقاد همه صناعات باطل باشد که
گویند جامه هرگز سبب نشود دفع سرما و گرما را و چون چنین

باشد

باشد چندین صناعت که در جامه بکار اید همه باطل باشد و خور
دن و اشامیدن گویند سبب نشود دفع گرسنگی و تشنگی را و
چندین صناعت بدین باطل باشد و بالجمله هیچ صناعت را ضرورتی
و منافع ندانند و اسمای بدین عظمت و کواکب بدین شرف را که
ایزد تعالی باندجای بدان نامهای سوگند یاد کرد و تاکید دانند قسم
اینها را تا بانجا که گوید و انه لقسم لو تعلمون عظیم بیکار و معطل
بدانند و این آیت دیگر از کتاب خدای عز و جل نخوانند که و یتفکرون
فی خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانک فقنا
عذاب النار و مردمان بان بینا در اسلام که دعوی دانش کنند و
وجه الاسلام شان نویسند باین مذهب میل ظاهر کرده اند الله
اعلم بواطنهم و هم دانش ایشان در این کلمه جمعست نچون بیزار دم نبا
زدن ۰ و چندین جای که ایزد تعالی خطاب با اهل عقل کند و گوید
افلا تعقلون همه عبث است و بومعین در حق ایشان نیکو گوید نچون
چرا لب به تبتی تو وسکتی ۰ همین است در پیش من حوامد عبث پرستی
و ابو الفرج هند و حکایت کند که بزمان طغرل بیک با صفهان مارا
افسای مار خبیث داشت بمیدان اصفهان و بصنعت افسونگری او را
از مضرت باز داشتی یکی از ایشان که همه خواص و صنایع را باطل داند
مار را افسون بمن ده تا مردمان را پیدا کنم که هیچ چیز دیگر را نفع
و ضرر نرساند هر چند مار بگیر تضرع کرد که از این در گذرد فایده
نکرد عاقبت خطی از او گرفت که اگر مار او را بکشد خون او هدر باشد
و دعا خواندن گرفت مار بدست گرفتن همان بود و مردن همان و
این جماعت از سباع و بهیمه کمتر اند که گربه چون با مار بجنگ کند
بدست پیش خود بگیرد و بدستی جنگ کند که ضرر مار به موضع اذیت

نیرنج

رسانیدن او را داند و ایزد تعالی ایشان را باین صفت یاد کند بکلام
خود که اولئک کالانعام بل هم اضل و باشند که منع از صناعتی چون
طب و نجوم کنند باین مظنه که با قضای خدای تبارک و تعالی ستیزه
نشود که چون بیماری در زید خلق کرده باشد و منجم که ساعت معالجه
اختیار کند با قضای خدای تعالی ستیزه کند و باین دلیل باید که صاحبان
این اعتقاد طعام نخورند و آب نیاشامند که تشنگی و گرسنگی خدای خلق
کند و از ضرب اصلی و جهالت قدم بالا ننهند چنانکه ننهاده اند و امر
معروف نکنند و از منکر باز ندارند و اگر بمزخرفات و حکایات که از آن
طایفه نقل کنند در مخالفت طبیب خود گفتن مشغول شویم از غرض
اینکتاب باز مانیم و باشد که بجهت مهمات دیگر غیر از این که در این فصل گفتیم
منع از صناعتی کنند یا همه صنایع و بدانها در فصول سابق اشاره
کردیم لیکن تمام سخن در قسمت صنایع بر سبیل اجمال باب
در بیان آنکه صنایع غیر متناهی اند بالقوه و متناهی اند بالفعل
اندر آنکه صنایع غیر متناهی اند بالقوة و متناهی اند بالفعل در کتاب ما بعد
الطبیعه درست شده که آنچه از امور بفعل باشد همیشه متناهی اند و
آنچه بقوت باشد غیر متناهی و چون قوت بر دو قسم است یکی فعلی و یکی
انفعالی باید که بدانند که عدم نهایت در هر دو از آنها رود مثال اول
قدرت خدای تعالی بر امور غیر متناهی مثال دوم قوت هیولی قسمتهای وضعی
و اعراض غیر متناهی را که امور غیر متناهی از فاعل در قابل با هم جمع
نتواند شد چنانکه بکتاب مجید باین اشارت کرده که کل یوم هو فی شان
و باید که برین دو مقدمه برهانی گوییم در خور این کتاب و نتواند
بود که در وقتی از اوقات موجودات غیر متناهی باشند بالفعل و
الا آن عدد که شامل آن باشد بی نهایت باشد و ترتیب میان اعداد

طبیعی

طبیعی است پس اعداد غیر مترتب غیر متناهی موجود باشند و این محال
و نشاید که متناهی بقوت باشند که چون امور متناهی از قوت بفعل آید
حرکت سپری شود و زمانه بنهایت رسد و هیولی که وجود او محض قوت است
ناچیز شود و علل وجود معطل باشند یا ناچیز شوند و آن محال دیگر لازم
آید که این کتاب نه جای آنست پس درست شد که موجودات همیشه بفعل متناهی
اند و بقوت بی نهایت و هر صناعتی که هست متعلق بموجودیست در علم
یا عمل پس صناعات بفعل متناهی اند و بقوت غیر متناهی و چون موجودات
بر دو قسم اند بعضی از آنها ذاتی و بعضی غیر ذاتی صناعات را باین
اعتبار قسمتی کنیم یکقسم آنکه موضوعش ذاتی باشد و دیگر آنکه ذاتی
نبود و آنکه موضوعش ذاتی بود یا بشخص ذاتی بود و یا بصورت
نه بشخص و آنکه بشخص ذاتی باشد یا در فعلش توهم قسمت امثال تقدم
و تاخر زمانی یا نیوفتد و آنکه در فعلش قسمت چنین نیوفتد یا اصلا قسمت
نیوفتد یا قسمتی چنین چون ایزد تعالی و عقل و فلک و عناصر و
ظاهر است که هر یک کدام قسم را مثال است ایزد تعالی در قسمتی که او
راست شریک ندارد که واحد حقیقی اوست که در ذاتش قسمت نیوفتد
و چون در ذات نیفتد در فعل نیز نیفتد که فعل از ذات است و باقی دیگر
در قسمت خود شریک دارند که عقول بسیارند و افلاک و عناصر بسیار
و تواند بود که قسمتی عام موضوع صناعتی شود و تواند بود که فردی و این
اقسام ذاتی که موضوع صناعت شوند هرگز موضوع صناعت عملی نتوانند
شد از آن جهت که ذاتی اند و این ظاهر است اما آنکه موضوع علم و عمل
هر دو تواند شد اما موضوع شدن علم خود ظاهر است و موضوع عمل
شدن از آنکه چون غیر ذاتیست موضوعش غیر ذاتی است از حیثیت که
در بقا و فنای او آلتی باشند و بمرتبه شرف رسانند و خست رسانیدن

اواند بیشتر چون دران بعمل اورند موضوع عمل شود واما امور دایمی
نه چنین باشند که در جملت در بقای او صورت نه بندد که خود با تمامی
بجملت ودر فنا هرگز فانی نشود و در شرف هرگز بمرتبه شرف دیگر نرسند
که بمرتبه شرف بان رسند کما از این مرتبه وجود بمرتبه بالا روند و بمرتبه
خست بان رسند که به پایین ایند و پایین بکون و فساد صورت بندد و
دایم از کون و فساد مبراست و شاید که جمعی برین انکار کنند نفس جزئی
را گمان برند که همیشه برین صورت باقیست و بمرتبه شرف رسد که علت
وخست که جهل است و موضوع کون و فساد نشود و اگر سخن در بیان
اینها کنیم که صور چون متحد اند و چون مختلف اند و کون بچیست و فنا
بچیست کتابها انسرا باید نوشت که بنا الها بخوانند و ان کتابها که اینجا
دران نشود بر باید داشت از کتب ارسطو و نظر ستوفی دران کرد تا رفع
شبهها شود وانچه پیشتر این قسم را گفتیم که ظاهر است که موضوع عمل
نشود از حیثیت وجود دایم گفتیم که بهمه حال از جهت ان موضوع عمل نشود
که اگر شود بشرف و خست شود و این جهت است غیر وجود دایمی باب
در بیان تفصیل مراتب موجودات بر سبیل اجمال اما تفصیل
مراتب موجودات و این بر سبیل اجمال بباید دانست که واجب موجود
بذات خود هیچ وجه موضوع فعل و محل عمل نتواند شد که در او هیچ گونه
قوت انفعالی نبود و بعد از ان ذات عقل است و او بذات خود بی واسطه
موضوع فعل واجب الوجود است تعالی شانه باین جهت که او صورت عقل را
ابداع کرده در قوت اینست عقل و در حقیقت همین قوت اینست موضوع
فعلست که صورت عقلی از فاعل صورت جدا نیست بلکه عاقل و معقول
متحد اند پس درست شد که ذات عقل هم موضوع علم شود و هم
موضوع فعل پس از ان ذات نفس است و او موضوع فعل عقل است که

صورت

صورت نفس را ابداع کند در طبیعت که در حقیقت موضوع فعل
عقل اوست که صورت نفس از عقل جدا نیست که عقل و عاقل و
معقول متحد اند و بعد از ان وجود طبیعت است که صورت خوانند
و او موضوع فعل نفس است بقوت هیولای کل که او راست که او را
جسم مطلق خوانند و در حقیقت موضوع فعل نفس اوست که قبول
صورت آفتابی و قمری و نجومی و عنصری کرده که آن صورتها
چون از او بر داشته شوند با نفس یکی شوند که عاقل و عقل و
معقول متحد اند و بعد از ان جسم مطلق که موضوع است فعل طبیعت را
بقوت هیولای جسمی که در حقیقت موضوع فعل طبیعت اوست که
صورت جسمی از طبیعت که کمال اوست جدا نیست که عاقل و معقول
متحد اند اگر از هیولی بر داشته شوند و بعد از ان هیولای جسمی است که
موضوعست فعل صورت جسمی را که قوت انفعالی محض است بواسطه
این علم که مقارن اوست که ان قوت و صورت جسمی جدا نیستند اگر
در علم محض بر داشته شوند که عاقل و معقول متحد اند و ترتیب
وجود امور دایمی از علت و سبب اولی بر این گونه است که ذکر کردیم
که صور ترتیب عقلی مقدم اند بر موضوع صور که چون ابتدا از و
جود محض کنند از اشرف با خس ایند چنین که بیان کردیم و ارسطو
طالیس در کتاب برهان اقدم را باین ترتیب الاقدم والاعرف
عند العقل گوید که چون ابتدا از علم محض کنند اول اخر شود و
اخر اول و اول را نسبت بثانی باین ترتیب تقدم عند الحس گوید که باز
که علم محض موضوع قوت انفعالی محض شود که زور داشت انرا
اهرمن گوید که محتاج محض است و فنای موجودات بر اوست و
بدین سبب شر باید و حوالت کنند و چنین است و فاعل بذات

این قوت را صورت جسمی است و عدم با این قوت انفعالی محض موضوع
شود صورت جسمی را و فاعل بذات صورت جسمی را طبیعت است و صورت
جسمی با هیولی موضوع شود طبیعت را و فاعل بذات طبیعت را نفس است
و طبیعت با جسم ذی طبیعت موضوع شود نفس را و فاعل بالذات
نفس را عقل است و نفس با جسم متنفس موضوع شود فعل واجب
الوجود را که عقل است و صورت تمامیت عالم را و اول مرتبه امکان است
و در این ترتیب که از هیولی بصورت آید که ابتدا از عدم کنند مقدم
اخس باشد و موخر اشرف و این آن اقدم است که ارسطوطالیس
را بکتاب برهان اعرف و اقدم عند الحس خواند و این فصل را این غرض
آورده‌ام که بدانند که هیچ موجودی را بهیچ حال معطل نیست و از عدم
مرتبه عدم همه مراتب لازم آید که لازم اند هر یک دیگری را ذکر تشوق
متعلمان را که چون باین سخنان نکه باید بر کوش چون افسانه خورده آشنا
شوند کوششی نمایند که بحق و باطل اینها برسند که بسیاری از این
سخنان را از مردمان که دعوی دانش کرده اند شرارت را با جمال التباس
مندرس ساخته اند و بتلبیس صورت باطل بمردم فرا نموده اند والله
الموفق والمعین و ما طالبنا لمرضات الله تعالی در این فصل همه حدود
اشیا اشارت کردیم که حد از ماده و صورت پرداخته شود و همیشه
ماده بطرف عدم باشد که بقوه است و صورت بطرف وجود که بفعل
است که هر طرفی بطرفی باشد و الاحد را معنی نبود و بدین سخنان که فهم
حکما ضبط کنند و چنین که ما گفتیم بانبیاء ریاضت باید کشید تا بان
معانی رسید و چون بیان موجودات تمام کردیم که چگونه موضوع
افعال تمام شوند باید که بیم از صنایع جزوی عمل که موضوعات ایشان
تمامی نیستند بتفصیل لایق این کتاب بعون الله و توفیقه والحمد لواهبه

العقل

العقل والحیوة **باب** چون موجودات تامی بترتیبی که گفتیم از مبدع
اول تعالی شانه پیدا آمدند و افلاک بجنبش اندر آمدند جنبش دائمی شوقی
وجود بفعل را و این جسم که میانه اند ربود موضوع فعل فلک شد که از فلک
بصورت حرکت دوری فعلی و صورتی پدید آمد و مقدار فعل هر چند نسبت
با فاعل یکی بود نسبت با قابل یکی نبود که قابل که جسم میانه بود اثر فاعل که
فلک است بیک درجه قبول نکرد که نزدیک زیاده پذیرفت و دورتر کم
و میانه میانه و این را صور عناصر گویند که مقدار اثر فاعل است که در قابل
مختلف شود پاره آتش باشد و پاره هوا و پاره آب و پاره خاک پس این جسم
که میانه فلک اندر بود موضوع شد فعل فلک را که در او از فلک صورت آتشی
و بادی و آبی و خاکی پدید آمدند و بصورت شریف تر آمدند و این چهار موضوع
فعل کواکب شدند که دور در ایشان اثری کند و نزدیک اثری و مشرقی
اثری و مغربی اثری و این خلاف را نهایت نیست و کلیات آنها بکتاب
نجوم شمرده شود و باین اختلاف از ایشان عناصر مزاج و صور گوناگون
پیدا آمد که اجناس آن معدن و نبات و حیوان است و گفتیم اثر پذیرفتن
قابل را از فاعل کمالیست و نقصانی و آن کمال آن باشد که زیاده از آن
اثر جنبش آن قابل را ممکن نبود که قبول کند که اگر از آن در گذرد با فاعل
یکی شود و از جنبش قابل بیرون رود و نقصان آن باشد که قابل از آن
کم اثر فاعل نتواند پذیرفت که اگر از آن پایین آید قوت محض باشد نه
متاثر بالفعل و صورت انسانی کمال اثر فاعل است در قابل و صورت معدنی
نقصان اثر فاعل است در قابل و از این جهت هیچ معدن غذا نشود انسانرا
و نبات میانه معدن و حیوان که انسان نوعی از وست نهاده و هر یک
از این سه جنس را که معدن و نبات و حیوان است غرض وی آنست که انواع آن
جنس را از آن بیرون نشوند و اول درجه معدن با آخر درجه اسطقسات

پیوسته واخر درجه معدن باول درجه نبات پیوسته واخر درجه نبات
باول درجه حیوان غیر ناطق پیوسته واخر درجه حیوان غیر ناطق باول درجه
انسان پیوسته واخر درجه ملایک پیوسته وچون انسان بر صورت اشرف
نمود واین سه دیگر بر صورت انقص ازان سه پذیر شوند اثر انسان که بفضل
قوت خود ایشان را از صورت اخس بصورت اشرف رساند که فرستد بصورت
کمالست که صورت انسانیست وچون بصورت انسانی نزدیک تر آیند انسان را
نفع بیشتر دهند وخدمت بیشتر کنند که نفع وخدمت مناسبت صورت
است وتفرقت مضرت وسر از خدمت پیچیدن بمباینت صورت چنانکه چون
از قوت انسانی اثری بقدر استطاعت وقوت خود پذیرد مثلا مجانی
شود بدان انسان را نفع رساند واز صورت خود بالا تر آید ومعین شود
انواع نباتی را که برین ربع حاصل شود وهمچنین گندم از قوت وتدبیر
انسان اثری پذیرد که آرد شود وآرد که نان شود ونان اثری از معده
وجگر پذیرد که بصورت انسانی رسد واین صورت که اجناس ثلثه از قوت
مدبره انسانی که صورت حقیقی انسانست کسب کنند بدان جهت که قریب و
مناسب صورت انسان شوند این صورت را صورت صناعی خوانند ومرکب
ازینها را که صورت قبول کند موضوع وهیولای این صناعت خوانند
وان قوتیرا در انسان که سبب آن صورت خاص شود قوت صناعت آن
انسان را صانع خوانند وهمچنین است چون انسانی اکمل انسانی اخس را
پذیرد شود واورا از صورت اخس بصورت اشرف که در استطاعت او
باشد رساند وهرچند رباست بیشتر شرف بیشتر واز این بیان که کردیم
معلوم شد که همه اجناس موالید انسان را بطبع منقادند وازینست
که حکما گفته اند که العقل مُطاعٌ بالطبع وهرچند کمال صورت انسان بیشتر
قرب بعقل بیشتر انقیاد بان کاملتر وبیشتر که گفتیم که همه مراتب بهم پیوسته اند

وان

وان دو که بایکدیگر بواسطه متصل باشد اخس ان اشرف را ازان دو
فرمان برداری ترکند ان اشرف را که بی الاثر بود وازینست که گفته اند که
حکما صحبت عوام را نشایند که کسی را با عوام بجهتی پیوسته باشد وبا حکما
بجهتی که از حکما استفاده کند وبدیشان رساند وازینجهت که کردان و
لران وگروهی که مرتبه ادنای انسانی دارند وانکه نزدیک بمرتبه ایشان باشند
وانکه مرتبه در شرف بالای ایشان فروتر دارد فرمان برند واگر حکیمی را
کامل بینند اورا دشمن باشند که التجانس علة التشاکل که تا مشاکلت نبود
محبت صورت نه بندد وتا محبت نباشد اخس را شرف را منقاد نشود والله اعلم

باب در بیان اینکه صناعات مرتب اند

اندرانکه صناعات
مرتب اند باین جهت که صناعتی باشد که باین همه صناعات باشد و
صناعتی باشد که بر بالای همه باشد وسایر صناعات متوسط باشد
مباین آیند وصناعت چنانکه صانع باین جنس را که طبیعت از عمل او
فارغ شده باشد بر دارد وموضوع عمل خود کند وچون عمل او در او
تمام شود صانع دیگر که بمرتبه شریفتر از او است ورا بر دارد وموضوع
عمل خود کند ومثل جز تا بصانعی برسد که چون عمل ورا ان تمام شود
با موضوع شود فعل طبیعت را ازان جهت که بصورت اشرف رسد با معنی
او باشد با نافع باشد در فعل طبیعت وهر صناعتی که نه چنین باشد
باین طریق که در سلسله ان صناعت نباشد یا باشد وبعض صناعتی چنین
که گفتیم نرسد که بصناعتی برسد که نافع نباشد در صورت اشرف آن
صناعت مطرود باشد وفاعل ان مستحق قتل وضرب تا بر چه درجه
باشد که برهان در این کتاب گفتیم که درجه موجودات بیک دیگر
پیوسته وهمیشه موجود اشرف شناسد انرا که بواسطه بدو
پیوسته دو طرف اخس ومسموع را که باین دو بهم ان طرف اخس پیوسته

دویم بواسطه سایر است و تا سیم بمرتبه دویم نرسد اول بواسطه
او را سابق نتواند شد و مثال را فرض کنیم که آ مرتبه کمالست در سلسله
از موجودات و ب ثانی اوست در طرف اخس و ج ثالث است و د رابع
است و ه خامس است و ه موضوع شود د را و غایت کمال ه آن بود که
د شود و چون د شود موضوع شود ج را و غایت آن که ج شود و ج مو
ضوع شود ب را و غایت کمال ج آن بود که ب شود و چون ب شود
موضوع شود آ را و غایت کمال ب آن بود که آ شود و چون
آ شود که غایت الغایاتست بایستد یا باز گردد که طریق فنا داشت و باید
که این امثال مرسل اکتفا نکنیم که همه موجودات راست و مثال گندم را
آوردیم که جسمی است طبیعی که طبیعت صورت گندمی را پیدا کرده و فارغ
شده او را طحان بگذارد و موضوع عمل خود کند که گندم آرد بقوت
است و کمال او آن باشد که آرد بفعل شود موضوع شود صورت
خمیری را که آرد خمیر بقوت است و کمال او آن باشد که خمیر بفعل شود
و چون خمیر بفعل شود موضوع شود صورت نانی را که کمال خمیر آن باشد
که نان شود و چون نان شود موضوع صورت کیلوسی را که کمال نان آن شود
که کیلوس شود و چون کیلوس شود موضوع شود صورت کیموسی را که
کمال کیلوس آن باشد که کیموس شود موضوع شود صورت خونی را که
کیموس خون بالقوه است و کمال او در آن باشد که خون شود و چون
خون شود موضوع شود صورت انسانی را که غایت همه موضوعات و
اعمال مختلف بود و ظاهرست که هر موضوعی را از این موضوعات مختلف
که بر شمردیم فاعلی باید که او را بغایت مطلوب برساند که در آن بالقوه
و محرک و متحرک یکی نشاید که باشد که هرگز بالقوه موجودی خود بالفعل نشود
و این فاعلها بعضی صناعی بود که طحان و خمیرگر و نان پز باشند و بعضی

طباع

طباعی که هاضمه و مشیمه و غیر آنها اند پس درست شد که صنایع و
صنائع مرتب اند و غایت غیر صانعی دیگر شود تا منتهی شود بموضوعی که
بواسطه فعل عقل یا نفس یا طبیعت قبول کند و هر که در بیرون سلسله
از صنایع نباشد در سلسله وجود معطل باشد و نعوذ بالله که در سلسله
باشد که در آن مثال که گفتیم اب کند یا ب چه کند یا چه زیاده که چنین
کس مزید عدم باشد و در حقیقت دیو او بود چنانکه فردوسی ره
گوید • تو مر دیو را مردم بدشناس • کسی کو ندارد ز یزدان هراس • و هم
حسنت هر یک از اینها ظاهر است که بارها بدان اشارت کردیم **باب**
در بیان حد طاقت صناعت چون موضوع صناعت روشن شد
باید که طاقت صناعات دانسته شود تا آنچه بیرون از طاقت صناعات
نیست از اصحاب صناعات طلبیده نشود تا بنا یافتن از ایشان نکوهش
کنند یا منکر اصل آن صناعت و آن صانع شوند هر صناعتی را چنانکه
موضوعی هست چنانکه بیان کردیم حدی باشد که بکمال رسیدن صناعت بدان باشد
چنانکه صناعت طب که حد او آنست که حفظ صحت یافته شود در هر دو
این سخن همین اطلاق راست که ضمیمه دارد که بقدر طاقت موضوع
الصحة والطبیب که موضوع صحت را اگر طاقت صحت نباشد یا بنکه عمر
طبیعی بپایان رسیده یا مرضی بدن را چنین ساخته باشد که طاقت صحت
نیارد بدین برای صحت نبود چنانکه دوا را خورد تنها هر چند که جنس مرض در قلت
طبیب باشد مداوات از تدبیر طب پسندیده نبود هر چند ابقا با دعوی هم
چنین اگر اسباب مرض را قوت بمثابه باشد که تدبیر طبیب با آن مقاومت
نتواند کرد که تدبیر طبیب را یکی باشد و سبب مرض را قوت هزار و یکی با
هزار بسنده نباشد تدبیر طبیب فایده محسوس نباشد که دوا زایل مرض و
حصول صحت در او مگر پیغمبری دعا کند بمعجزه و خرق عادت و آن نیز صناعتی

طب باشد و سبب ذاتی این است که بعلم طبیعی درست شده که قوای
جسمانی متناهی اند و هر متناهی ممکنست زیادت بر آن پذیرد چون قوت
طبیب با مرض تا مقداری معین باشد و سبب موت از این دو زیادت
باشد طب نفع ندهد در صحت و باین صناعت طب باطل نشود که
که صناعت طب نه آنست که مرض تنها که قوت مریض با آن پاینده تا
پاینده باشد چون تدبیر طبیب بدان یار شود پاینده شود مثلا من اول
تا آسان تر و زودتر زایل شود و قیاس همه صناعات بدین باید کرد
و این آنرا آوردیم که بیشتر مردم را عادت باشد که اصحاب صناعات را آید
آنچه در طاقت صناعات ایشان نباشد مسئلة نماید و چون غرض حاصل
نشود نکوهش کند و این بیشتر طبیبان و منجمان را افتد که چون منجم اختیار ساعتی
کند سفر را و دلایل اصلی بوضع بکمال رسیده و قوت اختیار منجم مقاومت
با محنت اصلی نتواند که کند چون نکبتی تا جای رسد گویند منجم خطا
کرد در اختیار و در حقیقت باین رسم که ایشان گمان برده اند خطا نکرده
باشد آری اگر طبیب یا منجم معالجه یا اختیاری کنند از آنجهت که گفتیم
خطا کنند اما از رسمی دیگر نه منجمان را دیدم که در اثبات نفع صناعت
نجوم رنجها کشند که مردم ما که منع فضیلت صناعت نجوم کنند منع نفع
آن کنند باین رسم که آنچه بمقتضای نجوم دانند واقع شود پس صناعت
نجوم را چه فایده نفع و اگر واقع نشود پس صناعت نجوم را آنچه صدق
باشد و بطلمیوس آنچه در طاقت صناعت گفتیم بجواب گفته است که
بعضی از مقتضیات نجوم امر حتمیست و اختیار منجم را در آن نفعی نباشد
و بعضی دیگر نه چنین است که اختیار بازپسنده باشد و این سخن در
آنچه ما گفتیم صوابست و در منع نفع صناعت نجوم پیدا است که سخن مانعان
را باز پس نکند که ایشان گویند که آنچه شدنی باشد هم شود اختیار نجوم را

چه کار و آنچه باین سخن را بر ایشان و بر همه منکران صنایع باز پس
راند که ایزد تبارک و تقدس هر چیز را سببی آفریده که بدان سبب حادث
شود یا باقی باشد هرچه بصناعتی بوجود آید آن صناعت را سبب آن
کرد که اگر آن صناعت نباشد آن چیز موجود نشود چنانچه دهقان
اگر گندم نکارد گندم بوجود نیاید پس دهقنت را ایزد تعالی
سبب وجود گندم کرد و همچنین چون منجم اختیار ساعتی کند شخصی را که
سفر کند و در آن سفر مالی فراهم کند ایزد تعالی اختیار منجم را در
ساعت خوب سبب فراهم آوردن آن مال کرد و آنکه منع نفع این
اختیار کند چنان باشد که گوید که اگر گندم وجودش ناچار بیستی دهقان
چه بکارد و همه عاقلان بر او انکار کنند اگرچه اشیا را با سباب نها
ند و ندیدم دانایان پیشین را که باین اشارتی کرده باشند و مسئله نیست
که بر آن ضغث رود مصلحت مگر بوزرجمهر حکیم که باین اشارتی
کرده که کوشش قضا را سببی است و بر این کلمه زیاده نکرده والله
اعلم بالصواب **باب در بیان عدم تناهی علوم و عدم قدرت
ایشان بر احاطه بهمه علوم بتفصیل** بدانکه علوم را نهایت
نیست و در قدرت آدمیان نیست که بهمه علوم بتفصیل دانا شوند
گروهی مردم دعوی دانش کنند و اگر با ایشان نسبت جمله در مسئله
وارد شود استنکاف نمایند و چون چنین دعوی گزاف کنند بنا
چاری هذیانها باید گفت که از آن صناعت که آن مسئله در آن باشد
و سخن گویند از آن بیرون باشد و ما پیشتر بیان کردیم که صناعات را
نهایتی نیست و بیان لا تناهی علوم ثابت شد و در این فصل بتوفیق
ایزد تعالی درست کنیم که در قوت علم واحد سلسلهای علوم نظری غیر
متناهی بیرون آید و مثال را از تعالیم باب جبر و این فرض کنیم و مثلث

اب جـ دراو فرض کنیم و وجود مثلث در دایره اب جـ محتاج برهان
است و نظری است و نسبت مساحت مثلث اب جـ بدایره اش نظری
است و تا اکنون هیچکس را دست بتحقیق دانستن این نسبت و نسبت
ضلع اب بقطر دایره اب جـ نظر نسبت و نسبت اَ بَ ء قطر دایره بمحیط
دایره اب جـ نظر نیست و ندانند و همچنین چون مربع در دایره اب جـ
فرض کنیم و مخمس و مسدس و مسبع و مثمن الی ما لا نهایت نسبت
مساحت هر یک بدایره اب جـ و بهر یک و ضلع هر یک بمحیط دایره اب جـ
و قطرش بضلع هر یک نظری است و نظر باید دانست و باشد که نتوان
دانست و باشد که عمل شکلی از اشکال اوایل در دایره اب جـ هنوز
معلوم نشده باشد مثل عمل مسبع و متسع که با وجود یکه عمل مثمن و معشر
که طرفین ایشان است معلوم است کسی را دست که عمل ایشان تعیین
نمودن خصوصا مسبع را پس از این معلوم شد که در دایره اب جـ عمل
اشکال متساوی الاضلاع را مسایل نظری غیر متناهی که اگر فکر آن
کنند بعضی را مسألها باید که دانسته شود پیدا شود فکیف که اگر ازین
مثلثات و مربعات و غیر ذلک را مختلف الاضلاع فرض کنیم هر
یک عدم نهایت رود و چنین دوایر غیر متناهی فرض کنند و در هر یک
امکان فرض آن این اشکال رود سلسلها پیدا شود غیر متناهی و در هر
سلسله علوم غیر متناهی انچندین جهت در مقادیر از جهة عدد ماهی
برخاست اید و در علم طبیعی افتد و در موضوع ستارگان درست
اید و در علم عدد درست اید و چون در نسبت و تالیف نسبت
درست باشد در علم موسیقی افتد و چون در مبادی حوادث
افتد در علم ما بعد الطبیعه افتد و چون چنین باشد فرق
میان دانا و نادان است که دانا داند که نداند مگر اندکی و

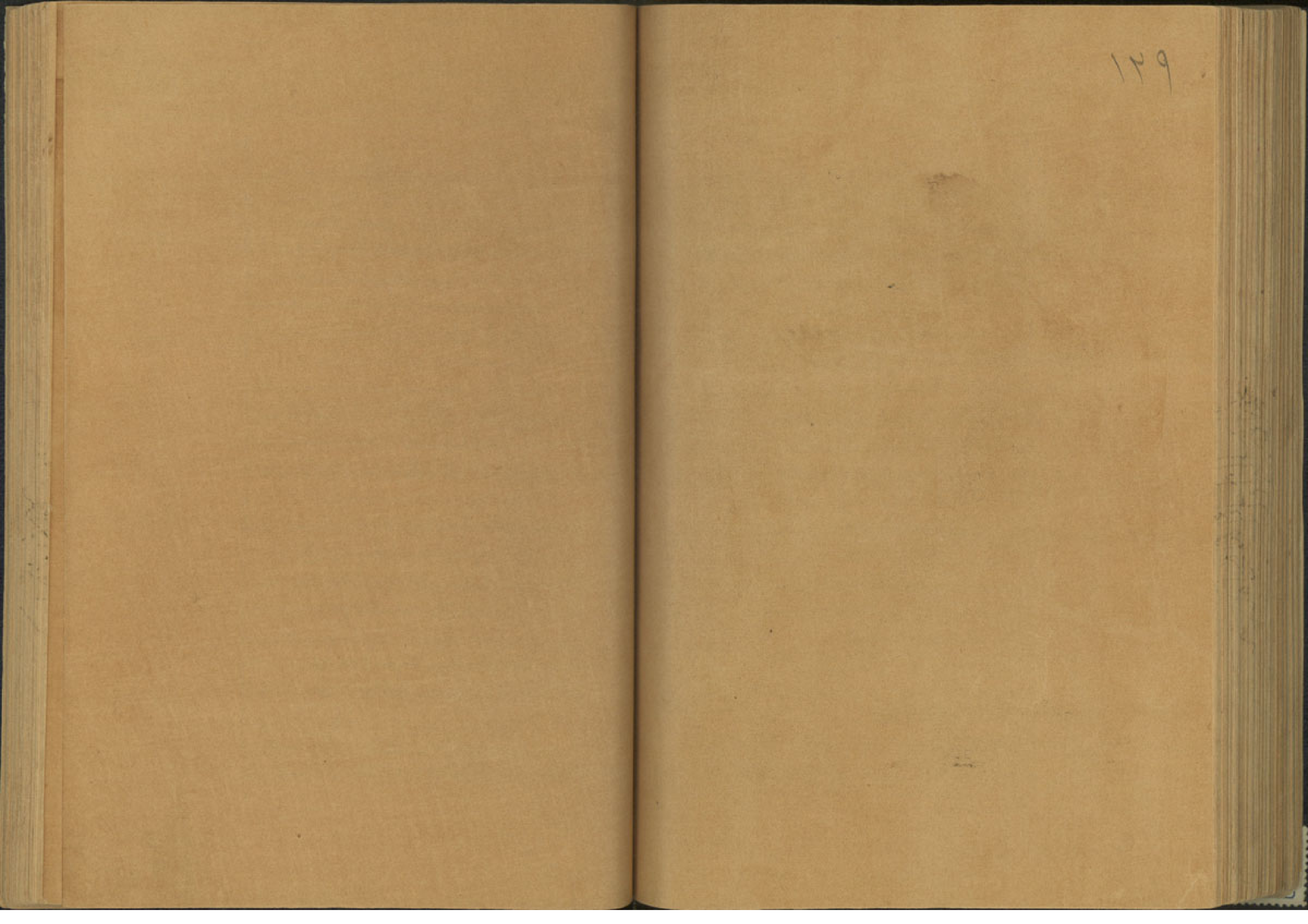
و نادان نداند که نداند که نداند و ایزد تعالی بدین معنی اشارت
کرده که وما اوتیتم من العلم الا قلیلا و این فصل از انرا اورده ام که
در طامات هیچیک از اصحاب صناعت نیست که همه مسایل آن صناعت
دانا باشد و از اینست که افلاطون الهی گفته که الصناعة بین القلیل
و الکثیر و بدانستن یک مسئله هندسه آدمی را مهندس نتوان نهاد
و بنادانستن همه مسایل که در قوت علم هندسه است ز مهندسی
بیرون نرود بلکه این جمله و علاء دم ما را انقدر دانش داده
که بدان زندگانی و اسباب ایشان را آسان باشد و اینجا دانش را
اند را ایشان پراکنده آفریده که دانست بحکمت سابقه خود که
واحد را قوت این دانش ضروری نیست و در هر زمانه علی انفراده پیدا
کند و بخلق آموزد در هر باب مصلحت آن زمانه تربیت دانایان هر
زمانه الها باشند که در صناعتی در ضروریات مطلق اجتماع
انسان در تمدن سخن گویند و استخراج مسایل کنند با رعایت
مصلحت آن زمانه که در آن باشد و باقی مردمان که تابع ایشان اند تا با
بدانش پیوندند و اگر نه اینچنین باشد و نادانان به بحث گراه نیخ
کشیده مغرور است **خاتمه** اند در طریق دانایان و جاهلان هر
زمانه که دعوی دانش کنند بجمله مردمان فریفتن و با همه طالها پیش برند
طریقت بزرگ ایشان انست که در علوم نظری الفاظ غریب
هولناک استعمال کنند که در مغالطها خطا رود و در هر علم
مسئلها آورند که نه از ان علم باشد و فرو مایگان را از بیم آن
انکتاب و از مسئله که باید گفت غافل کنند و بجای مخل بکار برند
و اطناب ممل و بیشترا بجای بکار برند که چون متعلمان که هر گز
اصل مسئله را ندانسته اند اگر تحقیق کنند بجان مسئله در آن

شبهتی وانان شبهت بیرون اید واین همه بجهد کلمه غریب مختص
متعلمان در تحری افتد که در کلمات مجانین طفلان نوا افتد و
چون ان مسئله وان وقت وان شبهت وان بیرون شدن را بیند
دراورند هرچند که انها محال صرف باید بیما ولجاج باشد از متعلم
نادانان خوش اید که وجه آسمانی چرا نتوانند فهمید ان صرف بفهمیدن
رسد که موضوعی را محمولی اثبات شود یا نفی و این هیچ نفهمیدن
انچه بفهمد بخطا و صواب ان نظر نکند و شرم ازان ندارد که این
سخن معنی خوب داشت و نفهمیدم و باقی بر این قیاس است و این معنی
مغلق خوبست که موضوعی را محمولی اثبات شده و جایها و بینها
بان ضم کند که این کتاب نه جای دراز کشیدن سخنان است با بلکه
سخن در غرض این کتاب گفته شود و ارسطوطالیس گوید که کلمه غریب
و مجهول در برهان آوردن کار نادانی است که خواهد بحیله و
زرق و زور سخنان باطل را رواج دهد و چون الفاظ مستنبط
در آورد مردمان نزد به معنی رسند و فکرت در خطا و صواب آن
نمایند و تلبیس از حیله بر ایشان ظاهر شود و باید که فرقی که میان
سخن دشوار و عبارت دشوار است بیان کرده شود تا جاهلان
محیلان ظاهر شود که بزرگ نه ما کتابها هست که عبارتهای دشخوار
مسائل در اورند که همان مسائل بکتابهای دیگر هست و چند از این
عبارتها فهم ان مسائل اسان تر است از انکه همه کنند و رقعی
نفهمند وانرا استادتر کنند و درس گویند و در حقیقت مستحق نکوهش
اینست ... ابوالعلاء معری اگرچه در باب دیگر گفته نیکو گوید
اری الانام بفعل کل نکیر فما انا بالعجاب بمستزید البس قد بشکم فلوا
حسینا وکان علی خلافکم یزید و دانایان پیشین گویند که دشخواری

در لفظ

در لفظ افتد و در معنی افتد و دشخواری که در لفظ افتد در کمیت
یا در کیفیت افتد یا در ... وانچه در کمیت افتد چنین افتد که لفظ را زیادة
بر قدر احتیاج اورند وانقدر تکرار کنند که ملالت روی دهد که
بخطا و صواب سخن نتوان رسید یا در اصل سخن معلوم نشود یا لفظ را
کمتر از قدر احتیاج اورند که نتوان معنی مطلوب ازان فهمید یا اخلال
روی دهد که بخطا و صواب معنی نتوان رسید و اول را اطناب ممل
نامند و دوم را ایجاز مخل وان دشخواری که در کیفیت افتد یا در اصل
جوهر لفظ افتد چون الفاظ غریب بکار بردن یا در مخارج لفظ افتد
چون تقدیم محمول بر موضوع و تاخیر صغری از کبری و تقدیم جزا بر
شرط و تاخیر مقدمه از نتیجه و فرق میان دشخواری لفظ و معنی انست
که چون اینجا دشخواری لفظی از عبارت پیدا شده همان معنی را چون
بعبارتی دراورند که در کمیت و کیفیت ستوده باشد فهم ان معنی بر
متعلم دشخوار نباشد و دشخواری معنوی را چاره نباشد الا عقل زیرک

و کتابهای این زمانه اکثر دشخواری لفظی را
جامع است با درکات معنوی را و غیرها
یکان برو جمعند ان
فرومایگی
تمت
الوليثا


١٣٩

فصل ششم در آداب و تدابیر منجمان و مهندسان و ارباب علوم تعلیمیه
که آنرا علوم ریاضیه خوانند علوم ریاضی منافع بسیار دارد و حکماء تأمل
فکرهای عظیم کرده اند و این علوم را ترتیب داده و ظاهر ساخته چنانچه
گفته اند که اصل این علوم مستند بوحی الهی بوده باشد که بتوسط حضرات
انبیا بدیشان رسیده باشد لیکن بتلاحق فکرها علما و حکما تفصیل و
تنقیح یافته و صورت ترتیب و تدوین پذیرفته و در بسیاری از امور
معاشی علم هندسه مدخل تمام دارد و لهذا از افلاطون نقل شده
الفقه لادیانکم والطب لابدانکم والهندسة لمعاشکم یعنی علم فقه
از جهت دینهای شماست و طب از جهت بدنهای شماست و هندسه
از جهت معاش شماست و همچنین علم حساب در امور معیشت
مستغنی از بیان است و علم هیئت جهت معرفت اوضاع زمین و
آسمان و ضبط احوال و حرکت کواکب و معرفت حسابهای ماه و سال
و اوضاع فلکی که برصدها دانسته می شود نافع است و بر ملوک لازم
است که تربیت علماء این فنون مینموده باشند و از این طبقه جمعی
در خدمت میبوده باشند و لهذا اعاظم ملوک از قدیم الایام چه
قبل از اسلام و بعد از اسلام اکرام این طبقه مینموده اند و تربیت
میفرموده و همیشه همت متوجه ترتیب این علوم و بستن رصدها
و امثال آن میداشته و خلفا بنی امیه و بنی عباس و اعاظم سلاطین
اسلامی جمعی از ارباب این علوم را تربیت تمام مینموده اند و جمعی
از اهل علوم نیز که بر دین اسلام نبوده اند و نصرانی و مجوسی و
صابی و امثال آن بوده اند بجهت رغبت باین علوم و حاجت

بفواید

بفواید آن مراعات تمام مینموده اند و سلاطین ترکان چنگیزی که در
سابق صحرا نشین بوده اند و از فواید علوم و صناعات حکمی کم بهره بوده
باین علوم رغبت داشته اند و در جست و جو و طلب دانایان این
فنون اهتمام مینموده اند چنانکه منکوقاآن که از اعاظم سلاطین چنگیزی
است داعیه بستن رصد داشت و بعضی از علماء این فن را از بلاد
ماوراء النهر و غیره جهت این مهم طلب نموده بود و ایشان از تمشیت
این امر عظیم عاجز آمده بودند و چون آوازه وفور فضایل و کمالات
و اطلاع بر دقایق علوم مولانا معظم قدوة الحکماء المحققین اعظم
الافاضل المتأخرین خواجه نصیر الملة والدین محمد الطوسی را که در
آنوقت در حبس ملاحده قهستان بود شنیده بود و شوق تمام
بصحبت حضرت خواجه داشت در وقتی که برادر خود هولاکو خان را
بالشکری سنگین مأمور ساخته بود که از آب آمویه عبور نموده تسخیر
بلاد ایران نماید باو مقرر داشته بود که چون تسخیر بلاد قهستان
و فتح قلاع ملاحده نماید جناب خواجه را نزد او ببلاد شرقی فرستد
و هولاکو خان بعد از فتح بلاد مذکور چون بصحبت جناب خواجه
رسید و او را در کمال فضل و دانش و عقل تمام و تدبیر صحیح یافت
راضی بمفارقت خواجه نگردید و او را در مرتبه اعلی اعتبار فرموده
در معظمات مهمات ممالک از مشورت او تغافل نمینمود و در زمان او
خواجه مأمور به بستن رصد گردید و در ظاهر مراغه ترتیب رصد
نمود و اما علم احکام نجوم از فروع علم طبیعی است و در ضمن معرفت
این علم فواید بسیار حاصل میشود یکی اطلاع بر امور آینده و این فایده
عظیم است چه در طبیعت بشری رغبت بدانستن اشیا قبل از
وقوع مرکوز است و از اطلاع بر امور آینده نفس را لذت تمام حاصل

میشود دیگر هرگاه از راه نجوم اطلاع بر حصول بعضی مضرتها در زمان
آینده حاصل شود تدارک و تدبیر و تدبیر آن میتوان کرد مثلا اگر معلوم
کسی شود که در این زمان در فلان مکان وبا حاصل میشود احتراز از رفتن
بآن مکان خواهد کرد و اگر معلوم شود که در این سال بسیار باشد بد خواهد
بود تدارک چیزی چند که دفع سرما کند خواهد کرد و اگر معلوم شخصی شود
که بر مزاج او حرارت غالب خواهد شد در تدبیر بتر بید خواهد کوشید و
اگر معلوم شود که از فلان جانب لشکر مخالف حرکت خواهد کرد در ضبط
سرحد و حدود آنجانب خواهد کوشید دیگر هرگاه از راه نجوم از اوضاع
کلی با خصوصیات طالعهای مولود اطلاع بر خصوصیات احوال
دشمنان و مخالفان بهم رسد نفعهای کلی دارد چه هیچ چیز در تدبیر
امور دشمنان مانند علم و اطلاع بر خصوصیات احوال و اوضاع ایشان
نیست دیگر از فواید علم نجوم تعیین ساعات است از جهت اختیار کردن
کارها از آنکه چون کار بر آن وضع بشود ثمر فواید خواهد بود و اگر
بر غیر آن وضع شود بد خواهد بود پس دانستن نجوم از این راه نافع است
ولهذا اکثر علما و ملوک و مشاهیر و اعیان عالم علم نجوم را معتبر دانسته
اند و احادیث بسیار در صحت آن دلالت دارد و از اینجهت است که از
قدیم الایام الی الآن اکثر طوایف عالم سخنان منجمان را مسموع میداشته
اند پس بر ملک لازم است که او را منجمان باشد که جهت مهمات و امور و
اختیار ساعات میکرده باشند و از وقایع آینده بحسب وسع و فهم خود اخبار
مینموده باشند و ضبط تواریخ و حساب شب و روز و طلوعها از کسوف
و خسوف و امثال آنکه از علوم ریاضیه مستفاد میشود بر ذمت منجمان
پادشاه است و بر پادشاه لازم است که ایشان را تربیت می کرده باشد
و بر تعلیم و تعلم علومی که در این امور مدخل دارد تحریص مینموده باشد

و مؤنات

و مؤنات و حوایج و امر معاش ایشان بر وجه توسیع متکفل باشد و
دقایق اکرام و عنایت و عطوفت نسبت بایشان مرعی دارد و ایشان را همیشه
بفکر و کار و اعمال صنعت خود مشغول میداشته باشد و از لهو و فراغت
و عیش چیزی که مانع میشده باشد و تمیز میان ایشان میکرده باشد
احسان و اکرام نسبت بایشان باندازه حال بجا آورد و از هر کدام که
در صنعت خود مهارتی ظاهر شود یا حکمی غریب و نادر بجهت ظهور رسد
بوقوع و اندازه آن محمدت و احسان مرعی دارد و بر منجم لازم است که
اهتمام تمام در تعلیم و تعلم صناعات خود بجا آورد و اوقات را بعبث
ضایع نسازد و مطالب این فن که مختصرات بر آن مشتمل است چون
مجمل کوشیار و مدخل ابومعشر و تفهیم ابوریحان و کفایة التعلیم ابوالمحامد
خذ نوعی محفوظ و مضبوط داشته باشد و همیشه اوقات صرف خاطر
مطولات چون اربع مقالات بطلمیوس و شرح آن و مصنفات ابومعشر
و جامع احمد عبدالجلیل و احکام مغربی و امثال آن مینموده باشد باید
که تا ادله بسیار مجتمع نشود منجم حکم نکند و چون حکم کند جزم نکند و راه
احتیاط نگذارد و تا تواند چیزها را بوقت و ساعت تعیین ننماید مگر
آنکه دلائل متعاضد باشند و واضح باشند و شیوه راستی در اقوال
در همه باب شعار خود سازند و بسبب خاصیت کسی که طبع راستی است
سخنان او راست میشود و بر خلاف این دروغ گو و لهذا احتمالات
دروغ گویان معتبر نیست و بر خواب ایشان اعتمادی نیست و خواب ایشان
قابل تعبیر نیست و کسی که راست گوست رای او نیز صحیح و طبع و سلیقه
او مستقیم است و افعال او نیز راست است بخلاف دروغ گو و از غرایب
است که بعضی از ارباب تجارب گفته اند که امراض دروغ گو بمعالجات
اصلاح نمی پذیرد بلکه طبیب نیز در تشخیص حال او حیران میشود

مجمل کوشیار
مدخل ابومعشر
تفهیم
کفایه

[illegible]

گویا گفت او نیز دروغ میگوید پس اگر منجم خواهد که احکام او درست
آید از دروغ گوئی احتراز تمام لازم داند و باید که منجم بر منهج صلاح
و تقوی و دیانت ثابت قدم باشد تا او را مناسبت بعالم ملکوتی بوده
و از آثار فیض قدسی بی بهره نباشد و احکام او صحیح آید که منجم پادشاه
ملکه کتمان اسرار داشته باشد بحکم که از خصوصیات احوال پادشاهی که
اظهار آن مفسده ندارد نیز اجتناب میکرده باشد الا محاسن سیر و
اخلاق و عادات و اوضاع متعلقه بپادشاه که نشر آن نزد همه کس بر خواص
ملوک لازم است نیز باید که منجم از تعیین ساعات و اوقاتی که جهت مطلب
تعیین کرده باشد هر چند امری جزئی باشد کسی را آگاه نگرداند و کمال
مبالغه در کتمان اسرار از کسی متمشی شود که بسیار سخن و فضول و پرگو
چه کسی که سخن بسیار گوید او را بسیار غفلت عارض شده سخنی چند
گوید که مستمع از آن استدلال بر خفایا و اسرار تواند کرد دیگر چون
حاجت بمنجمان موقوف بر حالی و وقتی خاص نیست بلکه اکثر اوقات می
باشد که منجم پادشاه بر در بارگاه و درگاه اکثر اوقات حاضر باشد
حضور مجلس را بر نحوی ملتزم نباشد که موجب ملال پادشاه گردد و
هر چند پادشاه بقانون خاص رخصت داده باشد باید که طریقه احتیاط
همه وقت مرعی میداشته باشد و برخصت کلی مغرور نشود دیگر باید که
منجم کارهائی را که در تاخیر آن خطر است موقوف بر وقتها و ساعتها
ندارد بلکه بر هیچ مهمان فایده مراعات ساعت اختیار و آفت تاخیر آن
کار را در نظر داشته موافق آن کار را در نظر داشته موافق آن
معمول دارد **حکایت** در کتاب عیون الانباء مسطور است که
ام ولد هرون الرشید را قولنج صعب عارض شد عیسی بن حکم دمشقی
طبیب را نزد او حاضر کردند و لایح و طبری که دو منجم بودند حاضر

ساختند

ساختند بیمار از عیسی طریق معالجه پرسید عیسی طبیب گفت
قولنج بر نحوی مستحکم شده که اگر مبادرت بحقنه شود از تلف ایمن
نتوان بود بیمار بلایح و طبری گفت از جهت من ساعتی اختیار
کنید که در آن ساعت معالجه کنم لایح گفت این کوفت از آن کوفتها
نیست که تاخیر علاج آن تا ساعتی که منجمان نیکو دانند توان کرد و
رای من اینست که پیش از آنکه بامر دیگر مشغول شوند شروع در علاج
باید کرد و رای عیسی طبیب نیز اینست از عیسی پرسید که لایح چه چیز
میگوید توجیه میکوئی گفت چنانست که او گفته پس از طبری سوال
کرد که رای تو چیست گفت امروز قمر با زحل است و فردا با مشتری
و رای من آنست که علاج را تاخیر باید کرد تا وقتی که قمر مقارن
مشتری شود لایح گفت میترسم وقتی که قمر مقارن مشتری شود قولنج
چنان شدت کرده باشد که حاجت بعلاج نیفتد عیسی سخن او را بغا
بد گرفت و او را از خانه بیرون کرد و بقول طبری عمل کرد و پیش
از رسیدن قمر بمشتری بیمار در گذشت و چون قمر مقارن مشتری شد
لایح گفت بکسان او حالا وقت علاج است طبری تعیین کرده که
بیمار را معالجه کنیم دیگر باید که چون منجم از طالع مولود پادشاه
آفتی گمان برد یا از اوضاع کلی محذوری ادراک کند پادشاه را بدعا
و تصدقات و انواع طاعات و قربات و توبه و بازگشت و دفع
بدع و تاسیس سنن عدل و اطلاق محبوسان بی گناه تحریص تمام
نماید و از این راه طلب دفع آفت نماید چه این امور را در دفع
آفات و ازالة محن و بلیات مدخلیت تمام هست در بعضی احادیث
که در کتاب منسوب بسید جلیل القدر رضی الدین بن طاوس
مذکور است وارد شده که معقل بن اسحق که یکی از اصحاب حضرت

امام موسی کاظم است علیه السلام کتابی نوشت بعلی بن جعفر که آن
کتاب را بر حضرت عرض نماید مضمون کتابت آنکه منجم میلاد او را نوشته
و از جهت وفات او تعیین زمانی نموده و آن زمان نزدیک شده و او
نیز بر خود میترسد و دوست میدارد که حضرت او را بر عملی دلالت
کند که بآن عمل تقرب بخدای عز وجل جوید علی بن جعفر آن را بخدمت حضرت
فرستاد و حضرت جوابی نوشت و در جمله آن مذکور ساخت که امر کن
فلانی را که بجای آورد از روزه آنچه تواند یا هر روز یا سه روز در
ماه و خالی نباشد یا دو روز یا در هر دو روز از تصدق کردن
بر شصت مسکین تا آنچه نیت تقاضا کند و خود را استعمال کند در نماز
شب و روز استعمال شدیدی و همچنین در استغفار و قرائت قرآن
و ذکر خدای عز وجل و اعتراف در قنوت بگناهان خود و استغفار
کند از آنها و بگرداند بابی چند از صدقه و عتق و خالص سازد
نیت خود را در اعتقاد حق و صله رحم بجا آورد و نشر کند خیر در
ایشان و امید داشته باشد که نفع دهد خدای عز وجل او را بسبب
مرتبه که از ما دارد و آنچه خدا بخشیده است باو از خشنودی ما
از او و محبت کردن ما او را و الله که امر او مکدر ساخت مرا فوق آنچه
وصف کنم با آنکه امید دارم که خدای عز وجل عمر او را زیاد کرداند
و باطل سازد قول منجم را چه خدا او را مطلع بر غیب نساخته صاحب
کتاب اخوان الصفا ذکر نموده که در علم نجوم فواید بسیار است بسبب
اطلاع بر آنچه حادث میشود در مستقبل چه هرگاه آدمی آنچه بعد از آن
این شود بداند او را ممکن است که از نفس خود بعضی از آفات دفع
نماید نه با این معنی که وقوع آن امر را که گمان کرده دفع کند بلکه از آن
احتراز کند و استعداد آن گیرد چنانچه مردم مستعد میشوند جهت

دفع زمستان بتحصیل پوشش و جهت دفع تابستان بساختن سرداب و
دفع گرانی بتحصیل غلات و ادخار آن و جهت دفع آفت چشم بد بگریختن
از آن و ترک سفر بجانب دشمنها و آنچه باینها ماند آنگاه گفته امر دیگر
نیز هست و آن آنست که مرد دانا چون حوادث را قبل از وقوع بداند
ممکنست که دفع بلا کند قبل از نزول آن بدعا و تضرع بجانب حق
سبحانه و تعالی و توبه و انابت بجانب او و بروزه گرفتن و نماز ها کردن
و فرایض بجا آوردن و نذر ها کردن و سوال از خدای عز وجل کردن
که از ایشان دفع کند و صرف کند چیزی را که از نزول میترسند
آنگاه گفته ای برادر اگر نظر کنی در اسرار نوامیس الهیه و تامل کنی در
سنن شرعیه و اغراض قوانین شرایع را بدانی میدانی که امر چنین است
موسی بن عمران علیه السلام وصیت کرد بنی اسرائیل را با ایشان گفت حفظ
کنید شرایع توریة را و بوصایای آن عمل نمایید که بدرستی که خدای
عز وجل مستجاب میسازد دعای شما را و ارزان میگرداند شعرهای شما را
و با خصوبت میسازد بلاد شما را و بسیار میگرداند اموال و اولاد شما را
و از شما باز میدارد شر دشمنان شما را و هرگاه بترسید از حوادث ایام
و مصایب ایام توبه کنید بخدای عز وجل و استغفار کنید و روزه
بدارید و نماز کنید و تصدق کنید و دعا کنید که شر آنچه از آن
میترسید از شما بگرداند و آنچه از آن حذر میکنید از شما دفع کند و
کشف کند از شما محن دنیا و مصایب دهر و حوادث ایام را و برین نحو بود
وصیت حضرت مسیح علیه السلام باصحاب و وصیت حضرت محمد صلی الله
علیه و آله مر امت خود را تمام شد کلام اخوان الصفا و احادیث بسیار
دلالت بر آن میکند که تصدقات دفع بلاها و حادثها قبل از نزول
میکند چنانچه از حضرت رسول صلی الله علیه و آله منقول است که

صدقه دفع مرگ میکند و از حضرت امام محمد باقر علیه السلام منقولست
که بر و صدقه نفی فقر میکنند و عمرها را دراز میکردانند و مرگ بد را
دفع میکنند و از حضرت صادق علیه السلام منقولست که یهودی بحضرت
رسول صلی الله علیه و آله گفت السلام علیک حضرت فرمود که علیک
اصحاب فرمودند که این مرد بمرگ بر شما سلام کرد فرمود من نیز بهمان
طریق رد سلام او نمودم انگاه حضرت فرمود این یهودی را قفای او را
ماری خواهد گرفت و او را خواهد کشت انگاه یهودی بسیاری جمع کرد
و بر دوش برداشت و بعد از اندک زمانی مراجعت نمود پس حضرت
فرمود هیزم را بگذار گذاشت ماری سیاه در میان هیزم بود حضرت
فرمود ای یهودی امروز چه کار کرده گفت این هیزم را برداشتم و آوردم
و با من دو رغیف بود یکی را خوردم و یکی را بر مسکینی تصدق نمودم
حضرت فرمود که بان خدای عز و جل دفع آفت آن مار را از تو کرده
و از حضرت امام موسی کاظم علیه السلام منقولست که فرمود مردی
از بنی اسرائیل هرگز فرزندی نداشت پسری او را متولد شد و با او گفته
بودند که این پسر در شبی که او را تزویج کنی فوت خواهد شد چون شب
عروسی آن پسر در آمد نظرش بر پیرمردی ضعیف افتاد دید او را ترحم کرد
و او را طلب نمود و طعام فرمود آن مرد گفت مرا زنده کردانیدی
خدای عز و جل ترا زنده کرداند کسی بخواب پدر آن پسر آمد و گفت
از پسر خود سوال کن که چه کرده بعد از سوال ماجرا را با او اخبار نمود
نوبت دیگر در خواب دید که با او گفتند که خدای عز و جل زنده داشت
پسر ترا بسبب احسانی که بان مرد پیر کرد و نیز در کتاب قصص الا
نبیا از حضرت صادق علیه السلام نقل کرده که حضرت عیسی
علیه السلام بر گروهی محلی و مزین گذشت از حال ایشان پرسید گفتند

دختر

دختر فلانی را از جهت فلان میبرند حضرت فرمود ان زن در این
شب مرده خواهد بود چو صباح شد گفتند آن زن زنده است مردم
مردم بخانه او رفتند حضرت بشوهر او گفت که از زوجه خود بپرس
که شب گذشته چه کرده چون از او پرسید گفت کاری نکردم بغیر
از انکه سائلی در هر شب جمعه نزد من میآمد در ایام گذشته در این
شب آمد و آواز کرد و کسی جواب او نداد گفت دشوار است بر من
که آن ضعیفه آواز مرا نشنود و عیال من امشب گرسنه بمانند
من متفکر و او بر خواستم و نزد او رفتم و انچه همیشه با و میدادم
با و رسانیدم حضرت علیه السلام فرمود که جامه که نشسته
بود چون بکنار رفت در زیر جامه او مار افعی بود حضرت فرمود
بان چیزی که کردی خدای عز و جل این آفت را از تو دفع کرد و
از کتاب دلایل حمیری منقولست که از حضرت صادق علیه السلام
نقل کرده که میسر که یکی از اصحاب آنحضرت است که گفتند با میسر حاضر
شد اجل تو چند نوبت در هر مرتبه خدای عز و جل تاخیر کرد بسبب
آنکه تو صله رحم بجا آوردی و با اقربا نیکوئی کردی و اما تاثیر دعا
و حصول اجابت و دفع بلاها بسبب دعا و استغاثه از غایت و
ضوح و ظهور مستغنی از بیانست و بسیاری آیات و احادیث
معتبره دلالت بران میکنند و هر چند دفع آفات و بلاها بسبب
توبه و بان کشت و مداومت بر طاعات و اعمال خیر بکمال ظهور
دارد و تفصیل آن درین مقام از غرض این فصل بیرونست
لیکن غرض آنست که منجم پادشاه باید که چون گمان خطری کند
پادشاه را باین امور تحریص تمام مینموده باشد و چون مجملی از
آداب منجمان مذکور شد الحال ذکر بعضی حکایات دلالت بر احکام

و اصابات ایشان میکند ایراد میشود حکایت فضل بن سهل ذو
الریاستین وزیر مامون بود و او را در فنون علم مهارت تمام بود
خصوص در فن احکام نجوم و شیعه بود از اصحاب حضرت امام رضا
علیه السلام و در بزرگی و جلالت بمرتبه رفیع رسیده بود آورده اند که
جبرئیل بن بختیشوع از مامون نقل کرده که در اوقاتی که در خراسان بودم
از فضل بن سهل در علم نجوم چیزی مشاهده نمودم که عقل را در آن
حیرت است صورت حال آنکه چون طاهر را بدفع علی بن عیسی ارسال داشتم
آنچه در خزانه بود در وجه علوفه لشکر او صرف شد بعد از چند روز
بقیه لشکر بواسطه مواجب بدر خانه آمده آغاز تشدد کردند فضل
بمن گفت چه شود اگر یک لحظه بر بام برآیی و بر غلامان منظر بنشینی او را گفتم
این عمل بچه وصله ایشان می نشیند گفت از اینجا بر پهنای ملک نگری
روی زمین باشی من در دل خود آنرا بر استهزا حمل کرده جهت تسلی خاطر
او بدانجا رفتم و سفیهان آنجماعت بنیاد سفاهت کرده کار بجائی
رسید که چند بار اراده کردم بزیر آمده در میان ایشان روم شاید
که آزرم و حیا نموده ترک فساد نمایند دیگر خود را از آن باز داشتم
اما فضل اصلا ملتفت نگشته در اصطرلابی که در آفتاب داشته بود
می نگریست بحالی که لشکر قدم از جاده ادب بیرون نهاده خواستند
که در خانه آتش زنند من از غایت سراسیمگی اراده زیر آمدن کرده
در باطن بر انکار فضل اصرار داشتم فضل مرا گفت ساعتی دیگر
صبر کن گفت والله که فرود نیایی مگر بخلافت بعد از ساعتی فضل گفت
هیچ جانب سواری در صحرا می بینی که بتعجیل میرانده باشد من بغلامان
گفتم بنگرید که این نوع کسی بنظر شما در می آید یکی گفت سیاهی می نماید
اما حقیقت معلوم نیست که چه چیز است القصه ناگاه سواری دیدیم

دیده

رسیده بعضی از لشکریان باستقبال او رفتند و او را در میان گرفته
خبری می پرسیدند بیکبار صدای مژده و شلتاق از هر گوشه برآمد
و آن سوار قاصدی بود که طاهر ذو الیمینین سر علی بن عیسی را مصحوب
او فرستاده بود معارف لشکر که آن خبر شنیدند همه بقدم اعتذار
پیش آمده زبان تهنیت خلافت گشادند و من از آنجا با خاطری خوش
بزیر آمدم حکایت از تاریخ طبری و تاریخ ابن مسکویه منقولست که
مامون با فضل بن سهل در امر محمد امین استشاره نمود فضل که در
علم نجوم بغایت ماهر بود و از روی نجوم دیده بود آنست که غلبه مامون را
بود عاقبت کار از آنرو است اینرا بمامون اعلام نمود و مامون بمحاربه
امین دل نهاد حکایت حسن بن سهل برادر فضل در علم نجوم بغایت
ماهر بود و بر مذهب شیعه بود و شیخ طایفه شیخ ابو جعفر طوسی در
کتاب رجال او را از اصحاب حضرت امام رضا علیه السلام شمرده
و بعد از فوت فضل مامون او را وزیر خود ساخت و در جلالت
و بزرگی مرتبه عظیم یافت صاحب کتاب عیون اخبار الرضا باسناد خود
از یاسر خادم حضرت امام رضا علیه السلام نقل کرده که بفضل کتابتی از
برادرش حسن بن سهل رسید که من در تحویل این سال نظر کردم بقواعد
نجومی چنان یافتم که در فلان ماه در روز چهارشنبه ترا حر حدید و حر
آتش در خواهد یافت و رای من آنست که در این روز تو با حضرت
امام رضا و امیر المؤمنین بحمام روی و در حمام حجامت کنی و خون را بر بدن
خود بریزی تا بسبب آن نحوست از تو زایل شود فضل پیش مامون فرستاد
و این مضمون را باو نوشت و از او التماس کرد که در آن روز با او بحمام رود
و از حضرت امام رضا علیه السلام نیز این التماس از آنحضرت کرد حضرت
در جواب نوشت که من فردا بحمام نمیروم و رای من آنست که شما نیز

بحمام نرود و فضل نیز بحمام نرود مامون ثانیاً رقعه بحضرت نوشت و این
التماس کرد حضرت در جواب نوشت که من فردا بحمام نمیروم چه امشب
حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله را در خواب دیدم که بمن گفت
یا علی فردا بحمام مرو مامون بحضرت نوشت که راست گفته یا سیدی و دا
حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله و من نیز فردا بحمام نمیروم و فضل
خود داند یا سرکوید چون شب شد و آفتاب فرو رفت حضرت بما گفت بگوئید
که نعوذ بالله من شر ما نزل فی هذه اللیلة بعوتنا دمی بریم بخدا از شر آنچه در
این شب نازل میشود ما می گفتیم و چون حضرت نماز صبح کرد بما گفت بگوئید
نعوذ بالله من شر ما نزل فی هذا الیوم ما چنان میگفتیم چون نزدیک
بطلوع نزدیک آفتاب شد حضرت بمن گفت بر پشت بام برای گوش بها آ
بر این چیزی بشنوی چون بر بام بر آمدم آواز صیحه و نحیب بر آمد و
بسیار شد در اثنا مامون از دری که از خانه او بخانه حضرت گشوده
میشد داخل شد و گفت اجر دهد خدای عز و جل شما را در باب فضل
که بحمام داخل شد و جماعتی با شمشیرها داخل شدند و او را کشتند و در
کتاب طاوس از کتاب الوزرا نقل شده که بر کتابی بخط ذوالریاستین
یافتند بخط او که در فلان سال ما را نکبت خواهد بود و امید بخدا
داریم در دفع آن و اگر حساب نجومی درست است امر در این سال واقع
خواهد شد امید بخدا داریم که خاتمه کار ما را بخیر گرداند و ذوالریا
ستین را هر سال تقویمی بود که هر روزی می نوشت که امروز جهت چه کار
خوبست و از چه کار احتراز میباید کرد چون بروزی رسید که در آن روز
کشته شد گفت اف بر این روز چه شر است بر من و تقویم را از دست
بینداخت و از خواهر فضل نقل کرده که فضل بن سهل داخل شد در
آن شبی که صباحش کشته شد نزد مادر خود و بر جانب مادر نشست

وشروع

وشروع کرد او را موعظه میکرد و تسلی میداد و ذکر حوادث روزگار
و نقض امور عباد میکرد آنگاه سینه و دستهای مادر را بوسید
و او را وداع کرد وداع کسی که بر جناح مفارقت باشد پس برخاست
و بیرون رفت با قلق و اضطراب و از موضعی بموضعی دیگر منتقل میشد
و از نشیمنی بنشیمنی دیگر میرفت و او را خواب نمیبرد و چون سحر شد آنگاه
متوجه حمام در آخر بستان بود است و در آن بیند و آن خوشحال شد که
شاید آفت او بهمان بگذرد پیاده بحمام رفت آنگاه کشته شد
حکایت در بعضی تواریخ مذکور است که مامون بعد از قتل فضل
نزد مادرش فرستاد که اگر چیزی از متروکات فضل لایق سرکار ما
باشد بفرست که در برابر آن رعایت کرده شود مادر فضل صندوقچه
چه بمهر و قفلی که بر آن بود نزد مامون فرستاد چون سر آن را گشودند
درجی سر بمهر ظاهر گشت سر آن را نیز گشودند حریری بیرون آمد که
فضل بخط خود نوشته بود مدت ایام حیات و وقت هلاک خود را ذکر
نموده بود که در فلان روز در میان آب و آتش کشته گردد حکایت
آورده اند که وقتی که مامون طاهر ذوالیمینین را بمحاربه لشکر بغداد
میفرستاد فضل در ساعتی مرغوب جهت او لوائی بست و گفت تا
شصت و پنج سال این لوا را نخواهند گشود و این حکم موافق قضا افتاد
و آن لوا تا ایام بنی لیث در میان طاهریان بود حکایت از بعضی
کتب نقل شده که بوران دختر حسن بن سهل در اصناف علوم
ماهر بود خصوصا در علم نجوم که در آن بارع بود و باقصی الغایت
رسیده بود هر وقت اسطرلاب بر میداشت و نظر در مولود معتصم
میکرد روزی بوالد خود حسن گفت که نزد امیر المؤمنین رو و بگو که
کنیزک تو نظر بطالع مولود تو نموده بحسب نجوم چنان یافته که از

داه چوب آفتی بشما دهد لازم ساعت برسد حسن گفت یا قرة العین
ایسیده الحوار یا امیر المؤمنین در این وقت طبع او بر ما متغیر است
میترسم گوش بر سخن ما نکند و بر خلاف آنچه مصلحت و تدبیر ماست
میکند عمل نماید گفت ای پدر با کی نیست تو نصیحت پادشاه خود
بکن و آنچه شرط نیکوخواهی است بعمل آور که در اینجا خطر جانست
و اغراضی نیست اگر نصیحت تو قبول کند فهو المراد و الا آنچه بر تو
فرض و لازم است بجا آورده باشی حسن نزد خلیفه رفت و آنچه تو را
انگفته بود بعرض رسانید خلیفه گفت ایها الحسن خدا جزای او را
تو را بنیکوئی دهاد نزد او دو رو سلام من برسان و بان او را سؤال
کن و در روز یکه تعیین کرده نزد من حاضر شو و ملازم من باش تا آن روز
منقضی شود که در این مشورت و تدبیر دیگری را با تو شریک نمیسازم
چون صباح آن روز شد حسن نزد معتصم رفت معتصم امر کرد که هر که در
ان مجلس است بیرون رفت و با حسن خلوت کرد حسن اظهار نمود که در
مجلسی نشینند که در سقف آن انجوب چیزی نباشد و لاینزال حسن با
او محادثه مینمود و سخن میگفت و معتصم با او مزاح میکرد تا ظهر شد
وقت نماز شد معتصم برخواست که وضو سازد حسن گفت امیر المؤمنین
از این مجلس بیرون نرود و وضو و نماز و هر چه اراده آن داشته باشد
هم اینجا بعمل آورد تا وقتی که از نماز بکذرد در این وقت خادم آمد و با
او شانه و مسواک بود حسن بخادم گفت تو با این شانه شانه کن و با این
مسواک مسواک نما خادم امتناع کرد و گفت چون من با این با امیر المؤمنین
مشارکت نمایم معتصم گفت ویلک امتثال فرمان حسن بجا آور و مخالفت
مکن چون خادم چنان کرد دندانهای او ریخت و دماغش ورم کرد و بیهوش
افتاد و جان بداد و خواست که برود معتصم او را طلب کرد و شفقت

وعنایت

و عنایت بسیار کرد و املاک و ضیاعی که از بو را نکرفته بودند باو رد
نمود قریب باین حکایت نیز از مجلد متابع کتاب تاریخ الوزراء و الکتاب
نقل شده حکایت احمد بن عمر السمرقندی در کتاب اربع مقالات ذکر
نموده که یعقوب بن اسحق کندی یهودی بود اما فیلسوف زمانه خویش
بود و حکیم روزگار و بخدمت مامون تقرب تمام داشت روزی داخل
مجلس مامون شد بالادست یکی از افاضل نشست آن فاضل گفت تو مرد
ذمی باشی چرا بر افاضل اهل اسلام در نشستن تقدم کنی یعقوب
گفت از برای آنکه آنچه تو دانی من دانم و آنچه من دانم تو ندانی فاضل
او را منجم میدانست و از سایر علوم او بیخبر بود گفت من بر پاره
کاغذی چیزی مینویسم اگر تو استخراج کنی که چه نوشته ام تو را مسلم
دارم و با هم گرو بستند از آن فاضل ردا و از یعقوب استری با کمال
یراق که برد ربود که هزار دینار میارزید آن فاضل دوات خواست
و بر کاغذ چیزی نوشت و در زیر مسند مامون نهاد یعقوب نقاع
گرفت و طالع درست کرد و زایچه کشید و کواکب را تقویم کرد و تامل
نمود و گفت یا امیر المؤمنین بر آن کاغذ نوشته است که اول از نبات
بوده و آخر حیوان شده مامون آن کاغذ را بیرون آورد نوشته بود
عصای موسی مامون تعجب کرد و با آن شیخ شگفتیها کرد پس یعقوب
ردای را که در برابر استر و ساخت خود با آن شیخ گرو بسته بود از دوش
او بر داشت و این حکایت در بغداد منتشر شد و در عراق و خراسان
منتشر گشت فقیهی از فقهای بلخ از آنجا که تعصب دانشمندی میکشید
کتاب نجومی بدست گرفت و کاردی در آستین نهاد بقصد آنکه بدرس
یعقوب رود و در وقت فرصت کار او را بسازد و از بلخ روی به بغداد
و در مجلس درس یعقوب حاضر شد بر او ثنا گفت و گفت میخواهم

که از علم نجوم پیش تو چیزی بخوانم یعقوب گفت تو از جانب مشرق بکشتن
ما آمده نه بدرس خواندن لیکن از آن بسیار نشوی و علم بخوانی و در
آن علم بکمال رسی و در امت محمد صلی الله علیه و آله از منجمان بزرگ
باشی بزرگان از بنی هاشم و معارف و مشاهیر بغداد بودند کمال تعجب
نمودند ابو معشر مقر آمد و کاردار دنیا کتاب بیرون آورد و بتکسب و
بپرداخت و از نجوم داد و یازده سال تلمذ کرد تا در نجوم بمرتبه کمال
رسید و این حکایت را ابن هفوا احمد بن عمر السمرقندی در کتاب خود ایراد
نموده و آنچه نوشته که یعقوب کندی یهودی بود ظاهر است که موافق وا
قع نباشد چرا که کندی در عداد اهل اسلام بوده و ظاهر کلام بعضی
از علما آنست که کندی مسلمان بوده و ابن طاوس از بعضی نقل کرده که
کندی شیعه بوده و این بغایت مستبعد مینماید که زندیق بر عالم مسلمان در مجلس
خلیفه تقدم تواند نمود حکایت از کتاب اخبار المذاکره نقل کرده
از عمر بن الحارث الحارثی که من عامل خراج بن سلاح معتمد بودم و ایستاده
بودم در حضرت موفق در عسکر او و ابو جعفر منجم و منجم دیگر حاضر
بودند بایشان گفت طالع ملاحظه کنید جهت امری که من در ضمیر
داشتم شب گذشته و الحال از شما سوال میکنم و امتحان شما بان میکنم
ایشان نظر در طالع و دلایل کردند و هر دو گفتند سوال شما از حیوانیست
از غیر انسان گفت چنین است بگویید چه چیز است فکر بسیار کردند
و گفتند از حمل بقره سوال کرده اید گفت چنین است چه میزاید گفتند
ثوری گفت بچه چه لون است ابو جعفر گفت سیاه خواهد بود و در روی
او بیاضی خواهد بود و آن منجم دیگر گفت سیاه است و در دم او بیاضی
خواهد بود موفق گفت بقره را حاضر کنند حاضر ساختند
نزدیک بزاییدن بود گفت ذبحش کنند ذبح کردند و شکمش را شکافتند

و ثور کوچک سیاه بیرون آوردند که طرف دم او سفید بود دم او پیچیده
شده بود و بر پشت او موفق و حاضران تعجب نمودند و در حق منجمان
احسان وافی نمود و هم راوی مذکور نقل کند که در حضرت موفق
بودیم حاضر ساخت ابا معشر و آن منجم دیگر را و گفت با من چیزی
هست بگویید که چه چیز است بعد از ملاحظه طالع او و دلایل آن
منجم گفت از میوه هاست و ابو معشر گفت از جنس حیوانست موفق
تحسین آن منجم کرد و با ابو معشر گفت تو خطا کردی و سیبی بود بینداخت
و ابو معشر متحیر شد و فکر بسیار در آن طالع و دلایل کرد آنگاه آن
سیب را بر داشت و بشکافت و گفت الله اکبر در میان آن سیب کرم
بود موفق تعجب نمود و جایزه عظیمی باو داد منقول از ربیع الابرار
زمخشری شده که زنی از کتاب را انگشتری گم شد نزد ابو معشر استاد رفت
ابو معشر گفت آن انگشتر را خدا گرفته از قول او تعجب کردند بعد از
تفحص در میان قرآن بود حکایت از کتاب نصاب ابو حیان توحیدی
نقل شده که از ابو معشر نقل شده که گفت حاضر شدم من و مسلم و
باهلی و هاشمی نزد موفق و نیابتی در نجوم استاد زمانه بود موفق
ضمیری در خاطر گرفت نیابتی گفت امیر اضمار کرده در باب
سلطنت است و گفت دروغ گفتی مسلم گفت امیر جلیل قبیح اضمار
کرده گفت دروغ گفتی هاشمی گفت نمیدانم غیر آنچه آن دو کس گفتند
برأس در وسط السماست و صاحب طالع باو ناظر است و کواکب
ساقط اند باو گفت تو نیز دروغ گفتی آنگاه بمن گفت تو آنچه داری
بیار من گفتم امر خدای عز و جل را در خاطر آورده گفت احسنت
آنگاه و جامها از من پوشید و بیان آن کردم حکایت از ابو معشر نقل
است که گفت در بعضی دهات ری دهکده رفتم و فرود آمدم و

و در آن کاروانسرا نویسنده بود که اراده عراق داشت با وی الفتی گرفتم
و او بمن انسی گرفت و از نجوم خبری داشت بمن گفت قمر در کجاست گفتم
آیا تو فرمایی مرا که تحقیق کنم که قمر در تربیع مریخ است گفت بلی اگر مکاریان
مساعدت کنند بمکاریان اعلام کردیم راضی شدند بماندن بشرط آنکه
علف چهارپایان ایشان را بدهیم اهل قافله را نیز گفتیم که بمانند با ما سخت
و انکار قول ما نمودند ما اقامت نمودیم و اهل قافله رحلت کردند من
ببام کاروانسرا بر آمدم و ارتفاع گرفتم دیدم که طالع سیر ایشان ثور
بود و مریخ در آنجا بود و قمر در اسد بود گفتم الله الله بر نفس خود بترسید
امتناع کردند از اقامت و رفتند من بنویسنده گفتم که این جماعت خود را
هلاک ساختند ما نشستیم و چیزی خوردیم که جماعتی از اهل آن قافله
آمدند زخمدار بعد از آنکه رهزنان در آن دو فرسخی ایشان را زده بودند و آنچه
داشتند گرفته بودند چون ما را دیدند سنگ و چوب بمن انداختند و گفتند
یا کافر یا ساحر تو ما را کشتی و ما را بر ما زدی از ایشان بجهد خلاص شدم
و با خدا عهد کردم که از این علم باز سخن نگویم و تا حال بر این عهدم
و خواهم بود تا زنده ام حکایت از مشاهیر منجمان ابو القسم مشهور بغلام
زحل است در خدمت ابو یوسف اراده آنکرد که سوار شود بطرف ابله
بعد بسلام برادر خود ابو عبد الله ابو القسم گفت ایها الاستاد سوار
مشو که امروز بموجب حساب نجومی بر تو قطع صد ملاست یا قاطع من بجانب
برادر خود میروم آنچه جنبیدم غلام زحل برگشت بخانه او آمد و آنچه
در آنجا داشت میبرد حاجب گفت کجا میبری گفت میگریزم چه بعد از عشا
این سرای بغارت خواهد رفت و چون ابو یوسف نزد ابو عبد الله
رفت در آن روز او را بکشت حکایت از مشهورین بعلم نجوم عبد الله
بن محمد بن عبد الله بن طاهر بود طالع ولادت او سرطان بوده شبی

بااهل

با اهل بیت خود گفت که من مولودم بجد سرطان و طالع امسال سرطان
است و امشب قمر منکسف میشود اگر در این شب نجات یابم چند سال زند
گانی خواهم کرد و اگر نه البته درین شب هلاک خواهم شد گفتند نه خدا
عمر ترا دراز خواهد کرد چون آن شب درآمد غلامی داشت که او را نجوم
آموخته بود او را طلب کرد و او را ببام فرستاد و اصطرلابی باو داد بعد
دقیقه چند باو داد و گفت ملاحظه طالع کن هر گاه از انخساف قمر دقیقه
بگذرد باخبر کن چون ثلثی از قمر منکسف شد بیامد خبر کرد گفت چه
میگویید در باب مردی که با شما نشسته است و در خواهد گذشت و
ثلثی از عمر او رفت گفتند نه بلکه خدای عز و جل عمر ترا طویل بسازد و
چون دو ثلث منخسف شد متوجه کنیزان خود شد و هر که را میخواست از
ایشان آزاد کرد و آنچه میخواست از ضیاع خود وقف کرد و گفت چه
میگویید در مردی که میگذرد و میرود و دو ثلث از عمر او رفت گفتند
نه بلکه خدا عمر ترا دراز میکند چون از ثلث آخر دقیقه گذشت با ثبات
گفت وقتی که قمر مستغرق شود نزد برادرم عبید الله عبد الله بن طاهر
روید آنگاه برخاست و غسل کرد و کفن پوشید و حنوط کرد و بخانه
داخل شد و در بستر خود قرار کرد و بر پهلو خوابید هنوز تمام قمر گرفته
بود که جان داد چون نزد او رفتند او را مرده یافتند و بجانب عبید الله
برادرش رفتند که او را اعلام کنند دیدند که عبد الله را پیشتر سبقت
گرفته در کشتی میآمد گفت یا برادرم فوت شد گفتند بلی گفت من
متصل طالع ملاحظه میکردم تا وقتی که قمر تمام گرفته شد گفتم او بجان
داد حکایت از کتاب اخبار الملوک نقل شده نقل حسن بن وهب که گفت
محمد بن عبد الملک زیات را دیدم که عود کرده بود از موکب معتصم
از رفتن معتصم بسر من رای در غایت حزن و فکری من با او جسارت

داشتم گفتم جیست سببی که وزیر ما ایده الله مهموم می بینیم گفت بلا نشی
خبر مرا گفتم نه گفت سوار شدم با امیر المؤمنین و من از یکطرف با وی
گوش می‌کردم و از طرف دیگر ابن ابی داود تا آنکه بر جبه مجسر رسیدیم
ایستادیم تا آنکه گمان کردیم که انتظار چیزی دارد پس خادمی بسرعت تمام
بجانب او آمد و باو پنهان حرفی گفت پس او گفت مرا مهموم کردانید و
مراجعت نمود بجانب قصر خود در جانب شرقی بغداد چون بوسط راه رسید
خنده بسیاری کرد بی آنکه چیزی مضحک بنظر در آید احمد بن ابی داود
جسارت کرد و گفت اگر امیر المؤمنین صلاح داند ما را در سرور شریک
سازد گفت شما را بان حاجتی نیست ابن ابی داود گفت بلی حاجت هست خلیفه
گفت امروز سوار شدم و بر جبه جسر رسیدم بیادم آمد منجمی که در اینجا
می‌نشست در ایام فتنه امین و بعد از آن و موضع و مشهور بود بجای
وا آواز او را شنیده بودم چون در ایام فساد و فتنه بسیار مجبور بجا
شد که بر سر راه نشیند و منجمی کند چون امر ابراهیم بن مهدی قوت گرفت بر
اعتماد کرده همراه جهت من نان قصد بنا معقره داشت و هیچ کس را
مقرب‌تر پیش از من نبود چه لشکر او بعضی نان درهم بود جهت تنگی احوال
و خرابی بلاد و مردم مقاتله میکردند از جهت تعصب نه از جهت جایزه
من روزی سوار شدم منفکر آن منجم را دیدم نفس من مایل بجانب او شد
که از امر ابراهیم و امر خود من نیز بپرسم که با ما را امری خواهد بود یا غلبه
مامون را خواهد بود بطرف او رفتم و غلام را گفتم باو ده آنچه باشت
دو درهم باو داد باو گفتم سوالی میکنم نظر بطالع وا دلکن کرد آنگاه گفت
از تو سوال میکنم بخدای که تو هاشمی یا گفتم چه غرض داری از این سوال
گفت طالع این تقاضا میکند و اگر این را است نمیگویی من جهت تو
نظر نمیکنم گفتم بلی هاشمی‌ام گفت این طالع اسعد طالعهاست در دنیا

وازجهت تو خلافت حاصل خواهد شد و فتح آفاق خواهی کرد و ممالک
خواهی گرفت و لشکر تو عظیم خواهد شد و شهرها بنا خواهی کرد و چنین
و چنین خواهی بود و جمیع آنچه مرا پیش آمد تا حال خبر داد گفتم این
سعادتهاست خوسته‌ها نیز هست گفت نه و لیکن تو وقتی که پادشاه
شوی از وطن خود مفارقت خواهی کرد و سفرهای تو بسیار خواهد
بود گفتم بر من غیر این خواهد بود گفت بلی هیچ چیز بر تو عظیم‌تر از
یک چیز نخواهد بود گفتم کدام است آن گفت جماعتی که مستولی باشند
در ایام ملک تو که روی باشند که دنی الاصل سفله باشند پس اینها بر
تو غالب باشند و اکابر ملک تو باشند پس چون دیدم بنده هیچ خویشی با من بود
خواستم باو درهم قسم خوردم که غیر از آنچه گرفته چیزی دیگر قبول نکند
پس گفت وقتی که این امر بر صحیح مرا پیدا آید و در آن وقت با من احسان
کن گفتم چنین میکنم و تا حال او بخاطر من نرسیده بود چون بر جبه رسیدم
چشم من بر جای او افتاد بخاطر من رسید و حکمهای او بخاطرم آمد و
تامل کردم احوال خود را و تامل کردم شما را که بزرگترین اهل مملکت
من اید تو پسر زنانی و این پسر قصار است و اشاره با بن ابی داود کرد
چون بخاطرم آمد که حکمهای او همه درست آمد خادم را فرستادم
بطلب او و مبالغه کردم در تفتیش او تا او را کم بوعده سابق خادم
برگشت و خبر آورد که در این نزدیکی وفات یافته مغموم شدم که
از احسان کردن برا و فوت شده باز بفکر افتادم بخنده آمدم که
گفته بود که در دولت تو روسا سفلگان را خواهد بود
چون خلیفه این نقل را کرد ما منکر شدیم و از ترس پشیمان شدیم
حکایت سابقا در فضل اطبا مذکور شد که سلطان یمین الله
محمود نزد مامون خوارزمشاه فرستاد و طلب رسائل حکما نمود و

و شیخ ابو علی و ابو سهل مسیحی قبول رفتن نکردند و ابو ریحان بیرونی
و ابو نصر و ابو الخیر قبول کردند حکایت کرده اند که چون ابو ریحان بمجلس
سلطان رسید در غزنین سلطان بر بالای کوشکی نشسته بود که چهار
در داشت روزی با ابو ریحان آورد و گفت من ازین چهار در از کدام در
بیرون خواهم رفت حکم کن و بر کاغذ نوشته در زیر مسند من کن ابو
ریحان اصطرلاب خواست و ارتفاع گرفته طالع درست کرد و ساعتی
تامل نموده بر کاغذ چیزی نوشت و در زیر مسند سلطان نهاد سلطان
گفت حکم کردی گفت آری سلطان بفرمود تا در دیواری که بجانب مشرق
بود دری باز کردند و از آن در بیرون رفت پس کاغذ را طلبید ابو ریحان
بر آن نوشته بود که ازین چهار در بیرون نشود بلکه در دیوار مشرق دری
دیگر باز کنند و از آن در بیرون رود سلطان چون بخواند آزرده شد
و گفت او را از آن قصر بزیر اندازید چنان کردند که سلطان فرموده بود
دامی بسته بودند ابو ریحان بر آن دام آمد آهسته بزمین رسید و هیچ
جای او افکار نشد سلطان گفت ای ابو ریحان این حال را نیز دانسته بودی
گفت آری و تقویم از غلام بستد و احکام از روزنامچه بیرون آورد که نوشته بود
که در فلان روز مرا از جای بلند بیندازند ولیکن بسلامت بزمین آیم
و تندرست برخیزم این هم موافق طبع سلطان نبود دلگیر شد و گفت او را
بقلعه غزنین باز دارند پس ابو ریحان را حبس کردند شش ماه محبوس بود گویند
در آن شش ماه هیچکس حدیث ابو ریحان با سلطان نگفت و از غلامان غلامی
نامزد شده بود که خدمت ابو ریحان میکرد روزی آن غلام بر سر بازار
غزنین میگذشت فال گوی او را بخواند و گفت در طالع تو چند سخن
دارم هدیه بده تا بگویم غلام دو درم باو داد فال گوی گفت عزیزی
از تو در رنج است از امروز تا سه روز دیگر خلاص یابد و خلعت تشریف

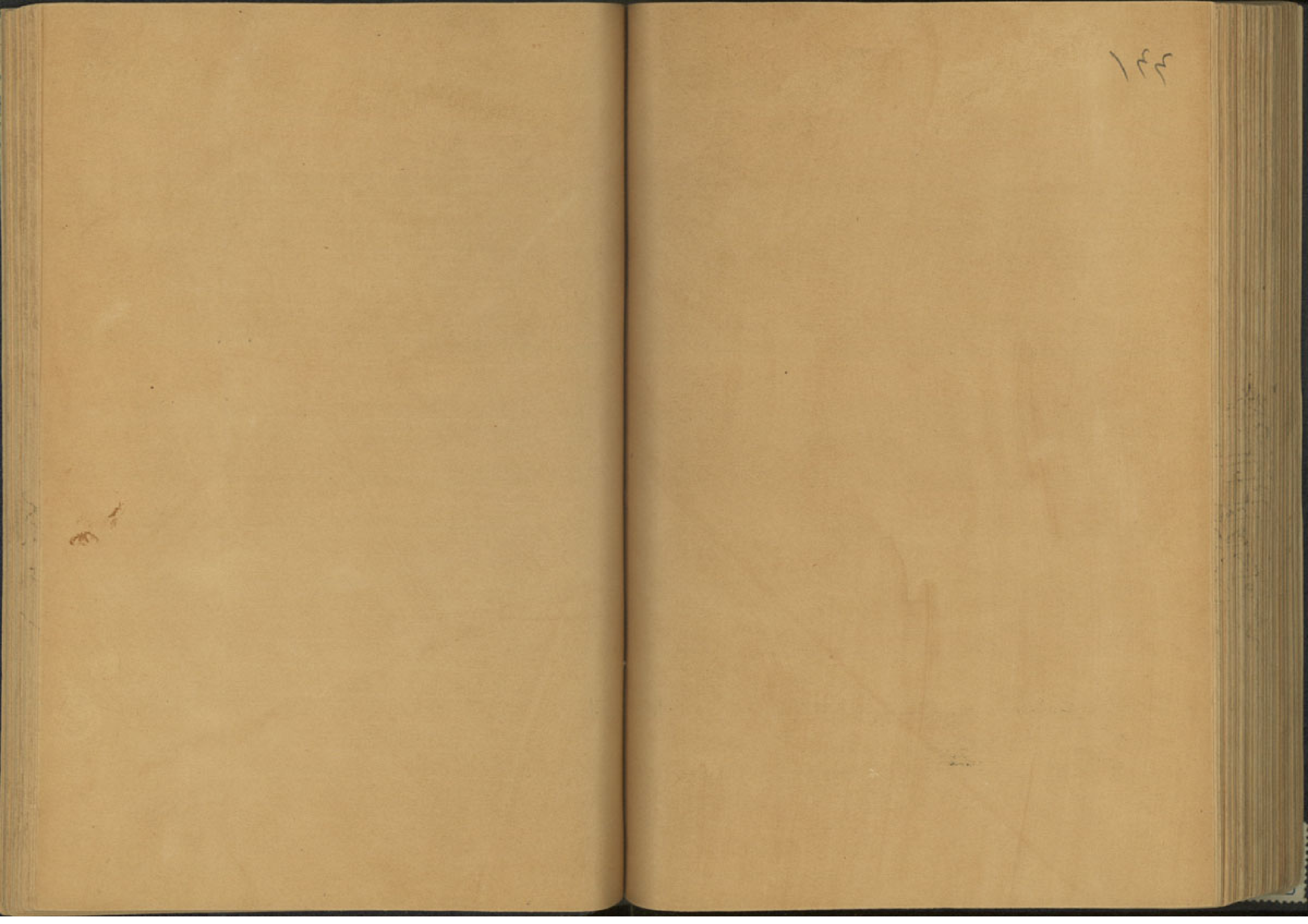
پوشد و عزیز و مکرم گردد غلام رفت بقلعه و بر سبیل بشارت این قضیه
با ابو ریحان بگفت ابو ریحان را خنده آمد و گفت ای ابله ندانی که چنین
جاها نباید ایستاد و دو درم بباد نباید داد گویند خواجه بزرگ حسن
میمندی درین شش ماه فرصتی میجست تا سخن ابو ریحان بگوید روزی در شکار
گاه سلطان را شگفته یافت سخن را گشایند تا بذکر نجوم آورد و گفت بیچاره
ابو ریحان که چنان حکمها کرد و بدل خلعت و تشریف بند و زندان یافت
سلطان گفت خواجه بداند که من دانسته ام که این مرد را در عالم نظیری
نیست الا شیخ ابو علی سینا لیکن هر دو حکمش بر خلاف طبع و اراده من بود
و پادشاه چون کودک خرد بود سخن بر وفق رای و اشاره او باید گفت
تا از او بهره مند باشی آن روز اگر در هر دو حکم یکی خطا افتادی نیز رای
او بهتر بودی فردا بفرما تا او را بیرون آورند و اسب با ساخت زر و جبه
ملکی و دستار قصب و هزار دینار انعام و غلام و کنیزکی باو دهند پس همان
روز که فال بین گفته بود ابو ریحان را بیرون آوردند و این تشریف باو
رسید و سلطان از وی عذرها خواست و گفت ای ابو ریحان اگر خواهی
که از من برخوردار باشی سخن بر مراد من گوی نه بر مقتضای علم خویش
پس ابو ریحان سیرت بگردانید و این یکی از شرایط خدمت پادشاه است که
باید در همه باب سخن بر وفق مراد او گفته آید و کارها را موافق رای
او باید کرد چون ابو ریحان بخانه رفت افاضل به تهنیت آمدند حدیث
فال گوی با ایشان بگفت عجب داشتند او را بخواندند سخت نادانی و بیخبر بود
و هیچ چیز نمیدانست ابو ریحان گفت طالع مولود داری گفت آری در
طالع او بنگریست سهم الغیب بر طالع اش بود و راست در درجه طالع بود
هرچه می گفت اگرچه بر عمیا میگفت بصواب نزدیک میآمد **حکایت**
احمد بن عمر سمرقندی در کتاب خود گفته که این بنده را عجوزه بود و از

او در ۲۷م مقتم صفر السنه بود و ماه با آفتاب و مشتری و عطارد نه بیش هم
الغیب و سهم السعاده بدان علت هر دو بدرجه طالع افتاده بودند و من
او چون بیاره کشید او را علم نجوم بیاموختم و در این علم چنان ماهر شد
که سوالهای مشکل را بر موجب جواب صواب دادی بخلاف آنکه با وفا
دند و هر چه میگفت بیشتر با قضا موافق می افتاد یک روز پیرزنی پیش
او آمد و گفت پسر من چهار سال است که بسفر رفته و از وی هیچ خبر ندارم
بنگر که مرده است یا زنده منجم برخواست و ارتفاع بگرفت و گفت پسرت
باز آمد پیرزن گفت من امید آمدن فرزند ندارم همین قدر که دانم که
زنده است مرا بس است پیرزن بخانه رفت که پسرش آمده و بار از چهار
پای فرو میکرد پسر را در کنار گرفت و مقنعه از سر گرفته پیش منجم آمد و
گفت راست گفتی پسر من آمد و بجهت وی هدیه دیناری بنگر آورد آن شب
چون بخانه آمدم از وی سوال کردم که چون دانستی و بچه استدلال حکم کردی
گفت چون صورت طالع تمام کردم مگسی آمد و بر حرف درجه طالع نشست باین
علت در باطن من این خیال رو نمود که آن پسر رسید و آمدن ایشان برین
متحقق شد که پنداری او را امید بدم که بار از چهار پای میکشید مرا معلوم
شد که آن همه سهم الغیب درجه طالع میکند **حکایت** هم در کتاب مذکور
آورده که حکیم موصلی از طبقه منجمان نیشابور بود خدمت نظام الملک
کردی و خواجه در مهمات با او مشورت فرمودی و رای و تدبیر از وی خواستی
موصلی را چون سال بسیار شد و در قوی فتور ظاهر گشت و استرخای بنی
بدید آمد از خواجه استعفا کرد تا در نیشابور در گوشه بنشیند و هر سال
تقویمی و تحویلی فرستد خواجه از حکیم سوال کرد که ما معلوم کرده که ارتحال
طبیعی من کی خواهد بود و آن حکم لابد دانم که تاریخ نزول خواهد نمود
حکیم گفت بعد از وفات من بشش ماه خواجه اسباب رفاهیت و مقرر داشت

موصلی

موصلی به نیشابور رفت و مرفه بنشست و هر سال تقویمی بلازمت
خواجه میفرستاد و هر کس از نیشابور برسیدی خواجه احوال حکیم می پرسیدی
تا خبر سلامتی یافت خواجه خوشحال بود تا در سنه ۴۸۵ خبر فوت حکیم بشنود
خواجه گشت خواجه محزون شد مهمات اوقاف و ادرارات را توقیع نمود
و وصیت نامه بنوشت و قرضی که داشت بگذارد و خصمان را خشنود
کرد و منتظر بنشست تا رمضان در آمد در راه بغداد بر دست دو سه
دیلم کشته شد **حکایت** و هم او گوید که در سنه ۵۰۶ در شهر بلخ در کوی برده
فروشان در سرای امیر ابوسعد خواجه امام عمر خیام و خواجه امام مظفر
اسفزاری نزول کرده بودند و من پیوسته در خدمت بودم روزی از آنجا
شنیدم که میگفت گور من در موضعی باشد که ایام بهار باران گلفشانی
کند مرا این سخن مستحیل نمود اما میدانستم که چون او مردی گزاف نگوید
چون در سنه ۵۳۰ به نیشابور رسیدم مدتی بود که آن بزرگ روی در نقاب
خاک کشیده بود بزیارت او رفتم قبر او را در محلی یافتم که نزدیک آن
باغی بود که درختان آن شاخ بر قبر او می انداخت و آن ایام بهار بود
چندان شکوفه بر قبر او ریخته بود که صورت قبر او در زیر شکوفه پنهان
شده بود مرا حکایت او یاد آمد و گریه بر من افتاد که در بسیط عالم و
اقطار ربع مسکون او را نظیر ندیدم **حکایت** هم در کتاب مذکور
آورده که بر پادشاه واجبست که هر چاکر و خدمتکار و ندیم داشته را
شد که او را بیازماید اگر شرع را معتقد بود بفرایض و سنن قیام کند بر
او اعتماد نماید و اگر بر خلاف این بیند او را مهجور کند و حواشی مجلس
خود را از سایه او محفوظ دارد که هر که بدین خدا و شریعت مصطفی
اعتقاد ندارد میشوم بود در اوایل ملک سلطان غیاث الدین
ملک عرب صدقه عصیان آورده و گردن از ربقه طاعت بکشید و با

پنجاه هزار عرب دیگر ببغداد آورد و خلیفه المستظهر بالله نامه در نامه
انداخته سلطان را همی خواند سلطان از منجمان ساعت همی خواست و حقا
طالع سلطان را جمع بود گفتند ما اختیار نمی نمائیم سلطان گفت ساعت
نحوست و تشدد می کرد منجمی نادان غزنوی بود که بدرکنند دکان داشت
و فال بینی میکرد و زنان پیش او رفتندی تعویذ دوستی جهت ایشان نوشتی
با آشنای غلامی خود را بمجلس سلطان راه داد و گفت من ساعتی اختیار
کنم که بدان حمل کنی اگر ظفر نکردی مرا گردن بزن سلطان را خوش آمد باختیار
او سوار شد و در بیست و پنج نهایت بنشاپوری داد و برفت و بسبب نفاق با
صدقه مصاف کرد و او را بشکست و بکشت و چون بصفاهان آمد فال
بین غزنوی را بنواخت و تشریف داد و بخود نزدیک ساخت و منجمان را بخواند
و گفت شما اختیار نکردید این غزنوی اختیار کرد و خدای را راست آورد که
خصم را بکشتم همانا که صدقه شما را رشوت داده بود که ساعت اختیار نکنید
ایشان در خاک غلطیدند و زاریدند و گفتند که با آن اختیار هیچ منجم راضی
نتواند شد اگر سلطان خواهد بخراسان فرستد تا ببینیم که حکیم خیام نیشابوری
چه میگوید سلطان دانست که آن بیچارگان راست میگویند یکی از ندمای
خود را طلبید و گفت فردا بخانه خویشتن ببر و منجم غزنوی را بخوان و شراب
ده و در عین مستی از او بپرس که این اختیار چه بود و منجمان از آن عیبها
میکنند سر این را با من بگو چنانکه غزنوی در عین مستی گفت من دانستم که
حال از دو بیرون نیست یا سلطان غالب میگردد یا مغلوب اگر غالب گردد
بهمه حال خود برسم چنانکه رسیدم و اگر مغلوب گردد امرا کجا الحال یابند
که بمن پردازند پس روز دیگر ندیم بسلطان صورت حال باز گفت سلطان
بفرمود تا او را اخراج کردند و گفت چنین کسی که در حق مسلمانان اعتقادش
بود اعتماد را نشاید من او را دشمن بودم که نماز نمیکرد



(سر الأسرار) في الحكمة للعلمي وهو مترجم من اليونانية في زمن المأمون

وهو تأليف حكيم اليونان في تدبير الممالك والرعية والعسكر للاسكندر ٥

(كذا في كشف الظنون)

فهرس ج ٧ الخطية

رسالة
سر الأسرار
ارسطاطاليس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حرك السماء على الامهات الاضداد ومكن الارض بالجبال
الاوتاد ورفع اعلاها بغير عماد وبسط ادناها مفترشا للعباد وزين الفوق
بالنجوم الزاهرات وشرف التحت بالحيوان والنبات واضمر في العلويات
قوة الحركات واظهر في السفليات جملة البركات وجعل الشمس في الخضرا
سراجا وسير العقل في الغبراء منهاجا وبنى اعلاها قوى البنيان والبنا
واوقع باكبر لطفه بين المخالفات الاتحاد وخلع عليها من خزائنه العنايه
الكون والفساد وجعل العقود للاكوان امهات واجدادا واظهر من الظهور
الفساد الاكوان نتايجا واولادا بان اثبت الفعل والفاعلية والفضل
الغالبة في الكيفيتين القويتين الفاعلتين الحرارة المحللة المفرقة الخزاعة و
البرودة القابضة المجمدة الجامعة وقسم المفعولية والانفعال والقابلية
والتذلل والانقياد بين الرطوبة القابلة الانفعال واليبوسة الماسكة
للمثال الحارسة الحافظة للاشكال على منهاج اختصاص الابوة المذكر لا
شرف واختصاص الامومة في المونث الالطف ليبرز من امتزاج المتباينات و
يفرز عن ازدواج المتعاندات معنى ثالث كي يكون مظهر الكل ما وجد وما ثبت

ويمي

ويمسي مظهر للبلاد عن خبث كل عابث وعابث ويصير مرآة لنوعي السعيد
والشقي ولا يزال مرقاة للسالك التقي وينادي اصحاب الالباب بالاحتمال
من موطن الاحتبال والارتحال ويجيب السعداء الكمل الارتحال عن معدن
الخمول والاستفال ويلزم على الابدال الابدال لمقام الاخيال بمقام الا
لجمال الى حضرة يستغني فيها عن القشر والجلود وفي فنائها تطلب الا
قامة والخلود وعندها تنفسخ الاسواق الاشباح وفيها تنفرج شموس الا
رواح وبقعة فيها المشاهدة بلا حجاب بلذة فيها المخاطبة بغير عتاب و
يجادل اجره بعد الدعلجة والحلجة واثار الفرحة والخرجة من مبدع العقول
والسماء لا عن المحتاجين الى الارض والهواء وتوابع المشاهدة والعيان
وامتصاص وشرح الحقايق والعرفان والتبحر والتمهر في عليين المقدسات
عن التبعثر والتعرض في اسفل السافلين والتحلحل في الحلل لا التجلجل في
الجلال والمبالغة مع منغص الصوت في الهيولى والعارضة الخارجة مخضر
الماء انسانا عجولا وهذا المعنى الثالث هو الذي ابر نشو لفدق المللو ولعرنيق
لوروده الجبروت وادر نقوق لاجله العلويات واحر بخم لجلاله السفليات
واجرنتم لاشتهاره الاضداد المتفرقات له في كل لغة واصطلاح اسماء
والقاب وصفات واسمه المشهور ولقبه المذكور في هذه اللغة دون اللغات
نبي ورسول ان عجزت معجزاته الاوهام والعقول وتحيرت حكمته من اودية
القلوب السبل وشققت تدبيره في السماء قمرا وصعصعت هيبته في الغبراء
معاند اسحر اهل فضم رحمته وتم نعمته من مضى ومن غبر كما انفق هذا
المعجزات وضعفها في زمان سيدنا المصطفى ونعت في دوره نبينا المقتفي
صلى الله عليه ما لاح البدر واختفى وعلى آله واسرته واصحابه وزمرته
ما ثبت الحكم واشتفى فان لم تكن معجزاته ظاهرة ولكن اعرافه طاهرة واخلاقه
زاهرة وعلومه باهرة ونفسه في رعاية الملك ماهرة وصولته مطمح الاعد

نزام الاعداء وضربته منشتته جلود رؤس الاشداء وصيت عدله في سماء
القلوب سائر اوفد بان فضله على العيوب سائر الحظه في كشف الغيوب باهرا
كما خصت هذه النعوت وضعفها من الصفات واحصرت هذه العلامات
والامارات وجمعت هذه الاخلاق والمكرمات بملك زماننا في صلاح دنيانا
بمالك رقاب الامم مولى ملوك العرب والعجم ناصر الحق في الدنيا وحجة الله في
العظمى قامع البدع والاهواء المنصور من السماء قاهر الكفرة والمشركين زاجر
الخوارج والمتمردين كهف المجاهدين محيي العدل في العالمين منصف المظلومين
من الظالمين حامي البلاد حافظ العباد معز الدنيا والدين مغيث الاسلام
والمسلمين ظل الله في المشرقين برهان الحق في الخافقين اسبغ الله على العالمين
ظلال احسانه وخلد جنابه الاعلى وبرهانه واعلى في مراتب السعادة و
مراقي السيادة شانه وانار بالسعد في الدارين مشارق دولته وافاض على
عفاته ومرتجيه امداد نعمته وعلى بوارق نقمته ولا زالت ايامه الزاهرة
مفترة المباسم عن ثنايا الاقبال ودولته مخصوصة بالنصر والظفر بالغدو
والاصال   العبد الضعيف يقبل الارض امام الموقف الاشرف
الذي تخفه الملائكة جنابه وتشتهي الكواكب السيادة ان تلثم ترابه ويثني
على الحضرة الشريفة والسدة المنيفة والدوحة الرفيعة والقدرة المنيعة
ويتيمن بنعمته الهنية والعيشة المرضية والرتبة العلية والغرة الشمسية
والهمة الوضية والعز الطامح والشرف الباهر والمجد الباذخ والمحل
الشامخ ويتيمن ان الله سبحانه ولعز شانه لم يضع شيئا في غير موضعه لجعل
جعل الله تعالى وتقدس ملك الاسلام ايده الله بالشكر احسانه ملاذا للانام
ومعاذا لاهل الاسلام فلا ملجا عند نزول الحوادث الا اليه ولا معول
في دفع الخطوب الكوارث الا عليه ولا مفزع من المخاوف الا سنيع جنابه
ولا معقل من الشدايد الا شريف سدته ومنيف بابه ويدعو في انهاية

ان الكتاب المسمى   كتاب صغير الحجم كثير الفوائد
وقد وجدته جامعا من العلوم المختصة بالملوك وحاويا على ما يحتاج اليه في حل
الشكوك فحملتني المحبة الكامنة في قلبي وبعثتني النعم الممزوجة بالجميل وحثتني
على ان اكتبه لرسم خزانة الملك المؤيد العالم المسعد الحاشد المعضد
نور الله عين شخص الاسلام بكحل عدله واحسانه وان كانت خزانته شاملة
على كل ما يحتاج اليه ولكن اراد الملوك ان يجد قصة النمل وسليمان و
لا يقتصر فيها على العلم والعرفان ولا تندرس عن القلوب اكثر كما كان هذا
الكتاب بدون الخطبة ابترا والبست عليه من القاب الملك خلعا حتى ملأ
قلب قاريه من محاسنه جشعا وكان مصنف هذا الكتاب استاذ الزمان
ارسطاطاليس الحكيم وكان سبب تصنيفه ان الاسكندر الملك استدعا من
خدمته كتابا يشتمل على ما يحتاج اليه في زمان الفقار نقدم عن حضور ارسطا
طاليس وايام المسافرة التي لا يمكنه ان يبحث فيها على استاده وخوف فوات
الانتفاع بحيث يستنبط من مطالعته ما لم يكن مذكورا في صريح عبارته
فاستنبط هذا الكتاب صنفه وجعل تحفة منه اليه ومرآة عنده وفي يديه
فالماموله من حضرة الملك ان يشرفه بالقبول فابتداء الملوك بتحرير القاب
مترجم الكتاب هي قوله   اصلح الله امير المؤمنين وايده على حماية
الدين وابقاه على رعاية احوال المسلمين فاني عبده امتثل امره والتزم
ما اخذه من البحث على كتاب السياسة في تدبير الرياسة المعروفة بالاسرار
الذي الفه الفيلسوف الفاضل ارسطاطاليس بن نيقوماخوس المخزوني
لتلميذه الملك الاعظم اسكندر بن فيلبس الفلوذي المعروف بذي القرنين
حين كبر سنه وضعفت قوته عن الغزو معه والتصرف له وكان الاسكندر
قد استوزره وارتضاه واستخلصه واصطفاه لما كان عليه من صحة
الراي واتباع العلم وتقريب الفهم وتفرده بالخلال السنية والسياسة

المرضية والعلوم الالهية مع النسك والورع والتقى والتواضع وحب العدل
وانشاء الصدق ولهذا ما عده اكثر العلماء الا في عدد الانبياء ولقد
الفى كثير من تواريخ اليونانيين ان الله تعالى اوحى اليه انى الى ان اسميك
ملكا اقرب من ان اسميك انسانا وله غرايب عظيمة وعجايب غريبة يطول ذكرها
واختلف في موته فقالت طايفة انه مات موتا وله موضع معروف وقالت طايفة
انه ارتفع الى السماء في عمود من نور فبلغ الاسكندر بحسن رايه واتباعه امره
الى ما اشتهر من الاستظهار على المدن والامصار وتملكه جميع الممالك
وتقويته في اقطار الارض والمسالك طولا وعرضا ودانت له الامم رغبا
ورهبا انه لم يعص له قولا ولا خالف له عملا وله اليه رسايل بليغة تناسب الى اقتناع على
محبة القلوب بلغته غاية المحبوب التى جاوب بها الاسكندر
ذلك انه لما افتتح بلاد الفرس وتملك عظمائهم خاطب ارسطاطاليس بقوله
ايها المعلم الفاضل والوزير العادل اعلمك اني وجدت بارض فارس قوما
لهم عقول راجحة وافهام ثاقبة متوقع امثالهم على المملكة وقد عزمنا على قتل
جميعهم فما رايك في ذلك ان كنت معتزما على قتل جميعهم وقادرا
على ذلك منهم فلا يمكنك اباديهم فلست بقادر على تغيير هوايهم ومايهم وناسهم
تاملكهم بالاحسان اليهم والبر لهم تظفر بالمحبة منهم والسلم فبلغ الاسكندر
فامتثله فكانت الفرس اطوع امة دانت له

يحيى بن البطريق

فلم ادع هيكلا من الهياكل التى اودعت الفلاسفة فيها اسرارها الا
اتيته ولا عظيما من عظماء الرهبان الذين ظنوا بمعرفتها وظننت مطلوبي
عنده الا قصدته حتى وصلت الى هيكل عند الشمس الذى كان بناه اسقل
ابيوس لنفسه فظفرت فيه بناسك متعبد مترهب ذي علم بارع وفهم
ثاقب فتلطفت له واستنزلته واعملت الحيلة حتى اباح لي مصاحف الهيكل
المودعة فيه فوجدت في جملتها المطلوب الذى نحوه قصدت واياه ابتغيت

فصدرت

فصدرت الى الحضرة المنصورة ظافرا بالمراد وشرعت بعون الله و
تاييده وسعد امير المؤمنين وجده في ترجمته ونقله من اللسان اليوناني
الى اللسان العربي فكان اول ما اقتبست نسخة جواب الفيلسوف ارسطاطا
ليس الى الملك الاسكندر ونسخته ايها الابن النبيل والملك العادل
الجليل ارشدك الله الى طريق سبيل الهدى وعصمك من زيغ الهوى ووفقك
لحيازة الاخرة والاولى جاني كتابك الذى تذكر فيه ما داخلك من الاشتياق
لتخلفي عنك وقعودي عن مسيرك ورغبت في ان اقيم لك قانونا تجعله
لجميع ما ترتبه ميزانا تقيمه مقامي وينوب في جميع امورك منابي على انك
قد علمت ان قعودي عنك لم يكن لزهد فيك ولا كان الا لكبر سني وضعف
قوتي قال ان الذى سالته من ذلك امر لا تحمله الصدور فكيف
فضلا عن القراطيس الميتة لكن الذى يجب لك على سوالك الزمني اسعافك
كما انه يجب لي عليك الا تكلفني من اذاعة هذا السر اكثر مما اودعته هذا الكتاب
اذا بلغت فيه جهدك ارجو الا يكون بينك وبينه حجاب بما جلالك الله به
من الفهم ومنحك من فاضل العلم فقد دبرته برموز بما يقدم توفيقي لك
وارشادك اليه بما سلف لك الفايدة يمكنك من نيله انشاء الله تعالى
وانما رمزت الاسرار المخطوطة وعوصت المعاني المكنونة لئلا يقع كتابنا
هذا الى يد فجرة ومفسدين وفراعنة متجبرين فيطلعوا على ما لم يجعلهم
الله اهلا لعلمه ولا ارتضاهم لفهمه فاكون قد خنت العهد الذى اخذ
علي وفضحت سرا الهمنيه الله تعالى وانا العاهد اليك في حفظه كما
عهد الي فيه فمن اذاع سره وهتك ستره فهو غير امن من سوء عاقبته
معجلة والله يعصمك واياي برحمته فاني اذكر لك قبل كل
شي ما لم ازل اجعله برهانا ارشدك من انه لا بد لكل ملك من ملك يحفظه
احدهما وهو نوعي يقوي من يقوي به نفسه ولا يتم له ذلك الا باجتما

عمما يقوى الرئيس على المرؤوس كما ان باختلافهما يقوى عليه الرئيس وانا اوضح
لك العلة التي توجب جمعهما الرئيس والعلة في ذلك علتان ظاهرة و
باطنة وقد اوقفتك على الظاهرة منهما وهو ان توسعهم بالمال وتغنيهم
وذلك مجموع في المال وهو شيء ذكرها في موضعها الثاني بعد النفوس في
العمل وهو السابق في الرتبة لها علتان ظاهرة وباطنة فالعلة الظاهرة هي
هو ما يجمع الرعية ببسط العدل فيها والرفق بها والعلة الباطنة هي سر الاولياء
الفضلاء الذين ارتضاهم الله عز وجل واودعهم علمه وانا اودع لك هذا
السر مع غيره في فصول من هذا الكتاب ظاهرها حكمة ورعية وباطنها مع
البغية فاذا تدبرت معانيها وفهمت رموزها نلت بها غاية امانيك وافضى
اداجيك فكن بها سعيدا وفقك الله لفهم العلم وتفضيل اهله
في اصناف الملوك   في حال الملك ورعيته وكيف يجب ان يكون ماخذ
في خاصة نفسه في جميع احوال تدابيره   في صورة العدل الذي يجمل
الملك وناموس الرعية الخاصة والعامة به   في وزرائه وعماله
ووجه سياستهم   في كتبة السجلات ووزرائهم   في سفرائه
ورسله وهيئتهم ورسل السياسة في بعثتهم   في الناظرين على
رعيته والمتصرفين في خدمته وخراجه   في سياسة قواده والاساورة
ومن اجناده ومن دونهم منهم طبقاتهم   في سياسة الحروب
صورتها ومكايدها والتحفظ من عواقبها وترهيب لقاء الجيوش والاوقات المختارة
لذلك   وفي وقت تدبيره وعقد الالوية ووقت خروجه واسم القايد
المتولي للحرب   في علوم خاصته من علم الطلسمات واسرار النجوم و
استمالة النفوس وخواص الاحجار والنبات وغير ذلك مما ينتفع به فيما قد امنا
ان شاء الله تعالى   ملك سخي على نفسه سخي على رعيته و
ملك سخي على نفسه لئيم على رعيته وملك لئيم على نفسه سخي على رعيته وملك

لئيم

لئيم على نفسه لئيم على رعيته فقالت لا عيب على الملك اذا كان لئيما على نفسه سخيا
على رعيته   الملك السخي على نفسه وعلى رعيته صواب
وقالت الهند الملك السخي على نفسه وعلى رعيته مصيب واجمع الكل
منهم على ان الشحاح على نفسه مع اللوم على رعيته عيب وفساد الملك
وقد وجب علينا اذا نصبنا انفسنا للبحث اذ نبين ما السخاء واما اللوم
وما افراط السخاء وما الآفة التي تكون في تقصيره وقد ظهر ان الكيميا
تغلب اذا بعدت من الحاشيتين لا يلزمه ذم في القول وان تدبير
السخاء صعب وتدبير اللوم سهل   بذل ما يحتاج اليه عند
الحاجة وان يوصل ذلك الى من يستحقه بقدر الطاقة فمن جاوز هذا
فقد افرط وخرج من حد السخاء الى التبذير والسرف وذلك ان من
بذل ما لا يحتاج اليه كان غير محمود ومن بذل لمن في غير وقته كان كباذل
الماء على شاطئ البحر ومن اوصل ما يحتاج اليه في وقت الحاجة اليه
يوصل ذلك الى المستحقين له فهو سخي على نفسه وعلى رعيته مصيب
في فعله سائس لامره وهذا الذي يسميه الاوايل سخيا كريما لان الذي
يبذل المواهب ويعطي الرغايب لمن لا يستحقها فذلك الباذل المفسد لاموال
المملكة وذو البخل بالجملة اسم لا يليق بالملوك ولا يقترن بالمملكة ومن كان
في جبلته من الملوك فواجب ان يسلم عطايا مملكته الحقيقية برقبته من حاشيته
ممن يميل عنه   انا اقول ان كل ملك يجاوز في السفه بتقصيره
كان في مملكته ما لا يحتمل فقد هلك واهلك كما اني اقول
وقد بما ... اقول لك ان التجار والكرام وبقي الملك وبقاء الملك
انما هو الامساك عن ايدي الناس والكف عن اموالهم ولقد رايت لهرمس
الاكبر في بعض وصاياه ان مروة الملك وحلية عقله وبقاء ناموسه
ان يكف عن اموال الناس   لم يكن سبب خراب ملك الهنايج

الان سمعهم الي سبقت علي خراجاتهم فامتدوا الي اموال الناس فالجاوا
الي هيكل ابرو واستغاثوا الله تعالى فارسل عليهم ريحا عقيما اهلكتهم وقامت
الجماعات عليهم فبادت ملكهم ولم يكفهم الله تعالى ما كفاهم لكان رجع
العقل سوءا الي فساد احوالهم وخراب ملكهم لان المال هو علة البقاء
النفس الحيوانية فهو جزء منها ولا بقاء للنفس بفساد ذلك الجزء
ومن السخاء والكرم ترك التجني وترك البحث عن باطن العيوب والامساك عن
ذكر المواهب كما ان تمام الفضل في الصفح عن التوبيخ واكرام الكريم والبشر
في اللقاء وربما التحية والتغافل عن خطاء الجاهل   قد بينت
لك ما لم ازل ابينه وقد تقرر من هذا في نفسك ما ارجو ان يكون بامتثالك
فوزك والان اقول لك حكمة مختصرة ولو اتاك لك غيرها لكانت كافية في
جميع سياسات الدنيا والاخرى   العقل اس التدبير وهو صقال
النفس ومرآة العيوب وبه تذل المكروهات وتنفر المحبوبات وهو اس
الممدوحات واصل المفاخر   اول الة العقل الميل الي الذكر
وانه لمن مال اليه من طريقه سبب مرغوب فيه ولمن مال اليه بالافراط
سبب مكروه مذموم فالذكر هو المطلوب والرياسة ليست تراد لنفسها انما
تراد للذكر فاما منازل العقل الي الرياسة تنتج الجور ينتج التضارم ينتج
الحقد والحقد ينتج المنازعة والمنازعة تنتج العداوة والعداوة تنتج
المحاربة تفسد السنة وتنفي العمارة وكذلك تؤول الي مخالفة الطبيعة ومخا
لفة الطبيعة فساد الامر كله واذا نازع حب الرياسة العقل من جهتها
نتج منها الصدق والصدق ينتج الورع والصدق اصل الممدوحات و
هو ضد الكذب وينتج التقي العدل وينتج العدل الالفة وينتج الالفة
الكرم والكرم ينتج المؤانسة والمؤانسة تنتج الصداقة والصداقة تنتج
البذل والمحاماة في ذلك ما اقام السنة وعمر الدنيا وذلك موافق

الطبيعة

الطبيعة وقد ظهر ان طلب الرياسة من وجهها ممدوح باق   يجب
مساعدة الشهوات فانها مهلك لان الشهوات تنتج الميل ويحرف العقل الى
فساعدة الشهوة تنتج الشبق وحب المال النفس يورث البخل والبخل يورث حب
الغنا وحب الغني يورث التذاذ والتذاذ يورث الطمع والطمع يورث الجماع
يورث السرقة والسرقة تهتك المروة ومنها تكون المحاربة التي تشوق الي نقص
الدين ونقص الالفة وخراب الدنيا وذلك خلاف الطبيعة
ان مما يجب على الملك في خاصة نفسه ان يختص باسم علم
يعرب به عنه ويخاطب به ليشرف علي من سواه وذلك انه علم يشار اليه ويعرض
يقصد نحوه   اي ملك اخلا ملكه دينه فهو مستحق الرياسة واي
ملك جعل دينه خادما لملكه مستخف بناموسه ومن استخف بالناموس قتله
الناموس   قال ما قاله المتفلسفون الالهيون المطهرون
الذين حلونا حلوهم رضوان الله عليهم اجمعين ان اول ما يجب علي الملك
ان ياخذ نفسه بمراعاة حدود ديانته كلها من غير تضييع لشيء من اوامرها
ونواهيها وان لا يظهر التقشف مع اعتقاد ذلك لانه متى اظهر خلاف ما يضمر
لن يجهل حاله اذ لا يخفى على الانام سريرته وان لا يرضى بشيء من نوافل
اجابها ولو يحرز ذلك المال الجسيم وان يجلله برضى ربه ويتحبب الي عباده
بما يقدر ان يجد ان يعظم من تقدم من اغنياء الملة عليهم كالقضاة والفقهاء
وغيرهم من الائمة والعلماء ثم يكون عظيم الهمة من غير جبروت واسع الفكر
جيد البحث متطلعا الي العواقب رفيقا رحيما اذا غضب لم ينفذ غضبه من
غير روية واذا تحركت الشهوة فيه ردها بعقله وملك نفسه واذا وافق
الصواب نفذ من غير لجوج ولا اثم ولا استهانة وكذلك يتزين لهم بزينة
جميلة وكسوة سادة وتروق العيون وتبهج النفوس بهيبته ما عليها من
سراه ويجب ايضا ان يكون عذب اللغة فصيح اللسان جهير الصوت

وذلك ان جهارة الصوت صلاح له في وقت الزجر وبقلل الكلام بالجملة
الا عند الفرصة في الندرة لئلا يكون على الاسماع فتسكن النفوس اليه
وكذلك يقلل من مباشرة الناس الذين ويخفف من مجالستهم لاسيما
العامة فما احسن مذهب الهند في ذلك ملوكهم حيث لو ان ظهور
الملك للعامة بحيث يجري عليه ويهون امره
الاعلى البعد وفي خلال المواكب وحملة السلاح فاذا كان في فصل يحل اليهم
من فصولهم مرة واحدة يظهر للعام كافة ويقوم بين يديه من فصحاء وزرائه
من يخطب خطبة يشكر الله تعالى فيها ويحمده على طاعتهم له ويخاطبهم با
لرضى عنهم في الطاعة ويحذرهم المعصية ثم ينفصح رقابهم ويقضي
حوائجهم ويذكر ويكثر منحهم ويعفو عن مذنبهم ويديم الاسعاف
لكثيرهم وقليلهم فانما ذلك مرة واحدة في العام ويحتمل ما يتحمل بهم فيه
ويتجافى عنه فيجل موقع هذا من نفوسهم وتعظم سرورهم ويتشرب ذلك
قلوبهم ويتحدثون بذلك مع اهليهم وبنيهم فينشاء الطفل منهم على الطاعة
ومحبته وتدبر نساءهم بما يرون بيدين رجالهم فيحسن ذكره في السر والجهر
ويامن هذا قيام الجماعات عليه ومداخلة المفسدين لهم فلا يطمع طامع
في تغيير شيء من بلاده بسببهم وكذلك كل خراج يصير اليه
من طرقهم وسيما من يحضره من التجار بجالبي المتاع والبضايع فان
بالكف عن اموالهم واتضاعهم يكثر ترددهم ويتموا علائدهم ويعظم فايدة
بلاده من انواع المتاجر والنعم والحلاابي وهذا سبب لعمارة بلاده وزيا
دة خراجه وجمال حاله والفخر والخيلاء على اعدايه فان هذا قليل يظفر
بكثير ولا تميل الى الحلبيات فعلى قريب الطلب الغني الذي لا يغني والحياة
التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل وكن طالب الذكر
نعم الخير ولا تميل الى اخلاق الدواب والبهائم في اسلاب ما يجده مطالبه

مالم تفقده وقلة الرحمة على من ظفرت به والاعراض عما تعبده ومتابعة
الشهوات من الاكل والشرب والنكاح والنوم لا تميل الى النكاح
فانه من خواص الحيوان يرفعا الفخر في شيء الدواب اكثر فيه منك وهو
يهلك الجسم وينقص العمر ويفسد السنة ويكسب اخلاق النساء وكفى بها
لتشبه من فكرنا عجزا الراحة بالملاهي مع اهله فان في ذلك
جمام النفس وراحة الحواس ونشاط الجسم فان كان هذا فليواصله اياما
ثلثه او اربعة او على قدر ما يراه من صلاح حاله ولا يخص خاصته بذلك
ولا يريهم انه مدبر لكثير من اموره وتكون له عيون تنوبه في ايصال الا
خبار اليه ولا يخلي خاصة اصحابه ووجوه من المواكلة معهم والراحة
ولا يكثر من ذلك وتكون مرتين او ثلثة في العام ان يستعمل اذ
ذاك معهم ترفيع من يجب ترفيعه وانزالهم مراتبهم ومن الجب عليهم الثناء
عليهم في وجوههم وتصلهم بالشرب واحدا واحدا وخلع الكسوات
على من امكن منهم وان مما يجعله الملك من نفسه قاصدا لذلك كان
اتم في المنح واكد في المحبة ثم لا يزال يفعل ذلك بمن يبقى منهم في غير تلك
المدة حتى ياتي على آخرهم ان يلتزمه كثير من الرفاهية وقلة الضحك
فانه يذهب بالهيبة ويخل بالحرم وان يلتزم جميع من يحضر مجلسه الوقار
واظهار الخشية فانه متى ظهر من احد استخفاف عوقب عليه وان كان
ممن يلطف محله كانت عقوبته انفصاله عن المجلس ذنبا حتى ينتهي ان
استخفافه فان صح عن احد انه فعل ذلك عن قصد الاستخفاف والحطة
كانت عقوبته قتله ليس بين ان يملك الملك رعيته
او تملكه الا جزم او تواني في السلطان حين السلاطين من
من اشبه النسر حوله الجيف لا من اشبه الجيفة حولها النسر طاعة
السلطان لا تكون الا باربعة وجوه وهي الديانة والمحبة والرغبة والرهبة

ولتعم علل الناس كلهم وارفع الظلم عنهم ولا تحوجهم الي القول فان
الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجهد ان لا تقول لتسلم
من ان تفعل ان الهيبة بهجة المملكة لتسكن هيبتك في النفوس
اخطي من سلامتك في المهج وانما مثل السلطان مثل الغيث الذي هو
سقيا الله وبركة سمايه وحياة ارضه ومن عليها وقد يتاذي به السفر
ويتداعي به البنيان وينزل به الصواعق ويدر به السيول فيهلك فيه الناس
والدواب ويموج البحر فيشتد منه البلية علي اهله فلا يمنع الناس ذلك اذا
نظروا الي اثار رحمة الله التي احيا بها النبات واخرج بها الرزق ونشر بها
الرحمة ان يعظموا نعمة الله عليهم ويشكروها ويلغوا غير ذلك من البلايا التي
حلت مثل الرياح التي يرسلها الله تعالى بشرا بين يدي رحمته
فيسوق بها السحاب ويجعلها لواقحا للثمرات وارواحا للعباد ويجري بها
مياههم ويوقد بها نيرانهم ويسير بها سفنهم وقد تضر كثيرا في البر والبحر
ويتعدي ذلك الي انفسهم واموالهم بالبلايا فيشكوا العباد ذلك الي
الله تعالى فلا يبقيهما ذلك عن منازلهما التي قدرها الله تعالى ويسخرها له
لقوام عباده وتمام نعمته وكذلك الشتاء والصيف اللذان جعل الله تعالى
حرهما وبردهما صلاحا للحرث والنسل وقد يكون الاذي بحرهما وبردهما
بهما وبضررهما فكذلك السلطان فما يأتي منه ما لا يرضي الناس فهو صلاح
لهم تفقد امر ضعفاء بلادك وحماتك وارسمهم عند المستغنين
بيت مالك وتفاول هذا اتقاؤك من يعلم خطاياهم ويكون حرصه علي مواليها
كحرصك فان في دفع الحاجة عن المسيئة من الناموس وتسكين نفوسهم
رضاء الخالق استكثر من ادخار الحبوب حذرا من السنين فانها
كانت سنة مجدبة فاخرج ما اعددته من ذلك من بلادك فان في هذه
التسكين كل فساد وبقاء الناموس تفقد امرك بصحة الغلات

ادخار الحب

ومن حسن التدبير امن اهل الورع والسلامة من خوف عقوبتك وتوطن
اهل المدينة والزراعة انفسهم علي تقود نعمتك حتى يتخلوا في خلوا تهم
ان لا يحبوا علي منابعهم او كدامرا وصيتك بروطال ما اوصيتك
بمثالك انه يصح لك امرك وهو المتعفف عن الدماء فانها قصة
انفرد بها الخالق العارف بالسراير جل اسمه ولست انما تقدم في ذلك علي شيء
لست تعلم باطنها وتحفظ من هذا جهدك فقد صح عند من الاكبر انه قال
المخلوق اذا قتل مخلوقا مثله ضجت ملايكة السموات الي ربهم ينادون
تشبه عبدك فلان بك فان كان قتله في قصاص قال الله تعالى تقدس
اسماؤه قتل فقتل وان كان قتل لبغي اهل الدنيا او ظلما قال الله
جل جلاله وعزتي وجلالي وقدري ان هذرت دم عبدك القاتل فلا
تزال الملايكة تدعوا عليه عند كل تسبيح واستغفار حتى يوخذ بدمه وان
مات حتف انفه فذلك الذي غضب الله تعالى عليه اشد لانه من المخلدين في
عقابه وعذابه لك في سايرالعقوبات كفاية من السجن الطويل
الادب الاليم ولست بغير في ذلك فامثل في حل وربك صحف ابايك الا
لهيبة يقترن الصواب بفعلك انشا الله عامل ضعيف عدايك علي انه
في الدرجة العليا من القوة ولا تحقر صغيرا من ذلك فرب صغير حقير عاد
كبيرا فيبعد علاجه ويعضل دواؤه اياك والغضب فانه من
اخلاق الصبية السفهاء وعاقبته وخيمة وهو وان اظفر بيسير فانه يحرم
الكثير وكذلك تحفظ من نكث ايمانك ونقض عهودك فانها شعبة قوية شديدة
من دياناتك التي بدلت ذكرها لحق بك شيء من الاستخفاف بما قد علمت
ان عز يمينك وشمالك روحانيين يحصيان عليك الدقيقة والجليلة من
قولك وضعفك بعزتهم بما رايت فحصل امرك ضبطا من بعرض جميع من
برة ويعلنه علي ابايه ما الله دعاك الي الحلف لا تستعمله الا

الغضب

بما لو جربت بالمواشي لم تنكشه فو الله ما خرجت مما اليك أبتاج وصفوية
فلما ميم الانانم استعملوا ايمانهم في دنياهم ورياستهم مشكوتة لاستعمال
العدر وتكثت العهد في تدبير المملكة خاصته ومواضعها قدار ونفتك
عليها بالسياسة المخرجة لك عند الخاصة والعامة من ذلك ليس هذا موضعها
وسأوردها في موضعها من هذا الكتاب مختصرة مرموزة فتفهمها هنالك
هنالك تصيب ان شاء الله تعالى   لا تجزع على ما فاتك فان ذلك
من خواص النساء الضعفاء واظهر الادب والمروة فانه ينمي به حالك و
بذلك على اعدائك وامره بنبي اهل بلادك بقراءة العلوم وحظ لعله الفنون
وجازي من احسن منهم وشهد بالفهم والعلم فيهم واضع اليه رسا بعمهم المر
نفقة الملك في الفصول وتشكر صنيعهم فان هذا مما يزيد في محبتهم لك
معوض بديع السياسة مع في ذلك من لحية الحال وظهور الادب وبقيع
ونقل التواريخ   ما جاءت مملكة اليونانيين وبقيت اخبارهم
الا لايثار العلم ورغبتهم فيه حتى كانت العذراء في حجر ابيها تعلم
الواجبة عليهم في دياناتهم ومواضع الكواكب السبعة وقسي النهار و
الليل والاوتار والجنوب ومقدار الايام في الايام والقضاء باحكام
النجوم والاختيارات وغير ذلك من فنون العلوم كالطب وما اشبهه
لا تثق في خدمة النساء من قاتل الابن خرجت نفسها على
نفسك ومالك فانما انت وديعة بايديهن وتحفظ من السموم فلنما قتل بها
عرض الملوك ولا تثق في طبك بواحد فالواحد مخادع وان امكنك ان
تكون اطباؤك عشرة فافعل ولا تستعمل دواء الا باتفاق منهم ولا يضع
لك دواء الا بمشاهدة جميعهم مع ثقة مامون من ثقاتك مميز لاصناف
العقاقير والتراكيب وتذكر امر ملكة الهند اذ بعثت اليك الهدية وفي
جملتها الصبية التي غذيت من صغرها بالسم حتى صارت في طبيعة الافاعي

ولولا اني تفرست ذلك فيها معا كان في النفس من توقع حدة تلك الجهدة و
سورتها حتى اخرجت التجربة انها تقتل بعضتها وعرقها لاهلكتك
تحفظ بهذه النفس الشريفة العلوية الملكونية فانما هي وديعة عندك
ولا تكن من جهال الهباكلة المستلين وان امكنك ان لا تقوم ولا تقعد ولا
تاكل ولا تشرب ولا تصنع صنيعا الا بعد اختيار من علم النجوم فافعل فان الله لم يخلق
شيء عبثا وبهذا البحث علم الفاضل فلاطون مواضع الاجزاء المؤتلفات
باختلاف اوانها عند تصورها بالنسب التالفية تفاضلت لصناعة الد
يباج والمصورات ولا تصغ الى كلام الجهال الذين يعتقدون ان علم
النجوم علم غيب لا يوصل اليه او رايهم من يعتقد انه عليه بكذب بما يدعيه
ان تعلمه على واجبة لان الانسان وان كان غير ناج مما
قدر الله عليه فهو يواطن نفسه ويقدم درانه بحسب استطاعته كما يفعل
الناس ارتفع برد الشتاء بجميع جمع العدة لاصلاح الكن واعداد الحطب
الفراء وغير ذلك مما يستدفع به مضرته ولحر الصيف ايضا بانواع المبردات
وينبغي لغلاء الجمع والادخار ومن خوف الفتن بالهرب منها وخصلة ثانية
وهي انه متى علم الناس بالحوادث قبل كونها امكنهم ان يسئلوا الله
اياما ما يتقدمو اقبالها ويطلبوا بالدعاء والتضرع اليه والاستغاثة والتوبة
والانابة والصوم والصلوات والقرابين والسؤال الله تعالى ان يصرف عنهم
ما يحذرون   ينقسم ثلثة اقسام تركيب الافلاك وحركة
الكواكب واقسام البروج وابعادها وحركاتها ويسمى هذا الفن علم الهيئة و
منها ثم هو معرفة كيفية الاستدلال بدوران الفلك وطوالع البروج
على الكائنات قبل كونها تحت فلك القمر ويسمى هذا الفن علم الاحكام و
اصل علم النجوم معرفة ثلثة اشياء الكواكب والافلاك والبروج فالكواكب
التي بالوصل الف واثنان وعشرون كوكبا قد افردت لكل معنى من هذا

كما بانت امثاله هناك **وقد وضعت لك في هذا القول كتابا** من الطب و
اسرار كافية بيه تغنيك عن كل طبيب في استدامة الصحة اذ كانت اسباب السلامة
والصحة انفع ما تولي عليه وافضل معمول به في امر الدنيا والاخرة الا با
لقوة ولا قوة الا بالصحة ولا صحة الا باعتدال المزاجات الاربع وقد جعل
الله تعالى لحي تعد بها سبيلا واسبابا اعلم عباده بها انبياءه المصطفون
صلوات الله عليهم اجمعين فخبر بذلك مما الهم الله اليه او لما ادى من التجربة و
استنبطت حكماء الهند والروم والفرس واليونانيين من ذلك كلاما لا يسع احدا
من العقلاء جهله لان المرء اذا ضيع حال نفسه كان لحال غيره اضيع ولم ذلك
كله قريب اذا صحت القريحة واتضح هذه الفرق رايا فيه واعلمهم بها اليونانيين
وكلا اتيتك به في جميع هذا الكتاب فخلي رايهم بالله التوفيق **يا اسكندر**
اجتمعت الفلاسفة الحكماء على ان الانسان مركب من مزاجات متعادية و
محتاج الى الاغذية والاشربة ان فقد ما تلفت نفسه وان انهمك في الاكثار
منها او الاقلال اورثته الاسقام والوهن وان اقتصد فيها حفظته و
اتفقت آراؤهم جميعا على ان من جاوز الحد في الامتلاء والخلاء او النوم
والسهر او الحركة او السكون او اسهال البطن او اخراج دم او اسراف في مباضعة
لم يامن هيجان العلل وبعثات الآفات التي اذكرها واصفت ما في الاعتدال
من المنفعة وفي الترف والافراط من المضرة واتفقوا على ان توقي ذلك
ولزم الاعتدال والقصد يجلب الصحة وطول البقاء باذن الله تعالى ولم
ار من المتقدمين اختلافا في ان جميع امور الدنيا من ملك ومال ولذات و
شهوات انما هو تابع للبقاء ومن احب البقاء لزم ما ينفعه ويوافقه ومحى
في حب ذلك الشهوات ولم يوثر اكلة على اكلات **وقد بلغني** عن سقراط انه
كان يحمل على نفسه في الحمية فقال له تلميذه ايها الحكيم لو زدت في غذائك
شيئا ازددت به قوة ونشاطا فقال له سقراط اي بني انما اطلب الغذاء

حرصا مني على البقاء ولست اطلب البقاء حرصا مني على الغذاء ورايت من اقل
من الاغذية واختار عن الشهوات واقتصر على البلغة والقوت واستعمل
الرياضة كان اصح بدنا واطول عمرا واقوى شهوة واخف حركة ممن اكثر منها و
ذلك بين موجود في اهل الكد والتعب كالبوادي واصحاب التعبد وهذه كلمة
صادقة في ان الطب هو الاقتصاد **يا اسكندر** اعلم ان حفظ الصحة يكون
باذن الله عز وجل على وجهين احدهما الاغذية بما يوافق سن الانسان و
زمان السنة التي هو فيها والعادة التي اعتادها والاطعمة والاشربة التي
الفها ونبت بدنه عليها والوجه الثاني اخراج ما يتولد من الفضول والكيموسات
الرديئة والمواد المفسدة ولما كانت ابدان الناس وما يصل اليها من الا
غذية والاشربة تتحلل اولا فاولا بالحرارة الغريزية التي تنشف الرطوبات
من الابدان كلها ومن الانهار كلها والبحار ايضا فاذا كان البدن متحللا
حارا نفعه الاطعمة الغليظة لان ما ينشف ويتحلل من مثل ذلك يكون كثيرا
قويا لسعة منافذه وقوة حرارته وما كان من الابدان متلززا يابسا فانه
ينفعه الاغذية الرطبة اللطيفة لان الذي يتحلل من مثل هذا البدن يكون
قليلا لضيق منافذه والوجه في حفظ الصحة ان يغذى الانسان بما يوا
فق مزاج بدنه في حال الصحة فان كان حار المزاج وافقته الاشياء الحارة
المعتدلة وكذلك الرطبة واليابس من المزاجات فان زادت الحرارة وتعبت
التهابا كثيرا اما من اغذية حارة قوية او من غير ذلك من اسباب الحرارة انتفع
حينئذ بما يضادها ويخالفها من المركبات واذا كانت المعدة حارة جيدة
قوية كان انفع الاغذية لصاحبها ما غلظ كالنار العظيمة التي تقوى على
الحطب الجزل وان كانت باردة ضعيفة كان انفع الاغذية لها ما لطف و
استمرئ كالنار الضعيفة التي توقد بالقصب ودقاق الحطب ومن الدلائل
على الاستمراء خفة البدن وصفو الجشاء وحركة الشهوة والدلائل على

سوء الاستمراء واسترخاء البدن والكسل وانتفاخ الوجه وكثرة الريق وثقل
وكدر الجشاء اما حامضًا واما عفنًا واما مرًا واما نيئًا واما منتنًا ويهيج
قراقر ونفخًا في البطن وقلة الشهوة فان كان الاسراف يحدث من ذلك
القطر والعرق والتوباء والقشعريرة ومنه الامراض كلها مفسدة للجسم
مهلكة له هادمة لبنيته فيلزم تقدمة التحفظ من هذا كله
وينبغي لك يا اسكندر اذا قمت من منامك ان تستعمل قليلا من المشي وتمدد
اعضائك مدًّا معتدلًا وتمشط فان التمدد يصلب البدن والتمشط يخرج
البخارات من الراس المتصاعدة اليه في حال النوم ثم تغتسل في زمن
الصيف بالماء البارد فان ذلك يشد الجسم وينمي ويحبس الحرارة الغريزية
فيكون ذلك سببا للشهوة ثم تلبس انظف الثياب وتتزين باحسن زي واجمله فان
حاسة العين تنبسط بالنظر الى ذلك فتقوى القوة النورانية بانبساطها
ثم تستاك بسواك من اشجار مرة عفصة حريفة ولا يكون من شجرة مجهولة فان
منافع ذلك عظيمة وذلك انه يفتح سدد الدماغ ويغلظ العنق والصدر
ويحسن الوجه ويقوي الحواس والذهن ويبطي بالشيب ثم تطيب بعد ذلك بما
يوافق زمانك الذي انت فيه فانه لا ابقاء للنفس الروحانية الا باستنشاق
الروائح الطيبة العطرية والرياحين المستلذة فانه اذا انشطت النفس وتقوت
قوي الجسم وانبسط القلب وجرى الدم في العروق بانبساط القلب ثم ضع في
فيك حبة من قرنفل او قطعة من عود رطب وقطعة من جوز بوا فان من
منافع ذلك انه يجلب البلغم من الفم ويذهب باوجاع الحلق والفم ثم تتلقا
اكابر الناس وتستعمل معهم الكلام والمراوضة وتقضي ما يجب عليك
قضاؤه من دين ودنيا وغير ذلك من شؤونك فاذا تحركت الشهوة للطعام
مع وقت العادة فتقدم الى ليبا الايام وتغييره اتعاب البدن وذلك اما
بمشي عنيف او ركوب او رفع اثقال وما اشبه ذلك ومن منافع ذلك انه يكثر

الريح

الريح وينشط البدن ويقويه ويخففه ويوقد نار المعدة ويقيه النفس ويذوب فضولها
ثم تضع بين يديك اطعمة كثيرة وتاكل مما وقع اختيارك عليه وتحركت
شهوتك اليه فان امكنك الا تتعدى لونًا وتستتم اكلك فيه فتلك البغية و
ان لم يمكنك فقلل وقدم ما ينبغي ان يقدم من الطعام واخر ما ينبغي ان يؤخر
مثال ذلك ان يجمع الانسان في اكلة واحدة طعامًا ملين البطن وطعامًا
يحبسه فان هو قدم الملين واتبعه الاخر سهل انحدار الطعام انهضامه ومتى
قدم الحابس واتبعه الملين لم ينحدر وافسدهما جميعًا وكذلك ان اجتمع في
اكلة واحدة طعامًا سريع الانهضام وآخر بطيء الانهضام البطيء الانهضام
ويتبعه السريع الانهضام ليصير البطيء الانهضام في قعر المعدة اذ هو
اسخن واقوى على الهضم لما فيه من اجزاء اللحم المخالطة والمجاورة الكبد
الذي هو الطابخ الاعظم وينبغي ان يصير السريع الانهضام في اعلى المعدة
عصبي وبارد ضعيف الهضم ولذلك اذا طفا الطعام على راس المعدة
لم ينهضم سريعًا ومن ادب الطعام ان ترفع يدك وقد بقيت بقية من
شهوتك لان الاكثار في الاكل يضيق النفس ويبقي الطعام في قعر المعدة
وينبغي لك ان تحبس نفسك عن شرب الماء على الطعام حتى يصير
عادة فان شرب الماء على الطعام يبرد المعدة ويطفي نار الشهوة ويثبط
الطعام ويولد عند الاكثار منه التخمة التي هي من اجل الافات على البدن
ولينجي التم المؤجل فان لم يكن بد من شرب الماء لحر الزمن او حر المعدة
او حر الاطعمة فلتقلل منه وليكن صادق البرد ثم يتناول في آخر الطعام
قليلًا من الشراب الممزوج نحو عشر اساتير فاذا انتصفت من طعامك
استعمل المشي اللطيف على الفرش اللينة ثم تنقلب على جنبك الايمن وتستتم
عليه نومك لان الشق الايمن بارد فهو يحتاج الى ما يسخنه فان احس
بثقل في شراسيفه ان يضع على بطنه ثوبًا ثقيلًا مدفيًا او يعانق

صبية حارة المزاج والجسم فان احس بجشاء حامض دل على برودة المعدة
وذلك مفسد مضر بعظمة على الجسم والحركة قبل الطعام توقد نار المعدة فاما
بعده فردية لانها تنزل الطعام غير نضيج فيورث ذلك سددا وانتفاخا
والنوم قبل الطعام يهزل البدن وينشف رطوبته والنوم بعده
يغذو ويقوي لانه اذا نام الانسان برد ظاهر البدن وتجتمع الحرارة
الغريزية المنتشرة في البدن كلها الى المعدة وباطنها فتقوى حينئذ المعدة
على الانضاج ويخلو البدن عن الحرارة وتذهب القوة النفسانية للراحة
ولهذا فضلوا العشاء على الغداء لانه يستقبل حر النهار مع شغل الحواس
والنفس بما تستمتع وبما تباشره وتفكر فيه وبما يحاول الجسم من التعب
والحركة فتنتشر لذلك الحرارة الغريزية في ظاهر البدن فتضعف لذلك المعدة
عن انضاج الطعام واما العشاء فانه بخلاف ذلك لانه يستقبل سكون البدن
وهدو الحواس والنفس وهجوم الليل البارد الذي تهرب الحرارة الغريزية
منه الى غور البدن وتحفظ ان تتناول غداء ثانيا الا بعد اليقين باستيفاء
انهضام الاول ويعلم ذلك بالشهوة وبجلب الريق الى الفم لان من يتناول
الطعام على غير حاجة من البدن اليه وافى الطعام الحرارة الغريزية خامدة
بمنزلة النار الخامدة في الرماد واذا اخذ على شهوة وحاجة وافى الطعام
الحرارة الغريزية مشتعلة بمنزلة النار الخامدة اذا اشتعلت ويجب اذا
تحركت الشهوة الى الطعام ان يسرع الى تناوله لانه ان لم يتبادر الى ذلك
اغتذت المعدة من فضول الاغذية اذ هي بكونها فاعلة بالطبع ترجع فتجذب
بالعكس الفضول من الاعضاء والاخلاط الفاسدة واجتلبت اخلاطا
فاسدة وتبخر الى الدماغ بخارا فاسدا فاذا صار الطعام بعد فاسدا لم ينتفع
به الجسم ومن اعتاد اكلتين في يومه واقتصر من ذلك على واحدة عظم
ضرر ذلك عليه كما ان من كانت عادته اكلة واحدة فجعلها اكلتين

لم

لم يستمرئ طعامه ومن كانت عادته ان يجعل طعامه في وقت فنقله الى
غير ذلك الوقت تبين الضرر في ذلك الا انه قريبا لان العادة طبيعة ثانية
فان وجدت شيئا يدعو الى الانتقال عنهما فيتوقى الامور في ذلك ان يتم
عنها قليلا قليلا درجة بعد اخرى ان شاء الله تعالى ومما يجب ان تمتثل
بذكره في هذا الباب ذكر الزمان وارباعه وتغيرات الهواء مع كل ربع
فصل الربيع اذا دخلت الشمس اول دقيقة من برج الحمل فهو اول
زمان الربيع ومدته ثلاثة وتسعون يوما وثلث وعشرون ساعة وربع
سلخ وذلك من عشر بقين من اذار الى ثلث وعشرين يوما يخلو من حزيران و
هو الاستواء الربيعي فاذا كان هذا استوى الليل والنهار في الاقاليم كلها
واعتدل الزمان وطاب الهواء وهبت النسيم وذابت الثلوج وسالت الاودية
ومدت الانهار ونبعت العيون وارتفعت الرطوبات الى اعلى فروع الاشجار
ونبت العشب وطال الزرع ونشأ الحشيش وتلألأ الزهر واورق الشجر
وتفتح النور واخضر وجه الارض وتكونت الحيوانات ونتجت البهائم و
درت الضروع وانتشر الحيوان في البلد عن اوطانها وطاب عيش اهل الدنيا
واخذت الارض زخرفها وازينت وصارت كانها جارية شابة قد تزينت
وتجلت للناظرين وهذا الفصل حار رطب معتدل يشبه بالهواء والدم
وينفع فيه بكل شيء معتدل القوى مثل الفراريج والطيهوج والدراج و
البيض النيمرشت والخس والهندباء ولبن المعز ولا وقت للقيء والحجامة
افضل منه ويصلح فيه كثرة الجماع والحركة واسهال البطن ودخول الحمام
والعرق وكل خطا يقع في علاج او اسهال او تفجير فيه فالفصل يحمله و
يجبره **فصل الصيف** اذا دخلت الشمس اول دقيقة من برج السرطان
فهو اول زمن الصيف ومدته اثنان وتسعون يوما وثلث وعشرون ساعة
وثلث ساعة وذلك من ثلث وعشرين يوما مضى من حزيران الى اربعة

وعشرين يوما تمضي من ايلول فاذا كان هذا تناهى طول النهار وقصر
الليل في الاقاليم كلها واخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة و
اشتد الحر وحمي الهواء وهبت السمائم ونقصت المياه ويبس العشب و
اشتدت قوة الابدان وصارت الدنيا كانها عروس منعمة بالغة تامة
كثيرة العشاق وهذا الفصل حار يابس سلطان المرة الصفراء فينبغي ان
يتوقى فيه كل شي حار من الاطعمة والاشربة والادوية والافاويه ويتحفظ
من الامتلاء لئلا تنطفي الحرارة ويوكل من الاطعمة والاغذية كل بارد رطب
مثل لحوم العجاجيل بالخل والقرع والفراريج المسمنة بدقيق الشعير ونحو كل
الحصرمية ومن الفواكه التفاح المز والاجاص والرمان الحامض ويكون
المشموم وما يكون من برد ارطبا ويشرب الماء المبرد بالثلج ويقلل الجماع ويتجنب
فيه اخراج الدم والحجامة الا في الحمام ويستعمل فيه القي لان فضول البدن
تروب في الصيف تطفو فوق المعدة ولا تستعمل القرعة او الاسهال الا عند
الضرورة **فصل** الخريف اذا دخلت الشمس اول دقيقة درجة من الميزان
فهو اول زمن الخريف ومدته ثمانية وثمانون يوما وسبعة عشر ساعة وثلث
خمس ساعة وذلك من اربعة وعشرين تمضي من ايلول الى اثنين وعشرين
يوما من كانون الاول فاذا كان هذا استوى الليل والنهار مرة اخرى ثم
ابتدا الليل بالزيادة على النهار وانصرف الصيف ودخل الخريف وبرد
وهبت الشمال وتغير الزمان ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت
العيون وجف النبت وتنبت الثمار واحرز الناس الحب والثمر وصرى
وجه الارض من زينتها وماتت الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف الطير
والوحش يطلب البلدان الدفية واحرز القوة الشتاء وتغير الهواء و
صارت الارض كلها كهلة مدبرة قد تولت عنها ايام الشباب وهذا
الفصل بارد يابس سلطان المرة السوداء فينبغي ان يتوقى فيه كل طعام

وشراب بارد يابس ويستعمل من الاطعمة والاغذية ما كان حارا لينا رطبا
مثل الفراريج والخرفان والعنب الحلو والشراب العتيق ويجتنب فيه كل
ما يولد السوداء ويكون الحركة فيه والجماع والقرعة اكثر مما في الصيف
واقل مما في الشتاء ويتعاهد فيه الحمام وان احتاج المرء فيه القي كان ذلك
في وسط النهار وفي آخره لان الفضول تجتمع في الانسان في هذين الوقتين
ويسهل البطن بالاغاريقون والافتيمون وكل ما يخرج السوداء ويرقق الاخلاط
فصل الشتاء اذا دخلت الشمس اول دقيقة من برج الجدي
فهو اول زمن الشتاء ومدته تسعة وثمانون يوما واربع عشر ساعة وذلك
من تسع تبقى بقين من كانون الاول الى حدي وعشرين يوما تخلو من آذار
فاذا كان هذا تناهى طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار في الزيادة و
الليل في النقصان وانصرف الخريف ودخل الشتاء واشتد البرد وخشن
الهواء وتساقط ورق الشجر وماتت اكثر النبات وانجحر اكثر الحيوانات في
باطن الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرة الانداء وتراكمت الغيوم
واظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهائم وضعفت قوى الابدان وصارت
الدنيا عجوزا هرمة قد دنا منها الموت وهذا الفصل بارد رطب سلطانه
البلغم فينبغي ان يمال فيه بالتدبير الى الاغذية والادوية الحارة والى
الاشياء الحارة مثل فراخ الحمام وحولي الضان والكباب والتوابل الحارة
والتين والجوز والثوم والشراب الصرف الغليظ الاحمر ويستعمل الجوارشنا
الحارة والحقن الحارة ويتوقى الاسهال واخراج الدم الا ان تدعوا الى
ذلك الضرورة الحاضرة فيغير الهواء ويبخر ويتقدم الاشياء الحارة و
يمرخ الجسم بالادهان الحادة ويسافر الى البلدان المعتدلة ولا يضر في
هذا الفصل الحركة المفرطة ولا الجماع الكثير ولا الاكل الكثير لان البطون
في الاجسام وانحجار الحرارات الغريزية الى اقعار البدن فالهضم فيه اكثر

والبطون في الصيف والربيع باردة لانتشار الحرارات وانفتاح مسام
الجسم فالحرارة الغريزية فيه ظاهرة والهضم فيهما يعتدل والاخلاط تتحرك فاعلم
ذلك **معرفة اجزاء الجسم** ان للبدن اربعة اجزاء الاول الراس فاذا
اجتمع فيه فضول كان اثر ذلك ظلمة العينين وثقل الحاجبين وضربان
الصدغين ودوي الاذنين وانسداد المنخرين ومن احس بذلك فليأخذ
الافتيمون ويطبخه بشراب خل مع اصول السعتر حتى يذهب نصفه ويتغرغر به
كل غداة حتى يخف ويستعمل في طعامه الخردل المصنوع بالشهد ويتدرد
من غبار ايارج الاثنا عشر عقيرا عند النوم فانه من اغفل ذلك فانه يخاف عليه
علل مخوفة كفساد البصر والخنازير والذبحة ووجع الدماغ **الجزء الثاني**
الصدر فاذا اجتمع فيه فضول كان اثر ذلك ثقل اللسان وملوحة الفم
وحموضة الطعام على راس المعدة ووجع العضدين والسعال ومن احس
بذلك فينبغي ان يخفف من طعامه قدر الجوزة من معجون الافتيمون الكبير
المعمول بالعود والخولنجان فانه من اغفل ذلك اورثه ذات الجنب ووجع الكلى
والحمى **الجزء الثالث** البطن فاذا اجتمعت فيه فضول كان اثر ذلك النفخ و
وجع الرئة والقشعريرة والرياح الحابسة فينبغي لمن احس بشيء من ذلك ان
ياخذ من بزر الكرفس والرازيانج ومن اصولهما فينقعه في شراب ابيض
طيب الرائحة ثم ياخذ منه كل غداة ممزوجا بالماء والعسل على الريق و
يحتمي من كثرة الاكل فان من اغفل ذلك ورثه وجعا في المثانة والكبد و
حصر البول والربو **وقد ذكر في بعض الكتب المفيدة** ان ملكا من الملوك جمع
اطباء الروم والهند والفرس وامرهم ان يصف كل واحد منهم شيئا اذا
لزمه الانسان واستعمله نفعه وصرف الداء عنه فكان ما اختاره واشار
الفارسي الخرنوب **وانا اقول** انه من اسهل لمن في بطنه ثقل من الطعام لم
يخف الفالج ولا وجع المفاصل وانه من اكل كل غداة سبع مثاقيل من زبيب

صادق الحلاوة يخفف شيئا من اذى البلغم ويجاد حفظه ويقوي نفسه ومن
استعمل في فصل الشتاء اكل شيء من الحلتيت الحلو غير المنتن امن من حمى
ولرياح الشراسيف ومن اكل جوزتين في ثلث تينات مع ورقات يسيرة
من سذاب امن من السم يومه ذلك **بالاسكندر** تحفظ بالحرارة الغريزية
فانه ما دام في الانسان حرارة معتدلة ورطوبة غير مفرطة كلاهما لغذائها فالحرارة
تتضمن البقاء والصحة مضمونة فانه انما يهرم الانسان ويفنى بدنه
احدهما هدم طبيعي باضطرار وذلك من يبس يغلب على البدن وفساد
الكون والاخر هدم عرضي مثل الذي يعرض من الآفات والامراض و
فساد التدبير **فصل في الاغذية** ان من الاغذية ما هو لطيف ومنها
ما هو غليظ ومنها ما هو وسط فاللطيف يولد دما صافيا جيدا وذلك مثل
الخبز والفراريج المشوية والبيض النيمبرشت واما الغليظ فانه ينفع المحرو
رين ومن كثر تعبه قبل الطعام وبعد الطعام يومه واما الوسط من الا
طعمة فانها لا تولد السدد ولا الفضول الرديئة ولا كيموسا رديا مثل
والجداء والحولي من الضان والمعز ودجاج اللحمان فانها حارة رطبة وانما
تختلف باضافة بعضها الى بعض وبالصنعة فالمشوي فانه يستفيد قوة من النار
وحرارة ويبسا الا ان يعاجل باكله وكذلك تفعل التوابل فيه ايضا و
منها ما يستحيل رديا مثل لحم البقر والابل والاوعال والقطا لان لحومها
وحشية جبلية وما كان لحمه فتيا رخصا وكان مرعاه في السقي والرطوبات
ومال الى الظلال فانه ارطب وانفع وكذلك القول في السمك فانما صغر
جسمه ورق جلده ونضج مضغه وكان في مياه عذبة جارية فهو اخف وافضل
مما كان في البحار والآجام ويجتنب منه ما عظم جسمه وكثر شحمه فان السمين
منه متوقعة فيه وقد الفت كتابا كافيا في معرفة الاغذية والادوية فمقصد ما
اردت من الاستزادة هناك تجده ان شاء الله وحده **فصل في المياه**

اعلم ان المياه جيدة لكل ذي روح وكل نبت وقد اعلمتك ان المياه كلها من
والمادة من البحر وارتبك العلة الموجبة لذلك فافضل المياه واخفها ما توجه
من البلدان والجارية فما كانت الارض ... قليلة العفونة فان ما
فاضل خفيف وما كان من الما في ارض ذات شجر كثيرة العفونة فانه ثقيل
رديء ويجتنب الماء الذي فيه الطحلب والديدان والحيات وافضل المياه ما كان
خفيفا ابيض صافيا طيب الريح يسخن سريعا ويبرد سريعا وكانت جريته من
المغرب الى المشرق والمنهضمة الطعام مع ذلك كله اما المياه المالحة والزعقة
فانها تيبس البطن وقد تطلق واما المياه الثلجية والجليدية فردية ثقيلة
وكذلك البطائح والسباخات غليظة لركودها ودوام طلوع الشمس
عليها فهي تولد المرة السوداء وتعظم الطحال والكبد وكذلك مياه العيون
التي تنبع من الارضين الرديئة لان فيها اجزاء من تلك الارض واعلم ان شرب
الماء البارد قبل الطعام ينحف البدن ويزيد في البلغم فان اكثر منه افسد
الطعام في المعدة وشرب الماء في الصيف الفاتر وفي الشتاء فان شرب الماء الفاتر
في الصيف مرخ للمعدة مهلك لها كما ان شرب الماء الصادق البرودة في الشتاء
مطفئ للحرارة مفسد لآلات الصدر مهلك للكبد وربما اهلك من حينه
لعلة يطول شرحها فصل في الشراب فاما الاشربة فما كان من عنب جبلي عذي
فانه ابلغ من النخيلي السقي والعذي فاما الجبلي العذي فانه ينفع المشايخ و
اصحاب الرطوبات والبلاغم وهو مضر للشبان واصحاب الحرارات والمحاقير
والسهلي السقي ينفع الشبان والمحرورين مهما اضيف اليه سنبل يزداد
حرارة ولطافة وينفع من الفضول الباردة الغليظة وكلما اشتد حمرته وغلظ
وكان اكثر توليدا للدم وما كان منها عفصا قويا شديد المرارة فهو اقل دما
وغذاء وهو اشبه بالدواء منه بالغذاء والمداوم عليه يضر بكل اعضائه اضرارا
عظيما واما ما كان منه حلوا فانه يفسد المعدة ويقرقر وينفخ ويولد سددا

وافضلها

وافضلها واعدلها لكل الامزجة ما كان منه في ارض متوسطة بين الجبل
والسهل والسقي والعذي كان عنبه صادق الحلاوة وقد بلغ غاية نضجه وله
بالغ في عصره حتى تخرج قوة عجمه ومائية قشره وعفوصة عرجونه ويكون وقع
اللون بين الحمرة والصفرة حريف الطعم لذيذا قد رسبت اثقال الدردي اجزائه
فما كان منه على هذه الصفة واخذ منه باعتدال على قدر الازمنة والا
سنان فانه يغسل فم المعدة ويقوي الحرارة الغريزية ويعين على الهضم ويمنع
الطعام من الفساد ويزعجه ويرققه في العروق ويطبخه ويوصل صفوه الى
الاعضاء المدبرة ويطبخه فيها حتى يصير دما جوهريا وينصعد منه
الى الدماغ بخارا معتدلا في الحرارة والرطوبة فيبعد عنه الآفات الرديئة
ومع هذا كله يفرح القلب ويبسط النفس ويحسن اللون ويطلق اللسان ويشجع
الجبان ويكرم البخيل ويشوق الى كل معنى بهيج ويبعث على كل منقبة
كريمة وخصلة حميدة واما الافراط فيه والاكثار منه وهو الاسرع يفسد
العقل ويذهب الحس فانه يفسد الدماغ والحواس ويضعف القوة الغريزية
والنفسية على اختلافهما ويذهب بشهوة الطعام ويردي العقل ويورث
النسيان ويضعف العصب الحامل للبدن ويولد الرعشة والمشي والفالج
ويلهب الكبد ويغلظ دمها ويسود دم القلب فيكون من ذلك الوحشة
والخفقان والجزع وحديث النفس وفساد اللون ويضعف المثانة واسترخاء
العضل المطيف بها وعضل المعدة ويولد فساد المزاج وغلظ البشرة والجذام
وبالجملة فهو من اعداد السموم القاتلة لمن لم يحد مقدار استعماله وكميته
افراطه الا ان على اني لا يقوم الترياق الاهليلجية الا الام الحاذقة والاعراض
المشاقة ما يطول وصفه وينبغي ان تعلم ان الشراب السكنجبين على
الريق وغير الريق عند استيلاء الرطوبات والاحساس بها منفعته ليست
باليسيرة استعمال الرطوبات واحساس البلاغم الصافية فهو فاضل

وليعض الحكماء الفضلاء في شراب الكرم كلام عجيب حيث قال عجبا لمن كان
شرابه شراب الكرم واكله الحنطة ولحم الخروف ثم اقتصد في كله وشربه
وجماعه وتعبه كيف يمرض او يموت وينبغي لمن اكثر منه ان يغتسل بماء سخن ثم
يستقبل جرية الماء ويجلس في ظلال معمولة من الصفصاف والآس ويقعد
قعوده على بساط نهر او بركة فطيفه يرتفع فوق مظلته بماورد ويطلي جسده
بصندل ممزوج بماورد ويروح بمراوح طيبة من الاخلاط المبردة فان هذا التدبير
صالح لذلك كما انه من اراد ترك شربها فلا ينبغي له ان يقطعها جملة بل يقلل منها
اولا فاولا ثم ينتقل عنها الي نبيذ الزبيب القوي ثم لا يزال يمزجه بالماء شيئا
بعد شيء حتى يشرب الماء صرفا فبهذا التدبير يسلم المزاج من الآفات المخوفة
وينبغي ان تعلم ايها السكندر ان مما ذكرنا اشياء تقوي البدن واشياء توهنه
واشياء تسمنه واشياء تهزله واشياء ترطبه واشياء تيبسه واشياء تنشطه
واشياء تفرحه واشياء تورث الملالة والغلو ففيما يقوي الاشياء الخفيفة
الموافقة اذا تناولها الانسان في وقت الحاجة اليها على ما بيناه فاما
ما يسمنه فالراحة والدعة واكل الاسفيذباجات والاطعمة الحلوة الرطبة و
شرب الشراب الحلو والعسل الرطب والاقتصاد في هذا كله والنوم بعد
الطعام على الفرش الوثيرة والحشايا اللينة في مواضع البادرة والاستحمام
بالمياه الرقيقة العذبة وقلة اللبث في الحمام لئلا ياخذ الحمام من رطوبته
وشم الرياحين الفائحة المعتدلة العطرة في كل زمان مثل الياسمين في الشتاء
والورد والبنفسج في الصيف ويستعمل القيء ثلاث مرات في الشهر لا سيما في
الصيف فان القيء يغسل المعدة وينقيها من المواد الرديئة والرطوبات العفنة
فاذا قلت تلك المواد فيها قويت الحرارة الغريزية على هضم الاغذية فيتبل
البدن ويمتلئ وانفع من ذلك على هذا التدبير الفرح والغناء والظفر و
الغلبة على الاعداء ودرك الرجاء والتشاغل بالملاهي والنظر الي الوجوه

الحسان

الحسان وقراءة الكتب الملونة وسماع الاغاني المطربة والمضاحكات مع
الاحبة والملابس المصبغة الموشاة وتعاهد السوالف والادهان بالادهان
الموافقة للازمان واما ما يهزل البدن وييبسه فخلاف ذلك كله من
قلة الطعام والشراب وكثرة التعب والحركات في الشمس والسهر الطويل
والنوم قبل الطعام على الفرش الخشنة لان الحرارة تنعكس على ما في البدن
من الرطوبة فتنشفها والاستحمام بالمياه الكبريتية والمالحة واكل الاطعمة المالحة
والحلوة والبادرة والحريفة والقلايا وشرب الشراب العتيق صرفا والا
كثار من اسهال البطن والخوف والافكار الرديئة والهموم المترادفة والله
اعلم فصل في الحمام ايها السكندر ان الحمام من عجائب العالم وذلك انه
مبني على فصول السنة فالبارد للشتاء والذي يليه للصيف ومن صواب
التدبير فيه ان يلبث الداخل في البيت الاول قليلا ثم يصير منه الي البيت
الثاني فيلبث فيه ايضا قليلا ثم يدخل الي البيت الثالث وكذلك يفعل
ان اخرج يلبث في كل هيئة لئلا يهجم من حر شديد الي برد شديد او من برد شديد الي
حر شديد ويكون بناؤه مرتفعا وهواه كثيرا وماؤه عذبا ويوضع المجامر
فيه بالدواخن الموافقة للازمنة ففي الربيع والصيف الند المثلث
المربع في الخريف وفي الشتاء الند المثني ثم يجلس على كرسي مخشوش حتى
يرشح جسمه ثم يمسح العرق بمنديل كتان فاذا قضى منه وطرا انتقل الي
البيت الاخر فاذا غلبه الحر امتشط واستعمل احد الصابونين المختلفين
على قدر الازمنة مثل صابون نيسابور المعمول بالصندل والاملج
في الربيع والخريف ومثل صابون ابن سمرة المعمول بالصبر وماء السلق في
الصيف والشتاء ويصب على راسه المياه المتوسطة المعتدلة ثم يغمز بدنه
كله حتى يذهب وسخه ودرنه ثم يتضمخ ببعض الادهان المشاكلة الا
زمنة ثم ينظف منها بالنقاوات المجلية ثم يعود دخول الابزن وينبغي

ان يكون احمر من الاول بدرجتين ثم يتدرج خروجه على ما قدمنا ثم يتنشف
حتى يجف فان وجد عطشا فليشرب من شراب الورد والتفاح المسك بالماء
البارد وزن نصف رطل ثم يتمطى قليلا ناظرا الى الصور المصورة ثم [illegible]
بالمياه المستخرجة من الارياحين العطرة اللايقة بذلك الزمان مثل الورد
في الربيع والبنفسج في الصيف والتفاح في الخريف والنارنج في الشتاء والرائحة
الفضة العطرية ثم بعد ذلك يتناول طعامه ويستوفي غذاءه ثم يستعمل من الشراب
الممزوج بمثله من الماء ما جرت به العادة من غير اكثار ثم يتطيب بطيب يوافق
الزمن ثم يصير في فراشه ويتدثر ويستدعي النوم ثم ياخذ من نومه حاجته ثم
يصل الراحة والدعة بقية يومه فان هذا التدبير ثم ينشي نشاء جديدا

او غلبت عليه البرودة والرطوبة فانه يلبث فيه قليلا بقدر ما يبتل
بدنه ويأخذ من رطوبة الحمام ويكثر من صب المياه المعتدلة على جسمه ويستحم
الصابون الملطف الابيض الاعلى الرقيق ويستنقع في ماء قد طبخ فيه المرزنجوش
والشيح والغار والقيصوم ويتمرخ بادهان حارة كان على ما قدمنا
اذا انفهمت معانيه وتحفظت تجاربه يغنيك عن كل طبيب ان شاء الله عز و
جل **فاما ادهمات العلل الحادثة** من التجاريب والحادثات التي تقع على
طولها وفصولها من العلامات المتقدمة تقف على ما يغنيها وفي النبض دليل
قوي وهو مما لا يوقف على علمه الا بالملامسة او تقف على تقاسيمه في غير هذا
الموضع وفي الماء دليل لمن فاضل في التقدمه وفي كتاب الماء كفاية عن ذكرها
هنا فتدبره هنالك كما ان في كتاب المنزلي وضعناه في الادوية المركبة و
الاشربة المؤلفة والادهان المراهم على مذهب الروم والهند والفرس و
اليونانيين وما استنبطته تجربة وعلما ما يغنينا عن اعادتها ههنا الا انا لما
اعتقدت اقسام كل باب عليه اليك لم ار ان اكتمك الدواء الذي يعرف بالعصمة
وهو كنز الحكماء المكنون وطالما قلت عليه لمن ركبه **وطايفة** اخبرت ان آدم

[illegible] للحكماء

عليه

عليه السلام اوحي اليه **وطايفة** زعمت ان اسقلابيوس وفارسيوس
وهرمس الاوسط وبرهمن الهندي ودادسطوس والبق وهرمس بورس وفاخوس
من الحكماء الجلة الثمانية الذين اطلعوا على العلوم الخفية ومن سر الخليقة
وما بعد الطبيعة من الخلاء والملاء والنهاية اتفقوا على تركيب هذا الدواء
الجليل وقسموه ثمانية اقسام **وطايفة** زعمت ان اخنوخ استعمله بالوحي
وهو هرمس الاكبر الذي تسميه الروم ابهدل واليه ينتسب كل حكمة سوية
وعلوم علوية **وههنا نبتدي نذكر ذلك على بركة الله تعالى** صفة العسل
الذي يركب عليه اجزاء هذا الدواء الفاضل يوخذ على بركة الله تعالى من
من عصارة الرمان الحلو خمسة وعشرون رطلا ومن عصارة الرمان المز
حب الحامض عشرة ارطال ومن عصارة التفاح المز عشرة ارطال ومن
رب العنب الصافي الحلو قسط ومن السكر الطبرزد عشرة ارطال يوضع
الجميع في برام نظيف ويطبخ برفق بنار لينة بغير دخان شيئا بعد شيء ويرفع
ما يعلوه من رغوة حتى يعود في قوام العسل الثخين فهذا هو العسل المدبر
الذي نستعمله فيما اذكر لك ان شاء الله تعالى **صفة الدواء الاول**
يوخذ على بركة الله تعالى من الورد اليابس الاحمر رطل واحد ومن نور
البنفسج ربع رطل وينقع الجميع في عشرة ارطال من ماء عذب بعد ان يضاف
اليه من ماء الريحان نصف رطل ومن ماء النعنع الطري نصف رطل ومن
ماء المرزنجوش ربع رطل ومن لسان الثور رطل واحد يجمع الجميع وينقع
فيه من الاملج اوقيتان ومن القرنفل وقية واحدة ثم يترك الجميع يوما و
ليلة حتى تخرج قوى ذلك كله ثم يطبخ بنار لينة حتى ينقص ثلثا الماء ثم ينزل
ويمرس ويصفى ويضاف اليه من العسل المدبر المذكور ثلاثة ارطال ويعقد
حتى يثخن ويفتق بدرهم ونصف من مسك ودرهم واحد من عنبر وثلاثة دوانيق
من سحالة العود الرطب فهذا الدواء الاول وخاصيته تقوية المعدة والقلب

والدماغ صفة الدواء الثاني يوخذ من الهليلج الكابلي المقشر من نواه رطل واحد
ومن لب الخيار شنبر ربع رطل ومن الترنجبين ربع رطل ومن عروق السوس المجرود
الاعلى الاصفر المعتدل في الغلظ اوقيتان يهشم ما يجب هشمه وينقع الجميع في
عشرة ارطال من ماء عذب ويترك يوما وليلة ثم يطبخ برفق بنقص نصف
الماء ثم يمرس ويصفى ويضاف الى الصافي من العسل المدبر رطلان ويعقد
الجميع حتى يثخن ثم يضاف الى ذلك من سحيق المصطكي اوقية ومن الطباشير
ربع اوقية فهذا الدواء الثاني وخاصيته تقوية المعدة واعصابها واخراج
العفونة منها من دون كرب ولا مشقة على الطبيعة ويقوي اعصاب الصدر
والدماغ صفة الدواء الثالث يوخذ على بركة الله الاملج رطل ونصف
من الهليلج الهندي نصف رطل من الدارصيني والخولنجان والجوزبوا من
كل واحد اوقية يهشم الجميع وينقع في عشرة ارطال من ماء عذب يوما و
ليلة ثم يطبخ بنار لينة برفق حتى يذهب نصف الماء ثم يمرس ويصفى ويضاف
الى الصفو من العسل المدبر المذكور ثلثة ارطال ويعقد حتى يثخن فهذا
الدواء الثالث وخاصيته جميع الاعضاء الباطنة لاسيما الرئيسة والله
اعلم واحكم صفة الدواء الرابع يوخذ على بركة الله عز وجل من عصير
العوسج الطري رطلان ومن ماء اغصان العليق الرخص رطلان ومن
ماء الكرفس وماء الهندباء وماء الكراث النبطي من كل واحد رطل واحد
ومن ماء السيساليوس رطل واحد يجمع الجميع وينقع فيه من الافسنتين ربع رطل
ومن الزوفاء الرطب والحنظل من كل واحد ربع رطل يجمع الجميع ويترك
يوما وليلة ثم يصفى ويضاف اليه من العسل المدبر رطلان او ثلثة ثم
يطبخ بنار لينة حتى يثخن فهذا الدواء الرابع وخاصيته تفتيح السدد ونفع
الات الصدر والرئة صفة الدواء الخامس يوخذ من الاسطوخودوس
الطري نصف رطل ومن البرباريس مثله ومن تفاح الاذخر ثلثة اواق

ينقع

ينقع الجميع في اثني عشر رطلا من ماء عذب ويضاف اليه من الانيسون
ثلثة اواق ويترك يوما وليلة ثم يطبخ حتى يذهب نصف الماء ويمرس
ويصفى ويضاف الى الصفو منه من العسل المدبر اربعة ارطال ويعقد حتى
يثخن فهذا الدواء الخامس وخاصيته اخراج السوداء والبلغم برفق والنفع من
الماليخوليا مع اصلاح المعدة ويفتح السدد ويفش الرياح صفة الدواء السادس
يوخذ على بركة الله تعالى من لعاب حب السفرجل نصف رطل ومن الكثيرا
اوقيتان ومن الصمغ العربي ثلثة اواق تحل الاصماغ في ماء الورد ثم
يضاف الى ذلك من العسل المدبر ثلثة ارطال ويعقد بنار معتدلة عقدا
جيدا حتى يثخن فهذا الدواء السادس وخاصيته تليين الصدر والقصبة
النفث واصلاح الات النفس كلها مع اسكان اللهيب وابراء السحج وتفرية
المعا صفة الدواء السابع يوخذ من السنبل الهندي اوقية ومن الدارصيني و
القرفة والكبابة ثلثة اواق اثلاثا متساوية ومن الزراوند الطويل والمد
حرج من كل واحد نصف اوقية بشطرين ينقع الجميع في خمسة ارطال من ماء
عذب ويترك حتى تخرج قوته ذلك ثم يمرس ويصفى ويضاف الى الصفو من
العسل المدبر ثلثة ارطال ويعقد بنار لينة حتى يثخن فهذا الدواء السابع
وخاصيته اسخان المعدة وطرد الرياح صفة الدواء الثامن يوخذ من الزرا
وند الصيني اوقية ومن اللك المنقى اوقية ومن الاصناف الثلثة من الصندل
اوقية ونصف يهشم الجميع ويصب عليه من الماء العذب عشرة ارطال
وينقع فيه حتى تنفد قوته ثم يمرس الجميع مرسا بليغا ويصفى ويضاف اليه
من العسل المدبر ثلثة ارطال ويطبخ برفق بنار لينة حتى يثخن الدواء الثامن
خاصيته اصلاح الكبد والقلب تقوية الاعضاء الباطنة باسرها ثم تجمع
الادوية الثمانية المتقدمة الذكر ثم يضاف اليها مثل وزن جميعها ثم امتك

طريًّا منقّى عن نواه وعن جوزه مدقوقًا كالدماغ فان لم يكن ذلك فليحل التمر بالماء
ويستخرج نويه كما نفعل لما تقدم ذكره ثم يجمع الجميع في برنية كبيرة ويصب عليه من
ماء الورد الطيب ستة ارطال ويطبخ الجميع برفق حتى يتهيأ ان ينعقد ثم ينزله
ويتركه الى ان يفتر فاذا فتر اخذت له اوقية من دهن البلسان ويجعل فيه من العنبر
ثلاثة دراهم ومن المسك الاذفر الطيب اربعة دراهم ويضاف الى المعجون مع ذلك
ثم يضاف اليه من سحيق اللؤلؤ نصف اوقية ومن سحيق الياقوت الاحمر والازرق
والاصفر ستة دراهم اثلاثا ومن الزمرد ثلاثة دراهم ومن الذهب المحلول ثمانية
دراهم ثم يجعل المعجون في برنية من الذهب ويبخره بالعود ثم يبخر للنجوم لينزل اليه
القوى الروحانية اسبوعًا ولا يبخر في ليلة يكون القمر فيها منحوسًا او خاليًا
السير او تحت الشعاع فاذا حصل وكمل على هذه الصفة فقد حصلت على كنز
من كنوز الدنيا فخذ منه على الطعام مثقالا ان وعلى الريق مثقالين فهو غاية
كل غاية في اذهاب السوداء والصفراء والبلغم وتنحيف الكلى وطرد البواسير واذ
هاب التخمة وهضم الطعام وتعديل المزاج والطاف الكيموس واسكان السعال
وجلاء البصر وتصفية الشعر وتسكين جميع الالام الظاهرة والباطنة
ويفتح السدد ويطرد الرياح ويمنع من التعفين ويخرج الاثفال ويدر البول
ويذهب السعال ويشد العصب وينفع من الخفقان من اي سبب كان وعلى اي
وجه كان ويفرح القلب ويولد السرور وغير ذلك مما يطول وصفه ويكثر
شرحه وله خاصية شاذة في توليد العقل وتقوية الدماغ   ان لا
تشرب دواء ولا تفتح عرقًا ولا تتخذ شرطًا مرهمًا الا عن اختيار من علم النجوم
فان الفائدة في العلم الطبي تعظم بذلك فصل في الاختيار للفصد والحجامة
اذا اردت ان تفصد او تحتجم او تخرج من الدم قليلا او تقطع عرقًا فلا تحاول
شيا من ذلك حين يهل الهلال حتى يفارق الشمس بثلاثة عشر درجة ولتحذر
ان يكون القمر في الثور وهو الطالع او في السنبلة او في الجدي او في الحوت

وتحفظ من نظر الشمس الى القمر والطالع وكذلك في القمر في الاجتماع والقمر
في برج واحد واحذر ان يكون المريخ في الطالع او مقارنا له وكذلك زحل و
افضل الاوقات للفصد في النصف الاخير من الشهر وليكن القمر ناقص الضوء
ولا يكن في الميزان او العقرب او الحوت ولا ينظر اليه واحذر ان يكون القمر اذا كان
في ثالثة او ثامنة نحسا واما الوقت الذي يصلح فيه الحجامة اذا كان القمر زائدا
في الضوء ولا تنظر اليه النحوس فخاصة المريخ وينبغي ان يكون القمر مع الزهرة
او المشتري الى القمر اذا كان القمر او الطالع له سلطان على ذلك الموضع من الجسد
فلا تتعرضه اصلاً فصل في الاختيار لشرب الدواء واذا اردت ان
تشرب دواء فليكن القمر في البروج الجنوبية ما خلا الجدي ويكون متصلا با
لزهرة والمشتري وان يكون في العقرب والحوت افضل والميزان من الجنوبية
واحذر زحل فانه يحل الدواء في البطن وكلما تباعد القمر من زحل كان خيرا
ولا باس بالمريخ الا انه اذا اتصل به دل التمحيص ومدار ذلك على صلاح
القمر وبعده عن النحوس واتصاله بالسعود والله يرشدك ويؤيدك برحمته
واذ فرغت من الطب الجسماني فلنقل في الطب الروحاني اذا الالام النفسانية
تحتاج التداوي وهذا انما تكون بالالات الموسيقية الموصلة بالحاسة من



النغم التاليفية التي هي بسبب احتكاك الافلاك ودورانها وهي الطبيعة
الفاعلة بالحركة الصحيحة ولما راوا تلك الحكاية وشبهوا تلك النسب الوضعية
وحملوها على الطبائع الانسانية وجب لكل انسان ان يميل الى الطباع المركبة
فيه فاذا وقع التشاكل وتطابقت الطباع قامت النفس فغلبت وامتدت
روحانيتها وانبسطت جوارحها من المادة فانبعث على الانس ولهذا ما كان
الفرس اذا رعت تديرا رافها امرت بالنغم والغناء واشعار تشاكل الغرض
الذي يخوضون فيه فتزعم ان الراي يطاع لهم ويطابق الصواب في مذهبهم
هذا الغرض من جملة تجاربهم الصحيحة ولولا الاطالة وتبيين ما انتبانا

اشارة تفهمه لبثثت الكثير في هذا المعنى كثيرا وايضا في الكتاب الذي الفته
في علم الموسيقى والنفس ومدة الحياة ثمانية وانما العلوم الاربعة التي هي
اركان العالم ما يغنينا عن ذكر تطويله هاهنا ومن جملة ما لا غنى بك عن علمه يا
اسكندر معرفة ما تشعر به النفس من العلامات الظاهرة اذا صفت من الشهوات
وخلصت من الموبقات وهذا القسم يعرف بالظن اذا كانت النفس غالبة زائدة
على الجسم وكانت المادة النورية الكامنة في القلب لا يحول بينها وبين المادة
النفسانية الكامنة في الدماغ شيء وصفا الذهن عن الكدر وانعكس على مطلوب
ما كانت الكهانة التي توجد في بعض العالم صحيحة المنذرة بالعجائب الغيبية دون
اصل ومدار هذا ايضا على طالع القران المؤاخي لهذه القوة والمولد كما انه
يلزمك ان تستشعر بالدلائل مع حسن الطبع علم الفراسة فهو علم كبير على قديم
الايام استعملته الاوائل وتناخرت بحسن الطبع فيه وهو علم صحيح ولولا
خوف الاطالة لاتيت بالعلة الموجبة لصحته ومن جهل فيه ونسب الى
صحته من الاوائل افليمون صاحب الفراسة وكان يستدل من تركيب الانسان
على اخلاق نفسه ولقد جرت له ابينها لتقف عليها ان شاء الله تعالى
وذلك ان تلاميذ الفاضل ابقراط صوروا صورة الفاضل ابقراط في جلد
ثم نهضوا بها الى افليمون فقالوا له تامل هذه الصورة واحكم لنا على اخلاق
فنظر الى تركيبه وقرن بعضها ببعض ثم قال هذا رجل خلاع فاسق يحب الزنا
فارادوا قتله وقالوا له يا جاهل هذه صورة افضل من في الدنيا
وانتهرهم واعلمهم هذه صورة ابقراط فقال لهم انما سالتموني عن علمي فا
خبرتكم فلما وردوا على ابقراط اخبروه بما صنعوا وبما قال لهم افليمون
فقال لهم ابقراط صدق افليمون والله ما اخطا حرفا ولكني لما رايت هذه
الاشياء قبائح ملكت نفسي عنها وقويت على ضبط شهوتي عنها وهذا من
الزيادة في فضل ابقراط لان الفلسفة انما هي ملك الشهوات والاباطيل

في الفراسة

اثبت

اثبت لك من علم الفراسة رسوما مختصرة وعقودا كافية تغنيك بحسن
طبعك وكرم جوهرك عن كثير قد علمت يا اسكندر ان الرحم الحنين بمنزلة
القدر للطبيخ واعلم ان البياض مع الزرقة والشقرة الكثيرة دليل على
قلة النضج فان انضاف الى ذلك نقص في الخلق فقد نقص الطبع فتحفظ
من كل ازرق اشقر او جراوعر فهي خلقة الفجور والخيانة والفسق
يا اسكندر اذا رايت رجلا يكثر النظر اليك واذا نظرت اليه احمر وخجل
وظهر منه تبسم لا يريده او دمعت عيناه فهو محب فيك خائف لك واذا
كان بخلاف ذلك فهو حاسد لك مستخف بك يا اسكندر تحفظ من كل
ناقص الخلقة وصاحب عاهة تحفظك من عدوك يا اسكندر اعلم ان اعدل
الخلقة الموافقة توسط القامة وسواد الشعر وعين هما وتدوير الوجه
والبياض المشرب بحمرة وسمرة معتدلة مع تمام الخلقة واعتدال القامة
وتوسط الراس في الصغر والكبر وقلة الكلام الا عند الحاجة اليه في ذلك والتوسط
في جهارة الصوت ورقته والميل الى النحافة من غير افراط وميل طباعه
الى السوداء والصفراء فهذه اعدل خلقة ارضاها تصحبك وانا مفسر ما
لك على الانفراد تمزجها انت بصحيح نظرك ان شاء الله عز وجل القول
في الشعر الشعر اللين يدل على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنة والشعر
الخشن يدل على الشجاعة وصحة الدماغ وكثرة الشعر على الكتفين والعنق
تدل على الحمق والجراءة وكثرة الشعر على الصدر والبطن تدل على وحشية
الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة في الشعر يدل على الحمق وكثرة الغضب
والتسليط والشعر الاسود يدل على الاناة وحب العدل والمتوسط بين
هذين يدل على اعتدال الطبع من غطت عيناه وجحظتا فهو حسود وقح
كسلان غير مامون لا سيما ان كانت زرقاء ومن كانت عيناه متوسطتين
ما يلين الى الغور والكحل والسواد فهو يقظان فهم محب ثقة ومن كانت

عيناه ذاهبتين في طول البدن فصاحبهما خبيث ومن كانت عيناه تشبهان
عيون البهائم في الجمود وبُعد الملاحظة فهو جاهل غليظ الطبع ومن
تحركت عيناه بالطبع بسرعة وحدّة نظر فهو محتال لص متبصر وان كانت
العين حمراء فصاحبها شجاع مقدام واردى العيون الاعين الزرق وان كانت
الزرق الفيروزجية فان كان حواليها نقط سود او بيض او حمر فان صاحبها
شر الناس واردأهم **القول في الحاجب** الحاجب الكثير الشعر يدل
على العي وغث الكلام وان كان الحاجب ممتدا الى الصدغ فصاحبه تياه احمق
ومن رق حاجبه واعتدل في القصر والطول وكان اسود فصاحبه يقظان
فهم **القول في الانف** والانف اذا كان رقيقا فصاحبه نزق ومن كان انفه
طويلا يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن كان افطس فهو شبق ومن كان
ثقبا انفه شديدي الانفتاح فهو غضوب واذا كان الانف غليظ الوسط
مائلا الى الفطس فهو مهذار كذوب واعدل الانوف ما كان غير طويل فاحش وكان
غلظه متوسطا وطرفه ثقبته غير فاحش **القول في الجبهة** والجبهة المنبسطة
التي لا غضون فيها تدل على المخاصمة والشغب والرقاعة والصلف ومن كانت
جبهته متوسطة في السعة والنتوء وكانت فيها غضون فهو صدوق وفي
محب عالم يقظان فهم مدبر حاذق **القول في الفم** ومن كان فمه واسعا
فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو احمق **القول في الوجه** ومن كان لحيم
الوجه فهو جاهل وقح كذاب ومن كان نحيف الوجه فهو مهتم بالامور فهم
ومن صغر وجهه او كان مائلا الى الصفرة فهو ردي خبيث خداع متكبر
سكير ومن طال وجهه فهو وقح **القول في الصدغين** ومن كانت اصداغه منتفخة
واوداجه ممتلئة فهو غضوب ومن كان عظيم الصدغين جدا فهو جاهل
الا انه يكون حافظا ومن كان صغير الاذنين جدا فهو احمق سارق فاجر جبان
خائن **القول في الصوت** ومن كان جهير الصوت فهو شجاع ومن كان كلامه معتدلا

في التناظر

في التناظر والرتبة والكلام والتأني فهو عاقل مدبر صادق ومن كان كلامه
سريعا ولا سيما ان كان صوته رقيقا فهو وقح جاهل كذاب ومن كان صوته
غليظا فهو غضوب متين الخلق ومن كان اغن الصوت فهو محتال ومن كان
خشن الصوت فهو دليل على الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس والله اعلم و
احكم **القول في حركة اليد** ومن تحرك كثيرا وعبث بيديه فهو صلف مهذار
خداع ومن كان بعكس ذلك فهو تام العقل مدبر صحيح العقيدة **القول
في العنق** ومن كان عنقه طويلا دقيقا فهو صياح احمق جبان ومن كان
عنقه قصيرا جدا فهو مكار خبيث ومن كان عنقه غليظة جدا فهو جاهل
اكول **القول في البطن والصدر** ومن كان كبير البطن فهو احمق جاهل
معجب محب النكاح ولطافة البطن وضيقه مع جودة الصدر يدل على جودة
العقل وحسن الرأي **القول في الظهر** والاكتاف عرض الظهر والكتفين
يدل على الشجاعة مع خفة العقل وانحناء الظهر يدل على شكاسة الخلق
ونزاقة الصدر واستواء الظهر علامة محمودة وبعكس الكتفين يدل على
سوء النية وقبح المذهب **القول في الذراعين والكف** والكفين اذا طالت الذراعان
حتى تبلغ الكف الكفان الركبة دل على الشجاعة والكرم واذا قصرت الذراعان
فصاحبهما محب للشر جبان والكف الطويل مع الاصابع الطوال تدل
على التفوق في الصناعات واحكام الاعمال وتدل على الرياسة وغلظ
الاصابع وقصرها تدل على الجهل والحمق **القول في القدم والساق**
القدم اللحيمة الغليظة تدل على الجهل وحب الجور والقدم الصغيرة
اللينة تدل على الفجور والجور ورقة العقب تدل على الجبن وغلظه يدل على
الشجاعة وغلظ الساقين مع العرقوبين يدل على البلد والقحة وقوة
الجسم وكثرة اللحم في الورك يدل على ضعف القوة والاسترخاء ومن كانت
خطاه واسعة بطيئة فهو منجح في جميع اموره واعماله مفكر في عواقبه

من كانت خطاه قصيرة سريعة فهو عجول شكس غير محكم للامور حتي البتة فيها

القول في الرجل واعتداليه الرجل المعتدل الفهم الجيد الطبع هو ان يكون

لحمه لينا رطبا متوسطا بين الرقة والغلظ ويكون بين الطويل والقصير ابيض

مائلا الي الحمرة اسيل الوجه طويل الشعر بين السبط والجعد اصهب الشعر

متوسطا كبير العينين مائلين ميلا يسيرا الي الغور والسواد معتدل الراس

في العظم والصغر في رقبته استواء معتدل اللبة قليل الاكتاف عليهم

اللحم في الصلب الادراك وفي صوته صفاء مع الاعتدال في غلظه ودقته

سبط الكف طويل الاصابع مائلة الي الدقة قليل الضحك والمزاح والمراء كثير

يخالط نظره سرور وفرح وبلزمك **يا اسكندر** الا تشرع في الحكم بدليل

واحد ولكن بجميع شواهدك كلها ومتي جاءتك دلائل متضادة فمل الي الا

قوي والارجح تصب انشاء الله تعالي وحده العدل صفة

كريمة من صفات الباري جل جلاله والملك استخلفه الله امره من عباده وقلده

امورهم وتدبيرهم واطلع يده علي انفسهم واموالهم ودمائهم وجميع احوالهم

كالالاه لهم فهو متشبه بالاله وكذلك يجب ان يتشبه في جميع احواله كلها بالله

حكيم عليم وصفاته واسمائه جل جلاله وعظم سلطانه مما ان لا يحصي

ضد الجور وعكس الجور العدل وبالعدل قامت السموات والارض

وبالعدل بعثت الانبياء المطهرون والعدل صورة العقل الذي وصفه الله

تعالي في احب خلقه اليه وبالعدل عمرت الارض وفانت المها الله وانطلع

العباد وبرا انس المستوحش وقرب المتباعد وسلمت النفوس من كل دغل فيجب

علي ملوكنا التحرز من كل فساد والفساد ولذلك قال اهل الهند عدل السلطان

انفع للرعية من خصب الزمان وقال ايضا سلطان عادل خير من مطر وابل

بالمدايتة ان الملك والعدل اخوان لا غني لاحدهما عن

الاخر والاشياء كلها من عنصر هو سببها وعلة الفعل الموجب كونها والفا

ر والعدل

هو الحكيم القادر وقبول العنصر هو الامكان الناشئ من الفعل هو الا

نفعال بالنسب بين هو العنصر هو الامكان والانفعال هو الموجود

هو المظهر لحكمة الحكيم الصانع وقبول التاثير من الفعل بما له ان يقبله هو

الهيكل فقد بان بان العدل لتمام ظاهر وباطن فالظاهر ما ظهر من افعال

الصانع علي شرائط هي السواء في الوزن والكيل اذا العدل لشتق الاسم منها

والباطن هو اعتقاد الحكيم الصانع اتقان مصنوعاته وتحقيق مقولاته

فاذا صح ذلك وقد قدمت ان الملك متشبه بحكمة الباري تعالى

ان يثبت من افعاله فيما يليه من الخاصة والعامة ما

يكون علا وصبغيا لحكمة الباري تعالي متشبه فيهم وان يعتقد ذلك

كله فباعتقاده يتم الناموس كمال سلطانه وما يظهر من افعاله يستفل

قلوب رعيته الخاصة والعامة طبقات مختلفة وانبثاث العدل فيهم مخالف

معناه الانصاف ورفع الجور وصحة الوزن وتسوية الكيل

وهو اسم جامع لخلال المروءة وخصال الكرم وافعال الجميل

اقسامه تعدل يجب الحكم عند الحكام وعدل يلزم الانسان في

محاسبة نفسه فيما بينه وبين خالقه ثم اتم العدل فيما بينك وبين الناس

علي قدر الحالات ومنازل العلامات كورية حكمية فلسفية

الاهية ثمانية تنبئك عن ما في العالم باسره وتحتوي علي مباينة العالم

وتشتمل علي طبقاتهم وكيفية وصول الواجب في بعض الفلك

المحيط ثم بعده المشتري ثم بعده الفلك عطارد ثم دونه الفلك القمر ثم دونه

فلك الاربعة والارض في وسط مركزها كلها وهي اغلظ الاجسام جوهرا

واكثفها جرما ولما ترتبت هذه الاكر بعضها في جوف بعض كما اقتضت حكمة

الباري جل جلاله في لطيف نظامها وحسن ترتيبها ودارت الافلاك بالجزء فيها

وكواكبها علي الاركان الاربعة المتقدمة الذكر وسائت عليها الليل

النهار والشتاء والصيف والحر والبرد واختلط بعضها ببعض وامتزج
اللطيف منها بالكثيف والثقيل بالخفيف والحار بالبارد والرطب باليابس
فتركبت منها على طول الزمان انواع التراكيب التي هي المعادن والنبات و
الحيوان   هو كل ما انعقد في بطون الارض وقعور البحار و
جوف الجبال من البخارات المحتقنة والدخانات المتصاعدة والرطوبات
المنعقدة في الكهوف الغالب عليها التراب الاجزاء مثل الذهب و
الفضة والنحاس والحديد والرصاص والجواهر واليواقيت والمرجان و
التوتيا وغير ذلك   فهو كل جسم يتحرك ويحس وينتقل من مكان الى
مكان   اشرف منها من جميع المعادن و
النبات والحيوان والنارية اغلب عليه وقد اجتمع في تركيب الانسان جميع
معاني الموجودات من البسائط والمركبات لان الانسان من جسد غليظ
جسماني ومن نفس بسيطة جوهرية روحانية   انك ان كنت عالما بعلم
معرفة حقائق الموجودات ان تبتدي اولا بمعرفة نفسك اذ هي اقرب الاشياء
اليك ثم بعد ذلك معرفة سائر الاشياء   ان النفس الكلية هي
قوة روحانية فاضت من العقل باذن الله جل جلاله   ان لها
قوتين ساريتين في جميع الاجسام كضوء الشمس في جميع اجزاء الهواء فاحدى
قوتيها علامة والثانية فعالة وايدها الله عز وجل بسبع قوى وهي
القوة الجاذبة والقوة الماسكة والهاضمة والغاذية والمصورة والنامية
والدافعة   في تركيب جسد الانسان عند حصول النطفة في الرحم
وتدبيرها الهائنة اشهر فانها اذا تمت هذه المدة التي قدرها الله عز وجل
تنقله قوة النفس الحيوانية الحساسة باذن الله تعالى من ذلك المكان الى
فسيح هذه الدار واستانف تدبيرا اخر الى تمام اربعة سنين ثم ترد القوة
الناطقة المعبرة لاسماء المحسوسات ثم تستانف بتدبيرا اخر الى تمام خمسة

عشرة سنة ثم ترد القوة العاقلة المميزة لمعاني المحسوسات وتستانف بتدبيرا
اخر الى تمام ثلثين سنة ثم ترد القوة الحكمية المستبصرة للمعاني المعقولات و
تستانف بتدبيرا اخر الى تمام اربعين سنة ثم ترد القوة الملكية المؤيدة و
تستانف به تدبيرا الى تمام خمسين سنة ثم ترد القوة الناموسية الممهدة في
وتستانف به تدبيرا اخر الى تمام آخر العمر فان تكن النفس قد تمت واستكملت
قبل مفارقة الجسد نزلت قوة النفس الكلية وعرجت بها الى الملأ الاعلى
واستانفت بها تدبيرا آخر حتى تصل الى ذلك العقل متصلا عنهما وان لم تكن
تمت ردت الى اسفل السافلين ثم استونفت بها التدبير من الراس   لما
خلق الله تعالى الانسان وجعله اكرم الحيوان وابرمه وبناه وعاتبه
وجازاه جعل جسمه مدينة وعقله ملكا واسكنه اشرف موضعا فيه و
اعلاه وهو الراس وجعل له وزراء خمسة يدبرونه ويوصلون له جميع
ما يحتاج اليه وينتفع به ويحترزونه عن كل ما يتضرر به ولا قوام له ولا
تمام الا بهم وجعل لكل واحد واحد منهم معنى ينفرد به عن صاحبه ومعنى خصه لا
يشاركه فيه غيره واقام باجتماعهم عنده تمام احواله واقوام افعاله
هي الخمس التي العين والاذن واللسان والانف والبدن في
اسة العين المبصرات وهي عشرة انواع النور والظلمة واللون والجسم و
الشكل والوضع والبعد والقرب والحركة والسكون   السمع
للاصوات وهي نوعان حيوانية وغير حيوانية فالحيوانية نوعان منطقية
ككلام الانسان المفهوم وغير منطقية كصهيل الخيل ونهيق الحمار وتغريد
الاطيار وما اشبه هذا وغير الحيوانية كصرير الخشب وقرع الحجارة وغير
ذلك مما لا حيوة له مثل الرعد والطبل والزمر   ان كل صوت فله
نغمة وهيئة روحانية كل صوت نغمته فاذا تحرك الهواء الحامل له
تحركت معه تلك الروحانية الفاصلة لئلا يختلط بعضها ببعض لكي

ان تصل الي اقصى الحاسة السامعة فتؤديها الي القوة المتخيلة
فهو بطريق الذوق للطعوم وهو تسعة انواع الحلاوة والمرارة والملوحة
والدسومة والحموضة والحرافة والعفوصة والغلاقة والقبوضة
فهو بالقوة اللامسة فمجراها في الحرارة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة واللين والرخاوة والخفة والثقل والخشونة والذوبة وهي مبسوطة
بين الجلدين الذين احدهما ظاهر البدن والاخر مما يلي اللحم فاذا حصل كل
واحد من هذه الحواس ما اخدمه الله تعالى لهذا الملك اثبت من مقدم
الدماغ عصبات لطيفة كنسج العنكبوت فهي كالحجاب للملك فتبلغ كل حاسة
ما عندها الي تلك العصبات المثبتة في مقدم الدماغ فتجمع اثار المحسوسات
كلها عند القوة المتخيلة ثم تدفعها الي القوة المفكرة التي مسكنها وسط
الدماغ لتنظر فيها فتتراءى في معانيها وتتعرف مضارها ومنافعها فقد ربما
يتادى اليها من ذلك فقوام الجسد بهذه الخمس الحواس المذكورة وكل شي
فكما لمجمع اشياء فالكواكب التي عليها مدار الافلاك خمسة
واجناس الحيوان خمسة هو الانسان والطير والبهائم ودواب الاربع والذي يمشي
على بطنه   التي لا يتم النبات الا باجتماعها فيه وهي الاصل
العروق والفروع والورق والطعم   التي لولاها ما تكيف نعمة
مطرية   من جملة ايام السنة في اخريات ايار فتغنم يا اسكندر
هذا الكلام وتدبره فاستعن بفضل الله تعالى في جميع امورك كلها لا قوة الا
بالله العظيم   خمسة ولتكن مشاورتك في مهم امورك لكل واحد
منهم ولا تبدي لهم ما في نفسك ولا تعلمن احدا منهم عزيمة الراي عند من كان
ولا تظهر انك مفتقر الي ما عندهم فيستخفوا بك وامزج عند نفسك اراءهم
كما يفعل الدماغ بما ياتي به الحواس ثم استخر الله عز وجل فيما تنفذه ومال
من اراهم الي ما يخالف هواك   لما تميل له ما كان راي المستشار

معترا من الهوى وهذا الكلام صحيح واذا جمعتهم على راي لبد تروي بحضرتك
فلا تدخل رايا معهم واسمع الي ما يتراضون فان اعجلوا الجواب واتفقوا
تبرعا فناقضهم فيه واردهم الخلاف لتطول فكرهم واستنباطهم فلا
خير في الراي الفطير فاذا ظهر لك صحة الراي في كلامهم او كلام احدهم
وسكنت نفسك اليه ولا تبدي حيث وقع اختيارك حتى تنقلهم مع التجربة وطول
الخبرة يتبين لك على من تعول في صحة الراي فعلى قدر صحة الوزير وعقله
في توجيه سياستك يكون رايك لك واياك ان ترجح احدا منهم على غيره
وساوي بين عطاياهم ومجالسهم وجميع احوالهم فلم يكن سبب فساد الممالك على
قديم الايام والازمان الا بتفضيل بعض الوزراء على بعض الا الابرع
واسن الا اذا كان رايي للشباب فاضلا   ان الراي تابع
للجسم فاذا هرم الجسم هرم الراي ومع ان ذلك وقع على المواليد فمولود
يولد بطالع ما فلا يكون في صناعته وعمله الا على طبايع الكواكب الذي
في تدبير مولده وان عرج به والده الي غير ذلك الصنايع صرفه الطبع الي
مقتضى طبع كوكبه   لقوم منجمين اجتازوا على قرية فنضافوا
عند رجل حايك فاتاموا في تلك الليلة ولد فاخذوا طالعه وعدلوا كواكبه
فكان طالعه السنبلة وعطارد في بيته مع المشتري والنحوس غايبة
فدلهم المولد على ان المولود يكون عالما لطيفا له حسن الراي يخدم الملوك
وتركهم يعجبوا من هذا ولم يعرفوا والده فنشا المولود وراح والده ان يكون
شيئا من صناعته فتا با طباعه قبول شي من ذلك فوجهه ضربا الي ان اعيا
فتركه لرايه فمال الي اهل الادب وتعلم العلوم وحفظ التواريخ وسياسات
الملوك حتى صار وزيرا   من عجايب تاثير طبايع الكواكب ما جرى
ومولد ابن ملك الهند اذا اعطت شبه مولده ان يكون حائكا فاشتد هذا على
على الملك تعليمه العلوم وسير الهند وغير ذلك مما يليق بابناء الملوك

علمه فلم تبرع بر همته ولا افاده طبعه الا الي صناعة الحدادين فوجهم الملك
فجمع منجمي وقته فاصفقوا الكل علي ما ذهبت بر طباعه فكان كذلك الي
كثير من مثل هذا وشبهه مما هو معلوم لا تحتقر صغيرا من
الرجال ومن احسست منه طلبا للعلم واستقامة في الطريقة والحلم والعفة عن
الرذايل فاستكثر منه لا سيما ان انضاف الي هذه الاحوال غزارة نفس وشرف
اصل وطلاقة لسان وحسن عبارة وبيان وعلم باخبار المتقدمين من
الامم الماضيه والاجيال الخاليه والسير الماثوره فاغتبط بمواخاته
فان انضاف الي هذا حسن هداية في الراي وكتم للسر وزهد نفس و
ثبات قلب مع اعتقاد صحيح لشريعتك وعلم بها فهذا الذي لا يصلح للوزارة
وتدبير امور الممالك سواه لا تقدم امرا ولا تؤخره الا
بعد مشورة فلم يزل الحكماء تقول المشورة عين الهداية ان ملكا
ملوكهم استشار وزرائه في سر عظيم كانت عليه الحالة ملكه مشورة كذا
فقال احدهم لا ينبغي للملك ان يستشير منا احدا في مهم من اموره ومعضل
من شؤونه الا خاليا فانه اموت للسر واحزم للراي واجلب للسلامة واعفي
لبعضنا عن غايلة بعض فان افشاء السر الي واحد واحد اخلص له واتم و
اكمل وليس يجب ان يكون هذا في كل الامور بل يجب ان يكون في النادرة بل
يجب استحضارهم والخواص معهم في الدقيق والجلي علي صورة ما نبا من قبل
المتقدمين قال بزرداد الملك الحازم برايه وفطنته كما يزداد
البحر بمواده من الانهار وينال بالحزم والراي ما لا ينال بالقوة والجند
لا ينبغي عليك بالمشورة فانك واحد في الرجال وشاور من يفصح
عن المسكن ولا يدع للشي على عدوك فرصة الا انتهزها ولا العدو لك فيك
فرصة الا احصنها لا يمنعك شدة رايك في ظنك ولا علو مكانك في نفسك
من ان تجمع الي رايك راي غيرك فان وافق رايك راي الغير ازداد رايك

عنده

عنده شدة وان خالف رايك عرضته علي نظرك فان كان معتليا علي ما
رايت قبلك فان رايته متضعا استغنيت اشد شيء واوكده
علي ان اوصيك بان لا تستوزر واحدا فانه امر يفسد ملكك ويعيبك و
جندك ويرفع فوايدك ويصرف الآمال عنك الي كثير مما يطول وصفه و
يكثر شرحه فان لم يتهيا لك خمسة فنصبهم علي الشريطة المتقدمة فثلاثة
لا اقل منهم بوجه من الوجوه فان الاثنان في ثلثة ولولا الثالث لما كمل
ثبات شي فاقل ما ثبتت عليه الاشياء ثلثة واوسطها خمسة واكملها
سبعة فالسموات سبعة والارضون سبعة والسيارة سبعة والايام
سبعة ودور القمر سبع وايام البحرانات سبعة وايام الحزن سبعة الي كثير غير
هذا يطول شرحه وذكره ومما جرب به وزيرك ان تريه الحاجة الي المال
فان حملك علي استخراج ما في خزاينك وسهل ذلك فلا راس مال له فيك
وان حملك علي اخذ اموال الناس فهذا شي السياسة ويبغضك الي
الكافة وان بدر الي ما عنده وقال ان هذا من نعمتك وانت احق به فخذه
متي طلبت فهذا الذي يجب ان تشكر له صنيعه وتعلم انه اراد هلاك
نفسه في طاعتك وتجربتهم ايضا بالافضال عليهم فكل من رايته حرصه
علي اخذ ذلك كثيرا فلا خير فيه فكل وزير يذهب الي الكسب واقتناء
المال تعتمد به فانما خدمته من اجل المال لا لك تحت المال يذهب
بعقول الرجال وهو من الخلافات التي لا دواء لها وكلما كثر المال له
زادت الرغبة وكثر الحرص وهذا مع الوزير سبب لفساد المملكة من
وجوه كثيرة لانه ربما حمله حب المال علي اتلافك مع بداخله في ذلك
لهذا يجب ان لا تخرج وزيرك عن حضرتك ويعقد عليه الايجاب ملكا
من الملوك ولا يقرا له كتابا ولا خطابا واذا احسست شي من ذلك فاجعله
غاية التغيير لنفوس بعثه الى ما تحلل اليه فابلغ بما تو عليه واقصد

الوزراء بين يديك وطاعتك وينبسط العالم في رضائك ويتخلقنا الد
خاله في ارادتك ويكون فيه الخصال التي انا ذاكرها   ان يكون
تام الاعضاء مواتية على الاعمال التي من شانها ان يكون بها ومنها
جودة الفهم وسرعة التصور لكل ما يقال ان يكون جيد الفهم و
الحفظ لكل ما يفهمه ويسمعه حتى يكاد ينسى شيا   ان يكون فطنا اذا
راى على الامر اقل دليل فطن على الامور التي قصدها   ان
يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على ما في قلبه وضميره باوجز الالفاظ
ان يكون نافذا في كل علم لا سيما في علم الحساب فهو العلم الحقيقي البرهاني
الذي يخدم الطبع   ان يكون صادق القول محبا له مجانبا للكذب
مبغضا له حسن المعاملة والخلق سهل اللقاء   ان يكون غير شره
للاكل والشرب والنكاح متجنبا للعب واللذات   ان يكون كبير
النفس علي الهمة محبا للكرامة   ان يكون الدنانير والدراهم وسائر
اعراض الدنيا هينة عليه ولا يكون همه الا فيما يقيم به حال مملكته محببه
الى القريب والبعيد   ان يكون محبا للعدل واهله مبغضا للجور
للجور والظلم يعطي النصفة لاهلها ويرثي لمن حل به الجور ويمنع منه ولا
يمنعه من ذلك مطابقة احد من خلق الله تعالى   ان يكون قوي
العزيمة على الشيء والذي يرى انه ينبغي ان يفعل جسورا غير خائف ولا ضعيف
النفس   ان يكون عالما بمخارج جميع حاجاتك كلها حتى لا يخفى
عليه وجه من وجوه مصالحك ولا تتكلم بعينك اليه الا علم لتكلمها و
مداولتها   ان لا يكون كثير الكلام مهذارا كثير الضحك والمزاح
معرضا عن الناس مستخفا بهم   ان لا يكون شارب الخمر ويكون
داره موطنا للصادر والوارد مصغيا الى اخبار جميع الناس ستيرا لهم
مصلحا لامورهم مونسا لوحشتهم صابرا على تحاملهم   فاخلق الله

فيه

تعالى اشد من ابن ادم ولا جمع في الحيوان ما جمع فيه ولا في شيء من الجبا
نات خصلة مطبوع عليها الحيوانات الا وكلها توجد في الانسان و
ذلك انه يكون شجاعا كالاسد جبانا كالارنب سخيا كالديك بخيلا كالكلب
فجورا كالغراب وحشيا كالنمر انيسا كالحمام كالثعلب سليما كالغنم سريعا كا
لغزال بطيئا كالدب عزيزا كالفيل ذليلا كالحمار لصا كالعقعق تائها كالطا
ووس هاديا كالقطا ضالا كالنعامة شرودا كالنسر كدودا كالثور شموسا
كالبغل اخرس كالحوت منطيقا كالهزار حمولا كالخنزير مشوما كالبوم نفاعا
كالفرس مضرا كالفار   فاما جواهر الانبات والمعادن والافلاك
ولا كوكب ولا برج ولا موجود من الموجودات لخاصة الا وتلك الخاصية
توجد في الانسان   ولا تشاور في امورك من ليس من

حكاية

الامتين المعتقدتين الربوبية ولا من الامتين الامم بدين بناموسك
ويعتقد شريعتك واحذر ان يعتريك ما اعترى الرجلين الذين ذكر انهما
اصطحبا في طريق احدهما مجوسي والثاني يهودي وكان المجوسي راكبا بغلة كا
فدر تاما على خلقته وعليها كل ما يحتاج اليه المسافر واليهودي راجلا ليس
معه زاد ولا اثاث فبينما هما يتحدثان اذ قال المجوسي لليهودي ما مذهبك
وما اعتقادك فقال اليهودي اعتقادي ان في السماء الاها وانا اعبده
وارجو منه الخير لنفسي ولمن يوافقني في ديني ومذهبي واعتقد ان من يخالفني
في ديني ومذهبي فحلال دمه وماله وعرضه واهله وولده وحرام علي
نصرته ونصيحته ومعاونته والرحمة له والشفقة عليه   قد
اخبرتك بمذهبي واعتقادي وديني فما مذهبك واعتقادك ودينك يا
المجوسي اما مذهبي وديني فهو اني اريد الخير لنفسي ولابناء جنسي ولا اريد
لاحد من خلق الله تعالى سوءا لا لمن كان على ديني ولا لمن يخالفني واعتقد
الرفق بكل حيوان ولا ارى شيئا من الجور واري ان ما يصل الى الحيوان

كله من الايلام يولمني ويوثر في نفسي واود ان الخير والعافية والصحة
والمسرة تصل الى جميع الناس كافة فقال له اليهودي وان ظلمك وتعدى
عليك قال له اعلم ان في السماء الاها خبيرا عادلا حكيما لا يخفى عليه شيء
من خلقه وهو يجازي المحسنين باحسانهم ويكافي المسيئين باسائتهم
فقال له اليهودي ما اراك تنصر مذهبك ولا تحقق اعتقادك فقال له
المجوسي وكيف ذلك قال لاني من ابناء جنسك وانت تراني امشي حافيا
راجلا تعبا جائعا وانت راكبا شبعان مرفها قال صدقت فنزل المجوسي
عن بغلته وفتح سفرته فاطعمه وسقاه ثم اركبه البغلة فلما تمكن البغلة
اليهودي من الركوب ادخل المهماز الى البغلة ومضى وترك المجوسي
المجوسي يصيح ويحك اصبر فقد هلكت اليهودي يقول له قد خبرتك عن
مذهبي وخبرتني عن مذهبك وحققته وانا ايضا اريد ان انصر مذهبي
وجعل يحرك البغلة والمجوسي في اثره يصيح ويحك يا يهودي لا تتركني في
هذه البرية فتاكلني السباع واموت جوعا وعطشا وارحمني كما رحمتك
وجعل اليهودي لا يلتفت الى ندائه ولا يلوي عليه حتى غاب عن بصره فلما
يئس المجوسي منه ذكر تمام اعتقاده وما وصف له بان في السماء الاها
عادلا لا يخفى عليه خافية من امر خلقه فرفع راسه الى السماء وقال يا
الهي قد علمت اني قد اعتقدت مذهبا ونصرته ووصفتك بما سمعت
فحقق عند اليهودي ما وصفتك به فمشى المجوسي الا قليلا حتى راى
اليهودي قد رمت به البغلة فاندقت ساقه وعنقه والبغلة واقفة
بالبعد منه فلما لحق المجوسي تكلم فبركت البغلة وجثت بما عهدته من
رفقه بها فركبها ومضى لسبيله وترك اليهودي يقاسي الجهد ويعالج
كرب الموت فناداه اليهودي ويحك يا مجوسي انا الآن اولى بالرحمة من
قبل وانت الان بصحة لم تنله فارحمني ولا تنصر مذهبك الذي نصرك و

الظفر لك

الظفر لك فحمل المجوسي وعاتبه فقال له اليهودي لا تعاتبني على شيء اعلمتك
انه ديانتي ومعتقدي ومذهبي نشات عليه ووجدت ابائي واتباعي
يعتقدونه فرحمه المجوسي وحمله حتى جاء به المدينة ودفعه الى اهله
مكسورا ثم مات اليهودي في ايام يسيرة ثم ان ملك تلك المدينة سمع
بالمجوسي فاستقربه واستدناه واستصفاه لما راه من كثرة عقله و
كثرة علمه واعتقاده بمذهبه وحسن سريرته فاستوزره واستخلصه
فتامل كيف جازى الله تعالى المجوسي بجميل معتقده وحسن مذهبه و
تامل كيف قارض اليهودي بخبث طبيعته وسوء وقبح مذهبه والله
تعالى يجازي كلا بمذهبه يقارضه على صنيعه اما في دنياه واما
في اخراه وهو الفعال لما يريد   ويجب ان تختار الكتاب
سجلاتك التي هي اقوى دليل على مقدار عقلك ونفوذ فهمك وموقع
عرضك عند المتاملين لها من لا يوقعك موقع نقص في شيء من عقلك و
فهمك ولغراضك التي هي صفاتك التي تستحق بها اسم الرياسة عند جميع
الخاصة ومعنى الكلام من روحه والفصاحة هي جسمه والخط هو حليته
فكما يكون حيا ناطقا حسن الصورة والحلية فكذلك يجب ان تستعمل من
الكتاب ياتي بالمعنى كاملا في اللفظ الجميل بالخط الحسن وكما انه يترجم
عن ارادتك ويطلع على اسرارك فكذلك يجب ان يكون من الامانة و
الثقة والمعرفة بارادتك وعواقب امورك والترقب لصالحك بمنزلة
الرضا فانه ان لم يكن كذلك افسدك يجب ان تتحسس اموره كلها لئلا يدخل
داخلة في كتبك ويجب ان تبحث عن اموره وتفقد ما يجد به من ارادتك
وتحمله من اعبائه رياستك وان تنزله منزلة الجزء منك لانه صلاحه بصلاحك
وفساده بفسادك   وتفقد ان الرسول يدل على
عقل المرسل وهو عينه فيما لا يرى واذنه فيما لا يسمع ولسانه عند

من غاب عنه فيجب ان تختاره افضل من بحضرتك عقلاً وبصيرةً وهيئةً
ومنظراً وامانةً وتجنّباً لجميع الريب فان وجدته كذلك فارسل به وفوّض
اليه بغير ان تعرّفه غرضك ولا توصيه بما يأتي فربّما راى هو عند المشاهدة
الصواب في غيره وان لم يكن هو بهذه الصفة فليكن امينا ثقةً لا يزيد ولا
من الجواب عليه فان لم تجد كذلك فليكن امينا فقط ويؤدي كتابك الى
من وجّهته ويأتي عنه بجوابك ومن لحقته من رسلك حريصا على المال في
الموضع الذي توجّهه اليه فلا تستعمله في مصالحك فلا ترسله ولا ترسل
من يشرب الخمر فان الفرس كانت اذا ورد عليها الرسل كلّفته ان يشرب
فان فعل علمت ان اسرار ملكه مفتضحة عندهم وتعرض عليه المال الكثير
فان حرص عليه علمت ان ذلك الملك في اكثرهم ان يرسل
دبرك وتخرجه عن حضرتك فان في ذلك ومملكتك فجميع صفات رسلك
تلذ ذكرتها لك ومدارها على الثقة والامانة فمتى لم يكن كذلك فيشك
بقبول الهدايا والرشا وخانك فيما قلدته فادخل من النقصان في تدبيرك
بمقدار ما ادخل عليك من خيانته

في المناظرة على رعيته وخراجاته

ان الرعية بيت مالك المامون تلفه المرجو خلفه
الذي تقيم به رياستك فانزل رعيتك منزلة البستان فيه ضروب من
الاشجار ولا تنزلها منزلة الزرع الذي يأتيك في الحول مرة وتحتاج ان تبذره
في حول ثان فان الاشجار قائمة الاصول الا انه لا تنفق لها بذراً فعلى
مقدار منزلة بيت مالك من نفسك وقوام ملكك لامورها وسعيك في دفع
الاشياء المضرة بها ولا تتكلف غاية احوالها واجتناء ما عندها الا ان
حدا يكون مجربا للامور غنيا ثقة امينا يجتني لك الثمرة ولا يهلك الشجرة
ويكون حسن الخلق متحملا صبورا حليما فانه ان لم يكن بهذه الصفة نفّر
النفوس المستانفة وافسد الضماير الخالصة ولا تكثر من المتولين لخدمة

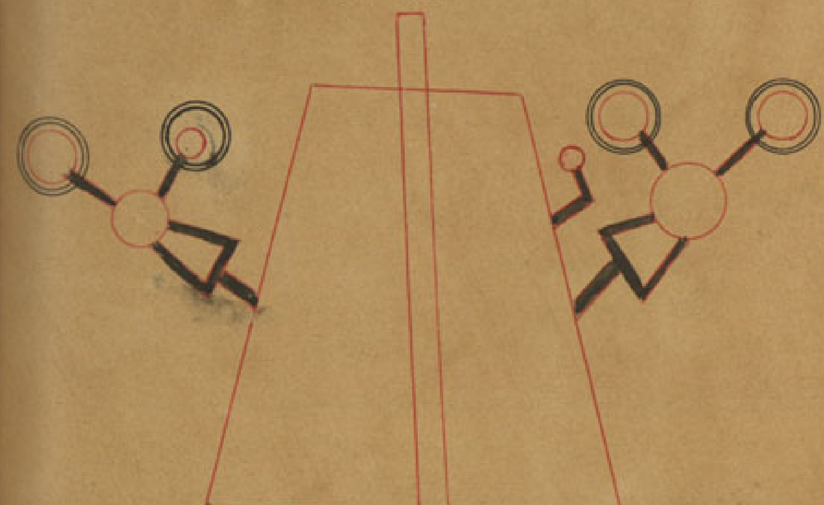
خراجاتك

خراجاتك فيدخل الفساد عليك وذلك ان كل واحد منهم يريد الغلبة
على صاحبه بفساد دخاله ويسعى في اظهار الفائدة بادخال الداخل على
الرعية وكل واحد يجتني لنفسه ما يقيم به حاله ومنهم من يصنع به معروفا
الى يؤنبه على حاله ويعضد على باطل وهذا الباب كاف فيما تريده

في سياسة قواده والاساورة من اجناده

الاجناد نبلة الملك وبها الدولة ومدار امرك على الرتبة الفاضلة
في ترتيب الاجناد حتى لا يخفى عليك حال من القريب ولا البعيد منهم
وتخف مؤنته بترتيب البعث والعطاء واستدعاء اي عدد تحتاج دون
هرج وذلك ان اقل الامراء اربعة ولان لكل موضع الارض اربع
نواحي خلف وقدام ويمين وشمال فيتولى كل امير بحد ربعه فان اردت
اكثر فليكونوا عشرة لان العشرة هي الاربعة واحد واثنين وثلثة
واربعة فاذا جمعت ذلك كان المجتمع عشرة وهو كمال ما احاطت به
الاربعة من الاعداد ويتبع كل امير عشرة نقباء ويتبع كل نقيب منهم
عشرة قواد ويتبع كل قائد عشرة عرفاء ويتبع كل عريف عشرة رجال
فجميع ذلك مائة الف مقاتل فمتى احتجت الحملة ناحية بعشرة الاف رجل
ركوب امير واحد فانجذب معه عشرة نقباء وينجذب مع كل نقيب عشرة
قواد وينجذب مع كل قائد عشرة عرفاء فذلك الف وينجذب مع كل
عريف عشرة رجال فذلك عشرة الاف وان احتجت الى الف امرت نقيبا واحدا
فانجذب معه عشرة قواد مع كل قائد عشرة عرفاء مع كل عريف عشرة ر
جال فذلك الف مقاتل وان احتجت الى مائة امرت قائدا واحدا فانجذب معه
عشرة عرفاء مع كل عريف عشرة رجال فذلك مائة وان احتجت الى عشرة
امرت عريفا واحدا فانجذب معه عشرة فتخف المؤنة عليك وتقف على
ما يجب من امورك ويقل تعبك في الجند لان كل رجل يدبر عشرة ممن

دونه فينحصر الامر عليهم ويكون امرك حاضرا مرتبا ولا بد للاجناد من كاتب
حازم عالم ثقة خبير مامون بصير بالصناعة نافذ في الفراسة عالم بالقرائن
لئلا يدخل على الجنود اخلال في عطياتهم فيفسد بذلك ضمايرهم ومتى
اطلعت على شيء من ذلك فاطرحه عنهم واجمعهم لذلك بخبر الهم انك ثمتا
اطلعت على ذا خلل نظرتهم لم ترضهما تنتج الخلل ستهل اللقاء ولا
يشتغل بغير خدمة احوالهم معك الآلة التي اتى بها ارسطوطاليس للا
نذار وهي الآلة المفزعة تتصرف في كثير من الامور لانك ربما احتجت الى الانذار
في جميع بلادك وقصوا الاجناد فيها اليوم زحف وتقليع او غير ذلك تما
اليه في العساكر الثقال وصوتها يسمع من ستين ميلا ان شاء الله تعالى وحده العزيز



في سياسة الحروب وصورة مكايدها والتحفظ من عواقبها
وترتيب لقاء الجيوش والاوقات المختارة لذلك لا تباشر
الحروب بنفسك ولازم اكابر حواضرك ولا تستعمل ما تصنعه الهياكلة

من الاجتماعات

من الاجتماعات فوائدها ما اجتمع ملك بآخر الا دبر احدهما في غدر صاحبه
وهو امر موجود في الطبيعة وتفكرة في صنع قابيل بهابيل اخيه وقد صح على
ان الحسد وحب الدنيا صنع ذلك واعلم ان الحرب جلد وروع
يقوم من ضدين يتغالبان يرجح بهما اعتقاد الظفر من كل واحد من الفريقين
وجمعهما تكافؤ القسمين فمتى لم يقع اعتقاد الظفر منهما ماتت الحرب وبقي
الحرب ما دام التكافؤ باقيا فليكن همتك في اقامة جيشك والايقاع في
نفوسهم من الاوهام المفرحة وعدهم بالحباء والخلع واعلم انك لا تقاتل
الا متحصنا او متحصنا فان لقيت من انحصر اليك فليكن همتك في التحصين على
نفسك بالآلات والمحرسين والمتطلعين والترتيب في كل حين من ليل او نهار
ولا تنزل الا في موضع تستند فيه الى جبل او يقرب منه وفي موضع ماء واتخذ
من الازواد وان لم تحتج اليها واكثر من الآلات الهائلة والاصوات المفزعة
فانها قوة لنفوس من معك واقامة لهم وفزع وفرقا لمن يلقاه واستعمل في
اجنادك اختلاف الاسلحة بالدروع واللامة بالجواشن واللامة بالتجافيف واذا
بعثت طايفة للقاء فوجه معهم الصور الحبالية والابراج الجيشية فيها
اصحاب السهام والزراقات المحرقة فان وافق رعبا قويت نفوسهم باستكمالهم
الى تلك الآلات وقامت السهام والحراقات والاصوات الهايلة في وجوه
اعدائهم ورتب اجنادك على ما قدمنا ذكره واجعل على ميمنتك اهل الفخر
والجالعة وعلى ميسرتك اهل الطعن وفي القلب اهل المزادقة والرمي بالسهام
والحراقات والاصوات الهائلة والحركات المختلفة ولتكن متوقيا بحيث تطلع عليهم
ما انهم متى علموا بذلك وانبوك ومتى رابوك جبنوا وتامل احوال العدو
فحيث رايت تخلخلا فاجعل الصدمة فيهم واستعمل مع ذلك كلما الثبات في جميع
من المغاور نفقل ما المغز بعد به امة الاغلب بانكسار نفوسهم ودخول
الرعب عليهم واستكثر من الكماين بالاصوات المفزعة فانها من العدد

المادية لتشاطك ودكن قوتي من اركان الحروب واستعمل المهاريج والزبابي في
بعض مواضع من الحرب وحفظ منها الجنادك واستكثر من الجلالة الخراسانية
الكجاني فانها مفزعة للخيل وملجا عند الافات وحصن وان قاتلت متحصنا
فاستعمل الالة الرامية بالحجر واستكثر منها بقدر ما تدعوك الحاجة اليه ولا
لات النطاحة ورماة السهام المسمومة المهلكة واحفر لهم المقابر وتحفظ من
البيات فانه محذور متوقع ولا تتبع منهزما وان امكنك ان تكون امورك
كلها خدايع فافعل واجعل الحرب خدعة فان اهل الهند اصحاب خدايع وتها
ويل ولا باس لهم والترك اصحاب باس عظيم وجهل كثير فقاتل كل طبقة من
هذه بما يشاكلها ولا تترك صغير امرك بكبيره ولا تؤخر قبل الحاضر وخذ امرك كله
ظاهره وباطنه في هذا المعنى على الاختبار ان علم النجوم على ما قدمت لك ذكره
انشاء الله وحده   واذا اردت عقد الالوية   فاجعل الطالع
الاسد واصلح القمر وصاحبه وليكن في موضع جيد من الطالع واجعل صاحب
الطالع في بيوت المريخ ولا تخلين نظر المريخ من التثليث وانظر كل عمل تريد
طبيعته من الكواكب والبيوت فاصلح الكوكب والبرج الذي من تلك الطبيعة
فانه راس الامر انشاء الله وحده   واذا اردت السفر فاجعل الطالع
للطريق والبلدة والموضع الذي تسافر اليه والعاشر العمل الذي تطلب و
الرابع الارض عاقبة ذلك واحذر ان يكون القمر منحوسا او تحت الشعاع او في
السادس او في الثاني عشر او راجعا فان سعد في الطالع دل على الصلاح و
لاسيما ان المشتري في وسط السماء دل على وفاء العمل وتمامه انشاء الله
واذا كان في السابع دل على قبول الامر والفرح والسرور وقضاء الحاجة و
ان كان في وتد الارض دل على تمام الحاجة وحسن العاقبة واحذر ان يكون
القمر عند الخروج في تربيع الشمس او مقابلتها فان وجدت السعود في مقابلة
تربيع الشمس رجعت سالما فيرتها مقضي الحاجة فان خرجت لحرب فاجعل

صاحب

صاحب الطالع في بيت المريخ ينظر اليه منظر مودة واجعل المشتري في الرابع
واصلح القمر في الاسفار كلها اعظم دليل انشا الله تعالى
وهو مدار امورك ان تعلم الجيش الذي يقاتل ولا يولي لقاؤه
الامر يشاكل ان يغلبه وهذا من بعض اسرار الذي التي كنت اعمل بها
معك وكتمتها عنك وها انا مفشيها لك على شريطتنا من اسرار العلوم الخفية
التي الهمنا الله عز وجل اليها   احسب سام من
الجيش الثاني بهذا الحساب واحفظ ما يجتمع من كل واحد منهما ثم اطول
ما اجتمع لكل اسم من العدد تسعة تسعة ثم احفظ ما بقي بيدك دون التسعة
من الاسم الواحد ثم افعل بالاسم الثاني كذلك فما بقي من الاسم الثاني
دون التسعة فاحفظه ايضا ثم اعمل الحساب الذي اضعه لك فهو
صحيح مطرد لا يخالفك الله انشاء الله تعالى وهو هذا الحساب

واحد وتسعة	الواحد يغلب التسعة	واحد وثمانية
الثمانية تغلب الواحد	واحد وسبعة	الواحد يغلب السبعة
واحد وستة	الستة تغلب الواحد	واحد وخمسة
الواحد يغلب الخمسة	واحد واربعة	الاربعة تغلب الواحد
واحد وثلثة	الواحد يغلب الثلثة	واحد واثنان
الاثنان يغلب الواحد	واحد واحد	الطالب يغلب المطلوب
اثنان وتسعة	التسعة يغلب الاثنان	اثنان وثلثة
الاثنان يغلب الثمانية	اثنان وسبعة	السبعة يغلب الاثنان
اثنان وستة	الاثنان يغلب الستة	اثنان وخمسة
الخمسة تغلب الاثنين	اثنان واربعة	الاثنان يغلب الاربعة
اثنان وثلثة	الثلثة يغلب الاثنين	اثنان واثنان

	المطلوب يغلب الطالب	
ثلثة وتسعة	الثلاثة تغلب التسعة	ثلاثة وثمانية
الثمانية تغلب الثلثة	ثلثة وسبعة	الثلاثة تغلب السبعة
ثلثة وستة	الستة تغلب الثلاثة	ثلثة وخمسة
الثلثة تغلب الخمسة	ثلثة واربعة	الاربعة تغلب الثلثة
	ثلثة وثلثة	
	الطالب يغلب المطلوب	
اربعة وتسعة	التسعة تغلب الاربعة	اربعة وثمانية
الاربعة تغلب الثمانية	اربعة وسبعة	السبعة تغلب الاربعة
اربعة وستة	الاربعة تغلب الستة	اربعة وخمسة
الخمسة تغلب الاربعة	اربعة واربعة	المطلوب يغلب الطالب
خمسة وتسعة	الخمسة تغلب التسعة	خمسة وثمانية
الثمانية تغلب الخمسة	خمسة وسبعة	الخمسة تغلب السبعة
خمسة وستة	الستة تغلب الخمسة	خمسة وخمسة
	الطالب يغلب المطلوب	
ستة وتسعة	التسعة تغلب الستة	ستة وثمانية
الستة تغلب الثمانية	ستة وسبعة	السبعة تغلب الستة
	ستة وستة	
	المطلوب يغلب الطالب	
سبعة وتسعة	السبعة تغلب التسعة	سبعة وثمانية
الثمانية تغلب السبعة	سبعة وسبعة	الطالب يغلب المطلوب
ثمانية وتسعة	التسعة تغلب الثمانية	ثمانية وثمانية

المطلوب يغلب الطالب

في علوم خاصية من علم الطلسمات واسرار النجوم واهتمالة النفوس وخواص الاحجار والنبات

قد علمت بما تقدم تقريري اياك بغير ستره ان جوهر العالم باسره اسفله واعلاه وادناه واقصاه واحد لا اختلاف فيه بالجوهرية وانما الاختلاف بالاعراض وتباينه بالصور والاشكال واذ لا يختلف شيء من ذاته فاختلافه اذا من غيره فما نراه في العالم الجسماني من التباين الكلي الى اربعة اقسام وهي الاربع الطبايع ثم ما يتولد منها من المعادن والنبات والحيوان من العالم المحيط بد بازاء كل قسم جسماني قسم علوي روحاني موجد لكونه ومدبر له واذ قد تبين ان جميع الصور الارضية تدبرها الصور الفلكية العلوية الروحانية وهذه الصور الفلكية ثابتة في درج الفلك والسبعة المدبرات العلويات تقبل اشكالها في انوارها كما يقبل البصر والمرآة الصقيلة اشباح الاشياء وصورها وتلقيها الى العالم السفلاني بقدر صورها وتركيبها فتعطي كل شيء من المعادن والنبات والحيوان منها ما في قوته ان يقبله ان قبول كل واحد من العلوية لتلك الصور بقدر تمكنه في مقابلتها وكذلك ما يلقيه في السفل من تاثيرها فاقوى الطلسمات وابطالها ما ارصد له كيوان الشيخ والابتر ثم ما يليه الحاكم العدل التركي المشهور بالفضل ثم ما يليها النير الاصغر السريع الحركة صاحب العجايب الكثيرة البركة ويجب ان يكون الرصد لذلك في ان لا يقطع باتصال نور الكواكب ومطرح شعاعه فيما تريد اصلاحه وبخلاف ذلك فيما تريد افساده وانا اضرب لك امثلة من ذلك انت غير غني عنها وابين لك وجه العمل في ذلك ان شاء الله تعالى وحده ان الذين لطفوا الفهم وصفت اذهانهم لقبول العلم واستدلوا بما ظهر لهم على ما خفي عنهم فاصح عندهم علما ثبتوه وعلى قدر بعد مرامه وشمول

نفعه وثباته وبقائه ما كتموه وبخلوا به لئلا يشاركهم في علمهم من ليس لهم
ادراك ما ادركوه ولا علم ما علموه لتكون اقسام البارئ جلت قدرته ومواهبه
في خلقه جارية على حكمته وعلى ما شاء من خصوصه ولست ببعيد بفضل
الله تعالى عليك منهم ولا ممن يصان هذا العلم عنه اذ انت من اهله ومن رغب
في شي طلبه ومن طلبه كان خليقا بالظفر اما بقصد منه الى مطلوبه واما
بتهيئة المطلوب له فكم في هذا العالم من سر خفي وعلم خفي كلي وجزوي يمر
الناس عليها وتمر عليهم صفحا لا يعرفونها ولا يقفون عليها ذلك بان نيتهم
في طلبهم في سواها والان اخبرك ان كل ما تشاهده في هذا العالم بحواسك
ليس بدون شيئين جسم وصورة فجميع الصور دايمة الوجود لا ازلية ولا ابدية
وجميع الجسم في الكون ليس بموجود في وقت من الاوقات الا ترى صورة الحيوان
والنبات والمعادن دايمة الوجود لا يدخلها فساد ولا انتقاص بزيادة ولا نقصان
وانما ينعدم بفساد الجسم الحامل لها الذي هو مؤلف ضروبا من الثلاثة من
اجزاء متفرقة بحركات غير مستقرة فالجسم ابدا كونه في اجتماع وافتراق والصور
دايمة باقية فالعلة اذا في وجود الصور دايما انما هي كواكب ثابتة والعلة في فساد
الكون بالاجتماع والافتراق من كواكب مختلفة لا تبقى على حال من الاحوال
فقد بان لك بما قلنا ان الصور الفلكية اذا قبلتها انوار الكواكب المتوسطة
بينها وبين الاركان قبلت الاخلاق منها ما لها ان تقبل وكان دوامها ما الذي
الخلطان يدوم وكانت حركات الصور وقوتها وافعالها بحسب المزاج كما شاء
باريها عز وجل فقد وجب عليك بما قلت وثبت حقيقة ان تعرف حركة الفلك
وبروجه وكواكبه الثابتة وما يطلع مع كل وجه من البروج من الصور الشخصية
الروحانية الفعالة وان تعرف حركات السبعة والعقدتين التي تحقق
ذلك كله وان تعرف احوالها في الاجتماع والاستقبال والتثليث والتربيع
والتسديس والارتجاعات والجوزهرات والحدود والوجوه وكيف يقع تعاديها

والنحاب

والنجابة وقبول النور ورده والطالع على التخفيف بذات الخلق والاولاد وما
ما لحقها عن ايمانها وعن شمالها وكم عاشره يبلغ الكوكب في كل برج وتوسطه
وبعد بلده ومطرح شعاعه على غاية التحقيق واكثر مداره عليه واوقات السعود
والنحوس وما لكل واحد من الطول والعرض والمطالع والمبتز مع ما تقدم
لك من علم الاحجار والنبات وما لكل كوكب منها وان كان لكل كوكب شركة في كل
واحد من الاشخاص الحجرية والنباتية والمعدنية في كل عضو من اعضائها
فلا بد ان تكون بالجملة منسوبة الى الاغلب عليها كالانسان الذي هو منسوب الى
الشمس ايضا وكذلك المعدن منسوب الى زحل بالجملة والرصاص الاسود
منسوب الى الشمس عند التفصيل وكل عضو من الاعضا
الموجودة فيه لان الكل مركب على بنائه فاذا اردت بحول الله جلت قدرته
ربط تلك القوى العلوية الحية الفعالة في هذه الاجسام المركبة وانت
ما لكل كوكب منها بالجملة وبالتفصيل فانظر الى حال الفلك عند
كل طالع من طوالعه وما يدوم حال طلوعه عليها الى تمام اي وجه من وجوه
اي طوالع اردت وصور الطالع من ذلك الوجه التخطيطية الروحانية و
ما يوحي اليه النية من الولادة الانسانية او ساير البهايم والنبات والاحجار
وليكن رب الطالع فيه ويكون زحل يقبله او ينظر اليه نظر مودة ويكون
مطرح شعاعها على الاقليم الذي انت فيه ولا يخطئ موضع عملك ويكون
القمر متصلا مع الكوكبين والراس فيما تريد اصلاحه الطالعة
في الفلك جسم من الاجسام الموافقة لرب الطالع على حسب ما يظهر من الصور
حتى يحرف ترى من ظهور افعالها واقوالها ما يعجبك ان شاء الله تعالى وحد
هذا الطلسم يعطي الملك والمهابة ويجمع الانقياد و
الطاعة ويدفع الاعادي بالرعب والرهبة ويمرض الاجساد ويحبب ويبغض
ويفعل افعالا عجيبة غريبة بديعة يطول شرحها ويدفع المضار كلها و

الانذار بالكاينات على طريق الوحي بشي عظيم على حسب ما ارد عني
الفلاسفة الفضلاء عله في اسرار الارض ويكنون الرمز وخشوا ان يخلوا
بروضة انفسهم بعلمه فضلا عمن سواهم ونداريك موضعا لهذا الامر
فكن به سعيدا موفقا ان شاء الله تعالى زحل والمشتري والمريخ
والشمس والزهرة وعطارد والقمر وخلط المستعلي منها وهو زحل بمثل زنة
الجميع واجعل من الذهب بمقدار ما بين نسبة الشمس والطالع الاسد وان
الشمس في الحمل قوية صاعدة مشرقة في تسع عشرة درجة منه وزحل في الدلو
واصلح القمر ورتب القمر ليكن في الثور في ثلث درجات منه والمشتري في
القوس والمريخ في الجوزاء والزهرة في الثور وعطارد في الجوزاء وتتم
السعادة في العاشر الجوزهر في الجوزاء في شرفه واجود ما ترصد ان
يتصل القمر بالشمس والمشتري من مواضع مقبولة وان امكنك ان يكون الا
سبلاه المشتري والمشتري زحل ويتناظرا نظر مودة ويطرح كل واحد
شعاعه على صاحبه بعد قبول النور ويحفظ ان يكون صاحب سطح السما
ستر نحيا لغاية وضع الكواكب ليبا باينة في درجات سعودها فاذا صح لك
هذا كله فاجمع الجواهر السبك في صبيحة يوم الخميس في ساعة المشتري ثم
ثم اصنع من ذلك خاتما واجعل فيه فصا من ياقوت احمر رقيقا وتنقش فيه
صورة اسد عليه شخص رجل له بيده لواء وله جناحان على راسه تاج وبين
يديه ستة رجال ثم يلطم خدا ويعجد وابين يديه ثم نصنع فراشات من جوهر
كل كوكب ونصنعها تحت الفص على ما هي قطعا نحلة ثم ما يليه الى القمر بعد ان
تنقش في كل فراشة اسم صاحبه وما يستجاب به روحانيته ان شاء الله وهو
هذا الذي ينقش [illegible]
[illegible]
[illegible]

سلصكلي ثم نقش في دور الخاتم هذه الاسما وهي [illegible]
[illegible]

ثم نجمعه بالبخور والرقوفات والمقامات على ما افترد لك وتحفظ من النجا
سات والنهدي والتفريط في كل ما يلزمك ان شاء الله وحده
طهر نفسك وصح فكوك وصم سبعة ايام اولها يوم القمر واخرها يوم
الخميس واخرجه ليلة القمر فبخره وبخره بالعود الواصل الى الاثر وطف
حواليه مناديا باسماء القمر سبع مرات وهي هذه [illegible]
[illegible] ثم اتركه للنجوم فبخره
البلد كلها ولا تفرغ عنه النجوم فاذا كان في ليلة القادمة ليلة المريخ فبخره
بالبخور المركب المنتقي بالحيوانية والنباتية وطف حواليه مناديا باسماء
المريخ سبع مرات وهي هذه [illegible]
[illegible] ثم واتركه فاذا كان ليلة عطارد فبخره بالثلث
الحيواني والنباتي والمعدني وطف حواليه مناديا باسماء المشتري وهي هذه
[illegible]
[illegible] ثم فاذا
كان ليلة الزهرة فبخره بالخمس وكلفه سبعا مناديا باسماء الزهرة وهي
[illegible] ثم فاذا كان في ليلة
الزحلية نبخره بالقرها الشفاف النبات الناري التبال وطف حواليه
سبعا مناديا باسماء زحل وهي [illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم فبخره باقي الليلة واتركه فاذا كان في ليلة الشمس فابرزه للنجوم وبخره

بالنجور السباعي الجامع لما تقدم من النجورات وطف به سبعا واربعين
مرة وناد عند تمام كل اسبوع باسم كوكبها ثم ناد باسماء الشمس وهي هذه
[illegible]
[illegible]
[illegible] تمت ثم اركب ليلتك كاملة والنجور
لا يفتر وليكن حطبك من النبات الذي لا اعرفه وعمره وعشره القسنتي
عام فاذا كان في صبيحة تلك الليلة وطلعت الشمس من برزت فالبس ثيابا
مكسوة بالذهب نطيبة وضع الخاتم في يدك واستقبل المشرق بوجهك
وقل عند ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تمت ثم تقول عند الا
نقضاء هذا الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] تمت فاذا تم لك هذا فقد تم لك جميع ملك
الدنيا وعلامة ذلك نزول الروحانية عليك في منامك وعلامة
بقبول عملك فاذا اردت ان تبتدي عملا فصم يومك ذلك وافطر
الي ما لا دسم له ثم تم على يسارك وعلق الخاتم من عنقك فيما يقابل
قلبك وادع بالروحانية ان تريك ما تومله فانك راي ما تشتهوا اما
شخصا واما قوة فاعلى ما تراه فلست بتعلي الصواب ان شاء الله عز و
جل ولا ينقلد هذا الخاتم فابد حيث ويقابله اهل الاكان الغالب الظافر
ولا تطمع به في فضته وان صعبت لا تنكبث ولا يمسك بشرا الا اعطي العزة
والسلطان غير محتاج من علم الطلسمات الي هذا وعدد
لذلك لما انص لك سواه فانفذ بري في هذا صباب كلها وفعل الله تعالى و
غرايب الطلسمات بالاسكندرية كثيرة ولو لم يكن من بدايع علمها الا الطلسم
الذي من النحاس الذي بهيكل رومة للزرزور الذي دبره هرمس الاكبر
فيجمع فيها اكثر من بلاد الله تعالى زيتونا ابد وزرع ري ولا اجني ولا انضيف هذا
من السر العجيب في التركيب لوارنيوس ملك الفرس لما هبت
الريح العاصفة حتى كادت تهلكهم فسجن الريح وذهبت والطلسم المشهور
الذي كان اطفا نار ما لا فرس ولم تقد لاحد منهم نار حتى استغاثوا فانها
لك في مضار الحيات والثعابين والعقارب والاسود
والنمور وذوات الفرهين التي كانت في قصر ابداليات ارضه عن بلاد
الهند وكانت حصنهم المنيع بينهم وبين مسافرهم فخربت هذه الارض و
خرجت هذه المخاوف ولم تضرك اقمت لك بالاسكندرية
والتي اقمت لك ايضا عند باب بوابك التي تخرج الخبايا والسرقات حتى
تراه فيها ما ذهب له وموضعه اقمت لك في دفع الذباب عنك

اقت لك في الصيد صيد البر والبحر الحكيم من هذا بطول
شرحه وذكره وانت قد جرى لك خبر طريف في الطلسم الذي عقد على جوانب
الدفين الذي احلت في هدم جبال الملك الذي لما امرت بالحفر غلب عليهم النعاس
فلم يستطع على الحفر احد حتى صنعت لك الطلسم لحله فامكنك مرادك و
زعم انه وجد في هذا الدفين الذي كان عليه الطلسم صنم من ذهب طوله
عشرة اذرع في عرض اذرع في ارتفاع ذراعين في غلظ شبر له طبق مصمت
فيه شخص صحيح جسمه وشعره وعيناه وفي راسه تاج زنة عشرة ارطال
من قطعة ياقوت احمر وتحته مفروش اكيال عظيمة من الدر الجليل وعلى صدره
لوح من زمرد في ثلثة اذرع وعرضه ذراع واحد وفيه منقوش بالقلم الترجمي
بسم الله الرحمن الرحيم اذا كان ابتداء كان له انتهاء ملكت الربع المسكون الف
عام وانتهى خراجي في اليوم زنة قبري هذا واطلعني الشمس والقمر وملكت الريح
وعلمت سر الطبيعة ومنتهى الخليقة وصعدت الى الملا الاعلى بالجوهر
البسيط الملكوتي عند الرضى عنه وقبول عمله لما تركت هذا الهيكل المركب
الارضي يفسد ويبلى ويتغير ويعتبر به بعدي من اتا الملك لا ملك الا لمن
لا يفنى ولا سلطان الا لمن انفرد بالحكمة العظمى تبارك اسمه تعالى جده انباء
عن التصعيد اعني الاجساد الصلبة بالارواح التي منها العقاب وهو احد
اصناف الطير الاكل اللحم التي ذكرتها هنالك فهو على
نحو ما وصفت لك وانا اعطيك ههنا السر الاعظم وفقك الله تعالى لكتمه
واصلك بعلمه خذ الحجر النباتي والمعدني ليس هو بحجر ولا على طبايع
الحجارة وهو حجر يشاكل بعد التدبير حجارة الجبال والمعادن ويشبه النبات
والحيوان وهو موجود في كل مكان وكل زمان وفي كل انسان وهو يتلون
بكل الالوان وموجود فيه جميع الاركان وهو العالم الاصغر وانا اسميه
لك باسمه عند العامة اعني بيضة الفلاسفة فاقسمها

اربعة اقسام كل قسم منها طبيعة ثم ركبها على السواء والاعتدال حتى لا يتنافر
ولا تتعادى فيتم لك مرادك بحوله وقوته هذا تدبير كلي انا افصله
لك لا تنقسم اربعة اقسام الا بناء لبنة غير منفصلة فاذا تخلص لك الماء من
الهواء والهواء من النار والنار من الارض فقد احسنت التدبير فدبر الجوهر
الهوائي بالتبريد ودبر الجوهر الارضي بالترطيب والتسخين حتى يتشاكلا ويتوافقا
ولا يفترقا فاحمل عليهما القوتين الفاعلتين الماء والنار فيتم لك فان جعلت
الماء وحده بيضت وان جعلت النار حمرت المثلث بالحكمة حين
فى ل تعليقا لا شك فيه ان الاسفل من الاعلى والاعلى من الاسفل عمل
العجايب من واحد بتدبير واحد كما نشاء الاشياء من جوهر واحد ابوه الشمس
وامه القمر الريح في بطنها تحمله الارض ابو الطلسمات خازن العجايب كامل
القوى فان صارت ارضا اعتزلت الارض من النار اللطيف اكرم من الغليظ
برفق وحكمة يصعد من الارض الى السماء ويهبط الى الارض فيقبل قوة الا
سفل فيكون مسلطا على الاعلى والاسفل لانه معك نور الانوار فلهذا
تهرب عنك الظلمة وقوى القوى يغلب كل شيء لطيف يدخل على كل شيء
كثيف على تقلب العالم الاكبر هذا الحجري ولهذا سميت هرمس المثلث بالحكمة
وغرايبها فعل الحجر الذي يغالب الماء والريح تراه تلك
في وجه الماء اذا الماء منصرف مع الريح تجده راسبا في البحر المسلوك
انك اذا اخذته وجعلت منه في لوابك حجرا زنة اربعة
دوانيق فلا يلحق لوابك عسكر الا هزمه تجدهما قريبا من الظلمة
المقمرة وهما حجران احدهما ابيض والثاني احمر تجدهما في ماء عذب وفعلهما
ان الحجر الابيض يبدا بالظهور على وجه الماء من حين تغرب الشمس فلا يزال
يظهر الى نصف الليل فيكمل ظهوره ثم يبدا يغيب فلا تطلع الشمس الا وهو
قد غاب كله والحجر الاحمر يفعل ذلك يبدا بالظهور من حين تطلع الشمس

حتى تستوي في القبة ثم يبدا ينبسح حتى تغيب الشمس   انك
اذا علقت من الحجر الاحمر بنزلة ذنب نواصي خيلك لم تزل تصهل ما دام معلقا عليها
وهذا يصلح للبيات والكماين   هذين الحجرين ايضا لهما انك لخاتم
الملك حصين احدهما ملاح على صاحبه ان تضع الحجر الابيض في فم احدهما
فان كان الحق بيده نطق وان لم يكن على الحق سكت فلا ينطق بحرف ما دام في فيه
وستعرف خواص الاحجار اذكر ما لك في الطلسمات   قد علمت
بما تقدم توقيفي لك عليه من فعل الطبيعة وسر الخليقة ان مرتبة النبات
بعد مرتبة الاحجار في الكون وانها فوقها صورة زائدة على الجسم الذي هو
ان الغالب على النبات المائية والغالب على المعدن الارضية فيقبل النبات
ما يقبله الماء من التمدد بتحريك الريح له مع ثبوت مركزه فلو نفخت نقطة ماء
لتمددت وتشعبت وبقي مركزها ثم هي بعد ذلك تشكل قواعد النقطة فان
كانت مستديرة تمددت شكله كشكل بعض الحشايش وكذلك المربع والمخمس
وساير الاشكال الموجودة في النبات ولما كان الغالب على النبات الماء فلا
يتمدد الا ذايبا وكان الفاعل في تذويب الماء كالماء الفلك الذي هو المشتري
وبالجملة ان كل كوكب يوجد ما يشاكله فزحل يوجد الارض والمشتري يوجد
الماء والمريخ الهواء والشمس يوجد النار وليست توجد اجساما انما توجد
افعالها التي هي لها دايما بمعونة القوة الكلية التي هي فوق قوى هذه الا
فلاك وليس هذا موضع يتبين فيه هذا الكلي ذكرت هذه الجملة لما لا غنا لك
عنه فيما اريد ايضاحه لك من خواص هذا النبات بمعرفة خواص هذه الا
شيا بفاضل راي الفلاسفة ومعرفة فعل طبايعها بفاضل الاطبا
ان كل ما لا نور له من النبات فهو من قسم زحل وكل
ما له نور فمن قسم المشتري وكل نور لا يحمل فمن قسم المريخ وما يحمل فمن قسم
ثم تتراكب وتتداخل هذه الاقسام فما يحمل ولا ينور ولا يحمل فمن قسم

المشتري

المشتري والمريخ ثم ان منها ما يغرس فرعه وما يبذر حبه وما ينبت بلا غرس
ولا بذر فبان بما قلناه ان كل انواع النبات منها ما له خاصية تشاكل قوة
كوكب وخاصية تشاكل قوة كوكبين واكثر على قدر قبولها وتعين كل خاصية
ما يشاكلها من قوى طبيعة ذلك النوع كاللون والطعم والرايحة والشكل
النفس الكلية تنظم جميع هذه الخواص والقوى الطبيعية لانها جزئياتها وهي
تعينها وتمدها بالزمان الذي هو وقتها العلامة اذ لا يفعل الا بحركة ولا
علم الا بمجلعدي ولذلك ارشدك الله تعالى تجد نوعا من النبات يمرض و
نوعا منه يبري من الاسقام ونوعا منه يولد الفرح ونوعا يولد الحزن و
نوعا منه يحبب ونوعا منه يبغض ونوعا يكسب حامله مهابة وعزا ونوعا
مهانة وذلا ومنها ما يري احلاما كاذبة ومنها ما يري احلاما صادقة
ومنها ما يكسب كسلا وفتورا ونوعا يفسد الجسم بكليته ونوعا منه يصلح
ويبري من السموم الموذية   من كل نوع جملة نقف عليها شاهدة
الذي يكسب المهابة والعزة شجرة لها ورق ملتفة شكله
مخروط وثمره مخروطة وقضبانه رطبة ورايحتها طيبة فمن اقتلعها
على اسمه وامسكها اكسبته مهابة وعزة وتنفع ايضا من نهش الهوام
تقوم على ساق طويل مستطيل لها اوراق مستطيلة
لينة فيها خطوط بيض من حمل من ساقها الرقيق فعل مثل ذلك ايضا
لها ورق مصبغ تمتد فروعها على الارض لها حمل ورايحة
طيبة من تحملها كان نشيطا مقداما شجاعا لا يخاصمه احد ولا يقاتله الا
غلب ابدا وكان ظاهرا في جميع احواله   ما له فضل يغرس وله
ورق مستطيل يتدور كله قبل نواره له نور واحد اسمانجونية
وفيها ثلث نورات مستطيلة حمر طيبة الرايحة من اكلها احدث عليه
فرحا وضحكا من ستر بنواراته مقلوعة مع ورقها ويصلها اسراقا ورص

بنوبها انبعثه محبة فيه والسلم   بفعل ضد هذا حشيشة
يقال لها اذرعون تنبت بارض الصين متشعبة لها ورق كلها صغير جدا او
افنان منداخلة مثلثة تونيز لها بزر اصفر مستدير صغير جدا وداخلها
مايل الي البياض واذا كان طرينا بلبن ان اخذت منه سبع حبات باسم شخص
ما وسقيتها باسمه والطالع الثور والزهرة فيه والنحوس غايبة عنها والقمر في
الطالع مع الزهرة وكل واحد منهما يقبل نور صاحبه ويصادقه وسقيت
تلك السبع حبات له في شي او اطعمتها له نشب حبك في قلبه ولم تزل طالعتك
موثرة فيه ما بقي   بت يغرس ما هله له عسلوج فل رذراع و
سوق ابيض لا يحمل يسبق عسلوجه نبات ورقه خاصيته تزيحنه وعطاه وتيزه
طبيعته نارية وهوايية من بعد اول بروز عسلوجه لم يزل مربضا حتي يحف
سلوج ذلك النوع   وهو نبات بين اعصانه مرتبة واوراقه مكدو
الشكل ازرق وبزر احمر واصله طينية خاصيته وشمسية وطبيعته
نابتية وهوايية من شمها باه من الصداع والزكام والصرع وغير ذلك من
انواع الالام   بولد التحبب واصل النوع من النبات المسمي
طايفي وهو نوع مرها منا بوفي غايه في توليد المحبة والمودة قد كملت
ما رغبت علي حسب ما شرطت ووفيت بكل ما اخذت علي الوفا
به فكن به سعيدا موفقا ان شا الله تعالي وجله تكمل كتاب السياسة في تدبير
الرياسة   هذا الحساب هو المعروف بحساب النيم كما اتيك من
اهله ومكانا العلة فلم يكن بدا من ايقافك عليه وهو مما استنبطه علما
تجربة من اسرار الفلاسفة الفضلاء   ان تعلم من يغلب من المتكلمين
من ما حسب حروف النيم كل واحد منهما باسمه فاطرح تسعة تسعة فما بقي
في يدك من الحساب الموضوع بعد في هذا الكتاب وكذلك تعلم بر ما
بدور بين كل خصمين ان شا الله عز وجل وهو هذا   تاخذ الفا

وراء وباء واحدا واحدا وسينا وتما ما وكافا اثنين اثنين وتاخذ وزايا
ولاما وطاء ثلثة ثلثة وتاخذ ميما وصادا وصادا اربعة اربعة وتا
خذ هاء وفاء وتاخذ ثاء وخاء وذا الاربعة خمسة ستة عينا وشينا
سبعة وتاخذ خاء وعينا ثمانية وتاخذ ثاء وضادا وظاء تسعة بجمعها كلها
ادب بسقك جزلط هف نخذ زعش خع ثضظ الاف كلها تغلب ما فوقها
من الافراد تحتها من الازواج   والازواج بعد ما فوقها من الازواج
وما تحتها من مستويين الطالب يغلب المطلوب مستويين المطلو
يغلب بجمل حساب النيم بعون الله و
منه فقد فرغ من تحرير هذا
الكتاب الشريف في غرة
شهر رمضان المبارك
يوم الاثنا
سنة ١٢٠٨

فائده

[illegible] الفرد ای [illegible]

اذا زاد الوتر [illegible]

نصف [illegible] واذا

[illegible] ضرب الاثنین [illegible]

[illegible] فاذا

[illegible]

انتهت الی مربع [illegible]

فالفرد [illegible] المربع

[illegible]



